AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

إن الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT SUNDAY 26, JANUARY, 1997 ISSUE NO 12367

الاحد ٢٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧ الموافق ١٧ رمضان ١٤١٧هـ - العدد ١٢٣٨٧

السر الطبيعي فايتل فورس
من
الاعشاب الطبيعية قوة - نشاط - حيوية
للزوج للنائي
مضمون والا لسترجع نقودك
الضمان يشمل العبوات المرسلة بالبريد فقط
متوفر في الصيدليات الكبرى
زوروا معارضنا في السعودية والامارات
Natural Kingdom
الوكيل العام في الشرق الاوسط ناتشورال كينغ دوم

Portfolio Travel
In business we're first class
London - Beirut - London
Business Class
£ 766
0171-371 3717

الخرطوم أعلنت تشتيت حشود للمتمردين في الجنوب

الطيران السوداني يقصف مواقع يسيطر عليها قرنق

□ الخرطوم - من كمال حامد:

■ قصف الطيران السوداني امس السبت مواقع استولت عليها اخيراً قوات العقيد جون قرنق على الحدود مع اثيوبيا. واعلن في الخرطوم ان الجيش السوداني شتت حشوداً للقوات قرنق قرب منطقة توريت جنوب البلاد.

وبثت «وكالة الأنباء السودانية» مساء امس ان الطيران السوداني قصف مواقع سيطرت عليها قوات المعارضة بقيادة قرنق. ولم تعط الوكالة تفاصيل عن القصف كما لم ترد تقارير مستقلة عنه.

وفي تطور مهم بدا ان سحب معركة تتجمع في جنوب السودان اذ اعلن وزير الاعلام الناطق باسم الحكومة العميد الطيب ابراهيم محمد خير في مؤتمره الصحافي اليومي امس ان القوات

التتمة في الصفحة (٦)

التحقيق في الهجوم على أرضنا من مسؤوليتنا

السعودية تؤكد قوة العلاقات مع أميركا

□ واشنطن - من حسن سندروسي:

■ اكد سفير المملكة العربية السعودية لدى الولايات المتحدة الامير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز ان العلاقات بين بلاده وواشنطن تظل قوية. وذلك في بيان صدر ليل اول من امس رداً على استفسارات من وسائل الاعلام اثر انتقاد اميركي للمملكة في شأن مستوى التعاون مع الولايات المتحدة في التحقيق الجاري في انفجار الخبر الصيف الماضي الذي ادى الى مقتل ١٩ جندياً اميركياً. وكان لويس فريه مدير مكتب التحقيقات الفيديرالي «اف بي آي»

التتمة في الصفحة (٦)

السعودية ومصر ترفضان تقسيم السودان

□ الرياض - «الحياة»

■ اكد الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي امس ان بلاده واي دولة عربية اخرى لا يمكن ان توافق على تقسيم السودان او المساس بوحدة اراضيه. واعرب الامير سعود في تصريحات لدى استقباله وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى الذي وصل الى الرياض عن امله بحل الخلافات الداخلية في السودان «بما يحفظ مصلحة السودان ووحدة اراضيه ووحدته الوطنية».

وكانت تطورات الوضع في السودان بين المواضيع التي تناولتها امس محادثات وزيري الخارجية المصري والسعودي. ومن المقرر ان يكون موسى سلّم في ساعة متقدمة من ليل امس رسالة من الرئيس حسني مبارك الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز تتعلق بالوضع في المنطقة العربية.

وفي تصريحات ادلى بها لدى وصوله الى مطار الملك خالد

التتمة في الصفحة (٦)

السفير الاردني فخري ابو طالب خارجا من مقر الخارجية اللبنانية (أ ف ب)

عمان تنفي أي «تصعيد» مع بيروت

«أفكار» تتناول العلاقات والتجارة وراء ترحيل العراقيين عبر سورية

□ بيروت - من وليد شقير:
□ عمان - من سلامة نعمات:

■ اكدت مصادر رسمية لبنانية امس ان الامن العام اللبناني تولى ترحيل الديبلوماسيين العراقيين الثلاثة الذين قرر القضاء اللبناني تخليتهم قبل ثلاثة ايام، الى بغداد، عن طريق البر، عبر الاراضي السورية وصولاً الى الحدود العراقية - السورية، فيما نفت عمان اي تصعيد مع لبنان نتيجة هذه الخطوة. وعلمت «الحياة» ان الديبلوماسيين العراقيين رحلوا عبر سورية، بعد رفضهم الذهاب الى العراق عبر الاردن، في ظل الاحتجاج الأردني الرسمي على تخليتهم، كونهم متهمين بمقتل المعارض العراقي طالب السهيل التميمي الذي يحمل جواز سفر اردنياً، في نيسان (ابريل) ١٩٩٤ في بيروت. وادت هذه القضية الى توتر في العلاقات الاردنية - اللبنانية، اذ رد وزير الخارجية فارس بويز على الاحتجاج الاردني امس، بمذكرة تسلمها السفير الاردني في بيروت فخري ابو طالب.

وكان لبنان افرج عن الديبلوماسيين الثلاثة هادي حسون ومحمد فارس كامل وعلي سلطان درويش، الموقوفين منذ ١٩٩٤، بقرار قضائي استند الى رسالة من الخارجية اللبنانية تفيد انهم يتمتعون بالحصانة الديبلوماسية وبالتالي لا تمكن محاكمتهم في لبنان. وهو ما سبّب الاعتراض الاردني.

وقالت مصادر مطلعة على ظروف اخلاء الديبلوماسيين العراقيين، ان مغادرتهم بيروت امس، الى العراق عن طريق الاراضي السورية، له دلالة سياسية في اطار تحسن عملية التواصل بين سورية والعراق في المرحلة الاخيرة.

ولمحت المصادر، مع دلالة انعكاسات هذا الامر على العلاقة المثلثة الاردنية - اللبنانية

التتمة في الصفحة (٦)

الحريري الى دمشق اليوم والحكومة تقر زيادة الاعتمادات

■ بيروت - «الحياة» - يتوجه رئيس الحكومة رفيق الحريري اليوم الى دمشق للقاء كبار المسؤولين السوريين من اجل التشاور معهم في تطورات الموقف الاقليمي والتطورات اللبنانية الداخلية، بعدما اتخذ مجلس الوزراء جملة قرارات بزيادة اعتمادات على مشروع موازنة للسنة ١٩٩٧.

التتمة في الصفحة (٦)

محضر اتفاق قطري - بحريني يوقع الثلثاء

□ الرياض - من سليمان نمر:

■ اعلن مصدر خليجي مسؤول في الرياض امس ان وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي الستة سيجتمعون مساء الثلثاء المقبل في جدة حيث من المقرر ان يوقع وزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة ونظيره القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني محضر اتفاق تنقية الاجواء وتحسين العلاقات بين البلدين. وسيأتي التوقيع في ضوء الجهود التي قامت بها اللجنة الرباعية الخليجية التي يرأسها الأمير سعود الفيصل لإقناع الدوحة والمنامة بمقترحاتها بشأن محضر الاتفاق المقترح.

ومن المقرر ان يوقع وزراء الخارجية الستة ايضاً مذكرة تفاهم بشأن اسلوب حل اي خلافات ثنائية قد تنشب بين الدول الاعضاء في مجلس التعاون.

وكانت السعودية التي تترأس اللجنة الوزارية الخليجية الرباعية والمشكلة من وزراء خارجية السعودية والكويت

التتمة في الصفحة (٦)

يشمل حكومة ما بعد الانتخابات

اليمن: حزبا الائتلاف يوقعان اتفاق التنسيق

□ صنعاء - من فيصل مكرم:

■ توصل حزبا الائتلاف الحاكم في اليمن (المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح) بعد ظهر امس الى اتفاق نهائي يضمن التنسيق بينهما في الانتخابات النيابية المقررة في ٢٧ نيسان (ابريل) المقبل.

ووقع وثيقة الاتفاق عن المؤتمر الشعبي العام الامين العام الدكتور عبدالكريم الارياني فيما مثل الاصلاح امينه العام السيد محمد اليدومي.

وتنص وثيقة الاتفاق على التنسيق الثنائي. لكن اتفاقاً ضمنياً لم يعلن تحدث عن تنسيق في ٢٥٠ دائرة انتخابية، على ان يكون نصيب المؤتمر الشعبي ١٧٠ دائرة ونصيب الاصلاح ٨٠ دائرة انتخابية ولا يجوز لأي طرف منافسة الآخر في الدوائر المتفق عليها. ويكون التنافس الانتخابي مسموحاً خارج هذه الدوائر اي في الدوائر الـ ٥١ الباقية.

ويتضمن الاتفاق المعلن على انه يحق لأي طرف الاحتفاظ بعدد من الدوائر الانتخابية التي نجح فيها في انتخابات عام ١٩٩٣ على الا تقل عن نسبة ٦٠ في المئة من عدد مقاعد مجلس النواب الحالي. اما نسبة الـ ٤٠ في المئة الباقية فتكون خاضعة للمفاوضات اسوة ببقية الدوائر التي اتفق على التنسيق فيها.

واتفق الحزبان على مواصلة الحوار في شأن اسس العلاقات المستقبلية بينهما لمرحلة ما بعد الانتخابات النيابية في ضوء ما توصل اليه الاجتماع الموسع لقيادات الحزبين الاحد الماضي برئاسة الرئيس اليمني علي عبدالله صالح والشيخ عبدالله بن حسين الاحمر. واتفق الجانبان في هذا الاجتماع على ان يكون الحكم ائتلافياً بين المؤتمر والاصلاح في المرحلة التي تلي الانتخابات المقبلة بنسبة ٢ الى ١

التتمة في الصفحة (٦)

هدفها اطلاق معتقلين وتسوية أوضاع الذين في الخارج

وساطة بين دمشق و«الاخوان» يتولاها قيادي سابق في الجماعة

□ جدة - من جمال خاشقجي:

■ تجرى وساطة وصفت بانها «جدية» بين الحكومة السورية والاخوان المسلمين السوريين حسب ما أكدته لـ «الحياة» مصادر مطلعة قريبة الصلة بالاخوان السوريين أمس.

ويتولى الوساطة السيد امين يكن القيادي السابق في جماعة «الاخوان» السوريين المقيم في حلب الذي يحظى بثقة الطرفين. ومعروف عن يكن أنه ليس بين الذين تورطوا في المواجهة بين الحكم السوري و«الاخوان» اوائل الثمانينات.

واجتمع يكن بقيادات لـ «الاخوان» ابرزها المراقب العام الجديد للجماعة علي صدر الدين البيانوني المقيم عادة في عمان. غير أن المصادر نفسها تؤكد ان الاجتماعات جرت في بلد عربي ثالث.

وتهدف اللقاءات استناداً الى مصدر «اخواني» مطلع الى «تقريب وجهات النظر بين الحكومة والاخوان ورأب الصدع وردم الهوة بين الطرفين» ووصفت المبادرة بأنها «ذاتية» من يكن.

ورغم ما يتمتع به يكن من ثقة لدى الطرفين، فإن المصادر نفسها تقول ان مهمته ليست سهلة في ضوء الشرخ الذي تركته الخلافات القديمة بينهما خصوصاً ان المحاولات السابقة لحل الأزمة لم تكلل بالنجاح. وكانت أبرز تلك المحاولات قيام الشيخ عبدالفتاح ابو غدة وهو من كبار علماء سورية ويقيم في بلد خليجي ويحظى باحترام «الاخوان» بزيارة طويلة لسورية الصيف الماضي سعى خلالها الى عقد لقاء مع الرئيس حافظ الأسد لكنه لم يتمكن من ذلك. ويتردد ان الشيخ أبو غدة حصر موضوع زيارته بالسعي الى اطلاق مئات المعتقلين المحسوبين على «الاخوان» ما زالوا مسجونين في سورية. وكانت الحكومة السورية اطلقت نحو ١٢٠٠ من «الاخوان» اوائل العام الماضي في ما وصف بانه خطوة نحو انفراج الأزمة بين

التتمة في الصفحة (٦)

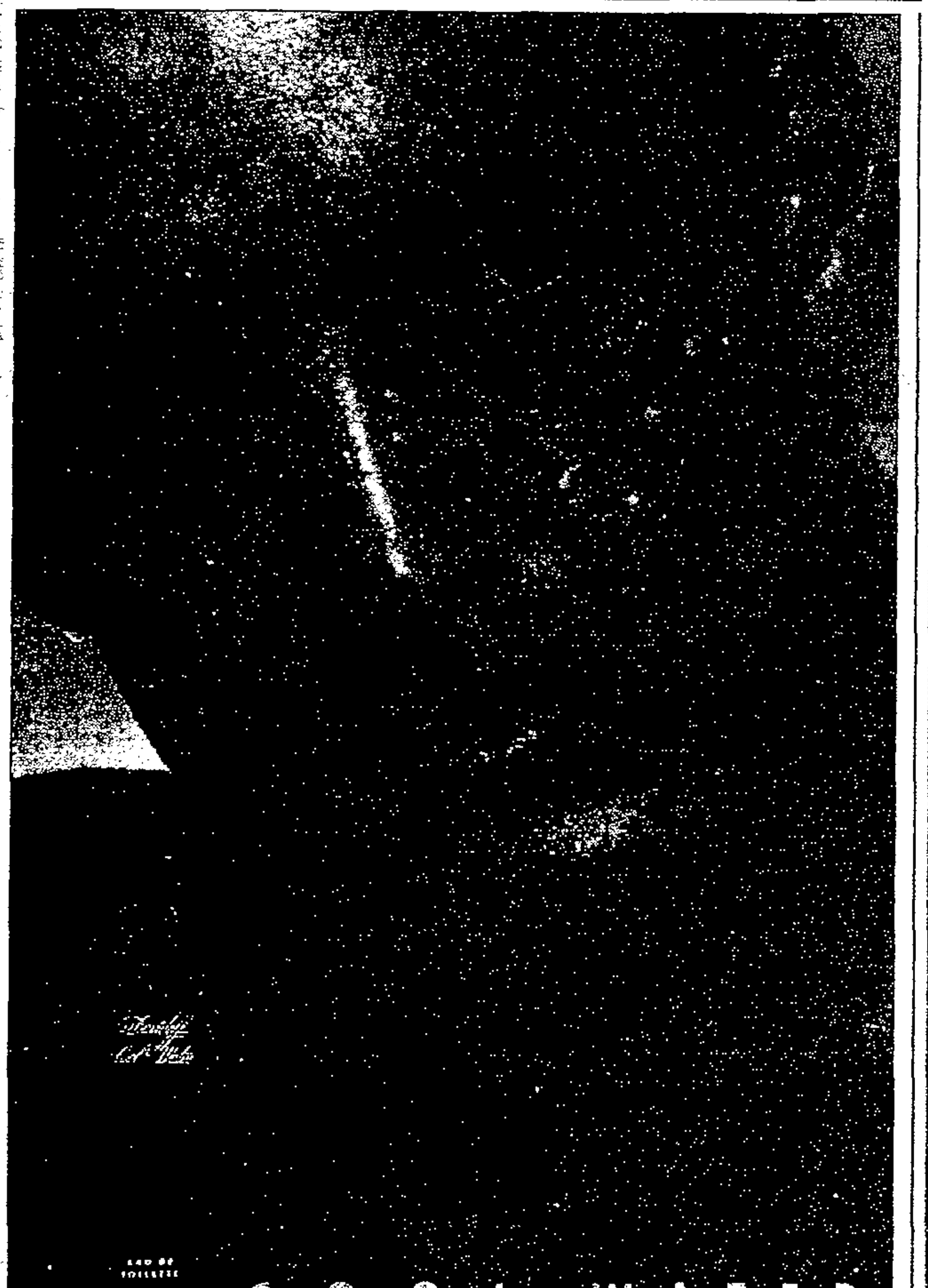

بعد إحرازها بطولة استراليا المفتوحة

هينغيس ابنة الـ ١٦ ربيعاً تدخل كتاب غينيس للمرة السادسة

لندن - «الحياة» - يبدو ان لاعبة كرة المضرب السويسرية مارتينا هينغيس التي حققت انجازاً خارقاً باحرازها بطولة استراليا المفتوحة بعد فوزها على الفرنسية ماري بيرس ٦/٢ و٦/٢ قد استمرأت تحطيم الأرقام القياسية فأضافت الى ارقامها الخمسة السابقة رقماً جديداً، وليس في الأفق مؤشرات توحي بأن شراهتها ستكتفي بهذا المقدار.

ولعل التشابه الغريب بين اسمها «هينغيس» وكتاب غينيس للأرقام القياسية كان حافزاً لها للمضي قدماً في اشباع هوايتها المفضلة فبعد ان حفرت اسمها في سجل رولان غاروس العام ١٩٩٣ كأصغر لاعبة تحرز بطولة الناشئات (١٢ عاماً وثمانية اشهر) وفي ويمبلدون ١٩٩٤ كأصغر لاعبة تفوز ببطولة الناشئات (١٣ عاماً و٢٧٦ يوماً) وفي ١٩٩٥ كأصغر لاعبة تفوز في مباراة ضمن بطولة استراليا المفتوحة (١٤ عاماً وأربعة اشهر) وفي العام ١٩٩٦ كأصغر لاعبة تفوز ببطولة الزوجي في ويمبلدون مع اللاعبة التشيكية هيلينا سوكوفا (١٥ عاماً و٢٨٢ يوماً) وفي العام ١٩٩٦ كأصغر لاعبة تدخل نادي المليون دولار (١٦ عاماً وشهر و١٠ أيام) ها هي تدخل التاريخ في العام ١٩٩٧ كأصغر لاعبة في هذا القرن تحرز احدى البطولات الأربع الكبرى ضمن الغراند شيليم في بطولة استراليا المفتوحة (١٦ عاماً و٣ أشهر و٢٦ يوماً).

وكانت اليوغوسلافية (الاميركية حالياً) مونيكا سيليش توجت بطلة في رولان غاروس العام ١٩٩٠ في السادسة عشرة و٦ اشهر. علماً أن اصغر فائزة في تاريخ الدورات الكبرى التي اصبحت مفتوحة منذ العام ١٩٦٨ هي الانكليزية لوتي دود بطلة ويمبلدون العام ١٩٨٧ وكان عمرها ١٥ سنة و١٠ اشهر.

ولدت مارتينا هينغيس في ملعب لكرة المضرب على الارجح في مدينة كوسيتش السلوفاكية من أب سلوفاكي كان مديراً لأحد اندية اللعبة وأم تشكية كانت لاعبة، فرضعت حب هذه الرياضة مع الحليب وبدأت تمارسها في الثالثة وشاركت في أول دورة وهي في الخامسة. وسميت الطفلة مارتينا تيمناً بنجمة كرة المضرب التشيكية مارتينا نافراتيلوفا. وقد انفصلت والدتها عن أبيها كما

ISSN 0967-5590

التتمة في الصفحة (٦)

الهراوي دعا المسؤولين الى اعطاء المثل الصالح ودفع الضرائب

الحكومة وافقت على الموازنة: رفع الدعم عن الكهرباء وتحسين الجباية

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا رئيس الجمهورية الياس الهراوي المسؤولين والسياسيين الى «ان يعطوا المثل الصالح للمواطنين خصوصاً لجهة تسديد الضرائب والرسوم المتوجبة» ولاحظ انه «لا يجوز لأي سياسي او اي مواطن مهما علت رتبته ان يستخدم موقعه للتهرب من تحمل مسؤوليته تجاه الدولة وخزينتها».

كلام الرئيس الهراوي جاء في مستهل جلسة مجلس الوزراء التي انعقدت في القصر الجمهوري برئاسته وبغياب الوزراء محسن دلول ووليد جنبلاط وسليمان فرنجية وياسين جابر وهاغوب دميرجيان وطلال ارسلان وشاهي برصوميان واكرم شهيب.

وكان سبق الجلسة خلوة بين الرئيس الهراوي ورئيس الحكومة رفيق الحريري حضر جانباً منها الوزيران ايلي حبيقة وفؤاد السنيورة.

بعد الجلسة التي استمرت ساعة ونصف الساعة، ادلى وزير الاعلام باسم السبع بمعلومات رسمية منها ان الجلسة الاستثنائية خصصت لدراسة التعديلات التي اقترحتها لجنة المال والموازنة على موازنة السنة ١٩٩٧. وعرض، خلال الجلسة، مشروع قانون معجل يقضي بالاجازة للحكومة اعتباراً من اول شباط (فبراير) ١٩٩٧ ولغاية صدور قانون الموازنة جباية الواردات كما في السابق، وصرف النفقات على اساس القاعدة الاثني عشرية قياساً الى ارقام الاعتمادات المرصدة في موازنة ١٩٩٦ على ان يؤخذ في الاعتبار ما اضيف اليها وما اسقط منها من اعتمادات في الجزء الاول من الموازنة، وقد وافق المجلس على مشروع القانون وأحيل فوراً على المجلس النيابي.

وتناولت الجلسة التعديلات المقترحة على الموازنة وقرر مجلس الوزراء الموافقة على بعض الزيادات التي اقترحتها لجنة المال والبالغة ٢٣٣ بليون ليرة لبنانية على الموازنة العامة على ان يغطى مبلغ ٢٠٠ بليون ليرة منها عن طريق الغاء الدعم عن مصلحة كهرباء لبنان، وبذلك سيكون صافي الزيادة على مجموع الموازنة ٣٣ بليون ليرة فقط، اي ما توازي نسبته نصف في المئة ليصبح العجز ٣٧.٥ في المئة تقريباً في السنة ١٩٩٧.

واوضح السبع «ان وزير الموارد المائية والكهربائية قدم في المقابل عرضاً مفصلاً لواقع الجباية في مصلحة كهرباء لبنان موضحاً أن الجباية الحالية تبلغ ما نسبته ٤٠ في المئة مما تنبغي جبايته، وتقدم باقتراحات محددة لتعزيز الجباية والتحصيل في المناطق اللبنانية كافة، ما يسهم الى حد بعيد في تعويض المبالغ التي ترتب على الغاء الدعم. وأكد مجلس الوزراء في هذا الشأن دعم اقتراحات الوزير بشأن الجباية وتعزيز التحصيل، كما اكد ان لا نية لفرض رسوم جديدة على الكهرباء».

وسئل اذا كانت مؤسسة الكهرباء ستعمد الى رفع التعرفة في حال رفع الدعم؟ فاجاب: «سبق وذكرت ان قرار مجلس الوزراء يؤكد انه لن تكون هناك رسوم جديدة وان الامر سيتركز على تفعيل الجباية في المناطق كافة». واشار الى «اقتراحات محددة سيحملها وزير الموارد في الجلسة المقبلة في شأن تفعيل الجباية».

وعن مخصصات النواب وما تردد عن انها تصل الى ٨٠ بليون ليرة، قال السبع: «هذا الكلام ليس دقيقاً وبقيت الارقام كما هي وستوزع كما كانت توزع في السنوات السابقة».

رئيس المجلس اتفق مع سلام على حل لمطالب «الشرق الاوسط»

بري عرض والحريري زيادة الاعتمادات

□ بيروت - «الحياة»:

■ عرض رئيس المجلس النيابي نبيه بري، في الاولى والنصف بعد ظهر امس، في مقر الرئاسة الثانية في عين التينة مع رئيس الحكومة رفيق الحريري فور انتهاء جلسة مجلس الوزراء الاستثنائية التي عقدت قبل الظهر في القصر الجمهوري، موضوع زيادة الاعتمادات في الموازنة. وشارك في اللقاء وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة.

وتم بعد الاجتماع الذي استمر حتى الثانية والنصف دعوة لجنة المال والموازنة النيابية الى عقد اجتماع في التاسعة مساء (امس) للبحث في بعض القضايا العالقة خصوصاً لصيغة الاعتمادات المتعلقة بالتعليم الرسمي والمهني.

وكان بري التقى وفداً من جمعية الصناعيين برئاسة نائب الرئيس حسن علم الدين، واطلع منه على موقف الصناعيين من التطورات، خصوصاً المرسوم المتعلق بخفض الرسوم على البضائع المستوردة. واستقبل بري وزير الدولة لشؤون الصناعة نديم سالم.

وعرض بري مع رئيس مجلس ادارة شركة «طيران الشرق الاوسط» (الميدل ايست) خالد سلام، في حضور رئيس اتحاد نقابات النقل الجوي محمد عيسى ورئيس المكتب العمالي المركزي لـ «حركة امل» بسام طليس شؤون الشركة. واتفق المجتمعون على حل خمسة بنود لمطالب العمال والموظفين في الشركة، وهي «ان تعود رعاية الشأن الصحي لمستخدمي الشركة وعمالها الى الضمان الاجتماعي، وان يدفع الشهر الثالث عشر على قسطين: الاول قبل عيد الفطر والثاني في ١٥ آذار (مارس) حداً اقصى، ورفع المنح المدرسية بما يتناسب مع زيادة الاقساط والدفع الفوري للتعويض عند نهاية الخدمة من دون اي تأخير، وان تنتهي الشركة المتخصصة التي تدرس موضوع الترقيات والتشكيلات في مهلة لا تتجاوز الاربعة اشهر وينتهي التجميد بعدها».

في قراءة رسمية أولية لمؤتمرها الصحافي

اولبرايت تواصل حيال سورية سياسة العصا والجزرة

□ بيروت - من وليد شقير:

■ في قراءة اولية لما اعلنته وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت اول من امس في اول مؤتمر صحافي عقدته بعد تسلمها مهامها، قالت مصادر لبنانية رسمية لـ «الحياة» ان حديثها عن نيتها تنشيط الاتصالات في شأن المسارين السوري واللبناني، «اقترن مع اللهجة الاميركية المعتادة باعتماد سياسة العصا والجزرة مع سورية».

وفيما لفت حرص اولبرايت مراقبين سياسيين لبنانيين على عدم تصنيف سورية بين الدول الخارجة على القانون في سياق حديثها عن الدول المصنفة ارهابية، فان النفي الصريح الذي اعلنته لانباء صحيفة «واشنطن بوست» عن استثناء سورية والسودان من لائحة الدول المصنفة ارهابية له دلالته هو ايضاً.

واعربت مصادر رسمية عن اعتقادها ان تأكيد الوزيرة الاميركية نيتها البدء بزيارة لآسيا واوروبا قبل الشرق الاوسط «يعني انها ستترك المجال لبلورة الظروف المناسبة من اجل تجديد المفاوضات على المسارين السوري واللبناني مع ما يعنيه ذلك من استمرار اتباع سياسة العصا والجزرة مع سورية، خصوصاً ان واشنطن مارست وتمارس ضغوطاً على بريتوريا لمنع بيعها اسلحة الى دمشق».

واضافت المصادر «ان هذه القراءة تلتقي مع المخاوف اللبنانية - السورية السابقة على ما قالته اولبرايت والتي تترقب ضغوطاً على دمشق وبيروت من جانب اسرائيل، قد تسهله السياسة المتعاطفة مع اسرائيل التي تتبعها الوزيرة الاميركية، وهذه المخاوف هي التي تستدعي من كل القيادات اللبنانية المعنية بالوضع الداخلي ان تأخذ جدياً الحرص السوري على تجاوز الخلافات في لبنان وضبضبتها نظراً الى مراقبة الوضع الاقليمي واحتمالات تطوره في اتجاهات تتطلب تحصين الساحة الداخلية لمواجهة الضغوط الممكنة، خصوصاً بعد تفرغ حكومة ليكود من عقدة تنفيذ اتفاق الخليل».

الا ان المصادر الرسمية نفسها اوضحت ان مع سياسة العصا والجزرة هذه، يفترض رصد التعديلات في اللهجة الاسرائيلية، في التعاطي مع سورية. فعلى رغم استمرار التباعد الكبير في الموقفين الاسرائيلي والسوري في شأن امكان استئناف المفاوضات واسسها، ثمة ملاحظات لا بد من تسجيلها وترقب ما سينجم عنها في الموقف الاسرائيلي، منها:

- ان حديث الحرب في تصريحات المسؤولين الاسرائيليين ومواقفهم تراجع الى درجة غياب ذكره منذ مدة. فبعدما كانت تل ابيب تهدد وتتوعد سورية، اخذت تنفي نيتها شن حرب عليها او ان تكون تريد هذه الحرب، وتراجع حديث الحرب خفض من مناخ التوتر، بالتزامن مع جهود بذلتها واشنطن وفرنسا من اجل احتواء تصاعد التوتر في جنوب لبنان اثر تصاعده قبل اسبوعين الى درجة قيام اسرائيل بقصف عنيف للجنوب واطلاق صواريخ «كاتيوشا» على اسرائيل. وهي جهود تجاوبت معها اسرائيل نسبياً، ولبنان (وسورية من ورائه) في شكل واضح وعلني عبر القبض على مشتبه فيهم باطلاق «الكاتيوشا».

- ان التصريحات الاسرائيلية السابقة كانت تشدد على استئناف المفاوضات مع سورية من دون قيد او شرط لكن وزير الخارجية الاسرائيلية ديفيد ليفي اخذ يتحدث الان عن الاستعداد لاستئنافها على أسس مؤتمر مدريد اي على اساس مبدأ الارض في مقابل السلام. وهي تصريحات تعني ان الادارة الاميركية تفتح كوة في جدار جمود المفاوضات السورية - الاسرائيلية، حتى لو صح ان وزير الخارجية الاميركية السابق وارن كريستوفر بعث برسالة الى الحكومة الاسرائيلية يشير فيها الى انها في حل من التزامات الحكومة السابقة الانسحاب من الجولان حتى حدود الرابع من حزيران (يونيو) وفي رأي هذه المصادر ان تصريحات ليفي اذا صح ان اسرائيل تلتزمها، تزيل عقبة من امام استئناف المفاوضات على رغم ابقائها عقبة عدم التزام بنيامين نتانياهو الوعد الذي أطلقه سلفاه اسحق رابين وشمعون بيريز بالانسحاب من الجولان حتى حدود ٤ حزيران، وهذا يسمح للجانب الاميركي بان يسعى الى ايجاد مخرج ما لهذه العقبة من اجل دعوة الفريقين لاحقاً الى التفاوض.

وانتهت المصادر الى القول ان ما يحصل يدل الى ان هناك جهوداً ستبذل في هذا السياق.

السفير الأميركي في المختارة

■ بيروت - «الحياة» - زار السفير الاميركي ريتشارد جونز وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط امس وتناول طعام الغداء الى مائدته في المختارة يرافقه القائم بالاعمال رون شلايكر.

وأمضى جونز وشلايكر ساعتين ونصف الساعة في المختارة، اذ اعقب الغداء اجتماع في حضور مسؤول العلاقات الخارجية في الحزب التقدمي الاشتراكي دريد ياغي والمستشار السياسي لجنبلاط غازي العريضي، تم خلاله عرض التطورات على الصعيد الاقليمي بعد اتفاق الخليل واحتمالات استئناف مفاوضات السلام ونتائج مؤتمر اصدقاء لبنان.

الفرصة الأخيرة قبل تغير القوانين الحالية .. فرصة لن تبيت فرصة ولا يتسبب
اذا كنت تبحث عن الإقامة والتجنس بالوطن الثاني
كندا CIIC CANADA
فرصة العمر لاتضيعها إذا تجاوزت العمر ٢٥ سنه وخريج جامعة غير عربية
● الجامعيين بالتخصصات: كافة المهندسين، أخصائي مختبرات وأبحاث، مبرمجين أو محللي أنظمة كمبيوتر، صيادلة .. شرط العمر أقل من ٤٤ سنة مع إتقان الإنجليزي أو الفرنسي وتوفر ١٥ ألف دولار نقدا للأعزب + ٤ سنوات خبره بالتخصص.
● لرجال الأعمال والمستثمرين والمقاولين شرط توفر ٣٠٠ ألف دولار نقدا.
هل فكرت وناقشت مستقبلكم وعائلتكم بعد إنتهاء عقدكم؟
● تعليم أولادكم مجانا ومعهم ومستقبلهم لاحقا.
● الضمان العائلي والطبي المجاني.
● الإستقرار والإقامة والتجنس والمعاش.
● إتصل الآن بالسيد/ نبيل الصاحب
● المدير العام للمكتب الإستشاري الكندي
● للهجرة والإستثمار بمونتريال الذي يزور:
● الرياض - إنتركونتيننتال ١٦ - ٢١ يناير ت: ٠٠٠٥-٤٦٥(٠١) فاكس: ٧٨٣٣-٤٦٥(٠١)
● الخبر - مريديان ٢٢ - ٢٣ يناير ت: ٦٠٠٠-٨٦٤ (٠٣) فاكس: ٨٩٨١١٦٥١ (٠٣)
● جده - ماريوت ٢٤ - ٢٩ يناير ت: ٤٠٠٠-٦٧١ (٠٢) فاكس: ٦٧١٥٩٩٠(٠٢)
Tel 514 8437261-Fax:8436773
e - mail ciic @ accent - net

وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات
معلومات الحياة بين يديك في لحظات
أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء
AL HAYAT on CD ROM
١٩٩٦

● يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.

● تصنيف جغرافي أوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الأسيوية والأفريقية ودول اميركا اللاتينية.

● تصنيف موضوعي حسب صفحات «الحياة»: عام - اخبار - إقتصاد - رياضة - سيارات - علوم - كومبيوتر.

● نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وأرقام الأعداد والصفحات. اكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.

● سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال أدوات البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع، بدون، او) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.

● إشترك الآن واحصل على الإصدار الأول لـ «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦» الذي يحتوي على ما نُشر في «الحياة» منذ شهر كانون الثاني (يناير) حتى ايار(مايو) من هذا العام. الإصدار الثاني يُرسل في نهاية أيلول (سبتمبر) المقبل. أما الإصدار السنوي الذي سيحتوي على كل ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٦ فيُرسل إلى المشتركين في «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦» في نهاية شهر شباط (فبراير) ١٩٩٧.

● متوفر لدينا «ارشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٥» وهو يحتوي على كل ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٥.

مستلزمات التشغيل:
□ كومبيوتر ابل ماكنتوش مع سواقة اقراص ليزر (CD ROM DRIVE)
□ ٨ ميغابايت رام (RAM)
□ نظام تشغيل ٧,١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية
□ ٤٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ: الدكتور عماد بشير
AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE,
66 HAMMERSMITH ROAD,
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084
Fax:0171-3714215

الجديد في درجة رجال الأعمال على طيران الإمارات.
لمن يحبون التوسع في جميع المجالات.

تخيّلوا الراحة التي تغمركم عند تمديد أقدامكم على مدى ٥٢ بوصة كاملة على متن طائراتنا الإيرباص أو عند الإسترخاء على طائراتنا البوينغ ٧٧٧ في مقاعد وثيرة لا مثيل لفخامتها في الأجواء. تخيّلوا ثم أجيبوا بصراحة: هل هناك ما هو أكثر راحة؟

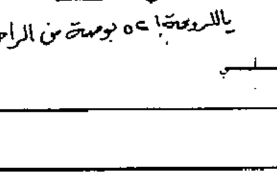

Emirates
الأرقى في الأجواء

'بدعة لبنان اولاً عودة الى اتفاق ايار'

إده: اسرائيل تطالب بتسليم صيدا وصور

□ بيروت - «الحياة»:

■ وصف وزير الدولة ميشال اده، في حديث اذاعي امس، اتفاق الخليل بين السلطة الفلسطينية واسرائيل بانه «التفاف على اتفاق اوسلو الذي كان ناقصاً وغير كاف في حد ذاته، او تفسير خاطىء له». واعتبر انه «عائق في طريق السلام ويحمل في طياته بذور انفجارات لا تحصى، خصوصاً ان الرئيس ياسر عرفات اعترف بوجود ٤٣ نقطة فيه من دون حل».

ورأى اده ان «التوقيع تم لان رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو شعر بتضامن عربي مع سورية ولبنان والفلسطينيين، ما شكل خطراً عليه وان ضغوطاً مورست على عرفات الذي يعتمد طريقة الاخذ ثم الطلب»، ولاحظ ان «بعض العرب عاد يهرول ولا يعمل على تعبيد طريق السلام»، معتبراً «ان من يعبد الطريق هو من يطلب حقه فقط».

وقال: «نحن نريد السلام، واسرائيل لا تريده، مستعملة كل الوسائل للتهرب منه بل تريد الحرب». ورأى «ان بدعة لبنان اولاً تعني الانفراد والعودة الى اتفاق ١٧ ايار (مايو) ١٩٨٣، وهي تنص على ضرب «حزب الله» وتجريده من سلاحه». واعتبر «ان الاسرائيليين يريدون زرع الفتنة وحصول حرب اهلية في لبنان وتفكيكه». واضاف «ان الحل يكون بالانسحاب الاسرائيلي، فتنتهي المقاومة».

وتابع: «ان نتانياهو يريد اتفاقاً منفرداً مع لبنان»، معرباً عن ارتياحه الى «ان الولايات المتحدة تريد اتفاقاً شاملاً بعكس نتانياهو، والمطلوب اليوم تسليم صيدا وصور والقبول بتكريس الاحتلال في الجنوب والجولان».

واشاد «بالمواقف الواضحة لسورية ولبنان»، مشيراً الى «التناقضات داخل اسرائيل، والتناقضات بين اسرائيل والادارة الاميركية، وبين اليهود في اسرائيل والطائفة اليهودية الاميركية»، ودعا الى «قيام جبهة عربية متراصة لنستطيع ان نقول اننا نريد السلام»، وعدم الاستسلام للاوهام»، وشدد على «التضامن مع سورية والتوافق الحقيقي داخلياً لتعزيز الجبهة الداخلية».

واشاد بـ «الدور المهم جداً» الذي قامت به الحكومة، منتقداً الذين «يهشمونها كل يوم»، ووصف الذين يربطون مشاريع الطرق في لبنان، من ضمن الانماء، بالشرق الاوسطية بانهم «مجرمون».

ولفت الى «ان ليس في لبنان معارضة، بل فيه معارضون». واعتبر ان «ما يؤزم الوضع ان كل شخص يريد القضاء على الآخر». ودعا الى «التوافق على سياسة حقيقية لضبط التضخم العالي وتامين فرص عمل».

وقال اده: «ان الترويكا بدعة لا وجود لها»، واكد «ان من حق رئيس الجمهورية طرح تعديلات دستورية»، مشيراً الى «ثمة خطأ في الممارسة في امور عدة سيعود الى بعض النواقص في النصوص». واضاف: «بسبب بعض التشنج اعطي هذا الامر حجماً كبيراً». ودعا الى «عدم تضخيم الامور». وتابع: «اذا كانت ثمة نواقص في اتفاق الطائف يجب درسها من دون اعتبار ذلك خطراً على المصير والوجود، واصلاح النواقص اذا امكن، لاننا لا نستطيع ان نبني على اسس غير صحيحة او ناقصة، وهي في حاجة الى بعض التعديلات». وطالب بعدم تكرار الاخطاء التي حصلت خلال التوقيفات الاخيرة».

«سوليدير» بدأت اعمال تحويل برج المر الى «مركز بيروت التجاري». (رويتر)

وزير قطري يزور بيروت الثلثاء لدرس مشاريع الدعم

□ الدوحة - من محمد المكي احمد:

■ افاد مصدر مطلع في الدوحة ان وزير الطاقة والصناعة القطري السيد عبدالله بن حمد العطية المكلف ملف المساعدة القطرية للبنان سيتوجه الى بيروت الثلثاء المقبل في زيارة رسمية يلتقي خلالها عدداً من كبار المسؤولين للبحث في مشاريع الدعم التي ستختارها قطر من قائمة اعدتها الحكومة اللبنانية في اطار مؤتمر واشنطن.

وتأتي هذه الزيارة بتوجيه من امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الذي كان التقى رئيس الحكومة رفيق الحريري في باريس اخيراً، وبحث معه العلاقات الثنائية والمساعدة القطرية للبنان.

واوضح السفير اللبناني في قطر الدكتور زهير شكر في تصريح الى «الحياة» ان الوزير القطري سيلتقي، الى الحريري، الوزراء المعنيين بمشاريع التنمية.

ووصف شكر العلاقات بين قطر ولبنان بانها ايجابية، وفي تطور مستمر. وقال ان امير قطر مهتم بمساعدة لبنان كما ان ثمة اهتماماً قطرياً باليد العاملة الفنية اللبنانية، مشيراً الى ان الدوحة فتحت باب تاشيرة الدخول للبنانيين من دون قيود سواء للزيارة او العمل.

جابر: شهر التسوق بداية لمشوار طويل

□ بيروت - «الحياة»:

■ في اطار التحضيرات لمهرجان التسوق في لبنان في شباط (فبراير) المقبل، استكمل وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر لاجتماعاته مع مندوبي التجار. والتقى امس اعضاء جمعية تجار جونيه وكسروان - الفتوح. واعتبر ان «التسوق الذي سيقام في شباط المقبل هو بداية لمشوار طويل نريد السير فيه مع الوزارات الاخرى لكي نستطيع اعادة طرح صورة لبنان في الخارج في شكل ايجابي». وقال ان «مهرجان التسوق يساعدنا على جلب رؤوس الاموال وهذا يزيد من حجم الانفاق في لبنان».

الاتحاد العمالي بحث في الزيادة المقترحة على رسوم البنزين

□ بيروت - «الحياة»:

■ تعقد هيئة مكتب الاتحاد العمالي العام اجتماعاً طارئاً قبل ظهر غد الاثنين برئاسة الياس ابو رزق للبحث في زيادة الرسوم المقترحة على البنزين واتخاذ الموقف منها.

يذكر ان اقتراحاً سيدرسه مجلس الوزراء يقضي بزيادة الضريبة على صفيحة البنزين قد تبلغ ١٥٠٠ ليرة لبنانية لتغطية كلفة سلسلة الرتب والرواتب التي تبلغ نحو ٩٠ بليون ليرة لبنانية.

فضل الله تحفظ عن اتهام الاسلاميين بالتفجيرات في الجزائر

□ بيروت - «الحياة»:

■ استنكر السيد محمد حسين فضل الله مسلسل التفجيرات في الجزائر «الذي يحصد المئات من الضحايا البريئة». وقال في بيان وزعه مكتبه امس: «لا يجوز ان يتحول المدنيون هدفاً في هذه الحرب التي تتداخل فيها العناصر الداخلية مع اللعبة الدولية ويدخل فيها اكثر من طرف في شكل معقد». واكد: «ان هذا الاسلوب يتنافى مع مبادىء الاسلام ولذلك نحن ندينه بكل قوة في الوقت الذي لا نبرىء اي جهة تحاول اتهام الاسلاميين بذلك. وفي الوقت الذي نؤكد فيه ان هذا الاسلوب وهذا الواقع يتنافيان مع ابسط الاحكام الاسلامية، فاننا نتحفظ عن نسبة هذه الاعمال الى الاسلاميين لان معلوماتنا تخالف ذلك».

'حزب الله' توقع محاولات لفصل المسارين اللبناني والسوري

■ بيروت - «الحياة» - اكد نائب الامين العام لـ «حزب الله» الشيخ نعيم قاسم «اننا امام مرحلة صعبة ومعقدة ومفتوحة على احتمالات كثيرة تحتم علينا ان نبقى موحدين ونعزز عملنا المقاوم ونزيد من تلاحمنا مع سورية» لافتاً الى «ان واجبنا المواجهة من اجل ارباك العدو او تعطيل مشروعه». ورأى «ان اتفاق الخليل ازاح عقدة اساسية من امام نتانياهو وارجأ الحل النهائي الفلسطيني حتى نهاية العام ١٩٩٩، ما يعطيه فرصة لمواجهة السوري واللبناني».

وتوقع قاسم «محاولات حثيثة للفصل بين المسارين السوري واللبناني ومحاولة زعزعة الاستقرار وايجاد جو سياسي ضاغط لحشر البلدين».

واكد «اننا امام مأساة اجتماعية - اقتصادية حقيقية تنذر بالانفجار» ودعا المسؤولين الى «ايجاد الحلول لمشاكل المواطنين بدلاً من التلهي بالصراعات على المواقع».

THE PREVAILING VOICE OF GREAT DESIGN
ساعة أطلس من تيفاني
أرقام رومانية محفورة على جانب القرص.
ضاربة في أعماق التاريخ بملامحها العصرية
التصميم المثالي يتجلى ليلاً أو نهاراً.

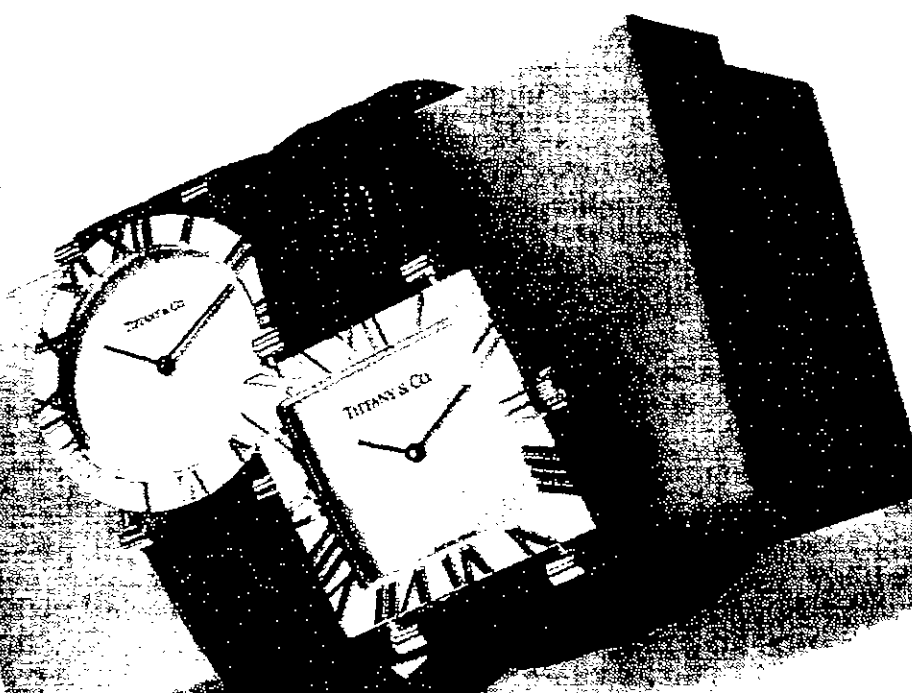

ساعة كوارتز سويسرية
متوفرة بالذهب والفضة.
TIFFANY & CO.
ALMOALLIM JEWELLERY مجوهرات محمد عثمان المعلم
مكة المكرمة مركز مكة التجاري ٥٣٦٨٣٧٠
الرياض شارع الستين ٤٧٨٩٩٠٩
جدة جوتري سنتر ٦٦٤٠٠٧٠ سوق جدة الدولي ٦٦٩٥٩٨٨ سوق حراء الدولي ٦٥٤١٣٦٢
الطائف برحة القزاز ٧٣٢٦٠٩٤
الخبر مركز الراشد التجاري ٨٩٩٠٨٢٦

مفتاح التميّز
إختيارك الرابح لشراء سيّارة أمريكيّة.
إذا كنت تبحث عن سيارة عائلية - عالية الجودة وبسعر منافس جداً مع امكانية إستبدال سيارتك المستعملة أياً كان نوعها وبأفضل الأسعار. بأخرى جديدة فإن شركة عمر أبوبكر باالبيد المحدودة تلبي جميع رغباتك... نقداً وبالتقسيط المريح الذي يوفره لك "برنامج مفتاح التميّز".
ماهي تسهيلات ومكاسب برنامج مفتاح التميّز؟!
• بدون كفالة.
• برنامج أقساط حتى ٤٢ شهراً.
• اجراءات البيع بالتقسيط سهلة وغير معقدة.
• القيمة الاجمالية منافسة.
• زيوت وفلاتر مجانية عند استلام السيارة تغطي كامل مدة التقسيط.
• تأمين مجاني طيلة مدة التقسيط.

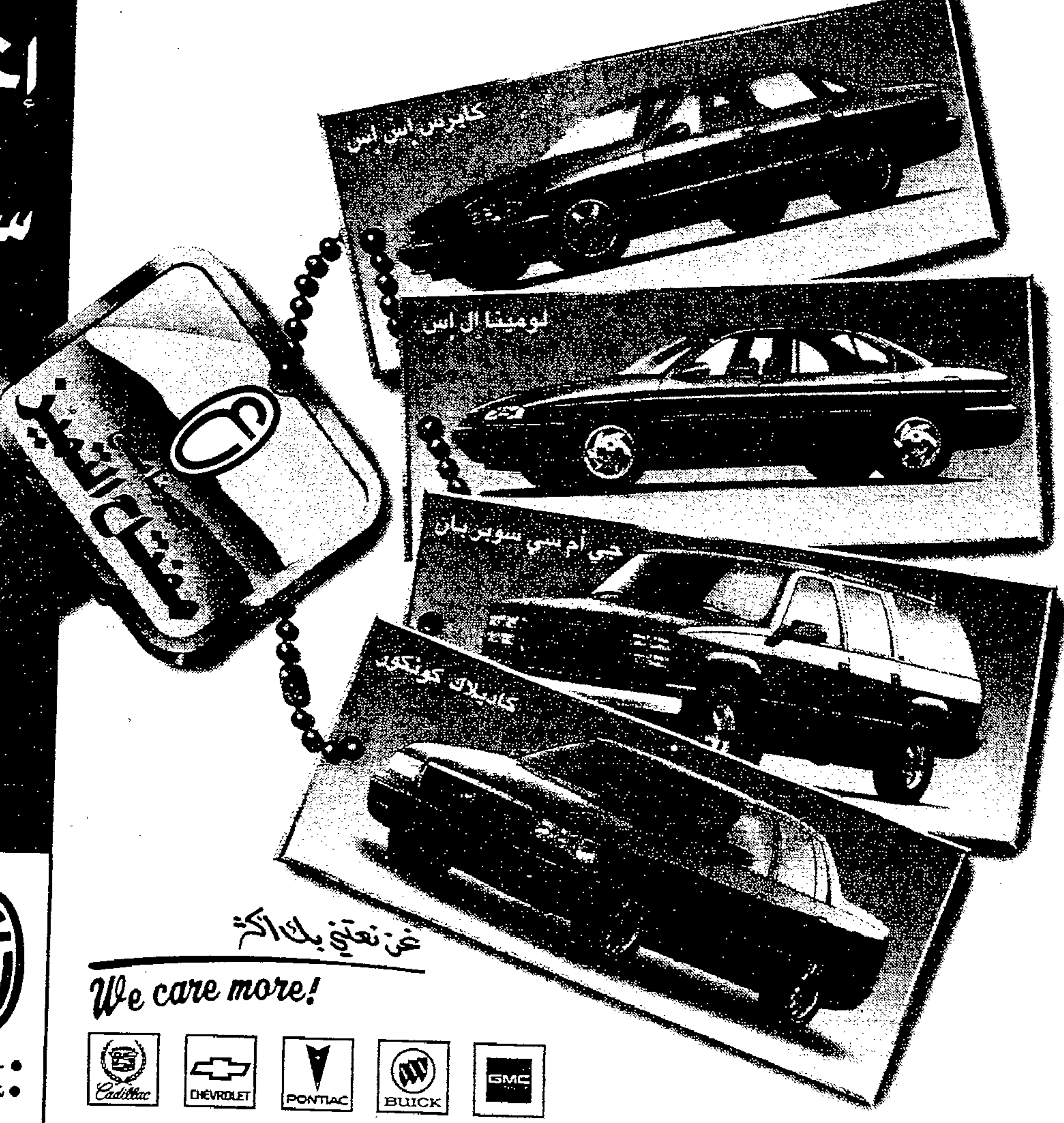

شركة عمر أبوبكر باالبيد المحدودة
OMAR A. BALUBAID CO. LTD.
• جدة - طريق الجامعة : ٦٤٠٤٤٤٤
• شارع التحلية : ٦٦٠٥٩٦٣
• مكة المكرمة : شارع الحج - ٥٧٢٢٥٥٠
• المدينة المنورة : طريق المطار - ٨٣٦١٧٨٨
• خميس مشيط : طريق أبها خميس مشيط - ٢٢٣١٩٢١

'لم أنتم ولن انتمي الى اي تنظيم'

سعد البزاز: في استطاعتي العودة الى الأردن متى اشاء

□ لندن - «الحياة»:

■ اكد السيد سعد البزاز الكاتب والصحافي العراقي المعارض الموجود حالياً في لندن امس ان مسألة اقامته في بريطانيا لم تحسم بعد وقال في تصريح الى «الحياة»: «ان وضعي معلق» وشدد على انه يستطيع العودة الى الأردن «في اي وقت» يشاء.

وكان البزاز وصل الى لندن قبل زهاء عشرة ايام وطلب اللجوء السياسي الى بريطانيا لكنه لم يتلق بعد رداً نهائياً على طلبه. وقال في هذا المجال «ان ما يهمني هو ان أجد ناشراً لكتبي عن التاريخ السري للعراق».

وقبل وصوله الى لندن اقام البزاز في عمان، الا ان العاصمة الأردنية لم تكن في الواقع سوى «محطة» له اذ كان يسافر في شكل مستمر طوال السنوات الأربع الماضية، لم يمض شهر الا وقام باكثر من رحلة واحدة الى خارج الأردن. وقال: «كان الأردن محطة من محطات سفري الطويل».

ونفى البزاز تعرض المعارضين العراقيين في الأردن لضغوط وشكك في التقارير التي تحدثت عن «تفريط الأردن بالمعارضة العراقية على خلفية تحسن العلاقات التجارية بين العراق والأردن». وقال في هذا المجال «اعتقد ان العلاقات التجارية معزولة عن الاطار السياسي المعلن في عمان والذي ينظر الأردن من خلاله الى مسألة التغيير في العراق». واضاف: «لا يوجد ما يمنعني من العودة الى الأردن في اي وقت اشاء وما زلت اعتقد ومعي عدد كبير من زملائي المثقفين والسياسيين ان الحاضنة الاردنية هي الاكثر دفئاً واخلاصاً للمعارضة العراقية».

وحرص البزاز على تاكيد ان «لا علاقة له بالسيد مشعان الجبوري او بغيره من المعارضين العراقيين»، مشيراً الى انه «معارض مستقل اختار كشف اوضاع العراق ولن يتردد في انتقاد النظام العراقي». وقال: «انني لست عضواً في اي تنظيم عراقي معارض وليس في نيتي الانضمام الى اي تنظيم من هذه التنظيمات».

وتحدث البزاز في اتصال هاتفي اجرته معه «الحياة» عن المحطة الاردنية في رحلته وقال: «اشعر بالامتنان الى الأردن والى الملك حسين شخصياً لانني كنت وما زلت انظر اليه بصفة كونه اكثر طرف حريص على وحدة العراق وضمان مصالحه العليا، وهو حرص طوال السنوات الماضية على تقديم الرعاية وعلى ان يكون الحاضن الأمين للعراقيين الباحثين عن الحرية. وأشعر بالامتنان اليه، وان وجودي خارج الأردن محطة من محطات سفري الطويل. واني اشك في التقارير التي سربها بعض الاوساط عن تفريط الأردن بالعراقيين».

في السياق ذاته (ا ف ب) نفت حركة «الوفاق الوطني العراقي» المعارضة لنظام الرئيس العراقي صدام حسين، والتي تتخذ في الاردن مقرا لها، نفيا قاطعا امس السبت ان تكون مضطرة الى مغادرة الاردن.

وصرح الامين العام للحركة اياد علاوي «اننا مستمرون في عملنا في الاردن وننفي جملة وتفصيلا ما قيل»، موضحاً ان الاردن «كان ولا يزال ملاذاً لكل الاحرار العرب وقلعة للحرية والديموقراطية».

وتابع علاوي، الذي استقرت حركته في الاردن في ١٦ شباط (فبراير) ١٩٩٦، «لا اسمع عن معارض (عراقي) غادر الاردن وهو بلد مستقر وآمن، والحماية متوافرة فيه».

ونفى ان يكون الاردن طلب من المعارضين العراقيين تخفيف نشاطهم موضحا «وجودنا هنا طبيعي». واضاف ان «العلاقات الاقتصادية بين الاردن والعراق مسألة لا تمس الوضع الامني (للمعارضين). ونامل بان تستمر هذه العلاقات بغض النظر عن النظام القائم وذلك لمصلحة الشعبين». وكانت مصادر في المعارضة العراقية في لندن قالت اول من أمس بأن الاردن ابلغ اعضاء في حركة «الوفاق الوطني العراقي» انه «لم يعد يستطيع ضمان امنهم على اراضيه».

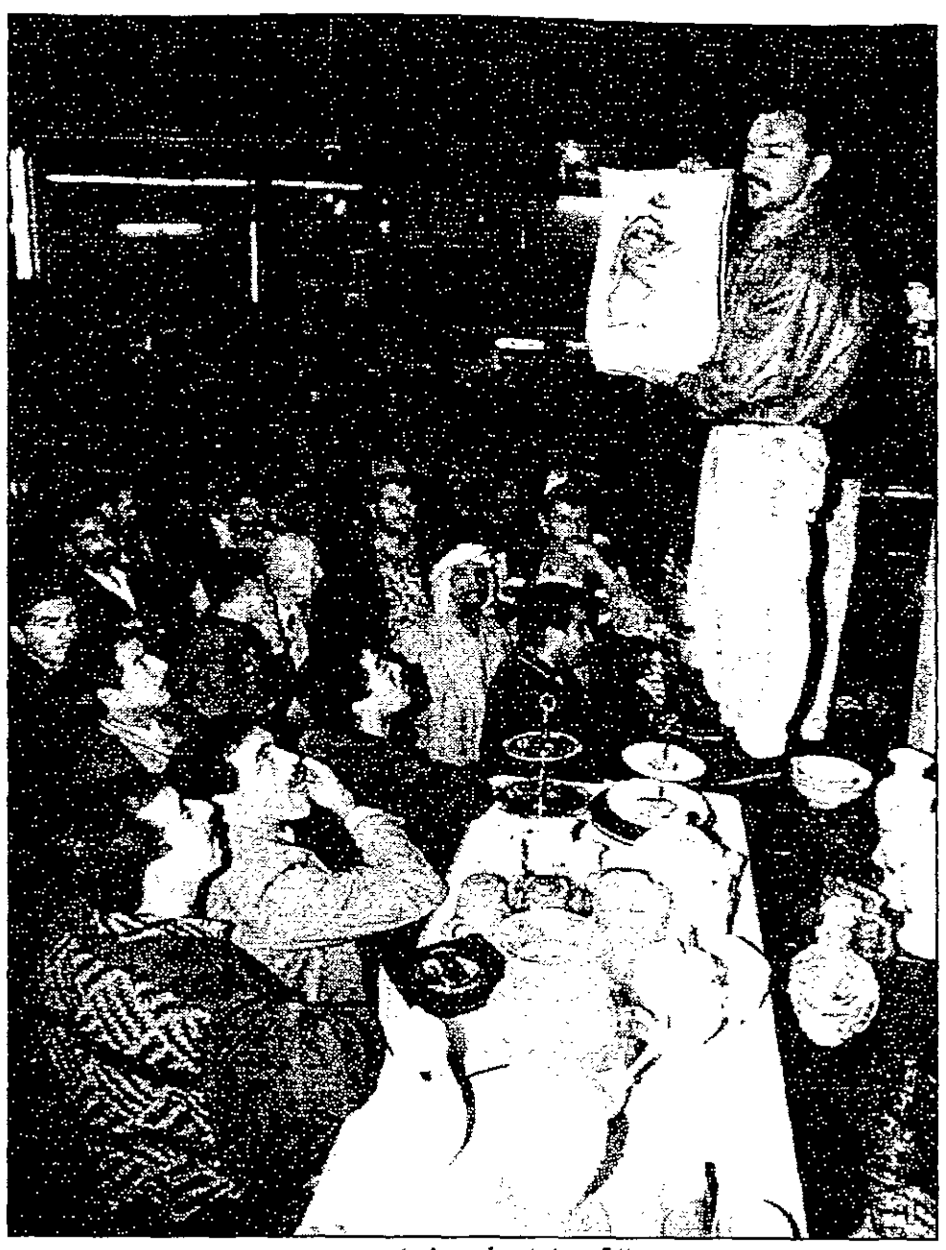

□ مئات من العراقيين داخل *صالة مزادات في بغداد*. وتبدوا في الصورة ادوات منزلية معروضة للبيع منها المزهرية التي يحملها الدلال وبيعت بـ٢٠ الف دينار، اي نحو ١٨ دولاراً.(ا ب)

توقع استئناف مفاوضات في شأن مستحقات مصريين

العراق يعد ملفات لطلب 'تعويضات' من دول التحالف

□ القاهرة - من محمد علام:

■ علمت «الحياة» ان العراق يعد حاليا ملفات خاصة تحفظ له الحق في المطالبة بما يسميه بـ «تعويضات عن الاضرار التي لحقت به من دول التحالف» نتيجة تدمير منشات حيوية واقتصادية وزراعية وسياحية في العراق، خلال حرب الخليج، خارج اطار تنفيذ قرارات مجلس الامن.

وبين الاضرار الخرق الجوي وكسر حاجز الصوت وفرض مناطق حظر على الطيران والاعتداء على السيادة. وتضم لائحة الدول التي سيطالبها العراق بتعويضات دولاً عربية واوروبية والولايات المتحدة.

مستحقات المصريين

من جهة اخرى توقعت مصادر مصرية مطلعة ان تستانف الحكومتان المصرية والعراقية مفاوضات في شان سداد العراق ٤٩١ مليون دولار تمثل مستحقات العاملين المصريين في العراق الذين غادروا بغداد قبل احداث آب (اغسطس) ١٩٩٠ بعد ما رفضت اللجنة الدولية للتعويضات التابعة لمجلس الامن طلبا رسميا قدمته القاهرة بادراج هذه المستحقات ضمن التعويضات باعتبار ذلك خارج صلاحيات اللجنة.

وكانت الحكومة العراقية اعربت عن استعدادها لاستئناف المفاوضات وسداد المستحقات التي يعطلها الوضع العراقي الراهن بسبب الحصار الدولي المفروض على بغداد منذ ست سنوات، لكن مصر في الوقت ذاته لجأت إلى شركة «بيكر ماكنزي» للاستشارات القانونية في لندن لطلب مشورتها القانونية وبذل جهود لاسترداد هذه المستحقات.

وكان مصرفا «الرافدين» والمصرف المركزي العراقيان توقفا في اعقاب ازمة الخليج عن تحويل المستحقات التي كان رئيس الوزراء المصري السابق الدكتور عاطف صدقي ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي السيد طه ياسين رمضان اتفقا خلال لقاء في القاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٩ على أن يتم تحويلها إلى مستحقيها في مصر عبر المصرفين على دفعات تصل الى ٤٥ مليون دولار شهرياً.

وسيبحث الجانبان في حال استئناف المفاوضات في المستندات القانونية المصرية التي تثبت حقوق العمال ووضع جدول زمني للسداد يستطيع العراق التزامه وامكان تشكيل لجنة مشتركة من المختصين لمتابعة تنفيذ الاتفاق الذي ستسفر عنه الاجتماعات.

عائدات النفط العراقي تصل الى ٢٠٠ مليون دولار

■ نيويورك - رويتر - قال ناطق باسم الامم المتحدة امس ان حساباً خاصاً توضع فيه عائدات مبيعات النفط العراقية الى نحو ٢٠٠ مليون دولار بحلول غد الاثنين.

وفتح الحساب المودع لدى فرع بنك «ناسيونال دي باري» في نيويورك بمقتضى اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي سرى في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي. ويمكن الاتفاق العراق من بيع نفط قيمته بليوني دولار على مدى ستة اشهر لشراء اغذية وادوية ومواد انسانية اخرى لمساعدة شعبه الذي يعاني من اثار العقوبات الدولية.

وقال الناطق باسم الامم المتحدة انّ من المنتظر ان يكون مبلغ ٢٣ مليون دولار قد دفع اول من امس الى الحساب الخاص وان يدفع مبلغ ٢٣,١ مليون دولار اخرى غداً الاثنين. ويضاف المبلغان الى ٦٨,٨ دولار دفعت في الخامس عشر من كانون الثاني (يناير) الجاري و٣٥,٧ مليون دولار دفعت يوم الثلثاء الماضي.

ولم يذكر الناطق اي تفاصيل عن عقود النفط التي نتجت عنها تلك المبالغ.

وتم حتى الآن صرف ٥٣,١ مليون دولار من الحساب الخاص بينها ٣٣,٩ مليون دولار للجنة الامم المتحدة الخاصة بالتعويضات التي يوجد مقرها في جنيف والتي تفصل في مطالبات ضحايا الغزو العراقي. وذهبت المبالغ الباقية الى نشاطات اخرى مختلفة للامم المتحدة تتعلق بالحرب. ويجري تخصيص ٣٠ في المئة من عائدات مبيعات النفط العراقية للتعويضات.

ووافقت لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن التي تراقب الصادرات الى العراق على بيع قمح استرالي بقيمة ٥٠ مليون دولار وارز من تايلاند قيمته نحو ٥٠ مليون دولار. ولا تزال اللجنة تدرس اقتراحاً لبيع منظفات صناعية للعراق من فيتنام قال مصدر ان قيمتها تبلغ نحو خمسة ملايين دولار.

حدث من تراخيص البناء وتريد الاحتفاظ بمساحات أراض واسعة

اسرائيل هدمت ٤ آلاف منزل فلسطيني منذ ٦٧ وتعتزم هدم المزيد في الضفة الغربية في الاشهر المقبلة

□ القدس المحتلة - من عبدالرؤوف داود:

■ يستدل من احصاءات فلسطينية ان اسرائيل هدمت ما لا يقل من ٤ آلاف منزل فلسطيني منذ احتلالها الضفة الغربية في حرب عام ١٩٦٧. الا ان مصادر عسكرية اسرائيلية قالت ان هذا العدد قد يزداد بمئات عدة خلال الفترة القريبة المقبلة التي ستسبق سيطرة السلطة الفلسطينية على اجزاء واسعة من الضفة الغربية.

وأعلنت وزارة الدفاع الاسرائيلية انها ستعود الى هدم المنازل غير المرخصة القامة على اراض صنفها الاتفاق مناطق (ج) ذات السيادة الاسرائيلية الكاملة، مشيرة الى انها اوقفت اوامر الهدم لبعض الوقت خشية التأثير على مفاوضات الخليل.

وينص الاتفاق على اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من الخليل على ان تقوم اسرائيل باعادة نشر جيشها من المناطق الريفية في الضفة الغربية خلال فترة اقصاها اواسط ١٩٩٨ على ان تبدأ في بداية آذار (مارس) المقبل.

وتشير التقديرات الاسرائيلية الى ان ٧٠٠ منزل فلسطيني شيدت من دون الحصول على تراخيص من السلطات الاسرائيلية التي حدّت طوال سنوات الاحتلال من تراخيص البناء للفلسطينيين. الا ان مصادر عسكرية اسرائيلية قالت ان اوامر الهدم التي ستنفذ قريباً تستهدف ٢٠٠ منزل اقيمت قرب المواقع العسكرية الاسرائيلية والشوارع والطرق الالتفافية.

وكانت الحكومة اليمينية الاسرائيلية الحالية نشطت منذ تسلمها الحكم في هدم واصدار اوامر لهدم منازل فلسطينية مقامة في المناطق (ج)، وبالذات في محيط مدينتي رام الله والقدس بحجة عدم الترخيص.

ولاحظ المحامي شوقي العيسة المدير التنفيذي للجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة، ان اوامر هدم المنازل في المناطق (ج) ازدادت بعد اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من الخليل وقال: «لقد اصدرت اسرائيل سبعة اوامر هدم في منطقة دورا (قضاء الخليل) وحدها خلال اسبوع».

ويعتقد مراقبون بأن المناطق (ج) ستكون محور الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي خلال الاشهر المقبلة التي تسعى السلطة الفلسطينية خلالها للسيطرة على اكثر من ٩٠ في المئة من مساحة الضفة الغربية، فيما تقول اسرائيل انها تعتزم الاحتفاظ بأكثر من ٤٠ في المئة من المناطق (ج) لاحتياجاتها الامنية.

ويعتقد المحامي العيسة الذي دافع لسنوات عديدة عن مواطنين هدمت منازلهم بالهدم بأن من الصعب الغاء اوامر هدم ويقول: «من النادر جداً ان نتمكن من الغاء قرارات هدم من خلال المحاكم الاسرائيلية، خصوصاً انها عادة ما تقر هذه الأوامر». الا انه اضاف: «في مرافعاتنا امام المحاكم الاسرائيلية نستفيد من الاجراءات القانونية التي تسمح بتأجيل تنفيذ قرارات الهدم لمدة سنة ونصف سنة على اقل تقدير وعندها لا بد ان تكون المفاوضات قد احرزت امراً معيناً».

وانتهجت اسرائيل منذ احتلالها الضفة الغربية لاستخدام الأراضي الريفية لاقامة مستوطنات اسرائيلية جديدة، قرار توسيع مستوطنات قائمة الأمر الذي حدا بالمستوطنين الاسرائيليين للضغط على حكومتهم لوقف التوسع العمراني الفلسطيني في هذه المناطق.

وعارضت احزاب اسرائيلية متدينة بروتوكول اعادة الانتشار من الخليل لأنه يتضمن تعهداً اسرائيلياً باعادة الانتشار من المناطق (ج)، وهو الأمر الذي اشار اليه الحزب الوطني الديني (مفدال) وحزبا «موليدت» و«تسوميت».

وكان مجلس المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة اثار موضوع هذه المنازل قبل بضعة ايام حينما اعد خرائط وأسندها الى صور جوية التقطت من طائرة هليكوبتر لمنازل فلسطينية بنيت من دون ترخيص.

وبحسب تقرير مجلس المستوطنات بحثت فيه لجنة الشؤون الخارجية والأمن في الكنيست الاسرائيلية في جلسة خاصة، فان اكثر من ألف منزل فلسطيني بنيت من دون تراخيص خلال الاشهر الاخيرة وحدها.

ويدعي مجلس المستوطنات ان السلطة الفلسطينية حرضت الفلسطينيين على القيام بمشاريع بناء وتشييد منازل وزراعة اشجار في هذه المنطقة بغية فرض امر واقع يصعب تجاهله في المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية.

وكانت السلطة الفلسطينية طالبت اسرائيل خلال الاشهر الاخيرة تسليمها صلاحية البناء والتنظيم في المناطق (ج)، الا ان اسرائيل رفضت هذا الطلب.

وبموجب اتفاق طابا الانتقالي كان يفترض ان تكون هذه الصلاحية الآن بيد السلطة الفلسطينية اذ انه نص على ان تبدأ المرحلة الأولى من اعادة الانتشار في ٧ أيلول (سبتمبر) الماضي، الا ان ملحقات بروتوكول الخليل التي اجلت اعادة الانتشار على مراحل ستجعل من اصحاب المنازل غير المرخصة في المنطقة «ج» ضحايا لهذا التأجيل.

القروي يبدأ اليوم زيارة لاسبانيا

□ تونس - من رشيد خشانة:

■ يبدأ الوزير الأول التونسي الدكتور حامد القروي اليوم زيارة رسمية لاسبانيا تستمر ثلاثة أيام في إطار تنفيذ بنود «معاهدة الصداقة وحسن الجوار» التي توصل البلدان في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥.

وسيجري القروي والوفد المرافق له محادثات مع رئيس الوزراء الاسباني خوسي ماريا اثنار وكبار المسؤولين الاسبان يتوقع ان تتركز على البحث في وسائل تنشيط العلاقات الثنائية وتطوير التعاون بين بلدان ضفتي المتوسط وآفاق عقد المؤتمر الاوروبي - المتوسطي الثاني المتوقع ان تستضيفه تونس في الربيع المقبل.

وكانت مدينة برشلونة الاسبانية استضافت المؤتمر الأول في خريف العام ١٩٩٥ وقرر وزراء خارجية البلدان الـ ٢٧ المشاركين في المؤتمر عقد المؤتمر الثاني في أحد بلدان الضفة الجنوبية للمتوسط.

وكان وزير الدولة الاسباني للخارجية فرننديو فيلالونغا زار تونس اخيراً واجتمع مع الدكتور القروي اول من امس واعلن ان مدريد تساند استضافة تونس ندوة «برشلونة ٢».

وأجرى فيلالونغا محادثات مع وزير الخارجية الجديد السيد عبدالرحيم الزواري ووزراء آخرين تركزت على البحث في وسائل تنشيط التعاون الثنائي في أفق اجتماع اللجنة السياسية المشتركة غداً في مدريد تنفيذاً لمعاهدة الصداقة بين البلدين.

قادة مؤسسات اسلامية يستنكرون تعرض الشيعة لمضايقات في مسجد لندن

□ لندن - «الحياة»:

■ دعا عدد من قادة المراكز والمؤسسات الاسلامية الشيعية في لندن المسؤولين في المركز الثقافي الاسلامي في ريجنت بارك الى «عدم السماح لعناصر متطرفة جاهلة بالمس بوحدة المسلمين وإثارة الفتن وإتخاذ المركز منطلقاً لتحقيق اغراض مشبوهة».

جاء ذلك في مذكرة اصدرها السيد عبدالمجيد الخوئي عن مؤسسة الامام الخوئي والسيد محمد الموسوي عن رابطة اهل البيت الاسلامية العالمية والسيد حسين الصدر عن المعهد الاسلامي والسيد محمد بحر العلوم عن مركز اهل البيت الاسلامي والسيد حسين الشامي عن مؤسسة دار الاسلام.

واوضحت المذكرة ان شخصيات دينية وسياسية واجتماعية شاركت في تشييع المرحوم هاني الفكيكي «تعرضت لاعتداء مشين» عند دخولها الى مسجد المركز الثقافي الاسلامي عصر يوم الاثنين ١١ رمضان لتادية صلاة الميت بإمامة السيد محمد بحر العلوم.

واعربت المذكرة عن استنكار وأسف للاعتداء. وأوضحت ان «عدداً من المتطرفين سعى الى اثارة الفتنة الطائفية في هذا الشهر الكريم بمنعهم من الصلاة بحجة عدم جواز دخول الشيعة هذا المسجد ومحاولة الاعتداء على الجثمان وكيل الشتائم والسباب. ولولا حكمة المشيعين وتدخل بعض المصلين لتهدئة الموقف لكان من الممكن ان يصل الأمر الى ما لا تحمد عقباه».

وزادت المذكرة: «انطلاقاً من حرصنا على احتواء الموقف وعدم تكرار مثل هذه المواجهات التي تشق صف المسلمين في هذا البلد خصوصاً واننا جميعاً غرباء فيه نامل من السادة اعضاء مجلس امناء المركز والاخوة المسؤولين فيه معالجة الأمر».

اتفاق بين مفوضية اللاجئين والأكراد لحل مشكلة مخيم أتروش في شمال العراق

■ جنيف - ا ف ب - اعلنت المفوضية العليا للاجئين والمفاوضون الاكراد عن توصل الجانبين امس الجمعة الى اتفاق للخروج من الازمة الانسانية الناجمة عن اغلاق مخيم اتروش في شمال العراق الذي يضم ١٤ الف لاجىء كردي.

وصرح ناطق كردي بأن محادثات جرت في جنيف وافضت الى «اتفاق مبدئي يرسي اسس حل لأزمة المخيم وفقاً للمبادىء الانسانية الدولية المتعلقة باللاجئين». واكدت الناطقة باسم المفوضية ماكي شينوهارا ان «ذلك يشكل نجاحا للخروج من الازمة».

وكان القسم الاكبر من اللاجئين الاكراد الاتراك لا يزالون في نهاية الاسبوع في المخيم على رغم اغلاقه رسميا الثلثاء الماضي.

وكانت المفوضية العليا للاجئين اعلنت قرارها اغلاق المخيم الشهر الماضي واكدت ان المخيم وقع تحت سيطرة المتمردين الاكراد الانفصاليين الذين يمنعونها من العمل ويرفضون ترك حرية الخيار امام اللاجئين للعودة الى تركيا.

وزاد الناطق ان الاتفاق الذي تم التوصل اليه في جنيف بالتنسيق مع لاجئي اتروش يقضي بان تقدم المفوضية العليا حمايتها للاجئين ومساعدة انسانية في حال الضرورة.

كما يقضي الاتفاق باغلاق المخيم بعد ايجاد موقع جديد لاسكان اللاجئين الذين يرفضون العودة الى ديارهم وبحرية المفوضية في ممارسة انشطتها.

وينص الاتفاق اضافة الى ذلك على ارسال بعثة من الامم المتحدة الى اتروش في اقرب وقت ممكن لتقويم الوضع العام واحتياجات اللاجئين الى الاغذية والادوية والتدفئة. ومن المقرر ان يفتح حوار بين ممثلي المفوضية العليا في العراق وبين اللاجئين لتطبيق اتفاق جنيف.

وأعرب مندوبون اكراد عن خشيتهم من قصف الطيران التركي للمخيم اذ رفضت المفوضية العليا للاجئين انزال علم الامم المتحدة على رغم انها لم تعد موجودة في اتروش.

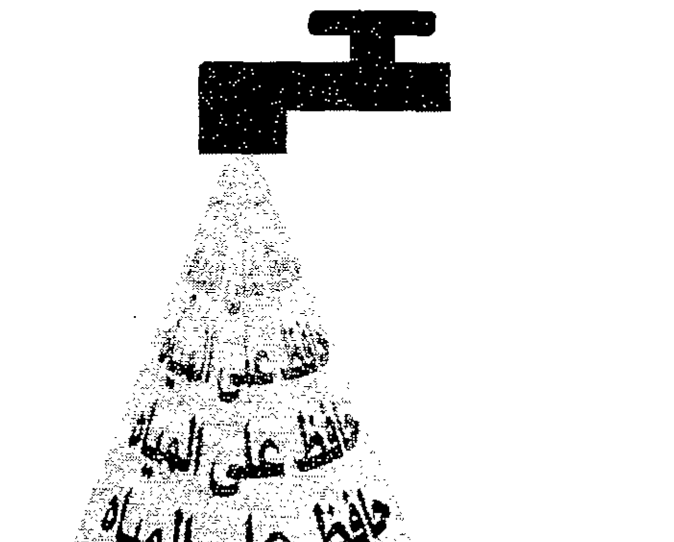

عرفات عين أحد رجال 'حماس' وزيراً للرياضة

مجلس وزراء السلطة الفلسطينية يبحث في اقامة دولة عاصمتها القدس

الرئيس ياسر عرفات يتحدث الى مريض اثناء زيارته لمستشفى في الخليل امس ضمن جولة له في المدينة.(ا ب)

■ الخليل (الضفة الغربية) - رويتر - صرح مسؤول في منظمة التحرير الفلسطينية بأن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ترأس في الخليل الجمعة اجتماعاً لمجلس وزراء السلطة الفلسطينية للبحث في اقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس.

وقال الطيب عبدالرحيم للصحافيين بعد الاجتماع: «ناقشنا اقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس». ورفض الاسهاب في ذلك.

ومنذ تسليم اسرائيل ٨٠ في المئة من الخليل للسلطة الفلسطينية يوم الجمعة الماضي وعرفات يصعد تصريحاته بانه سيعلن اقامة دولة فلسطينية وذلك تحدياً لاسرائيل.

وقال عرفات في القاهرة الاربعاء الماضي ان الدولة الفلسطينية ليست قضية اسرائيلية وانما قضية عربية ودولية.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو الاربعاء ان اي اعلان من جانب واحد باقامة دولة فلسطينية سيكون انتهاكاً لاتفاقات السلام وانه لديه خطة جاهزة للرد اذا اتخذ عرفات مثل هذه الخطوة.

وتسيطر السلطة الفلسطينية حالياً على معظم قطاع غزة وثماني مدن في الضفة الغربية وسيتقرر الوضع النهائي لهذه المناطق في مفاوضات اقصى موعد لانتهائها هو أيار (مايو) ١٩٩٩.

وأعلن نتانياهو انه لن يترك للفلسطينيين اي جزء من القدس.

وقال عبدالرحيم ان مجلس وزراء السلطة الفلسطينية شكل فريقا للتفاوض في شأن القضايا المؤقتة المعلقة مع اسرائيل مثل مطار وتامين المرور بين غزة والضفة الغربية اللتين تفصل بينهما جغرافيا دولة اسرائيل. وأضاف انه سيجري الاتصال بالمسؤولين الاسرائيليين بشأن المفاوضات.

الى ذلك قال شهود عيان ومصادر فلسطينية ان الرئيس الفلسطيني عين الجمعة أحد أبرز شخصيات «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) في الخليل وزيراً للشباب والرياضة في السلطة الوطنية الفلسطينية.

وتاتي هذه الخطوة بعد اسبوع من تولي السلطة الفلسطينية السيطرة على ٨٠ في المئة من مساحة الخليل التي تعد من معاقل «حماس» في الضفة الغربية.

وقال الوزير الجديد طلال سدر لـ «رويتر» انه حالياً يمثل نفسه ولكن له العديد من الاتباع في الدوائر السياسية الاسلامية.

ويمثل تعيين سدر في هذا المنصب خطوة من جانب عرفات لضمان حرص «حماس» التي تعارض اتفاقات السلام مع اسرائيل على استتباب الامن في الخليل التي كانت تعد بؤرة عنف بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وكان الوزير الجديد، وهو الوحيد المرتبط بـ «حماس» من بين اعضاء الحكومة الفلسطينية واحداً من بين نحو ٤٠٠ شخص من انصار «حماس»، قامت اسرائيل بابعادهم الى جنوب لبنان في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٩٢ وعاد المبعدون الى ديارهم في غضون عام في اعقاب حملة ضغوط دولية على اسرائيل.

عشية وصول موراتينوس ومساعد وزير الخارجية الروسي

دمشق تؤكد مجدداً رفضها اية صيغة أقل من الانسحاب الكامل من الجولان

□ دمشق -
من ابراهيم حميدي:

■ استقبلت دمشق وصول المنسق الأوروبي لعملية السلام ميغيل انخيل موراتينوس ومساعد وزير الخارجية الروسي لشؤون الشرق الأوسط فيكتور بوسوفاليوك للمنطقة لتحريك مفاوضات المسار السوري، بالتشديد على ان عملية السلام ليست في حاجة الى «مبادرات جديدة» وأشارت الى رفض «اي صيغة اقل من التزام الانسحاب الكامل» من الجولان الذي قدمته حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين.

وكانت مصادر ديبلوماسية تحدثت عن مبادرات جديدة لدمها وزير خارجية لوكسمبورغ جاك بوس لاستئناف المفاوضات السورية - الاسرائيلية انطلاقاً من حل وسط بين الموقفين الاسرائيلي الداعي الى العودة من «نقطة الصفر» والسوري المطالب بالتزام رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو تعهدات حزب العمل في حكومتي رابين وخلفه شمعون بيريز. واشارت المصادر الديبلوماسية في تصريحات الى «الحياة» الى قناعة المنسق الأوروبي بوجود «طرق اخرى لخلق جو من الثقة المتبادلة» بين تل ابيب ودمشق، وانه يسعى الى انجاز «آلية مختلفة للمفاوضات» على المسار السوري. وزادت ان سورية «تعطي اهمية على الدور الأوروبي في عملية السلام».

ويصل موراتينوس اليوم الى اسرائيل وينتقل غداً الاثنين الى دمشق حيث يجري خلال زيارته التي تستمر الى يوم الخميس، محادثات تستهدف تحريك المفاوضات السورية بعد توقيع اتفاق الخليل. لكن المصادر السورية قالت ان الاسرائيليين يسعون الى اظهار وجود «مبادرات جديدة لديهم وكأن عملية السلام في حاجة الى اقتراحات او صيغ جديدة».

وكتبت صحيفة «الثورة» الرسمية امس: «من يعتقد بأي شكل من الاشكال، ان سورية يمكن ان تقبل بأقل من التزام (رابين الانسحاب الكامل من الجولان) يكون واهماً تماماً وأي سلام لا يقوم على هذا الاساس هو استسلام وتفريط بحقنا الوطني والقومي، وليست سورية التي تفعل ويستحيل ان تفعل ذلك».

ولم تشر الصحيفة الى اي فارق بين مواقف نتانياهو ووزير الخارجية ديفيد ليفي حول المسار السوري. وقالت «كلا التصريحين مرفوضان مبدئياً شكلاً وموضوعاً لانهما ساقطان». واضافت: «باختصار، ليس ثمة ما يشير الى تحول ايجابي في الهجمة السلمية الاسرائيلية سوى خداع العالم وتضليله عن حقيقة نتانياهو وسياساته. وعندما يعترف (رئيس الوزراء الاسرائيلي) بالتزامات الحكومة السابقة واستعداده لتنفيذها، يكون لكل حادث حديث».

واشارت صحيفة «تشرين» الى تناقضات في مواقف المسؤولين الاسرائيليين. وكتبت ان القرار ٢٤٢ الذي اكد ليفي استعداده استئناف المفاوضات على اساسه «لا يجيز احتلال اراضي الغير بالقوة ويدعو اسرائيل الى سحب قواتها الى ما وراء خطوط ٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٧، ومع ذلك فان نتانياهو ومساعديه يكررون في كل مناسبة ان الجولان منطقة امنية حيوية لاسرائيل وانه لا يمكن اعادتها لسورية لاسباب استراتيجية وسياسية واقتصادية».

محادثات للحسن الثاني مع المنسق الأوروبي للسلام في الشرق الأوسط

■ الرباط - «الحياة» - اجرى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني مساء الجمعة محادثات سياسية مع المنسق الاوروبي لعملية السلام في الشرق الأوسط ميغيل انخيل موراتينوس الذي يزور المغرب في سياق تحركات اوروبية للاضطلاع بدور في التسوية السلمية لأزمة الشرق الأوسط. وقالت المصادر ان الرباط تدعم اي تحرك دولي لتكريس تسوية عادلة في المنطقة. وانها تركز الجهود لاعمار منطقة الحكم الذاتي والمضي قدماً في احترام التعهدات الدولية.

الى ذلك اعلن السيد محمود عباس «ابو مازن» عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ان الملك الحسن الثاني تابع عن قرب مراحل المفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية الى غاية ابرام اتفاق الخليل، وانه تم تبادل مزيد من الرسائل حول هذه التطورات بين المغرب والسلطة الوطنية الفلسطينية.

وأشار المسؤول الفلسطيني في مقابلة صحافية الى ان المغرب ساهم بقسط وافر في بناء مطار غزة. وان شركات عدة ستساهم في انشاء مركب سياحي ومنشآت اخرى في الأراضي الفلسطينية، تطال التجهيزات الأساسية.

■ دمشق - «الحياة» - نفت مصادر سورية رفيعة المستوى لـ «الحياة» حصول «اي لقاء» بين وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي وشخصية سورية او «تبادل رسائل ديبلوماسية» مع وزير الخارجية السيد فاروق الشرع.

وكانت المصادر ترد على معلومات اسرائيلية تحدثت اخيراً عن حصول لقاءات بين ليفي وشخص سوري في اوروبا وعن نقل وزير الخارجية الاوروبي جاك بوس والمبعوث الاوروبي لعملية السلام ميغيل انخيل موراتينوس «رسائل» بين الشرع وليفي. وقالت المصادر الرفيعة المستوى: «لم ولن يحصل اي لقاء بين سورية واسرائيل خارج اطار الصيغة التي بدأت منذ مؤتمر مدريد»، في اشارة الى تمسك دمشق بحصول المفاوضات في حضور «الشاهد» الأميركي.

اسرائيل ما زالت تسيطر على ١٦,٣ في المئة من قطاع غزة

■ غزة - ا ف ب - اكد تقرير نشرته وزارة التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الوطنية الفلسطينية امس السبت ان اسرائيل ما زالت تسيطر على ١٦,٣ في المئة من مساحة قطاع غزة، وليس على ٤٠ في المئة كما اشار اليه بعض المعلومات الصحافية.

واوضح التقرير، الذي حصلت وكالة «فرانس برس» على نسخة عنه انه تبين، بعد تحليل خبراء المساحة والخرائط في وزارة التخطيط والتعاون الدولي لـ «خريطة اتفاق غزة وأريحا» ان مساحة المستوطنات الاجمالية تبلغ ٤٢٥٧٥ دونماً (اي ١١,٨ في المئة من مساحة قطاع غزة) فيما تبلغ مساحة «جملة المناطق الصفراء» وهي مناطق يملكها فلسطينيون وتخضع للسيطرة المدنية الفلسطينية وان كان للاسرائيليين سيطرة امنية عليها، ١٥٦٥٠ دونماً (١٥,٦٥ كلم مربع). وتبلغ مساحة المناطق العسكرية الإسرائيلية ٧٧٥ دونماً.

وتكون بذلك المساحة الاجمالية للمناطق التي لاسرائيل سيطرة امنية عليها ٥٩ الف دونم (٥٩ كلم مربع) من مساحة قطاع غزة البالغة ٣٦٠ الف دونم (٣٦٠ كلم مربع).

موسى ينفي تلقي سورية موافقة اسرائيلية لاستئناف المفاوضات

□ القاهرة -
من اشرف الفقي:

■ اكد وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى وجود مساع اميركية - اردنية لاستئناف المفاوضات المجمدة على المسار السوري - الإسرائيلي منذ شباط (فبراير) الماضي، فيما نفى تلقي سورية موافقة اسرائيلية مكتوبة على استئناف المفاوضات وفق اسس مدريد. وتابع لدى مغادرته امس الى الرياض «لم يحدث اي تغيير في المواقف الإسرائيلية، وبالتالي فإن الموقف السوري لم يتغير».

وعن ورقة المبادئ المطروحة للتفاوض بين سورية واسرائيل قال «لا توجد ورقة مبادئ، وكانت هناك ورقة تمت بلورتها في مفاوضات واشنطن اشارت الى نقطة الخلاف الرئيسية وهي مازالت قائمة». وكشف عن اتصال هاتفي اول من امس اجراه مع وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت عقب توليها منصبها وقال: «ان الوزيرة الاميركية اكدت اهتمامها بالشرق الأوسط وتعهدت باعطاء اولوية كبيرة للمنطقة».

متهم بالتجسس لاسرائيل يحال قريباً على محكمة أمن الدولة المصرية

□ القاهرة -
من محمد صلاح:

■ علمت «الحياة» ان قراراً بات وشيك الصدور باحالة مواطن مصري على محكمة امن الدولة العليا، لمحاكمته بتهمة التخابر مع دولة اجنبية، وإمدادها بمعلومات تضر بالامن القومي المصري مقابل اموال.

وافادت مصادر قضائية ان نيابة امن الدولة العليا، انتهت من التحقيق مع المتهم سمير عثمان، وان النيابة بصدد إعداد لائحة الاتهام في القضية تمهيداً لعرضها على النائب العام المستشار رجاء العربي للحصول على موافقته باحالة المتهم على المحكمة.

وكانت غرفة المشورة في محكمة جنايات شمال القاهرة قررت الاسبوع الماضي تمديد حبس المتهم عثمان لمدة ٣٠ يوماً على ذمة التحقيقات، ورفضت طلباً قدمه محاموه لاطلاقه.

السويد تصر على مغادرة ديبلوماسي اسرائيلي طوعاً أو طرداً

□ ستوكهولم -
من محمد خليفة:

■ ينتظر ان يغادر السويد في الأيام المقبلة ديبلوماسي اسرائيلي طوعاً بعد ان خيرته وزارة الخارجية السويدية بين الطرد أو الرحيل طوعاً لتحاشي أزمة أكبر بين اسرائيل والسويد نتيجة قيامه بتصرف أمني يتنافى والقوانين السويدية.

وكانت الأزمة، وهي الأولى من نوعها بين السويد وإسرائيل، بدأت في الخريف الماضي، عندما ادعى رئيس جهاز الأمن في مكتب شركة «العال» الاسرائيلية للطيران في ستوكهولم انه يشك بوجود (مواد ممنوعة) في حقيبة ديبلوماسي سويدي كان يستعد للسفر على متن طائرة «العال» من مطار أرلندا في العاصمة السويدية وزاد تفتيشها، لكن الديبلوماسي السويدي رفض واحيل الأمر على الشرطة السويدية آنذاك وفتشت الحقيبة فلم يعثر فيها على أي «ممنوع». وعلى اثر ذلك تقدم الديبلوماسي السويدي بشكوى ضد رئيس مكتب أمن «العال».

وتفاعلت المشكلة خلال الأشهر القليلة الماضية، اذ تبين ان موظفي الأمن في مكتب «العال» يحملون أسلحة حربية بشكل غير مشروع ويقومون بتفتيش أمتعة المسافرين في مطار أرلندا على رغم ان السلطات السويدية سبق ان امرتهم بوقف هذه الاجراءات لأن التفتيش وكل الأعمال الأمنية من اختصاص الشرطة السويدية حصراً.

يجدر بالذكر ايضاً ان السويد سبق ان ألغت رحلات «العال» الى ستوكهولم قبل سنوات عدة للسبب نفسه ولم توافق على اعادة تسييرها الا بعد تعهد من الشركة الاسرائيلية باحترام القوانين السويدية. الا ان الحادثة الأخيرة أظهرت نقض الاسرائيليين ما اتفق عليه.

وكانت وزارة الخارجية السويدية بذلت قصارى جهدها لحصر المشكلة والحؤول دون وصولها الى وسائل الاعلام، ورفض مسؤولوها الحديث عنها مؤكدين حرصهم على معالجتها بشكل هادئ مع وزارة الخارجية الاسرائيلية والسفارة الاسرائيلية في ستوكهولم. غير ان مسؤولي الشرطة السويدية ضغطوا من اجل ترحيل الديبلوماسي الاسرائيلي قائلين ان الأمر يمس الأمن أولاً وأخيراً.

جبهة القوى الاشتراكية اعتبرت ان اتهامات الرئيس الجزائري لـ «العقد الوطني» لا تخدم السلم والاستقرار

المعارضة والصحف الخاصة تنتقد غياب الاقتراحات في خطاب زروال

■ الجزائر، لندن - «الحياة»، أ ف ب - انتقدت احزاب المعارضة والصحف الخاصة في الجزائر امس السبت خطاب الرئيس الجزائري اليمين زروال الذي تعهد فيه «القضاء» على المجموعات الاسلامية.

واعلنت وزارة الداخلية الجزائرية امس ان الدولة «لن تتساهل اكثر مع كل الانحرافات» التي تصدر في بعض عناوين الصحف وتدعم الحملة الدعائية الارهابية. واتهمت في بيان بعض الصحف بـ «تضخيم عدد الضحايا واحياناً اختلاق أعمال ارهابية في مكان لم تحدث فيه».

واعتبر رئيس «جبهة القوى الاشتراكية» حسين ايت احمد في تصريح لاذاعة «ار. تي. ال» الخاصة في باريس ان خطاب زروال هو «استخفاف فظيع بماسي الشعب الجزائري»، مشيراً الى انه «خطاب حقد (...) فالجزائر مشتعلة وجل ما يقوله اللواء زروال هو ان هناك مؤامرة دولية».

ورأى الامين العام لـ «الحركة من اجل الديموقراطية» في الجزائر خالد بن اسماعيل انها «وعود اعتاد عليها الشعب منذ خمس سنوات»، واعتبر ان الشعب «يجب ان يعرف كيف تنوي السلطة اخراج البلاد من الازمة».

وبالنسبة الى الامين العام لـ «التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية» سعيد سعدي فان الخطاب «يغلق اللعبة السياسية اكثر وتنقصه الشجاعة والارادة السياسيتان».

ورد الامين العام بالنيابة لجبهة القوى الاشتراكية السيد الصديق دبايلي على خطاب الرئيس الجزائري اليمين زروال الى الامة مساء اول من امس وقال ان الاتهامات التي وجهها الرئيس زروال الى احزاب «العقد الوطني» مرفوضة «جملة وتفصيلاً».

وقال الدبايلي لـ «الحياة»: «يترجم هذا الخطاب الفشل الذريع الذي تتخبط فيه السلطة، وفشلها في تطبيق سياسة الامن الشامل». واضاف ان الخطاب «يترجم ايضاً فشلاً في داخل الدولة التي اخفقت في تأدية مهمتها الاساسية، الا وهي حماية الاشخاص والممتلكات. وبدلاً من ان يبحث عن اسباب فشله في داخل النظام، لجأ (الرئيس الجزائري) الى اتهامات خطيرة ولامسؤولة لا تخدم السلم ولا الاستقرار، هذه الاتهامات التي نرفضها جملة وتفصيلاً لانها تستهدف الاحزاب السياسية وبخاصة تلك التي وقعت العقد الوطني اذ اتهمها بخدمة الارهاب والتعاون مع جهات اجنبية. (و) يجب ان يعرف الجميع، في ما يخص هذه النقطة الاخيرة، ان احزاب المعارضة لم ترهن الثروات البترولة ولا السيادة الجزائرية».

وسئل الدبايلي عن الرفض الاميركي لمبادرة السيد حسين أيت احمد المتعلقة بالوساطة الاميركية في ازمة الجزائر، فاجاب: «قراءتنا للرد» الاميركي هي: ان السلطات الاميركية رفضت الارهاب والعمليات الارهابية التي تستهدف المواطنين والاجانب. وان الاميركيين يؤيدون الحل السياسي. وان واشنطن لم تطلب منها الحكومة الجزائرية لعب دور الوسيط».

اتهم رئيس البعثة البرلمانية لـ «الجبهة الاسلامية للانقاذ» في الخارج السيد انور هدام في رسالة من سجنه في ولاية فرجينيا في الولايات المتحدة الحكومة الجزائرية بتنفيذ اعمال العنف الاخيرة.

وقال في الرسالة التي تلقت «الحياة» امس نسخة عنها: «ان الانفجارات الاخيرة، بقدر ما تطرح شكوكاً عن السهولة المذهلة لتنفيذها (...) يجعل من السذاجة الاخذ باكذوبة «فلول الارهاب»، (اذ) كلما اراد النظام ان يمرر على الشعب انتخابات غير شرعية لجأ اثناء حملته الانتخابية الى مثل هذه الاعمال الارهابية».

وجاء في الرسالة «ان موجة التقتيل الاخيرة تدخل ضمن منطق الارض المحروقة وتهدف الى ثني كل الجهود الصادقة والتواقة الى حل سلمي شامل(...)».

واضاف هدام: «ورداً على الذين يريدون انتهاز الفرصة لضرب المشروع الاسلامي الحضاري بمحاولة الحاق هذه الاعمال الارهابية بالمجاهدين، فان الجبهة الاسلامية للانقاذ تذكر ان الجماعة الاسلامية المسلحة، جماعة الامل، لم تعد موجودة واصبحت بدلها جماعة ارهابية مسلحة في خدمة الانقلابيين ضد الشعب».

الى ذلك اتهمت «جمعية الاخوة الجزائرية في فرنسا» في بيان تلقت «الحياة» نسخة عنه امس الحكومة الجزائرية بـ «ارتكاب مجازر بشعة بحق الابرياء قصد تحويل الانظار عن هزائمها».

ووصف الناطق الرسمي باسم «الجمعية» موسى كرواش في البيان خطاب الرئيس زروال اول من امس بانه «اعتراف بفشل سياسته الامنية القمعية» ومحاولة لارغام» الشعب على قبول السياسة «الاستئصالية» لـ «الطغمة العسكرية»، واعتراف «بافتقاره (الرئيس زروال) لخطة سياسية لحل الازمة. واعتمدت الصحف الخاصة في العاصمة الجزائرية اللهجة ذاتها اذ رات صحيفة «ليبرتيه» ان «ملايين الجزائريين خاب أملهم من الخطاب الذي اقتصر من جهة على تمجيد السلطة ومن جهة اخرى على هجوم عنيف على الارهاب الوحشي والمجرمين والمؤامرة الخارجية»، واستنكرت غياب «الاجراءات الجديدة لمكافحة هذه الآفة (الارهاب) وكذلك المبادرات السياسية الجديدة».

ورأت صحيفة «لوماتان» ان «الخطاب اختصر على تكرار نتائج اعلنت في السابق واوصاف معروضة ووعود لم تحقق بعد».

من جهة اخرى، ابدى الاتحاد الاشتراكي المعارض تضامنه مع الجزائر في مواجهة ازمتها الراهنة، وكتبت صحيفة الحزب امس ان عمليات العنف التي تعرفها البلاد «تاتي امتداداً للعنف الذي يضرب الجزائر منذ ١٩٩٢، وكذلك في فترة انسداد الحوار بين السلطات ومكونات المجتمع السياسي الجزائري». وقالت ان من بين اسباب المأزق الراهن «غياب الديموقراطية وهيمنة مؤسسة سياسية واحدة بفكرها وبطشها ومحاصرة حرية الرأي والتغيير».

المجلس الوطني الجزائري يناقش قوانين الانتخابات والأحزاب

■ باريس - رويتر - بثت الاذاعة الجزائرية ان المجلس الوطني الموقت الذي شكلته الحكومة ليحل محل البرلمان بدأ امس السبت جلسة خاصة لمناقشة قوانين في شأن الانتخابات والاحزاب والاقتراع عليه.

وتضع هذه القوانين القواعد التي تنظم الانتخابات العامة المقررة في النصف الأول من العام الجاري. ويعتمد القانون الجديد الذي يقع في ١٢٠ فقرة نظام الانتخاب النسبي لترسيخ التمثيل السياسي النسبي.

ويلتزم قانون الاحزاب مبادئ الدستور الجزائري الذي أقر في استفتاء في العام الماضي ومن النقاط الرئيسية فيه حظر تولي الاسلاميين السلطة.

ويشدد قانون الاحزاب اللوائح في ما يتعلق باقامة احزاب سياسية. وأوضحت الاذاعة ان القانون ينص على ان تكون العملية تدريجية لتشكيل حركات سياسية لكنه لم يذكر تفاصيل.

ويصوت المجلس الموقت على قانون التحول الى القطاع الخاص لمساعدة الحكومة في الاسراع بعملية التخصيص في الجزائر.

صحف جزائرية تكشف مذابح ترفع عدد القتلى في أسبوع الى ٢٥٠

■ الجزائر - أ ف ب، رويتر - ذكرت صحيفة «لوماتان» الجزائرية امس السبت ان ٢٣ شخصاً ذبحوا يوم الاربعاء الماضي على أيدي مجموعة مسلحة قرب بروافية (مئة كيلومتر الى الجنوب من العاصمة)، اضافة الى خمسة آخرين في الجزائر العاصمة ليل الأربعاء - الخميس.

وأوضحت الصحيفة ان ٢٣ شخصاً بينهم ١٠ نساء ذبحوا على ايدي مجموعة مسلحة اسلامية صباح الأربعاء الماضي في العميرة، قرب بروافية.

ونقلت الصحيفة عن شهود ان اسلاميين مسلحين من القرية نفسها ارتكبوا هذه المجزرة. وتابعت ان خمسة أشخاص من عائلة واحدة بينهم شرطي ذبحوا ليل الأربعاء - الخميس في براكي، في الضاحية الشرقية للعاصمة.

وجاءت مجزرة بن رمضان والعميرة بعد ساعات من اعتداء بالمتفجرات اسفر عن سقوط ثمانية قتلى ونحو ٤٠ جريحاً، عند مدخل العاصمة.

وكان ٢٢ شخصاً ذبحوا وجرح ثمانية اخرون بالرصاص ليل الأربعاء - الخميس على ايدي مجموعة من المسلحين في حوش بن رمضان قرب بوفاريق (معقل للمجموعات الاسلامية المسلحة وزعيمها عنتر زوابري).

الى ذلك قالت صحيفة «لوماتان» ان المسلحين قتلوا ما يصل الى ٥٩ شخصاً في هجمات على قرى قرب الجزائر العاصمة اول من امس الجمعة ليرتفع عدد القتلى في الجزائر خلال الأسبوعين الماضيين الى ٢٥٠ شخصاً.

وجاءت أنباء استمرار القتل في الصحف اليومية الرئيسية في الجزائر بعد ساعات من اعلان الرئيس اليمين زروال ان حكومته ستقاتل من اجل القضاء على المتشددين. وكان زروال يتحدث بعد سلسلة من عمليات القتل وتفجير قنابل معظمها في الجزائر العاصمة وبلدات محيطة بها.

ونقلت صحيفة «لوماتان» عن قرويين قولهم ان «٥٩ شخصاً قتلوا في نهاية هذا الأسبوع في وسط البلاد».

وساطة بين دمشق و«الاخوان»

تتمة الصفحة الاولى

الحكومة و«الاخوان» والتي شهدت في مطلع الثمانينات صراعاً دامياً استمر زهاء ٣ سنوات ادى الى كسر ظهر الحركة التي كانت يوماً من اقوى الحركات السياسية في سورية وتشريد الوف من المحسوبين عليها في الاقطار العربية واوروبا والولايات المتحدة.

وسبق ليكن ان توسط بين الحكومة و«الاخوان» وتحديداً مع «الطليعة المقاتلة» عام ١٩٨٠ في وقت اشتد التوتر بين الطرفين الا انه لم يكن بلغ اوجه بعد. ونجحت وساطته في اطلاق نحو ٣٠٠ من قياديي «الاخوان» انذاك. لكن استئناف احد اجنحة تنظيم «الطليعة المقاتلة»، وهو فريق متشدد في «الاخوان» اصر على المواجهة العسكرية عملياته ادى الى انهيار المفاوضات التي جرت في حلب وتبادل اعمال العنف والاغتيالات. وشهدت تلك المرحلة اكبر حملة اعتقالات في صفوف «الاخوان» وانتهت المواجهة التي كان مسرحها مدينة حماة عام ١٩٨٢ الى اخماد انتفاضة الاخوان وسقوط الاف القتلى فيها.

وينكر ان يكن والمراقب العام البيانوني وقيادات اخوانية سورية اخرى في مكة المكرمة هذه الأيام لأداء العمرة.

ويتوقع ان تقتصر أهداف المبادرة على اطلاق المعتقلين وتسوية اوضاع السوريين في الخارج الذين اضطرتهم الأحداث الى ترك البلد.

محضر اتفاق قطري - بحريني

تتمة الصفحة الاولى

وعمان ودولة الامارات، اضافة الى الأمين العام لمجلس التعاون السيد جميل الحجيلان كثفت مساعيها خلال الأيام القليلة الماضية وقام وكيل وزارة الخارجية السعودية السيد مامون كردي ليل الأربعاء - الخميس الماضي بزيارتين «ناجحتين» الى الدوحة والمنامة ونقل للعاصمة القطرية رد الحكومة البحرينية على مقترحات معدلة للجنة الرباعية الخليجية بشأن محضر اتفاق تنقية الاجواء. وكان رد الحكومة البحرينية يطالب بعدم المس بمحضر الاتفاق المتعلق بقضية الخلاف الحدودي البحريني - القطري المعروض على محكمة العدل الدولية في لاهاي وذلك حتى لا يفسر الاتفاق بانه موافقة بحرينية ضمنية على إحالة قضية الخلاف بشأن جزر حوار الى محكمة العدل الدولية وهي خطوة تعارضها المنامة بشدة.

وقد ابلغت الحكومة القطرية وكيل وزارة الخارجية السعودية تجاوبها مع اللجنة الرباعية وموافقتها على التعديل البحريني المقترح. وإثر ذلك توجه وكيل وزارة الخارجية السعودي فجر الخميس الى المنامة ونقل الى المسؤولين البحرينيين موافقة قطر على التعديل الذي طلبته المنامة.

هينغيس ابنة الـ ١٦ ربيعاً

تتمة الصفحة الاولى

انفصلت سلوفاكيا لاحقاً عن تشيخيا، وحملتها معها الى سويسرا وقامت برعايتها وتولت تدريبها.

شقت مارتينا طريقها الى القمة بدقة الساعة السويسرية وأناقتها ولفتت الأنظار بجمالها وذكائها وارستقراطيتها وثقتها المفرطة في النفس. وفي العام الماضي قفزت في سلم التصنيف العالمي للاعبات المحترفات من المركز السادس عشر الى المركز الرابع وتألقت في دورة الماسترز في نيويورك عندما بلغت المباراة النهائية وواجهت الألمانية ستيفي غراف التي فازت عليها بشق النفس ٣/٢ بعد اصابتها بتمزق عضلي.

وكانت مباراة هينغيس النهائية في دورة أستراليا المفتوحة امام الفرنسية ماري بيرس اشبه بنزهة استغرقت أقل من ساعة واحدة اذ كانت من طرف واحد وانتهت بفوزها ٦/٢ و٦/٢ وهو الفوز الأول لها على الفرنسية في أربعة لقاءات، وتجدر الاشارة الى انها لم تخسر اي مجموعة في بطولة استراليا.

وبعد فوز هينغيس ببطولة سيدني في مطلع العام وإحرازها دورة استراليا المفتوحة صعدت الى المركز الثاني واصبحت وصيفة لغراف ولا يستبعد اذا تفادت هينغيس فيروس الغرور ووباء الشهرة وواظبت على التمارين الجدية ان تخلع غراف عن عرش كرة المضرب نظراً الى متاعب الملكة العائلية والى اصاباتها المتلاحقة. وقد لمحت الى ذلك في المؤتمر الصحافي الذي عقدته في ملبورن رداً على سؤال لأحد الصحافيين عن المركز الأول الذي تحتله غراف، فقال: «الأمر غير مستحيل اذا بقيت متعافية. كان هدفي الأول لهذا الموسم ان احرز بطولة كبرى وسأسعى الى احراز بطولة ثانية».

ومن المتوقع ان تلتقي الملكة والوصيفة في المباراة النهائية لدورة طوكيو ومن الطبيعي أن يكون اللقاء قمة في الاثارة والأداء الرائع.

ترى هل بدأ العد العكسي لستيفي غراف وبدأ عصر مارتينا هينغيس الذهبي؟

اليمن: حزبا الائتلاف

تتمة الصفحة الاولى

على غرار اتفاق التنسيق في الانتخابات.

وعلمت «الحياة» من مصادر في حزبي الائتلاف ان وثيقة اتفاق التنسيق الانتخابي بين الحزبين نصت في بند «الاسس» على التزامهما الدستور والقانون وضمان الفرص المتكافئة لجميع القوى السياسية وضمان حق الشعب في اختيار من يمثله في مجلس النواب والتعاون على تذليل الصعوبات التي قد تعترض لجراء الانتخابات الحرة والنزيهة في موعدها الدستوري وضمان نزاهة كل الاجراءات الانتخابية وتصحيح ما يثبت حدوثه من خروقات وتجاوزات خلال مرحلة القيد والتسجيل وإزالة آثارها ووضع الضمانات القانونية لذلك من خلال الآتي:

أ - تحديد قوام اللجنة العليا للانتخابات وفقاً للقانون ٢٧ للسنة ١٩٩٦.

ب - تشكيل اللجان الاشرافية والاساسية والفرعية للانتخابات من الاحزاب السياسية المشاركة في الانتخابات وفقاً للقانون.

ج - التعاون في نشر الجداول للناخبين المسجلين في ١٩٩٣ و١٩٩٦ كجدول واحد واتخاذ الاجراءات التي تضمن سلامتها بما فيها حذف الاسماء الوهمية.

د - يؤكد الجانبان ضرورة ان تكون الاجراءات والاعمال التي تقوم بها اللجنة العليا للانتخابات في متناول قيادات الاحزاب السياسية المشاركة في الانتخابات تجسيداً لمبدأ العلنية.

هـ - تمكين لجان محلية وعربية ودولية من مراقبة سير الانتخابات.

و - حض الاحزاب المشاركة في الانتخابات على التأكد من سلامة الجو يوم الاقتراع.

ونصت الأسس الخاصة بالاتفاق على تعيين مستشارين لرئيس الجمهورية لشؤون الانتخابات تكون مهمتهم «متابعة سير العملية الانتخابية والتأكد من سلامة الاجراءات التي اتخذت ومنع اي مخالفات او خروقات في الاجراءات وفقاً للقانون».

واكدت المصادر نفسها ان الاتفاق تضمن في بند الالتزامات والضمانات تأكيدهما «ضمان حياد وسائل الاعلام الرسمية وحياد السلطة العامة والمال العام ومنع السلطات المحلية من التدخل في العمليات الانتخابية وتأكيد انضباط الوسائل الاعلامية التابعة للحزبين لجهة عدم نشر ما يعكر العلاقة بينهما وتشكيل لجنة خاصة لضمان تنفيذ ذلك».

ونصت هذه الضمانات على «التزام الطرفين عدم تشجيع او دعم مرشح منافس سواء كان من اعضائهما او من حزب آخر او مستقل في دوائر التنسيق المحددة لكل حزب منهما بصورة مباشرة او غير مباشرة والزام كل طرف اعضاءه التصويت لمرشحي الطرف الآخر والتنسيق معه».

وقالت هذه المصادر ان الاتفاق على التنسيق في الانتخابات المقبلة بين حزبي الائتلاف الحاكم تضمن تأكيد «التنسيق بينهما في سبيل ضمان مشاركة جميع الاحزاب والتنظيمات السياسية في الانتخابات المقبلة من خلال الحوار المشترك بين حزبي الائتلاف وأحزاب المعارضة بشكل لا يؤدي اي حوار يقوم به طرف في الائتلاف الى الاضرار بالطرف الآخر او يتنافى مع هذا الاتفاق».

الى ذلك، نص الاتفاق على تشكيل لجنة مشتركة «تتولى حل اي مشاكل قائمة ومعالجة ما قد يطرأ وحل المشاكل بصورة فورية وحاسمة اضافة الى تولي قيادات من المؤتمر والاصلاح حملة توعية مشتركة لقواعد الطرفين بهدف إزالة اجواء التوتر وشرح ابعاد اتفاق التنسيق بين الطرفين».

وفي هذا السياق علمت «الحياة» من مصادر في حزبي الائتلاف ان اتفاق التنسيق بينهما في الانتخابات القادمة تعثر التوقيع عليه الأربعاء الماضي نظراً الى ظهور تباينات في وجهات النظر في اثناء المفاوضات عبر اللجنة الثنائية المشتركة برئاسة الأمينين العامين خصوصاً في ما يتعلق بالنسبة التي يحق لكل طرف الاحتفاظ بها من مقاعد مجلس النواب الحالي اضافة الى مسألة اخرى تتعلق بعلاقة الحزبين مع احزاب المعارضة بجناحيها سواء التي في مجلس التنسيق الأعلى بزعامة الحزب الاشتراكي اليمني او تلك التي في المجلس الوطني للمعارضة بزعامة حزب البعث العربي الاشتراكي.

ويرى قياديون في الاصلاح ان «الاتفاق يعتبر بداية وليس نهاية وان المحك الحقيقي لمدى التزام الطرفين هو التوصل الى وفاق في اثناء المفاوضات المقبلة بينهما حول تفاصيل الاتفاق الخاص بالتنسيق في دوائر الانتخابات والاتفاق على تفاصيل الائتلاف المقبل الذي يجب ان يكون اكثر ايجابية من الائتلاف القائم حالياً بما يكفل توافر ضمانات تحول دون تكرار السلبيات التي حدثت خلال مسيرة الائتلاف الحالي».

وقال هؤلاء امس ان الاتفاق الموقع بين الأمينين العامين للمؤتمر والاصلاح «يعتبر ترجمة حقيقية للعلاقة الاستراتيجية التحالفية التي تربط بينهما وهو يأتي من منطلق الحرص المشترك على الا يكون الاتفاق على حساب احزاب المعارضة الاخرى والا يتنافى مع التوجه الديموقراطي من خلال الحوار مع هذه الاحزاب».

واعتبر قياديون في المؤتمر الاتفاق «خطوة ايجابية على طريق تجسيد مبدأ التنافس البناء والديموقراطي والحق المضمون ديموقراطياً لكل الاحزاب السياسية في التنسيق والتعاون في ما بينها».

وقال هؤلاء لـ «الحياة» امس ان «المؤتمر الشعبي كان حريصاً على ان يكون الاتفاق الذي تم بين الحزبين مؤشراً الى مرحلة قادمة حافلة بالحوار والتفاهم والغاء لمرحلة مضت كرست فيها المزايدات الحزبية والمغالطات السياسية التي كثيراً ما كانت تستهدف المؤتمر الشعبي العام خصوصاً ومسيرة الائتلاف الحكومي عموماً».

السعودية تؤكد

تتمة الصفحة الاولى

انتقد المملكة الاربعاء الماضي لعدم تعاونها مع الولايات المتحدة في التحقيقات المتعلقة بالحادث، وايدت انتقاداته اول من امس وزيرة العدل جانيت رينو. ولمحت تقارير صحافية امس الى احتمال عدم حصول فريه ورينو على موافقة البيت الابيض قبل الادلاء بتعليقاتهما.

وقال الامير بندر في بيانه ان «العلاقة السعودية - الاميركية علاقة قوية وخاصة». واضاف انها «تستمر على هذا النحو على امتداد اكثر من نصف قرن، منذ اللقاء بين الرئيس روزفلت والملك عبدالعزيز خلال الحرب العالمية الثانية. ويتقاسم البلدان مصالح ذات اهمية حاسمة لكليهما وللمجتمع الدولي».

وتابع: «نتوصل دائماً الى اتفاق على مجموعة كبيرة ومهمة من القضايا. وتوجد علاقات عمل ممتازة بين المسؤولين في كلا البلدين على كل المستويات. وهذا التعاون الوثيق سيستمر. واذا نشأت خلافات في شأن نقطة معينة فان التفاهم الاساسي يبقى قائماً. ونسوي المسألة العاجلة عبر التشاور الوثيق. ونتوصل بصفة شبه دائمة الى اتفاق يخدم البلدين».

وأكد الامير بندر مسؤولية بلاده عن التحقيقات بالجرائم التي ترتكب على اراضيها. واشاد بدور الاجهزة الامنية السعودية، موضحاً ان السلطات السعودية ستعلن نتائج التحقيق في انفجار الخبر عند الانتهاء من التحقيق.

وقال ان المسائل الامنية «مهمة وحساسة، ولا يمكن ان تحل من خلال اجهزة الاعلام». واضاف: «في اية حال ان اجهزة الامن السعودية تقوم بعمل رائع. كما ان السمعة الدولية التي عرفت بها السعودية منذ وقت طويل في شأن تطبيق القانون بحزم وقوة تشهد على ذلك».

وحذر من ان «السعودية لم تتهم احداً ولم تبرئ احداً حتى الآن من المسؤولية في ما يتعلق بالاحداث المأسوية التي وقعت في المنطقة الشرقية في الصيف الماضي. وسيكون من السابق لأوانه ان يُتهم او يُبرأ احد قبل اكمال التحقيق».

وكان فريه مدير «اف بي آي» اشار في تصريح الى صحيفة «واشنطن بوست» الاربعاء الماضي الى ان السعوديين رفضوا تقديم كل المعلومات التي تريد الولايات المتحدة الحصول عليها وان هذا «اثر سلباً بالطبع في قدرتنا على التوصل الى خلاصات وتوجيه التحقيق في اتجاهات مختلفة». ولمحت رينو وزيرة العدل الخميس الماضي الى ان «معلومات مهمة جداً» لم تعط لمحققين اميركيين. لكن رينو ومسؤولين آخرين، بينهم الناطق باسم البيت الابيض مايكل ماكوري، اوضحوا انهم يتوقعون في النهاية تعاوناً «كاملاً». وشدد ماكوري على ان الشيء المهم هو «الاستمرار في التعاون مع السعوديين على صعيد تحقيق يهم الرئيس ويهم الشعب الاميركي».

وافادت صحيفة «نيويورك تايمز» امس أن تصريحات فريه فاجأت «كل المسؤولين الكبار تقريباً في ادارة كلينتون». واضافت ان كبار المسؤولين في البيت الابيض ووزارة الدفاع ووكالة الاستخبارات المركزية الاميركية ووزارة الخارجية لم يبلغوا بهذه التصريحات ولم يوافقوا عليها في حقيقة الامر وكان بعضهم سينصح بعدم الادلاء بها.

وقالت الصحيفة ان مستشار الامن القومي صموئيل بيرغر كان المسؤول الوحيد في البيت الابيض الذي علم بمشاعر فريه، الا انه لم يكن يعرف ان فريه سيعبر عن عدم رضاه علانية.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين في وزارة الدفاع الاميركية ان الانتقاد العلني للمملكة العربية السعودية اثار انزعاج الجنرال جون شاليكاشفيلي رئيس هيئة الاركان المشتركة لان فريه ورينو لم يطلعاه اطلاقاً على شكواهما. وكان شاليكاشفيلي زار المملكة قبل اسبوعين ولم يثر هذه القضية مع الحكومة السعودية. وأبلغ مسؤولون اميركيون لم تكشف هويتهم «نيويورك تايمز» ان مثل هذا الانتقاد العلني قد لا يكون مفيداً.

الطيران السوداني يقصف

تتمة الصفحة الاولى

المسلحة «رصدت تجمعاً لقوات التمرد حول مدينة توريت وفي منطقة لوكيلا فهاجمت المنطقة وطردت قوات قرنق منها بعد ان كبدتها خسائر بشرية ومادية كبيرة». واشار الى ان الجيش استولى على مدافع دوشكا وهاون وغرونوف وديكتريوف وكمية من الذخائر. وزاد ان افراداً من الجيش السوداني اصيبوا في الاشتباك.

وتحدث محمد خير مجدداً عن «تجمعات وحشود للمتمردين في دولة مجاورة» لم يسمها. وأضاف ان القوات المسلحة قادرة على رد أي هجوم من المتمردين. وكان الوزير حذر مرات عدة من هجوم وشيك ينطلق من اوغندا ودعا كمبالا الى عدم تشجيع مثل هذا العمل والتزام اتفاقها مع الخرطوم الذي اقر بوساطة ايرانية.

«أفكار» تتناول العلاقات والتجارة

تتمة الصفحة الاولى

التي تشهد تراجعاً والاردنية - السورية، ان العملية تمت في اطار اتصالات مثلثة اخرى لبنانية - عراقية، وسورية - عراقية، ولبنانية - سورية.

وكشفت ان هذه الاتصالات للافراج عن الديبلوماسيين كانت تناولت افكاراً تشكل صفقة متعددة الأوجه تشمل الآتي:

- اعادة العلاقات الديبلوماسية العراقية - اللبنانية التي قطعها لبنان اثر القبض على الديبلوماسيين الثلاثة العام ١٩٩٤.

- اعادة تشغيل خط الترانزيت بين لبنان والعراق، عبر الاراضي السورية مع ما يعنيه ذلك من فتح مجال سوق التبادل بين العراق ولبنان.

- استيراد نفط عراقي الى لبنان، وتحديداً الى مصفاة طرابلس لتكريره فيها بعد تأهيلها.

وذكرت المصادر المطلعة على هذا الملف وعلى العلاقة العراقية - اللبنانية ان ما طرح في هذه الصفقة بقي في اطار الافكار، وأن الاتصالات انتهت الى نتائج اقتصرت على الافراج عن الديبلوماسيين الثلاثة من دون اي خطوات على صعيد النقاط الاخرى.

واضافت المصادر: «هناك ظروف وأسباب اقليمية تحول على ما يبدو، دون اعادة العلاقات بهذه السرعة، بعد اطلاق الديبلوماسيين، في ظل العلاقة اللبنانية - السورية الوثيقة. اذ ان الامر سيبدو كأنه خطوة استفزازية للولايات المتحدة التي تستمر في اصرار على سياسة عزل العراق، وهي سياسة جددت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت تأكيدها اول من امس في حديثها عن خطة الاحتواء المزدوج لكل من إيران والعراق». وختمت المصادر «ان عدم التوصل الى نتائج في شأن فكرة اعادة العلاقات الديبلوماسية بين بيروت وبغداد يجنب العلاقة السورية - الاميركية اهتزازات جديدة على الارجح، في ظل التنسيق اللبناني - السوري الوثيق، والظروف الاقليمية الدقيقة المتعلقة بجمود عملية السلام والمخاوف السورية من ضغوط على دمشق بعد اتفاق الخليل على المسار الفلسطيني». وكان الامين العام للخارجية اللبنانية السفير ظافر الحسن استدعى امس السفير الاردني في بيروت فخري ابو طالب وسلمه رد الحكومة اللبنانية على المذكرة الاردنية المتعلقة بالافراج عن الديبلوماسيين العراقيين. وقالت مصادر قصر بسترس ان الموقف اللبناني يتلخص بتأكيد التمسك بالمعاهدات الدولية والالتزامات المتعلقة بالتمثيل الديبلوماسي. وأكدت ان الموضوع الراهن لا يعدو كونه من ممارسات السيادة وان لبنان حريص على عدم التدخل في شؤون الدول الاخرى ويتوقع منها عدم التدخل في شؤونه الداخلية.

في عمان نفى مصدر مسؤول امس اي تصعيد في العلاقات الاردنية - اللبنانية بعد مذكرة الاحتجاج الأردنية للحكومة اللبنانية على قرار تخلية الديبلوماسيين العراقيين الثلاثة. وقال المصدر لـ «الحياة» ان الأردن «يتفهم الظروف التي دفعت وزير الخارجية اللبناني (فارس بويز) الى الاعراب عن استيائه من المذكرة الأردنية» التي أعلن بويز رفضه لها «شكلاً ومضموناً». واضاف، رداً على تصريح بويز، «مع تمسكنا بما جاء في مذكرة الاحتجاج فاننا نتفهم الظروف الموضوعية والدوافع السياسية التي تقف وراء اطلاق المتهمين في القضية في هذا الوقت بالذات». وكان رئيس الديوان الملكي الأردني عون الخصاونة استدعى السفير اللبناني في عمان وليم حبيب وسلمه مذكرة احتجاج شديدة اللهجة إثر الاعلان في بيروت عن قرار تخلية الديبلوماسيين العراقيين، بحجة انهم يتمتعون بالحصانة الديبلوماسية.

يذكر ان الشيخ التميمي كان يحمل الجنسية الاردنية اضافة الى الجنسية السعودية. وهو امضى في الأردن، مع عدد من أفراد عائلته سنوات عدة. واغتيل في منزله في بيروت خلال زيارة للعاصمة اللبنانية لأسباب عائلية.

وأكد المصدر الأردني ان الحكومة الأردنية «لا تكنّ للحكومة اللبنانية والشعب اللبناني الشقيق إلا كل محبة واحترام وتعاطف وتضامن».

الى ذلك اكد المسؤول الأردني ان الحكومة لا تزال تنتظر ورود تفاصيل من بغداد عن حادث اغتيال سائق السفارة الأردنية في العاصمة العراقية وقالت السلطات العراقية اخيراً انها اعتقلت ثلاثة اشخاص تتهمهم بتنفيذ الاغتيال في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وسرقة الحقيبة الديبلوماسية التي كانت تحتوي على وثائق للسفارة و٢٥٠ جواز سفر جديداً.

الحريري الى دمشق اليوم

تتمة الصفحة الاولى

واكتفى مجلس الوزراء، لتغطية هذه الزيادة، برفع الدعم عن مؤسسة كهرباء لبنان.

وتزامنت قرارات مجلس الوزراء مع تفاهم بين الحريري وكل من رئيسي الجمهورية الياس الهراوي والمجلس النيابي نبيه بري على الاستمرار في سياسة عصر النفقات وبالتالي حدود الاضافات التي ادخلها النواب في لجنة المال والموازنة النيابية، بموافقة الحكومة، على ارقامها.

وانخفض التوتر واستمرار التسريبات بين الرئيسين الهراوي وبري الاسبوع الماضي، فرد رئيس الجمهورية على ابلاغ بري لزواره اول من امس وقفه السجال بينهما، بأن قال اثناء جلسة مجلس الوزراء التي انعقدت برئاسته امس في قصر بعبدا «سأتصل بأبو مصطفى (بري) هاتفياً».

وفي وقت حذر الاتحاد العمالي العام من زيادة رسوم جديدة على المواطنين من اجل تغطية زيادة النفقات في الموازنة، نفى وزير الاعلام، اثر جلسة مجلس الوزراء امس ذلك، وقال ان موضوع رفع سعر صفيحة البنزين، «لم يطرح خلال الجلسة وانه قد يطرح في جلسة مقبلة». وكانت انباء رددت ان وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة يقترح زيادة سعر صفيحة البنزين ١٥٠٠ ليرة لبنانية، فيما تحدثت معلومات اخرى عن زيادة الفي ليرة، بسبب ارتفاع السعر على الصعيد العالمي.

وقالت مصادر حكومية لـ «الحياة» ان رفع الدعم عن الكهرباء يعود الى ان الخزينة تتحمل خسائر من نقص في جباية فواتير الكهرباء في الكثير من المناطق، ما يؤدي الى احتساب هذا النقص من ضمن نسبة العجز فيها. ورفع الدعم يعني هنا ان الحكومة قررت تجاوز الاعتبارات التي حالت دون تحقيق الجباية كما يجب من الآن فصاعداً في شكل يحقق توازناً بين النفقات الاضافية التي ادخلت على الموازنة، وتبلغ كما اعلن السبع ٣٣٣ بليون ليرة، والعجز بحيث يبقى في حدود ٣٧.٥ في المئة، اي باضافة نصف في المئة عن العجز المقرر في المشروع الاول للموازنة قبل الاضافات عليه. وأوضحت المصادر الحكومية ان شركة كهرباء لبنان التي يذهب مدخولها الى الخزينة، تخسر من اقتصار الجباية حوالى ٤٠ في المئة من مجموع الفواتير، اي ما يصل الى ٣٥٠ بليون ليرة لبنانية، وان هناك تقديرات بأن يؤدي تحسين الجباية الى توفير مبلغ ٢٠٠ بليون ليرة اضافية تساعد في تغطية النفقات الاضافية للعام الجاري.

وتوقع المصدر الحكومي تحسين الجباية عبر خطوتين: الاولى رفع عدد المجندين الذين سيتم استخدامهم في هذه العملية من ٥٠٠ الى ألف، والثانية عبر التعجيل في استصدار مشروع قانون موجود في المجلس النيابي منذ العام ١٩٩٣ يقضي بتشديد العقوبات على المواطنين الذين «يسرقون» الطاقة من الشبكة العامة مباشرة او الذين يتمنعون عن دفع الفواتير، الى درجة عقوبة السجن. وأوضح ان الحريري اتفق مع الهراوي وبري على ذلك بعدما كانت الحكومة اضطرت الى التغاضي عن عدم دفع فواتير الكهرباء في بعض المناطق لأسباب سياسية.

وذكر ان الحكومة «كانت سمحت باعفاء منطقة الشريط الحدودي من قيمة استخدام كمية من الطاقة ولم تصدر فواتير بهذه القيمة لكنها ستصدر هذه الفواتير من الان فصاعداً على ان يحسم منها المبلغ الذي يوازي قيمة الاعفاء حتى لا يكون الاعفاء مفتوحاً على استخدام اكبر كمية من الكهرباء من دون مقابل للخزينة».

وأشارت المصادر الى ان فكرة زيادة سعر صفيحة البنزين مرتبطة بتحسين اوضاع النقل، اذ يتوقع تشغيل منتي حافلة ركاب مدنية قريباً. بعد تأمين مرأب كبير عند مدخل بيروت الشمالي. وأوضح المصدر الحكومي ان قراراً اتخذ بتشجيع النقل العام عبر اعطاء تسهيلات لشركات النقل التي لديها اكثر من مئة حافلة، في ايجاد المرائب مخصصة لها.

وتتوقع اوساط حكومية أن تحقق سياسة الحكومة هذه، اضافة الى تولي وزير التربية جان عبيد معالجة الزيادات على الاقساط المدرسية، من اعتراضات الاتحاد العمالي العام، ورأت ان مطالبة الاتحاد بزيادة عشرين في المئة على الرواتب تدل الى ان قيادته بدأت تطرح ارقاماً معقولة بالمقارنة مع ارقام عالية وغير قابلة للتنفيذ، في الاعوام السابقة. الا ان هذه الاوساط رأت ان التجاوب مع زيادة كهذه ليس مؤكداً من جانب الحكومة لأنه يحتاج الى تأمين واردات اضافية للخزينة اذا تمت الموافقة عليها.

السعودية ومصر

تتمة الصفحة الاولى

الدولي في الرياض كرر عمرو موسى موقف بلاده من التطورات الحاصلة في السودان واعتبر ان ما يجري فيه هو «افراز من افرازات التطورات الداخلية في السودان». ودعا السودانيين الى «ان يتفقوا على كلمة سواء لانقاذ بلدهم من الاخطار المحيطة به نتيجة الاخطاء في السياسة السودانية الحالية». وأكد ان مصر «لا يمكن ان تقبل بتقسيم السودان تحت اي ظرف من الظروف».

وعقدت مساء امس جلسة من المحادثات بين الوزيرين عمرو موسى والامير سعود الفيصل وذلك قبل ان يستقبل الملك فهد الوزير المصري. وصرح مصدر ديبلوماسي مصري الى «الحياة» بأن المحادثات تناولت مختلف المواضيع الخاصة بالاوضاع في المنطقة العربية وتناولت في جانب منها تطورات مسيرة السلام ومرحلة ما بعد توقيع اتفاق الخليل. وكان هناك اتفاق في وجهات النظر بين الجانبين السعودي والمصري على ضرورة تنفيذ اسرائيل ما ورد في اتفاق الخليل والاتفاقات السابقة مع الفلسطينيين خصوصاً ما يتعلق منها بالتزامات اسرائيل التي تعهدتها بموجب اتفاق اوسلو والقاهرة مع الفلسطينيين. كما اكد الجانبان اهمية معاودة استمرار المفاوضات على المسارين السوري واللبناني وشددا على اهمية استمرار الموقف العربي الموحد تجاه عملية السلام وفق ما اتفق عليه القادة العرب في قمة القاهرة الصيف الماضي.

وكان سعود الفيصل اكد ذلك في تصريحاته امس اذ قال «المهم الآن تنفيذ الاتفاق في ما يتعلق بالخليل والا يكون هناك تقاعس (من جانب اسرائيل) في تنفيذ الاتفاق، كذلك المهم البدء في المفاوضات على المسارات الاخرى (السوري واللبناني) من حيث انتهت اليه».

وجاء كلام وزير الخارجية السعودي ليؤكد استمرار دعم المملكة لموقف سورية الداعي الى معاودة المفاوضات على المسار السوري من النقطة التي انتهت اليها اي تعهد الحكومة الاسرائيلية السابقة بالانسحاب من الجولان.

الى ذلك توقعت مصادر مصرية مطلعة ان يزور الرئيس مبارك خلال الايام القليلة المقبلة السعودية لاداء مناسك العمرة والالتقاء بالملك فهد.

في الاحتفال بعيد الشرطة المصرية

مبارك يرحب ببوادر تعاون دولي في مكافحة الإرهاب ويؤكد ضرورة مواجهته

□ القاهرة - من جيهان الحسيني.

■ رحب الرئيس حسني مبارك بظهور بدايات تعاون اقليمي ودولي لمقاومة الإرهاب لكنه حذّر من استمرار التهاون في مواجهة هذه «الظاهرة الخطيرة». واشاد مبارك في كلمة القاها امس في الاحتفال بعيد الشرطة في مصر، باداء رجال الشرطة المصرية في «التصدي لظاهرة الإرهاب الاسود بجسارة وحسم اضاعت الطريق أمام شعوب اخرى عديدة تواجه هذا الخطر المدمر».

وقال مبارك إن «ما نشهده الآن من بدايات تعاون جاد وملموس على المستويين القومي والعالمي من أجل مقاومة الإرهاب وحصار نشاط جماعاته يستحق الترحيب، وأملنا أن يدرك الجميع خطورة التهاون مع هذه الظاهرة الخطيرة، وضرورة التصدي لها على نحو جماعي منسق إنطلاقاً من وحدة الخطر وجسامة المسؤولية وحماية الإنسانية وتراثها ورصيدها الحضاري من هذا العدوان الصارخ الذي يهدد جميع الشعوب بالقدر نفسه».

وشدد مبارك على «أهمية الدور الذي تضطلع به الشرطة للحفاظ على المال العام وتعقب حالات الانحراف والفساد في اي موقع تأكيداً لنزاهة الحكم وتعزيزاً لثقة المواطنين في اجهزة الدولة». وقال «اننا ندعم بغير حدود الدور الرقابي الذي تقوم به اجهزة الشرطة وغيرها من الاجهزة لكشف اوجه الفساد والانحراف»، واكد «اننا لن نتغاضى عن أي جريمة ولن نتسامح مع مرتكبيها أياً كانت مواقعهم ولن نتراخى في تعقبها او مطاردتها».

وكان الرئيس مبارك سلّم امس ٢٣ وساماً لأسر الشهداء من ضباط الشرطة وافرادها الذين راحوا ضحايا العمليات الإرهابية، كما منح ١٢٩ نوط امتياز واستحقاق للضباط والافراد المتميزين.

الالفي

الى ذلك اكد وزير الداخلية المصري اللواء حسن الالفي «استمرار المواجهة مع جماعات الارهاب من اجل تقويض دعائمها». وقال في كلمة امس في الاحتفال بعيد الشرطة ان «العام المنقضي شهد مواجهات بطولية استهدفت ملاحقة فلول هذه الجماعات التي سعت الى توجيه ضرباتها ضد الابرياء من ابناء الوطن واستطاعت قوات الامن للمرة الاولى ان تخوض حرب الجبال والصحارى والكهوف والمزارع الكثيفة التي كانت تعتمد عليها فلول الارهابيين في الاختفاء والهروب ووجهت ضربات حاسمة وقوية الى هذه الفلول».

موقف عربي موحد

ولفت الالفي الى ان «الاستراتيجية العربية المتكاملة لمكافحة الارهاب التي تمت للمرة الاولى في تاريخ المنطقة لمواجهة هذا الخطر الداهم، تقضي بإعلان موقف عربي موحد علني وصريح ضد جرائم الارهاب ودرس ابعادها وآثارها ويحدد الجهات الداعمة لها، ويقف على اساليب مواجهتها ويضع الخطط الكفيلة بتحقيق التعاون المطلق لاستئصالها من جذورها والقضاء عليها».

سيدات جزائريات يتظاهرن امس السبت في موقع شهد احدى المذابح في الجزائر العاصمة أخيرا (ا ف ب)

موسى يدعو الخرطوم لاتخاذ مبادرات ايجابية

□ القاهرة - من محمد علام:

■ صرح وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى بان محادثاته مع امين اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي (وزير الخارجية) الليبي السيد عمر المنتصر تناولت المواضيع التي ستطرح على اجتماعات مؤتمر وزراء خارجية الدول الافريقية المقرر عقده في طرابلس في ٢٤ شباط (فبراير) المقبل، والوضع في الصومال، والعلاقات الثنائية، اضافة الى تطورات الوضع في السودان.

ولم يعط موسى اي تفاصيل عن طبيعة ما دار في شأن موضوع السودان، لكنه عقب على اتهام الرئيس السوداني الفريق عمر البشير لمصر بإيواء المعارضة ودعمها فقال للصحافيين ان: «من الافضل للاخوة في السودان التركيز على معالجة الوضع الخطر هناك». ودعا الحكومة السودانية الى «اعادة النظر في مجمل سياساتها تجاه مصر ودول الجوار وعدم تشجيع ما يؤدي الى زعزعة الاستقرار في المنطقة» ما اعتبره مراقبون اشارة ايجابية للسودان لاتخاذ مبادرات تجاه مصر في شأن ما تعتبره القاهرة «سياسات سودانية تمسها».

وكان المنتصر وصل الى القاهرة امس في زيارة استغرقت ساعات عدة عقد خلالها جلسة محادثات منفردة مع موسى في مطار القاهرة قبيل مغادرة الاخير الى السعودية.

وعلمت «الحياة» ان موسى اطلع المنتصر على الموقف المصري من التطورات في شرق السودان، ولَوْم الطرفان الموقف. واكد المنتصر اهتمام بلاده باهمية مراعاة عدم اضرار اي تطورات بالامن القومي العربي. ونفت مصادر ديبلوماسية مصرية وجود وساطة ليبية بين مصر والسودان.

تطور جديد في قضية الرسائل المفخخة

فريق أمني مصري يزور بريطانيا والولايات المتحدة

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ في تطور جديد في قضية الرسائل المفخخة التي وصلت الى مكاتب «الحياة» في واشنطن ونيويورك ولندن وحملت اختاماً صادرة من الاسكندرية وطوابع مصرية، علمت «الحياة» ان وفداً امنياً مصرياً سيتوجه إلى بريطانيا والولايات المتحدة لمتابعة التحقيقات التي اجرتها الاجهزة الامنية في البلدين، والاطلاع على الرسائل لفحص الاختام والطوابع التي وجدت عليها. ورفض الناطق باسم السفارة البريطانية في القاهرة ادوارد ويب الخوض في تفاصيل التعاون الامني بين مصر وبريطانيا او التعليق على سفر الوفد الأمني المصري، واكتفى بالقول ان «التحقيقات في قضية الرسائل المفخخة باتت شأناً خاصاً بالشرطة البريطانية وليس للسفارة دور فيها، ولا يمكن التعليق على طبيعة التعاون الامني المصري - البريطاني إلا ان الشيء الاكيد هو ان هذا التعاون موجود ومستمر وان التنسيق بين الطرفين يتم بايجابية».

غير مصادر مطلعة اكدت ان الاطراف الثلاثة (مصر وبريطانيا والولايات المتحدة) اتفقت على ضرورة مضاعفة الجهود وتبادل ارسال الوفود الامنية بغرض الاطلاع على سير التحقيقات في كل دولة بصورة مستمرة وسريعة.

وذكرت المصادر ان الوفد الامني المصري يضم خبراء في البحث الجنائي والطب الشرعي ومجالات التزوير والمفرقعات، اضافة الى مسؤولين في مجال مكافحة الارهاب.

ونفت المصادر ان يكون رفض الولايات المتحدة تسليم اي من الرسائل الى السلطات المصرية تسبب في وجود ازمة مع اعضاء في فرع مكتب التحقيقات الفيديرالي الاميركي (اف. بي. اي) في القاهرة يتابعون التحقيقات، مشيرا الى ان المسؤولين المصريين تفهموا الاسباب القانونية التي تحول دون خروج الرسائل من الولايات المتحدة قبل استنفاد سلسلة معقدة من الاجراءات الادارية. ولفتت الى ان خروج ادلة الاتهام من الولايات المتحدة يعرض القضية في حال القبض على الجناة لان تكون غير مكتملة الجوانب القانونية الواجبة لإدانة الجناة في القضية.

ورفضت المصادر الاجابة عن سؤال حول ما اذا كان ضابطا اسكوتلانديارد عقدا اجتماعات مشتركة مع مسؤولين امنيين مصريين واميركيين في القاهرة للبحث في القضية. واشارت الى ان الامور التفصيلية الخاصة بقضية الرسائل المفخخة لا يمكن طرحها للنقاش في وسائل الاعلام حتى لا يستفيد منها الجناة الذين يسعون الى تضليل اجهزة الامن التي تعمل لكشفهم.

وشددت المصادر على ان الضابطين البريطانيين واعضاء فريق «اف بي اي» لا يجرون تحقيقات او تحريات في القاهرة وانما يتبادلون المعلومات مع نظرائهم المصريين.

مواجهة في البرلمان المصري في شأن نشاط مكتب «اف. بي. آي»

□ القاهرة - من حازم منير:

■ تفجرت مواجهة برلمانية في مصر بين المعارضة والحكومة في شأن نشاط مكتب التحقيقات الفيديرالي الاميركي «اف. بي. اي» في القاهرة الذي ادت قضية الرسائل المفخخة التي تلقتها مكاتب «الحياة» في واشنطن ولندن ونيويورك الى الكشف عنه.

وقدم رئيس الهيئة البرلمانية لحزب الوفد السيد ياسين سراج الدين طلب احاطة الى رئيس الوزراء المصري في مجلس الشعب (البرلمان) عن نشاط مكتب «اف. بي. اي» في القاهرة. وكان السفير الاميركي لدى مصر ادلى بتصريحات بعد اكتشاف الرسائل المفخخة اعلن فيها وجود تنسيق بين اجهزة الامن المصرية ونظيرتها الاميركية عبر مكتب «إف. بي. آي» الموجود في القاهرة. وكانت هذه المرة الاولى التي يعلن فيها رسميا عن وجود مثل هذا المكتب، ما أثار جدلا في الاوساط الحزبية في مصر وانتقادات من بعض الصحف الحزبية لوجود هذا المكتب في القاهرة من دون الاعلان عنه، مطالبة الحكومة بإعلان تفاصيل هذا الموضوع. وقال سراج الدين لـ «الحياة» ان تصريحات السفير الاميركي اكدت وجود مكتب لجهاز امني اميركي في القاهرة على رغم انه لم يعلن من قبل عن اتفاق امني مصري - اميركي ادى الى فتح هذا المكتب. وأوضح انه طلب الى رئيس الحكومة الدكتور كمال الجنزوري ان يعلن عن مهمة هذا المكتب وعدد افراده وطبيعة عمله وشكل وأسلوب التنسيق مع الاجهزة الامنية في مصر وتاريخ توقيع الاتفاق الذي تم بمقتضاه افتتاح المكتب والاسباب التي دعت إلى ذلك ومنذ متى بدأ نشاطه.

مصر: مقتل ثلاثة من قادة الجماعة الإسلامية

■ القاهرة - «الحياة» - شهدت محافظة المنيا في صعيد مصر معركة عنيفة بعد ظهر امس بين قوات الامن وثلاثة من اعضاء الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية»، انتهت بمقتلهم.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان جهاز مباحث امن الدولة تلقى معلومات تفيد قيام اعضاء «التنظيم» في المنيا بالإعداد لتنفيذ عملية ارهابية مهمة اليوم (امس) في مناسبة الاحتفال بعيد الشرطة وان «قادة التنظيم اوكلوا الى ثلاثة من ابرز قادة الجناح العسكري للتنظيم تنفيذ العملية وهم سعداوي نعمان محمود ووليد اسماعيل محمد وياسر اسماعيل يونس، وجهز الثلاثة كمية من الاسلحة والذخائر والمتفجرات لتنفيذ المخطط واتفقوا على الالتقاء في وكر يقع داخل المنطقة الزراعية الكثيفة في قرية الفواريقة التابعة لمدينة ابو قرقاص تمهيداً للانطلاق منها الى الهدف المحدد».

واضاف المصدر ان «اعداداً من قوات الامن المركزي وفرق مكافحة الارهاب توجهت الى المكان وحاصرت الوكر وطالب رجال الامن المتطرفين الثلاثة عبر مكبرات الصوت تسليم انفسهم الا انهم بادروا باطلاق النار في اتجاه قوات الشرطة التي اضطرت الى الرد عليهم بالمثل، ووقعت معركة بين الطرفين استمرت نحو ساعة انتهت بمقتل المتطرفين الثلاثة».

وانتقلت النيابة الى موقع الحادث وعاينته واستمعت الى اقوال عدد من ضباط الشرطة الذين شاركوا في المعركة فاكدوا ان القتلى كانوا بادروا باطلاق النار.

تعلن عن أسعار خاصة للاتصال بالعالم
Announcing Special Prices for the Arab World...
أفضل أسعار دولية مخفضة على المكالمات
Lowest Int'l Phone Rates !
اتصل بنا أو ارسل فاكس للحصول على كل أسعارنا الجديدة للبلد الخاص بك!
Call or Fax Us For All New Rates From Your Country !
حسومات قد تبلغ ٧٩٪ * من دون الإنضمام الى أي برنامج أو دفع رسوم شهرية
Savings Up to 79% No Sign-up or Monthly Fees
خدمة خاصة خلال ٢٤ ساعة لأي تليفون أو فاكس أو تليفون خلوي
Any Phone, Fax, or Cellular 24hr. Personal Service
لا فواتير مربكة
No Confusing Bills !
٢٥٪ عمولة! نرحب بالوكلاء!
25% Commission ! Agents Welcome !
سعر المكالمة للولايات المتحده بالدقيقه: ٨٤،٥ سنت
Call USA From Saudi Arabia for Only 84½¢ /min.
متوفر لدى كل ... شعار وسترن يونيون
Available At All WESTERN UNION
إنه بسيط وسهل!
It's Simple & Easy !
إتصل الآن!
Call Now !
معلومات مجانية بالفاكس!
Free Fax Info !
نتكلم العربية !
We Speak Arabic !
إتصل بنا فنعيد الإتصال بك فوراً!
Call Us & We'll Call You Right Back!
KALLMART
PRICE · QUALITY · SERVICE
إختصاصيون وخطوط تحت تصرفك خلال ٢٤ ساعة يومياً و٧ أيام أسبوعياً
Specialists & Lines Available 24Hrs/7Days
معتمد من لجنة الإتصالات الفدرالية الأميركية
USA Federal Commissions Approved
Phone: 1-407-777-4222 Fax: 1-407-777-6411
العنوان: 476 Hwy A1A, Satellite Beach, FL 32937 USA
البريد الالكتروني: KallMart@sprynet.com
قم بزيارتنا على الإنترنيت: HTTP://home.sprynet.com/sprynet/kallmart

مبارك يزور الهند الشهر المقبل

■ القاهرة - «الحياة» - من المتوقع ان يقوم الرئيس حسني مبارك بزيارة الى نيودلهي خلال شباط (فبراير) المقبل للمرة الاولى منذ عام ١٩٨٣، بناء على دعوة من رئيس الحكومة الهندية ديف جودا. واشارت مصادر مصرية مطلعة الى ان الهند وجهت الدعوة الى الرئيس مبارك في اطار مساعيها نحو دعم علاقاتها مع الدول العربية وفي مقدمها مصر.

وكان جودا وجه الدعوة لمبارك رسمياً خلال لقائهما في هراري في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على هامش اجتماعات قمة الدول الـ١٥ في زيمبابوي. ومعروف ان الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان قام باول زيارة لرئيس اسرائيلي للهند في الشهر الماضي. وينتظر ان تتناول المحادثات المصرية - الهندية دعم العلاقات الثنائية وتطورات عملية السلام في الشرق الاوسط، وجهود دعم الاستقرار والامن في مناطق التوتر وقضية كشمير، وعدداً من القضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك ومنها توسيع العضوية في مجلس الامن ونزع اسلحة الدمار الشامل.

مفتي مصر يهاجم «عبدة الشيطان»

□ القاهرة - «الحياة»:

■ وصف مفتي مصر الدكتور نصر فريد واصل معتقدات اعضاء جماعة «عبدة الشيطان» الذين القت الشرطة القبض عليهم اخيرا بانها «افكار هدامة ليس لها اصول في القوانين او التشريعات او اي دين سماوي». وقال واصل في تصريحات الى التلفزيون المصري بثها امس «نحن نرفض تلك الافكار تماما وأي دولة بلا دين هي بلا وجود».

وحذر المفتي من افكار التنظيم التي تقوم على عبادة الشيطان وممارسة الجنس الجماعي وتعاطي المخدرات قائلاً ان «افكار هذه الفئة خالية من الثقافة والتعليم وهم يعانون فراغا فكريا وثقافيا وعقولهم مفرغة من كل شيء».

واتهم المفتي «تنظيمات محددة» بالوقوف خلف جماعة «عبدة الشيطان»، وقال: «هناك من يحاول افساد عقول الشباب لكونهم عماد الامة وهؤلاء عبدة الشيطان سقطوا ضحية للشيطان لضعف في ايمانهم وانحراف في فكرهم لان الشيطان يخرج من اي انسان اذا آمن بربه ولكنه يتلبسه مع ضعف الايمان».

واشاد واصل بجهود اجهزة الامن المصرية في القبض على اعضاء الجماعة. واضاف «هؤلاء المنحرفون يمكن لافكارهم ان تنتشر بسهولة الى عقول الشباب واذا تسلل الشيطان الى الشباب فان ذلك معناه افساد المجتمع كله والحياة بالتالي».

طالعوا
في الحياة
الاقتصادية
كل أسبوع
● السبت: كومبيوتر - سياحة - سيارات
● الثلاثاء: أخبار الشركات
● الاربعاء: علوم وتكنولوجيا
● الخميس: السفر والطيران - إنترنت
● الجمعة: أخبار الشركات

محادثات الفصائل الأفغانية في طهران بدأت أمس

طالبان تقاطع الاجتماعات وايران تتهم واشنطن بالضغط عليها

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ غابت حركة «طالبان» عن المشاركة في محادثات الفصائل الأفغانية التي بدأت في طهران امس، واعتبر المسؤولون الايرانيون ان الحركة «اضاعت فرصة تاريخية ثمينة وانها هي الخاسرة» بمقاطعتها.

واعاد مساعد وزير الخارجية الايراني المشرف على الملف الأفغاني علاء الدين بروجردي غياب «طالبان» الى ضغوط شديدة مارستها واشنطن على الحركة.

وقال في تصريحات الى «الحياة»، ان «الاحتمال كبير ان تكون واشنطن وراء عدم حضور طالبان، ويبدو أن السيد رفائيل (المسؤول في وزارة الخارجية الاميركية) الذي اجتمع بوفد الحركة مارس ضغوطاً قوية لكي تقاطع طالبان الاجتماعات».

ولمح الرئيس برهان الدين رباني الى هذا الامر، وقال لـ «الحياة»: «ان جماعة طالبان لا تملك خياراً حراً، وما لم تصدر اوامر صريحة اليهم لحضور مثل هذا الاجتماع، فإن هذه الجماعة لا تملك قدرة او صلاحية لاتخاذ قرار بالمشاركة». وشدد رباني على ان السبب «الرئيسي» للأزمة في افغانستان واستمرار الاقتتال الداخلي هو «التدخل الخارجي. وما لم يوضع حد لهذا التدخل فإن الأزمة في افغانستان ستستمر». وانتقد الهجمات العسكرية التي تقوم بها «طالبان» وعزا تحقيق الحركة انتصارات ميدانية في الشمال الى ان «قوات الحكومة وقوات المجلس الأعلى للدفاع عن أفغانستان لم تكن تتوقع ان تلجأ طالبان الى استخدام السلاح في شهر رمضان المبارك بالاضافة الى استمرار قيادات هذه الحركة في تقديم رشاوى مالية كبيرة للاستيلاء على الأراضي».

وكانت تصريحات نسبت الى مسؤولين في «طالبان» قالت ان الحركة لم تتلق دعوة رسمية من ايران، وانها لا يمكن ان تشارك في اجتماعات ترعاها الحكومة الايرانية «لأن ايران طرف في النزاع وليست محايدة». لكن بروجردي أكد ان وزارته سلمت دعوة رسمية الى الحركة عبر سفارتها في كابول وقنصليتها في جلال أباد.

وكان وزير الخارجية الايراني علي أكبر ولايتي افتتح الجلسة الأولى للمحادثات التي ضمت رباني وزعيم «الحزب الاسلامي» قلب الدين حكمتيار وزعيم «جبهة الانقاذ الوطني» صبغة الله مجددي، وزعيم احد جناحي «حزب الوحدة» محمد اكبري وأوفد الزعيم الاوزبكي عبدالرشيد دوستم زعيم الطائفة الاسماعيلية منصوري نادر والشيخ آصف مسحني ومندوب عن «الحزب الاسلامي» جناح يوسف خالص، ومندوب عن «حركة الثورة الاسلامية» في افغانستان التي يقودها مولوي محمدي. وقال ولايتي ان دوستم كان سيشارك في هذه المحادثات لكنه آثر ايفاد نائبه بعد اندلاع المعارك الأخيرة. كذلك حضر مساعد الرئيس التركماني وزير الخارجية مرادوف والمسؤول في الخارجية الباكستانية السيد افتخار مرشد والمكلف بالملف الأفغاني في وزارة الخارجية التركية جون كورال والمبعوث الدولي الى افغانستان نوربرت هول.

وحرص ولايتي على التقليل من شأن الآثار التي يمكن ان يتركها غياب «طالبان» عن اجتماع طهران، ورأى ان حضور جميع الفصائل الأخرى اشارة ايجابية الى المحادثات واقر بانه لا يتوقع «حصول معجزة» في ختام المحادثات «لأن خبرتنا الطويلة في افغانستان تؤكد ان وضع حد نهائي للأزمة يتطلب توفر عوامل عدة». وشدد على ان «لا حل عسكرياً على الاطلاق» في افغانستان و«لا سبيل امام جميع اطراف النزاع الا الاحتكام الى منطق الحوار والتفاوض وانتهاج سبيل الخيار السلمي».

لكن المبعوث الدولي الى افغانستان اعتبر ان «عدم حضور جميع فصائل النزاع الأفغاني يصعب الامور أمام الوصول الى حل واضح ونهائي» وشدد على ان «لا حل سوى التعاون» واشار الى ان المجتمع الدولي «لا يقبل حسم الوضع بالخيار العسكري». كذلك حمل رباني المسؤولية «كاملة» للعوامل الخارجية في اندلاع الأزمة الأفغانية واستمرارها، وقال انه لا يوجد تناحر قائم على أسس قبلية او قومية او مذهبية. لكن مجددي عارضه، وشدد على ان زعماء الفصائل المتقاتلة «يتحملون مسؤولية كبرى أمام الله والشعب». وقال ان مرحلة الجهاد ضد الاحتلال السوفياتي «تبعث على الفخر لكن ما يحصل الآن على الأرض يثير الخجل».

أما حكمتيار فاعتبر ان بداية اندلاع الأزمة تعود الى «تعاون البعض مع الشيوعيين بدل اقامة حكومة اسلامية بعد خروج الاحتلال السوفياتي». وشدد على ضرورة «التصدي لأي تدخل خارجي» وعلى «حتمية» ان يشارك جميع الفصائل والأطراف «السياسية والعسكرية» في ايجاد حل سلمي للأزمة.

اصابة وزير الخارجية الألباني بجروح في رأسه

ميلوشيفيتش يتهم المعارضة بالارهاب وبتلقي أموال من الخارج

من التظاهرات في تيرانا امس.(رويتر)

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:
□ بلغراد، بريشتينا، تيرانا، صوفيا - «الحياة»:

■ اصيب وزير الخارجية الالباني تريتان شيهو بجروح في راسه من جراء رشقه بالحجارة امس السبت عندما كان يحاول تهدئة آلاف المتظاهرين الغاضبين في هذه المدينة.

وصعّد الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش الهجوم الاعلامي ضد معارضيه، فيما اعلن الألبان استنكارهم للعنف الذي يشهده اقليم كوسوفو، واتسع نطاق الاحتجاجات في مقدونيا والبانيا وواصلت المعارضة في بلغاريا اصرارها على اجراء انتخابات مبكرة.

واصدر الحزب الاشتراكي الحاكم في جمهورية صربيا بياناً شديد اللهجة اتهم فيه المعارضة المنضوية تحت تكتل (التحالف) بانها «تتلقى اموالاً من الخارج وتشن حملة ارهابية لزعزعة استقرار يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا والجبل الأسود) وصربيا».

واتخذت شرطة مكافحة الشغب في بلغراد ومدن صربية عدة اخرى اجراءات عنيفة ضد المتظاهرين وصفها الناطق باسم الحزب الديموقراطي المعارض سلوبودان فوكسانوفيتش في مؤتمر صحافي في بلغراد بأنها «تدل على ان الحكومة بقيادة ميلوشيفيتش تنفذ حال الطوارئ من دون قرار علني بذلك».

واضاف ان المعارضة في ردها على اجراءات الحكومة التعسفية «ستعلن قريباً تشكيل المجلس الديموقراطي الذي ستنبثق عنه حكومة ظل تتولى قيادة تحرك لتصحيح الاوضاع في البلاد حتى سقوط نظام ميلوشيفيتش الاستبدادي».

ومن جانبه شن قطب المعارضة فوك دراشكوفيتش الذي يراس حزب النهضة الصربية الجديدة هجوماً عنيفاً على وسائل الاعلام المؤيدة للحزب الاشتراكي الحاكم وافراد الشرطة الذين ينفذون اوامر الحكومة ووصفهم بانهم «اعداء صربيا وآفات اجتماعية».

وشهدت بلغراد ومدينتا كراغويفاتس وكارلييفو في الجنوب اشد الصدامات بين الشرطة والمتظاهرين واسفرت عن جرح عدد من الاشخاص.

وفي عاصمة اقليم كوسوفو مدينة بريشتينا ذي الغالبية الالبانية في جمهورية الصرب دان زعيم الحركة الوطنية المطالبة بالاستقلال ابراهيم روغوفا الاعمال الارهابية في الاقليم ودعا اجهزة الانتربول ومكتب التحقيقات الفيديرالي الاميركي الى «متابعة حوادث الاقليم والكشف عن هوية منفذي عمليات الاغتيال الاخيرة التي وقعت في كوسوفو».

وفي جمهورية مقدونيا اتسع نطاق التظاهرات الى خارج العاصمة سكوبيا وشهدت مدينة (شتيب) في الجنوب ومدن اخرى تظاهرات عمالية صاخبة طالبت بتصحيح الاوضاع الاقتصادية ودفع المرتبات المتاخرة للموظفين والعمال.

وتواصلت الاضطرابات في دولة البانيا وشهدت مدينة لوشينا الواقعة جنوب العاصمة تيرانا بنحو ١٠٠ كيلومتر اعمال عنف شديدة عندما هاجم حشد يزيد عن خمسة آلاف شخص مقر مجلس المدينة واشعلوا النار فيه مطالبين «برد الاموال التي دفعوها في نظم الاستثمار الهرمي التي انهارت الأسبوع الماضي».

عرّاب الاشتراكيين البلجيكيين يواجه تهمة الفساد

□ بروكسيل - من اسماعيل زاير:

■ سقط غي سبيتالس «عراب» الاشتراكيين في بلجيكا الرئيس السابق للحزب الاشتراكي الفرانكوفوني عن «عرشه» امس عندما ادرجت القاضية فيرونيكا انسيا رئيسة هيئة القضاة الوطنية المسؤولة عن التحقيقات في ملف الفساد السياسي اسمه في قائمة المتهمين بتلقي ٣٠ مليون فرنك رشاوى من شركة «يوروسباسيال» التابعة لـ «مارسيل داسو» اكبر شركة فرنسية لصناعة الطائرات مقابل ارساء عطاء لتجديد نظام الملاحة الجوية في اسراب الطائرات الحربية من نوع «ف - ١٦» عام ١٩٨٩.

وفيما تتجه التحقيقات الى رفع الحصانة عن سبيتالس من قبل البرلمان البلجيكي، وضعت رئيسة هيئة القضاة اثنين من اكبر قياديي الفرع الفرانكوفوني للاشتراكيين في السجن منذ الاربعاء الماضي وينتظر ان تطاول الحملة الاخيرة النائب الحالي لرئيس الحزب فيليب مورو الذي تقوم القاضية انسيا بتحضير ملف لاتهامه. ويواجه كل من بيرو هيرمانونس الامين العام السابق للمجموعة الفرانكوفونية في بلجيكا وفرنسوا بيرو اليد اليمنى المدير السابق لمكتب سبيتالس عندما كان رئيساً للحزب، تهم استلام عمولات غير مشروعة (صفة قانونية للرشاوى) لم تسجل قانونياً ووضعت في حسابات مغلقة من الشركة الفرنسية مارسيل داسو.

وكان بيرو الذي تولى قبل اعتقاله الاربعاء الماضي المكتب الفيديرالي للشكاوى والطعون اذ ابلغ فيليب بوسكان، الرئيس الحالي للحزب الاشتراكي انه استلم الرشاوى بناء على تعليمات مباشرة من «العراب» سبيتالس، حيث سلم بوسكان الرسالة الى القاضية انسيا التي تحركت على اثرها لرفع الحصانة عنه. وهذه هي المرة الثانية التي يواجه فيها سبيتالس رفع الحصانة.

الكونغرس يشيد بأنان ويعده بتسديد الديون الاميركية

■ واشنطن - رويتر - انهى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان زيارته للعاصمة الاميركية الجمعة بإشادة ووعود من اعضاء الكونغرس بالعمل على تسوية الازمة المالية للمنظمة الدولية التي تسببت فيها الولايات المتحدة.

وكانت هذه اول رحلة رسمية لأنان منذ توليه منصبه في اول كانون الثاني (يناير) الجاري.

غير ان الجانب السلبي في الزيارة هو الشروط التي وضعها اعضاء الكونغرس الجمهوريون في محادثاتهم معه في شان المبلغ الذي يجب ان تدفعه الولايات المتحدة من ديونها البالغة ١.٣ بليون دولار وموعد الدفع وحجم اسهامها في الامم المتحدة في المستقبل.

وفي كلمة امام نادي الصحافة الوطني الاميركي كرر أنان الرسالة التي نقلها الى الكونغرس.

وقال «الحرب هي فشل الديبلوماسية ومن ثم فان الديبلوماسية هي خط دفاعنا الاول».

وقال ايضاً ان العالم انفق البلايين في الاعداد للحروب «افلا يجب ان ننفق بيلوناً او اثنين على السلام».

ويدأ انان رحلته الاثنين بهدف تحصيل المتاخرات المستحقة على الولايات المتحدة للمنظمة الدولية عن مصاريف دورية واسهامات في عمليات حفظ السلام.

وقال رئيس لجنة المخصصات التابعة لمجلس النواب الاميركي روبرت ليفنغستون انه يريد من الامم المتحدة ان تفسر سبب تقديرها الديون الاميركية بـ ١.٣ بليون دولار في حين ان حساباته هو تشير الى انها ٨٢٥ مليون دولار.

ويقول مسؤولو الامم المتحدة ان الفروق ترجع الى قرارات اتخذها الكونغرس الاميركي من جانبه على مدى السنين بالغاء مخصصات معينة او خفض اسهامات الولايات المتحدة.

وفي العام ١٩٩٤ الغى الكونغرس النسبة الاضافية التي فرضت على اعضاء مجلس الامن وهي خمسة في المئة لتغطية مصاريف عمليات حفظ السلام.

ويصر كثير من اعضاء الكونغرس حالياً على ان تخفض الولايات المتحدة اسهامها في الامم المتحدة من ٢٥ في المئة الى ٢٠ في المئة.

تجرى وسط أجواء مشحونة في حضور مراقبين اوروبيين

الانتخابات في الشيشان تبدأ اليوم ومسخادوف الأوفر حظاً

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ تنتهي اليوم الاحد الحملة الدعائية في اطار الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي تجري في جمهورية الشيشان غداً الاثنين. وشهدت العاصمة غروزني تظاهرات نظمها انصار المرشحين الاربعة الاوفر حظاً في الفوز فيما اعرب سكرتير مجلس الامن القومي الروسي ايفان ريبكين الذي وصل الى غروزني عن امله في «تكريس التجربة الديموقراطية» عبر الانتخابات.

والغائب الاكبر عن المعركة الانتخابية هو اول رئيس للجمهورية جوهر دوداييف الذي كان اعلن استقلالها عام ١٩٩١ وفاز بغالبية ساحقة في اول انتخابات جرت فيها وقاد المقاومة الشيشانية اثر اجتياح القوات الروسية للجمهورية، ولقي مصرعه في حادث ما زال محاطاً بالغموض وقع بعد ثلاثة اسابيع من اعلان الرئيس الروسي بوريس يلتسن نيته وقف الحرب وبدء مفاوضات لمح الى ان «من الافضل» الا يشارك فيها دودايف.

وبدأت المفاوضات عشية الانتخابات الرئاسية في روسيا وقال يلتسن «اذا لم يوقف الحرب فلا امل في الفوز فيها».

وحاولت موسكو نقض الاتفاقات الموقعة بعد ظهور نتائج الانتخابات الرئاسية الا ان الهجوم الكاسح الذي شنه الشيشانيون واستعادتهم العاصمة غروزني تجري بموجبها الانتخابات الحالية التي سيكون من اهم نتائجها قيام حكومة شرعية تكرس الاستقلال الفعلي للجمهورية وتسعى الى تحقيق اعتراف دولي بها.

ويختلف المرشحون الى الرئاسة في نقاط عدة منها شكل الحكم ولكنهم يتفقون على شعار الاستقلال على رغم وجود تباين في فهم طبيعته.

ومن بين ١٦ مرشحاً يتمتع بأوفر الحظوظ اربعة في مقدمهم اصلان مسخادوف الذي تخلى موقتاً عن منصب رئيس الوزراء في فترة التحضير للانتخابات.

ومسخادوف ضابط محترف كان يحمل رتبة عميد في الجيش السوفياتي وقاد هيئة الاركان العسكرية طوال سنوات الحرب ويصنف في خانة «المعتدلين» الذين يمكن ان يجدوا لغة مشتركة مع موسكو. ويناقسه القائد الميداني شامل باسايف الذي تعدّه روسيا «ارهابياً» لقيامه بعملية في مدينة بوديونوفسك الروسية ادت الى مصرع ١٥٠ مدنياً. ويحظى باسايف بشعبية واسعة بين المقاتلين كما ان الكثيرين من المواطنين البسطاء قد ينتخبونه املاً في ان ينفذ وعوده بإنهاء الجريمة التي غدت من الآفات الخطيرة في المجتمع الشيشاني.

وتشير الاستطلاعات الى ان الاثنين يتقدمان اشواطاً على الرئيس الحالي سليم خسان ياندربييف الشاعر الذي تفرغ للسياسة وغدا نائباً و«ظلاً» لدودايف الا انه لا يتمتع بشعبية.

والاخير بين «الاربعة الكبار» هو نائب رئيس الوزراء مولودي اودوغوف الذي ادار بمهارة عالية المعركة الاعلامية وحقق للجمهورية الصغيرة انتصاراً معنوياً على روسيا. وشكل اودوغوف اخيراً تحالفاً يعرف باسم «النظام الاسلامي» لدعم حملته الانتخابية ولكن المراقبين يرون ان حظه في الفوز ليس كبيراً. واذا لم يحصل اي مرشح على اكثر من ٥٠ في المئة من اصوات المقترعين ستجرى جولة ثانية في غضون ثلاثة اسابيع.

وقبل ايام من الانتخابات تبادل المرشحون الرئيسيون اتهامات بالفساد والرشوة او «العمالة» لموسكو على رغم انهم كانوا اقسموا على القرآن الكريم ان يلتزموا «الاساليب النزيهة».

وابدى عدد من المراقبين مخاوف من قتال بين قادة المقاومة وطعون في نزاهة انتخابات تجرى في ظل وجود كميات كبيرة من السلاح.

ووصل الى غروزني مراقبون من منظمة الامن والتعاون الاوروبي وبلدان اخرى. واعتبر ريبكين موافقتهم على حضور الانتخابات «شجاعة من اجل الديموقراطية».

البحرية التركية تستعرض قوتها في شمال قبرص

■ فاماغوستا (قبرص) - رويتر - رست ثلاث سفن حربية تركية في ميناء شمال قبرص امس السبت في استعراض للقوة عقب نزاع حول نشر صواريخ ارض جو في الجزيرة.

وكان نحو ٥٠٠٠ من القبارصة الاتراك في استقبال الفرقاطة التركية «فاتح» والزورقين الهجوميين «جوربيت» و«دوغان» في ميناء فاماغوستا في الجزء الشمالي من الجزيرة الذي تحتله تركيا.

وعزفت فرقة نحاسية مقطوعات عسكرية على جانب رصيف الميناء في جو مشمس.

وتاتي هذه الزيارة لاظهار تضامن انقرة مع القبارصة الاتراك في مواجهة خطط القبارصة اليونانيين نشر صواريخ (س ٣٠٠) روسية الصنع.

واعلنت انقرة انها ستستخدم القوة اذا لزم الأمر للحيلولة دون نشر هذه الصواريخ. وسيمكن مدى الصاروخ البالغ ١٥٠ كيلومتراً القبارصة اليونانيين من ضرب الطائرات التركية، في اجواء المنطقة التركية من قبرص.

الا ان الحكومة القبرصية تقول ان نشر الصواريخ اجراء دفاعي في مواجهة التفوق العسكري التركي الكبير في المنطقة.

موالية للصين ترأس برلمان هونغ كونغ

■ شينغين (الصين) - رويتر - اختيرت مسؤولة سابقة في هونغ كونغ غيرت ولاءها الى جانب الصين امس السبت لتصبح رئيسة لأول هيئة تسن القوانين الخاصة بالحقوق المدنية في هونغ كونغ بعد عودتها الى الصين. ودان الحاكم كريس باتين فورا ذلك وقال: «انه ليوم سيء بالنسبة الى هونغ كونغ». وقال ان البرلمان الاقليمي ليست لديه «شرعية او صدقية او سلطة».

وحصلت ريتا فان (٥٤ عاماً) عضو البرلمان والوزارة السابق في هونغ كونغ وعنصر مهم في اللجنة التي ترعى عملية تسليم هونغ كونغ على ٣٣ صوتا مقابل ٢٧ صوتا لمنافسها الوحيد اندرو وونغ رئيس المجلس التشريعي المنتخب. وجاء ذلك وسط خلاف بين الصين وبريطانيا التي تستعمر هونغ كونغ بشأن خطط الصين الخاصة بالحقوق المدنية بعد تسليم هونغ كونغ في ١ تموز (يوليو) هذا العام.

والتقى اعضاء البرلمان المؤلف من ٦٠ عضواً عبر الحدود في شينغين من اجل تجنب قيام دعاوي قانونية تطعن في شرعيته في هونغ كونغ.

وكان هذا اول اجتماع للبرلمان الذي اختير اعضاؤه بواسطة لجنة صينية شكلت منذ كانون الاول (ديسمبر). ومن المفترض ان يحل هذا البرلمان محل المجلس التشريعي المنتخب في هونغ كونغ. كما ستلغى الاصلاحات الديموقراطية التي أجراها الحاكم كريس باتين.

الخلافات القديمة تخيم على القمة اليابانية - الكورية

■ بيبو (اليابان) - رويتر - بدات أعمال القمة بين اليابان وكوريا الجنوبية بداية عاصفة امس السبت عندما اضطر رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو الى الاعتذار عن تصريحات مثيرة للمشاعر العدائية ادلى بها المتحدث باسمه عن استخدام طوكيو نساء اجبرن على ممارسة الدعارة مع الجنود في الحرب العالمية الثانية.

واضافت الاحتجاجات الصاخبة التي قام بها مئات من اليمينيين المتطرفين على زيارة الرئيس الكوري الجنوبي كيم يونغ سام المزيد من التوتر.

ومن القضايا الأخرى التي «تمس الكرامة الوطنية وتنتظر البحث ادعاء الدولتين السيادة على جزيرتين.

وقاد اليمينيون ١٥٠ شاحنة سارت بمكبرات صوت عبر هذا المنتجع وشجبوا بصوت مرتفع «مطالبة كوريا الجنوبية غير المعقولة» باعتذار اليابان عن اعمال ترجع الى الحرب العالمية الثانية.

مؤسسة وطنية كبرى في مجال المقاولات
ترغب في تعيين
عدد ١ مهندس مدني أو معماري
١ - خبرة لا تقل عن ١٠ سنوات في تنفيذ وإدارة المشاريع الكبرى.
٢ - معرفة تامة بالحاسب الآلي.
٣ - القدرة على برمجة وتخطيط بنود أعمال المشاريع.
٤ - إجادة اللغة الانجليزية تحدثاً وكتابة.
عدد ١ مهندس ديكور
خبرة لا تقل عن ١٠ سنوات في مجال ادارة الورش
«نجارة .. حدادة .. الومنيوم»
ترسل الطلبات مع السيرة الذاتية وصورة شخصية مدنية على ص.ب ٦٢٦٩ فاكس ٥٤٣٦٩٥٩ مكة المكرمة

الوسط هذا الاسبوع

لماذا تتمرد عمان على واشنطن وهل يدفع الكباريتي الثمن؟
إنقلاب أردني... نحو العراق

الخرطوم يحميها الجيش والميليشيات الى الجبهة!
الترابي يسقط اتفاقاً من ٧ نقاط مع القاهرة

مصر: الجنزوري يسجل نقطة ضد «حزب الفساد» الصاعد

الرئيس الباكستاني لـ «الوسط»: أبعدنا الأفغان العرب ولا ندعم طالبان

عملية السلام أمام المفترق بعد اتفاق الخليل
قصة «الانجاز الضائع» على المسار السوري

لبنان: عقدة الترقيات العسكرية تكشف «جبل» الخلافات السياسية

● نور الشريف يتذكر: في بيروت دمرتني المخدرات وعدت إلى الصفر لأبدأ من جديد
● ماريزا طعمة: ممثلة عربية مرشحة للاوسكار للمرة الثانية

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

الاحد ٢٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧ الموافق ١٧ رمضان ١٤١٧هـ - العدد ١٢٣٨٧
AL HAYAT SUNDAY 26 JANUARY 1997 ISSUE NO 12387

"الحياة" "الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

المارك الالماني	١,٦٢٩٨
الين الياباني	١١٩,٠٢
الجنيه الاسترليني	١,٦٢٧٦

الدولار * في سوق لندن

النفط في سوق لندن
٢٢,٥٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم آذار (مارس) ٩٧

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٥٣,١٠
السعر السابق
٣٤٩,٢٠

برأس مال ٦٠ مليون دولار

"البنك العربي" و"هيرمس" ينشآن شركة مغلقة للاستثمار في مصر

□ ابو ظبي - من شفيق الاسدي:

■ انشأ «البنك العربي» و«المجموعة المالية - هيرمس» المصرية شركة مغلقة للاستثمار في مصر اطلق عليها «شركة الاستثمار العربية - مصر» (ايبيك) برأس مال ٢٠٠ مليون جنيه مصري (٦٠ مليون دولار)، للاستثمار في الشركات المصرية القائمة والجديدة.

واعلن مسؤولون في «البنك العربي» و«المجموعة المالية - هيرمس» في مؤتمر صحافي عقد في ابو ظبي أمس انه تم تأسيس الشركة الجديدة «ايبيك» في اطار مشاريع أخرى بينهما سيعلن عنها مستقبلاً من اهمها انشاء صندوق كبير للاستثمار في مصر في غضون الشهرين المقبلين برأس مال ٥٠ مليون دولار.

وتبلغ مساهمة «البنك العربي» في «ايبيك» ٢٠ مليون جنيه مصري وبنسبة ١٠ في المئة ومساهمة «المجموعة المالية - هيرمس» ١٠ مليون جنيه اضافة الى ١٧٠ مليون جنيه يساهم فيها كبار المستثمرين في الدول العربية.

وأكد المدير التنفيذي لـ «البنك العربي» في ابو ظبي نعيم الخشني في المؤتمر الصحافي ان انشاء «ايبيك» يأتي ترجمة لجزء من الفلسفة التي قام عليها «البنك العربي» منذ انشائه وحتى الآن، وهي توطين المال العربي في الوطن العربي، وتوفير مستلزمات النجاح للاستثمارات المالية العربية باسلوب علمي مستنداً الى معايير الكفاءة في الادارة، ومستخدماً آخر ما توصلت اليه تكنولوجيا المال والاعمال.

وقال ان قيام شركة «ايبيك» يعطي الدليل على ان المال العربي لا يتأخر عن اي فرصة مربحة في الوطن العربي، مشيراً الى ان انشاء هذه الشركة للاستثمار في مصر يأتي بعدما اظهرت كافة المؤشرات الاقتصادية والمالية ان الاقتصاد المصري يحقق مستويات ممتازة من النمو وتتوافر فيه فرص واعدة.

واضاف مدير «البنك العربي» في ابو ظبي ان جمهورية مصر العربية ستكون نقطة البداية في سلسلة المبادرات الاستثمارية التي سيقوم البنك بها في الدول العربية التي تشهد اقتصاداتها نمواً ملموساً والتي حققت نتائج جيدة في مجال الاصلاح الاقتصادي. وكشف ان البنك في صدد انشاء شركات مماثلة في المملكة المغربية وتونس والاردن وفلسطين.

وذكر الكسندر ستاركر مسؤول الخدمات المصرفية الخاصة في «البنك العربي» ان انشاء «ايبيك» جاء بعد دراسات اثبتت ان معدل النمو الاقتصادي في الدول العربية يبلغ حالياً نحو خمسة في المئة ويساهم في تحقيقه بشكل كبير القطاع الخاص.

وقال ستاركر في المؤتمر الصحافي ان رجال الاعمال العرب ساهموا في «ايبيك» بمبلغ يراوح بين ١٤٥ و١٥٠ مليون جنيه، مشيراً الى ان المساهمة في هذه الشركة مفتوحة امام كبار رجال الاعمال العرب باسمهم الشخصي او باسماء شركاتهم وبحد ادنى مقداره ١٥٠ الف دولار.

وبدوره قال السيد حسن هيكل ممثل «المجموعة المالية - هيرمس» ان «ايبيك» ستوجه استثماراتها بنسبة ٨٥ في المئة نحو الشركات المصرية القائمة لتوسيعها وزيادة قدراتها الانتاجية وتطويرها وبنسبة ١٥ في المئة نحو انشاء شركات جديدة.

وقال ان هذه الشركة تحقق ارباحاً تصل الى ٣٠ في المئة خلال السنوات الخمس المقبلة، مؤكداً ان معظم راس مال الشركة تمت تغطيته من مستثمرين سعوديين ومغاربة واردنيين وفلسطينيين.

واضاف هيكل ان «البنك العربي» و«المجموعة المالية - هيرمس» سيعلنان في غضون الشهرين المقبلين انشاء صندوق استثماري كبير للعمل في سوق الاوراق المالية المصرية وذلك ضمن سلسلة صناديق سيتم انشاؤها للاستثمار في مصر. واشار الى ان الصندوق المذكور سيزيد راسماله عن ٥٠ مليون دولار، وسيكون مفتوحاً امام صغار المستثمرين العرب.

واكد هيكل في استعراضه للمؤشرات الاقتصادية في مصر ان ١,٥ بليون دولار تدفقت خلال الاعوام الاخيرة نحو سوق الاوراق المالية في مصر.

"الخطوط السعودية" تستأجر مقاعد في طائرات "يونايتد"

□ الرياض - من محمد الباهي:

■ اعلنت «الخطوط الجوية العربية السعودية» امس عقد اتفاق لاستئجار مقاعد في شركة طيران «يونايتد ايرلاينز» الاميركية اعتباراً من ١٨ شباط (فبراير) المقبل في اطار برنامج لتنمية التعاون التسويقي بين الناقلتين لخدمة خط جدة - نيويورك - لوس انجليس وبالعكس.

وقال مساعد المدير العام للشؤون العربية والدولية في «السعودية» السيد هاني عارف في بيان للشركة، انه بموجب هذا الاتفاق اصبح بوسع ركاب «السعودية» المسافرين من جدة الى نيويورك والمتابعين سفرهم الى لوس انجليس انهاء اجراءات السفر والحجز وشراء التذاكر والحصول على بطاقات الصعود على طائرات «يونايتد ايرلاينز» والتوجه مباشرة الى لوس انجليس.

واوضح البيان ان الشركتين ابدتا تعاوناً تاماً لتقديم كافة الخدمات والتسهيلات الارضية والفنية وخدمات الحجز والخدمات اللازمة لتنفيذ الاتفاق خصوصاً في ما يتعلق بمواصلة الرحلات من مطار جون كينيدي في نيويورك.

احتياط مصرف لبنان يتجاوز ٤ بلايين دولار

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة ان «احتياط المصرف المركزي من العملات الاجنبية تخطى الاربعة بلايين دولار اميركي اواخر ١٩٩٦».

واوضح ان «هذا الاحتياط لا يشمل احتياط الذهب ولا ودائع المصارف التجارية، وانه ازداد ٣٠٠ مليون دولار في الاسابيع الثلاثة الاولى من كانون الثاني (يناير) الجاري».

وقال ان «عرض الدولار في سوق القطع استمر، على رغم انخفاض الفوائد على سندات الخزينة بالليرة اللبنانية ما بين ثلاث واربع نقاط منذ ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي».

وأشار الى ان «سعر صرف الليرة زاد بنسبة ٢.٥ في المئة عام ١٩٩٦، وانه منذ آب (اغسطس) عام ١٩٩٣ تضاعف احتياط المصرف المركزي اكثر من اربع مرات على رغم تدخلاته لدعم العملة الوطنية.

أميرها يفتتح مدينة رأس لفان رسمياً الشهر المقبل

قطر تنوي مضاعفة انتاج مشروع "قطر غاز" وزيادة انتاجها النفطي الى ٧٠٠ مليون برميل يومياً

□ الدوحة - من رنده تقي الدين:

■ يفتتح امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني في ٢٤ شباط (فبراير) المقبل مدينة «رأس لفان» الصناعية شمال شرق قطر في حضور كبار المسؤولين العالميين من شركات النفط والغاز والمسؤولين السياسيين الاجانب.

وقد انشئت مدينة «رأس لفان» مع أحدث واضخم مرفأ لتصدير الغاز فيها، استعداداً لتصدير اكثر من ٢٢ مليون طن من الغاز الطبيعي القطري سنوياً بحلول منتصف العقد المقبل. ومن المتوقع مضاعفة انتاج مشروع «قطر غاز» الذي سيصدر في المرحلة الحالية ستة ملايين طن سنوياً الى شركة «شوبو» في اليابان، الى مثلين وتوسيع المشروع الآخر وهو «رأس غاز» (مشاركة بين المؤسسة العامة القطرية للبترول و«موبيل») الذي سيبدأ التصدير في ١٩٩٩ بمستوى ٢.٤ مليون طن سنوياً لـ «كوريا غاز» على ان تضاعف هذه الكميات حسب مسؤول في «موبيل» لتبلغ عشرة ملايين طن سنوياً.

وستصبح قطر حسب ديبلوماسي فرنسي رفيع اغنى دولة في العالم في سنة ٢٠٠٥ على اساس متوسط الدخل الفردي، سيحقق هدف اميرها الذي قال ديبلوماسي اميركي رفيع انه يتمثل في جعل قطر قاعدة صناعية ضخمة تستغل ثروتها الطبيعية.

وبدأت مشاريع الغاز في قطر تتبلور وتعطي ثمارها مع التصدير الذي بدأ من مشروع «قطر غاز» لشركة «شوبو» في اليابان وهو مشروع مشاركة بين المؤسسة العامة القطرية للبترول بنسبة ٦٥ في المئة و١٠ في المئة لـ «توتال» الفرنسية و١٠ في المئة لـ «موبيل» الاميركية و٧,٥ في المئة «ميتسوي» و٧.٥ في المئة لـ «ماروبيني» اليابانيتين لقسم تسييل ومعمل الغاز لمشروع «قطر غاز».

وتعد «قطر غاز» حالياً اضخم مشروع تصدير الغاز في قطر سيصدر حسب رئيس لجنة «قطر غاز» التنفيذية فيصل السويدي في ١٩٩٧ مليوني طن من الغاز على اربع ناقلات من صنع ياباني استؤجرت للمشروع وسترتفع الكميات المصدرة من «قطر غاز» الى اربعة ملايين طن في ١٩٩٨ حتى يصل التصدير الى ستة ملايين طن في اواخر ١٩٩٩، مع اضافة ست ناقلات لنقل هذا الغاز لشركة «شوبو».

وقال مدير «توتال» في قطر جاك دوبواسيزون ان اولوية مشروع «قطر غاز» الآن بعد خطة تصدير ستة ملايين السنة الجارية في موعدها للزبون الياباني «شوبو» هي مضاعفة طاقة المشروع بزيادة ثلاث وحدات انتاجية فيه ليصبح التصدير من «قطر غاز» نحو ١٢ مليون طن سنوياً.

وتم هذا الاسبوع من مرفأ «رأس لفان» تحميل الناقلة «الخور» بالشحنة الثانية من غاز «قطر غاز» الى اليابان. وقال السويدي ان ١٩٩٧ سيشهد نقل ٣٦ شحنة من الغاز القطري لـ «شوبو». وقدر السويدي عائدات الشحنة الواحدة بنحو ١١ مليون دولار على أساس ١٨ دولاراً سعر برميل النفط موضحاً ان هناك ربطاً كاملاً بين سعر برميل النفط والوحدة الحرارية من الغاز.

وقال السويدي «حتى الآن لم نتفق بعد نهائياً على سعر الغاز المصدر مع شريكنا شوبو الياباني»، مشيراً الى ان المحادثات ستستكمل في نهاية شباط.

وبمناسبة بدء تحميل الغاز القطري الى اليابان من مشروع «قطر غاز» الى «شوبو» في اليابان، دعت شركة «توتال» عدداً محدوداً من كبار الصحافيين الفرنسيين بالاضافة الى «الحياة» لزيارة مدينة «رأس لفان» والقيام برحلة في طوافة حول منشآت قطر غاز في حقل الشمال البحري الضخم في قطر.

وكانت الرحلة مناسبة للقاء وزير النفط القطري عبدالله العطية الذي شرح في لقاء مع الصحافيين المشاركين في الزيارة سياسة بلده في تطوير الغاز وتصديره وزيادة طاقة انتاجه النفطي الى ٧٠٠ الف برميل في اليوم وتطوير صناعة المشتقات الكيماوية والأسمدة.

وفي ما يلي نص اللقاء مع العطية رئيس مؤتمر «اوبك» المقبل:

● سمعنا من اكثر من مصدر غربي في قطر انه في سنة ٢٠٠٥ عندما تكون قطر سددت ديونها واستعادت تكاليف استثماراتها في مجال الغاز والنفط ستدخل في العصر الذهبي من ناحية العودة الى الثراء الكبير الذي شهدته الدول النفطية في السبعينات فهل هذا هو الواقع؟

- تتجه قطر اليوم الى وضع ثلاثة أهداف تعتمد على ثروتها من النفط والغاز. فأولاً من ناحية الغاز وانتاجه وتصديره، لدينا حقل الشمال وهو اضخم حقل للغاز في العالم. وسيمكننا استخدامه بشكل مؤكد لمدة ٥٠ الى ١٠٠ سنة على الأقل. وفي الوقت نفسه فان مركز قطر الجغرافي يساعدنا على الاستفادة من نمو الاسواق الآسيوية. ولدينا حالياً مشروع «قطر غاز» الذي سيصدر ستة ملايين طن سنوياً في اليابان خلال ثلاث سنوات. و«قطر غاز» مصمم حالياً لانتاج ستة ملايين طن سنوياً، ولكن بامكانه تصدير ٦,٧ مليون طن، اي انه بامكانه انتاج ٧٠٠ الف طن اضافية من الغاز تباع في السوق الفورية في اوروبا أو في اسواق اخرى للغاز. وهذا سيعزز عائدات قطر المالية.

ونحن الآن نركز على جهود تنويع مصادر عائداتنا من الغاز، فتطور انتاج الغاز لتصديره وايضاً لاستخدامه في قطاع المشتقات البتروكيماوية والتكرير، اذ ضاعفنا منذ بضعة أشهر قدرة انتاجنا من «البولي ايثيلين» و«الايثيلين». كما وسعنا مشروع الاسمدة الكيماوية وهو اكبر مشروع من نوعه في الشرق الأوسط. وقد وقعنا اتفاق مشاركة مع «الف اكيتان» الفرنسية و«ميركس» لمشروع المشتقات. ولدينا الآن في «رأس لفان» و«ام سعيد» منشآت لتطوير كل هذه الصناعات.

اما في مجال زيادة قدرتنا الانتاجية من النفط فنتوقع الوصول الى ٧٠٠ الف برميل في اليوم في سنة ٢٠٠٠ نتيجة للجهود التي نقوم بها حالياً مع الشركات الاجنبية المختلفة التي دخلت معنا في شراكات لتطوير حقولنا النفطية. وبالنسبة للعصر الذهبي لعائداتنا، فليس هناك عصر ذهبي أو فضي أو برونزي، فلسنا في مباراة رياضية خصوصاً واننا لا نستطيع توقع تطور سعر النفط للاشهر المقبلة.

● ماذا عن توقعاتكم بالنسبة للسوق النفطية؟

- اصبحت السوق النفطية مقيدة كثيراً بالعوامل النفسية اكثر بكثير من حقيقة وضع العرض والطلب في السوق. فأحياناً مثلاً يكون الطلب على النفط مرتفعاً ونرى ان اسعار النفط تنخفض، واحياناً السعر يرتفع ويكون الطلب على النفط منخفضاً. فالوضع مربك ولكن علينا ان نعترف بالدور الايجابي الذي لعبته «اوبك» في السوق. فما نعرفه حول السوق النفطية للمستقبل القريب هو ان الطلب على النفط مضمون وليس هناك قلق بالنسبة لوجوده بالاضافة الى انه علينا ان نبحث بالضرورة عن حوار بين المستهلكين والمنتجين لتجنب اي صدمة في المستقبل. وكان الاجتماع الأخير في الهند بداية لمحاولة وضع استراتيجية لهذا الهدف.

● ولكن هذا حلم دائم لدول «اوبك» ولن يتحقق؟

- نحن بحاجة الى الاحلام ولو لم نحلم لما تمكنا من انشاء هذه المشاريع الضخمة للغاز في قطر والكل بحاجة الى حوار ومقتنع بضرورة تجنب الصدمة.

● ما هي التوقعات بالنسبة لسعر النفط؟

- نحن لا نريده مرتفعاً جداً ولا منخفضاً جداً، فالمستوى ما بين ١٨ و٢٠ دولاراً مع معدل تضخم محسوب هو مستوى مقبول ولكن لا احد يعرف مستقبل تطور السعر.

● هل أنت راض عن مستوى السعر الحالي للنفط؟

- نعم. ولكنني لا أريده ان يرتفع كثيراً لأن الاسعار المعقولة تشجع على تطوير حقول جديدة وحقول منتجة وتعد لطلب افضل على النفط.

● لماذا تعتمدون في موازناتكم اسعار نفط بمستوى محافظ ١٦ دولاراً للبرميل فيما السعر افضل من ذلك؟

- نحن دائماً محافظون في توقعاتنا، تحسباً لأسوأ احتمال هبوط السعر لنتمكن من الاستمرار في مشروع حتى لو انخفضت الاسعار بشكل كبير. وبالنسبة لسعر الغاز فهو مرتبط بسعر النفط وبما انه لا يمكننا توقع تقلبات سعر النفط وعقود الغاز لمدة ٢٥ سنة فنعتمد السعر المحافظ.

● خلال الاعوام الـ ١٥ الماضية كانت ثروة قطر مبنية على النفط فهل اصبح الآن كل تركيزكم على الغاز فقط؟

- صحيح اننا منذ ٥٠ سنة وليس ١٥ نعتمد على النفط والآن بدأنا نتحول الى الغاز وصناعات مشتقاته. ولكن نحن الآن قيد عملية زيادة قدرتنا الانتاجية من النفط لتصبح ٧٠٠ الف برميل في اليوم في سنة ٢٠٠٠. ونحاول الآن زيادة حقل «دخان» البري من ٢٧٠ الف برميل في اليوم الى ٣٢٥ الف برميل في اليوم. كما اننا اتخذنا شركاء اجانب مثل شركة «اركو» الاميركية و«الف اكيتان» الفرنسية و«ميركس» و«اوكسيدنتال» لتطوير حقول جديدة.

والمؤسسة العامة القطرية للبترول لها حقول احدها في «دخان» وثلاثة حقول اخرى في البحر وهي «ميدان» و«محزن» و«أبو الحنينة».

● اذا زادت قدرتكم الانتاجية هل تكتفون بحصتكم الانتاجية الحالية في «اوبك»؟ (حصة قطر من اوبك ٣٥٠ ألف برميل في اليوم ولكن انتاج قطر حالياً ٥٥٠ ألف برميل في اليوم).

- كل عضو في «اوبك» حالياً يعمل لزيادة قدرته الانتاجية في المستقبل. وسيكون لـ «اوبك» في المستقبل حصة اكبر من السوق نظراً لزيادة في الطلب المتوقعة فعندها سيحقق لقطر زيادة حصتها. ولكن قطر منتج صغير للنفط مع طاقة ٧٠٠ الف برميل في اليوم في سنة ٢٠٠٠.

● لقد لاحظنا عندما حلقنا فوق حقل الشمال اننا نرى ايران من هذه المسافة ويبدو ان لايران حقلاً وهو امتداد لحقل الشمال في قطر هل هناك خلاف حوله؟

- لدينا علاقة جيدة مع ايران وهناك حدود واضحة بيننا ومن جهتهم يملكون حقل «ساوث بارس» وهم يبحثون الآن بشكل جدي في تطويره.

اعلان اندماج "بنك الاعمال" و"الاهلي الأردني"

□ عمان - من صلاح حزين:

■ تم امس رسمياً اندماج «البنك الاهلي الاردني» و«بنك الاعمال» في مصرف واحد رأس ماله ٤٢ مليون دينار (٥٩,٣ مليون دولار) ليكون ثاني اكبر مصرف في الاردن بعد «البنك العربي».

وجاءت خطوة الاعلان الرسمي عن المصرف الجديد في اجتماع غير عادي عقدته الهيئة العامة الموحدة للمصرفين بعد ان استكملت عملية الاندماج خطواتها القانونية كافة.

ويحمل المصرف الجديد اسم «البنك الاهلي الاردني» الذي احتفظ باسمه ووضعه القانوني واصبح هو الخلف القانوني لـ «بنك الاعمال» الاردني ايضاً.

وقد اقرت حقوق المساهمين في المصرف الجديد بحيث تكون حصة مساهمي «البنك الاهلي» من راس المال الاجمالي نحو ٣٦ مليون دينار، وحصة مساهمي «بنك الاعمال» ستة ملايين دينار.

وبانجاز عملية الاندماج هذه يكون حجم موجودات المصرف الجديد نحو ٦٣٠ مليون دينار ويكون حجم المطلوبات ٥٦٢,٢ مليون دينار.

وكانت الاتصالات بين ادارتي المصرفين بدأت منذ نحو عام ونصف، غير ان اولى الخطوات الفعلية نحو الاندماج اتخذت في شهر آب (اغسطس) ١٩٩٦ حين عقدت الهيئتان العامتان للمصرفين اجتماعاً مشتركاً. ووافقتا على مبدأ الدمج، وفوضتا مجلسي ادارة المصرفين استكمال الاجراءات القانونية.

وقد اعتبر اليوم الأول من شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦ تاريخاً لاندماج المصرفين، واعتبر راس مال المصرف البالغ ٤٢ مليون دينار موزعة على ٤٢ مليون سهم قيمة كل منها دينار أردني واحد، واعتبر عقد التأسيس والنظام الاساسي لـ «البنك الاهلي» عقداً للشركة الجديدة.

وكان البنك المركزي الاردني اصدر تعليمات للمصارف الاردنية لرفع رؤوس اموالها بحد ادنى مقداره ٢٠ مليون دينار، ومنح المصارف الاردنية مهلة تنتهي بانتهاء السنة المقبلة، معللاً تعليماته هذه بانها تهدف الى خلق مصارف ذات ملاءة عالية.

عُمان تمنح شركة سعودية امتياز تنقيب عن النفط والغاز

■ مسقط - رويتر - وقعت الحكومة العُمانية امس السبت اتفاقية امتياز نفطية مع شركة «نمر بتروليوم» السعودية للتنقيب عن النفط وانتاجه في المنطقة رقم ٣ الواقعة شمال شرق السلطنة والتي تبلغ مساحتها ١٥ الف كيلومتر مربع.

وقال سعيد بن احمد الشنفري وزير النفط والمعادن العُماني للصحافيين امس ان «هذه الاتفاقية ستليها اتفاقيات اخرى تم عرضها على الشركات العالمية، وان شركة نمر بتروليم ستصرف مبلغ ٥٠,٥ مليون دولار» وانها تستطيع ان تبدأ العمل ابتداء من اليوم الاحد.

واضاف ان بلاده تنتج حالياً ٩٠٠ الف برميل يومياً من النفط وان حاجاتها من النفط تزيد على خمسة بلايين برميل.

من جهته قال الدكتور عبدالله محمد باسودان رئيس شركة «نمر بتروليم» ان شركته ستقوم «بالمسوحات الجيولوجية الجيوفزيائية في الجزء الأول من المرحلة الأولى والاتفاق مع وزاة النفط والمعادن لتحديد موقعين على الاقل لحفر بئرين عميقين للتنقيب عن النفط والغاز».

معكم في أكثر من ٤٠ مدينة بريطانية

تنتشر «الحياة» حيثما ينتشر قراؤها، فلا تفتقد نهاراتكم صحيفتكم المفضلة.

ذلك أن توزيع «الحياة» بات يغطي معظم المدن الرئيسية في المملكة المتحدة.

أينما كنت في أكثر من ٤٠ مدينة في انكلترة وسكوتلندا، يمكنك أن تستمتع يومياً بقراءة «الحياة»، فأنت ستجدها حولك في كل وقت.

مطار هيثرو لندن

الحياة
معكم أينما كنتم

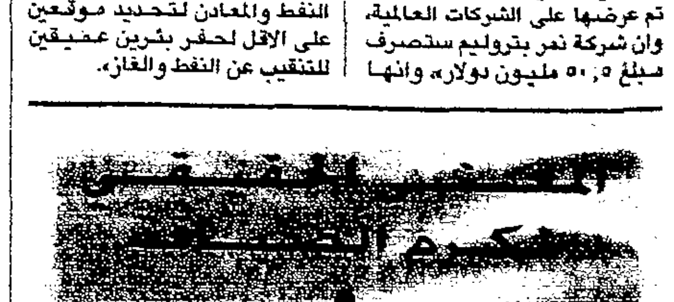

٧٨٥ مليون دولار قيمة الأغذية الاميركية المصدّرة الى دول مجلس التعاون في تسعة اشهر

□ دبي - «الحياة»:

■ تشارك الولايات المتحدة بجناح كبير في معرض الخليج السادس للأغذية يضم ٤٥ شركة للمواد الغذائية من مختلف الولايات الاميركية تعرض مجموعة كبيرة من المنتجات الغذائية تشمل منتجات البقالة والدواجن ولحوم الابقار وغيرها. وتمثل هذه المشاركة الكبيرة في المعرض الذي ينظمه مركز دبي التجاري العالمي بين ٢٣ و٢٦ شباط (فبراير) ١٩٩٧، مؤشراً قوياً الى «اهتمام الشركات المتزايدة بالمنطقة وخصوصاً العاملة في قطاع المواد الغذائية».

وهذه المرة الثالثة تشارك الولايات المتحدة في معرض الخليج للأغذية بجناح وطني، بعدما شاركت للمرة الأولى عام ١٩٩٣ بجناح ضم ست شركات.

وكانت الصادرات الزراعية الاميركية الى دول مجلس التعاون الخليجي الست سجلت عام ١٩٩٥ رقماً قياسياً قدره ٧٨٥ مليون دولار اميركي منها نحو ٢٥٠ مليون دولار من السلع الاستهلاكية التي تباع في محلات السوبر ماركت. ومن المتوقع ان تشهد هذه الصادرات في السنوات القليلة المقبلة نمواً يراوح بين ١٠ و١٥ في المئة سنوياً نتيجة تغير الانماط الاستهلاكية الغذائية ونمو قطاع الوجبات السريعة الاميركي اضافة الى تزايد اقبال المستهلكين على المنتجات الغذائية الاميركية ذات النوعية الجيدة.

وخلال الاشهر التسعة الاولى من ١٩٩٦ سجلت الصادرات الزراعية الاميركية الى دول مجلس التعاون الخليجي رقماً قياسياً مرة اخرى لتبلغ ٥٥٥ مليون دولار وبنمو نسبته ثمانية في المئة عن الفترة المماثلة من العام السابق.

وتتكون صادرات المنتجات الغذائية الاميركية الجاهزة للاستهلاك الى دول المجلس في معظمها من لحوم الدواجن والفواكه والخضروات المجمدة والمعلبة ومنتجات الألبان والاجبان بمختلف انواعها بالاضافة الى الوجبات الخفيفة.

وتشمل هذه الصادرات ايضاً الفاكهة الطازجة وحبوب الافطار والمايونيز والكاتشاب والصلصة الحارة والعصائر والعسل و«الآيس كريم» ولحوم الابقار.

وتعتبر الولايات المتحدة مزوداً رئيسياً لدول المجلس بالمنتجات نصف المصنعة مثل زيت الذرة والمحليات الصناعية ولوازم صناعة المشروبات الخفيفة وغيرها.

من جهتها، قررت دول الاتحاد الاوروبي المشاركة بقوة في معرض الخليج للاغذية والمعدات والفنادق. يتضمن المعرض اجنحة وطنية لثماني دول اوروبية هي: المملكة المتحدة وإيرلندا وفرنسا وهولندا والمانيا والنمسا وايطاليا وولاية بافاريا الاتحادية الالمانية.

وتشارك الشركات الالمانية في معرض الخليج السادس للاغذية تحت مظلة هيئة التسويق الزراعي الالماني (سي. ام. اي) وهي منظمة تمولها الصناعة الزراعية الالمانية لترويج وتسويق المنتجات الزراعية والاغذية والمشروبات المصنعة منها داخل المانيا وفي الخارج. وسيضم الجناح الالماني المقبل ١٥ شركة المانية تعرض منتجاتها الزراعية مثل لحوم الابقار والدواجن والبيض والفاكهة والخضر.

وكانت المبادلات التجارية بين المانيا ودول مجلس التعاون سجلت نمواً كبيراً ومتواصلاً خلال الاعوام القليلة الماضية. وسجلت صادرات الاغذية والمشروبات الالمانية عام ١٩٩٥ الى هذه الدول نحو ٨٤ مليون دولار اميركي، في حين سجلت هذه الصادرات الى دول الشرق الأوسط نحو ٦٠٠ مليون دولار مما يظهر المكانة التي تحظى بها المنتجات الالمانية في المنطقة. وفي المقابل، فان المانيا تنظر الى هذا الجزء من العالم كسوق تصديرية مهمة لمنتجاتها بعد دول الاتحاد الأوروبي.

وتشارك ولاية بافاريا الالمانية بجناح وطني يضم ٢٢ شركة تحت مظلة وزارة الاغذية والزراعة والغابات في تلك الولاية كما تشارك ١٠ شركات نمسوية تحت مظلة معهد الترويج الاقتصادي التابع للغرفة الاقتصادية الفيديرالية النمسوية وستكون المشاركة الايطالية في معرض الخليج للأغذية ٩٧ الاكبر على الاطلاق، حيث ستعرض ٣٢ شركة منتجاتها من معدات المخابز، والافران وأدوات المائدة والمطابخ ومكائن صنع القهوة وواجهات العرض المبردة والعلب البلاستيكية والمواد الغذائية المصنعة المختلفة وغيرها.

اليمن استورد العام الماضي قمحاً وطحيناً بـ٦٠٠ مليون دولار

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ بلغ استيراد اليمن من القمح ١,٢٥٥ مليون طن ومن الطحين ٧٥٨ الف طن عام ٩٦ بقيمة اجمالية بلغت ٦٠٠ مليون دولار.

وقال المدير العام للسلع المنظمة في وزارة التموين والتجارة فضل مقبل منصور لـ «الحياة» امس أن ارتفاع القيمة نسبياً عن الاعوام الماضية يرجع الى ارتفاع الاسعار عالمياً الى ٢٩٥ دولاراً للطن في حزيران (يونيو). واضاف ان الحكومة مستمرة في دعم القمح والطحين بما يزيد عن ٤٧ بليون ريال لسنة ٩٧ وبدأت تطبيق نظام جديد لسداد قيمة المشتروات عن طريق فتح الاعتمادات المستندية بدلاً من الشراء بالآجل.

وكشفت احصاءات لوزارة التموين ان اليمن استورد عام ٩٥ نحو ١,٨ مليون طن من مادتي القمح والطحين بقيمة ٣٩٩,٤ مليون دولار وبزيادة ٨٠ مليون دولار على ما كانت عام ١٩٩٤ و١١٣ مليون دولار على ما كانت عام ١٩٩٣. واوضح منصور ان مقدار الدعم الذي تقدمه الدولة يبلغ ٧٧ في المئة من قيمة القمح والطحين ولا يتحمل المواطن سوى ٢٣ في المئة فقط من القيمة. ويقدر الدعم سنوياً للفرد الواحد بنحو ٣٥٨٠ ريال في حين يدفع ١٠٥٠ ريالاً للحصول عليها.

ويذكر ان اليمن يستورد اكثر من ٨٠ في المئة من احتياجاته الغذائية من الخارج خصوصاً من اميركا واستراليا والهند والارجنتين وبعض دول اوروبا. ولا ينتج اليمن سوى ١٧٠ ألف طن من القمح تتوزع على مساحة ١٠١ ألف هكتار حسب احصاءات عام ١٩٩٥.

واوضحت دراسة عن التنمية الزراعية اعدها الدكتور احمد الملصي من كلية الزراعة في جامعة صنعاء ان نسبة الاكتفاء الذاتي من القمح لا تتجاوز ١٨,٥ في المئة. واشارت الدراسة التي حصلت «الحياة» على نسخة منها الى ان قيمة الصادرات من السلع الزراعية المختلفة بلغت ١٠٨ ملايين دولار عام ١٩٩٥، فيما بلغت الواردات ٩٥١,٥ مليون دولار. وبالتالي وصل العجز في الميزان التجاري الى ٨٤٣ مليون دولار.

واضافت الدراسة ان اليمن كان يستورد ٨٠ الف طن من القمح عام ١٩٧٥، وحاولت الحكومة وضع خطط للاكتفاء الذاتي من دون جدوى بسبب زيادة الطلب المحلي وتغير انماط الاستهلاك من الذرة والشعير الى القمح. وعزت اتساع الفجوة بين الانتاج والاستهلاك الى عوامل مرتبطة بالسياسات الانتاجية والتسويقية. وطالبت الدراسة باعادة النظر في الاستيراد وترشيده واتخاذ تدابير لتشجيع الانتاج المحلي من الحبوب والاستثمار الخاص في الزراعة.

أعلنته دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية

جدول غلاء المعيشة في مناطق الحكم الذاتي يسجل ارتفاعاً طفيفاً في أسعار المستهلك

□ رام الله - نعيم ناصر:

■ اشار جدول غلاء المعيشة الذي اعلنته دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية الى ارتفاع طفيف في أسعار المستهلك في كانون الأول (ديسمبر) الماضي بنسبة ٠,٣٣ في المئة بالمقارنة مع الشهر الذي سبقه، فيما سجل انخفاضاً في اسعار المواد الغذائية. وكان مؤشر غلاء المعيشة ارتفع في الفترة بين تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ وكانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٦ بنسبة ٨,٠٤ في المئة. وأظهر المؤشر العام لجدول غلاء المعيشة ان انخفاضاً بنسبة ٠,٧٨ طرأ على اسعار المواد الغذائية في كانون الأول ١٩٩٦، اضافة الى انخفاض في أسعار المساكن ومستلزماتها بنسبة ١,٧١ في المئة والنقل والمواصلات بنسبة ٠,٢٧ في المئة، وخدمات التعليم بنسبة ٠,٠٨ في المئة، بالمقارنة مع أسعار الشهر السابق.

وارتفع الرقم القياسي العام لأسعار المستهلك لكانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٦ بنسبة ٠,١٣ في المئة بالمقارنة مع تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦.

أما السلع التي سجلت أسعارها ارتفاعاً في كانون الأول الماضي بالمقارنة مع الشهر السابق، فهي المشروبات والتبغ بنسبة ٠,٩٢ في المئة والاقمشة والملابس والأحذية بنسبة ٢,٦٦ في المئة والأثاث والسلع والخدمات المنزلية بنسبة ٢,١٢ في المئة والرعاية الصحية بنسبة ٠,٨٤ في المئة والسلع والخدمات الترفيهية بنسبة ٢,٢٨ في المئة وسلع أخرى وخدمات متنوعة بنسبة ١,١٢ في المئة.

اما السلع المكونة لمجموعة المواد الغذائية فقد سجلت تفاوتاً في اسعارها للشهر نفسه بالمقارنة مع الشهر السابق، فانخفضت أسعار الحبوب ومنتجاتها بنسبة ٠,٠٨ في المئة، واللحوم والدواجن والأسماك بنسبة ٠,٦٢ في المئة ومنتجات الألبان والبيض بنسبة ١,٥١ في المئة، والزيوت والدهون بنسبة ٠,٥٨ في المئة والفاكهة والخضر ٠,١٥ في المئة والوجبات خارج المنزل بنسبة ٠,٤١ في المئة.

وانخفضت نفقات مجموعة المسكن ومستلزماته بنسبة ١,٧١ في المئة بسبب انخفاض اسعار الوقود والطاقة بنسبة ٢,٤٣ في المئة. وسجلت اسعار المجموعة الصحية ارتفاعاً طفيفاً بسبب ارتفاع خدمات الأطباء (الكشفية) بنسبة ١,٨٤ في المئة واسعار الأدوية بنسبة ٠,٤ في المئة وأسعار الخدمات الطبية بنسبة ١,٥٤ في المئة.

اما بالنسبة للقدس، التي أفرد لها مكان خاص، فلا يزال الرقم القياسي يسجل هبوطاً طفيفاً، مسجلاً هذا الشهر انخفاضاً طفيفاً نسبته ٠,٢٨ عن الشهر السابق. ويعود ذلك الى انخفاض أسعار المواد الغذائية بنسبة ٠,٨٢ في المئة واسعار المسكن ومستلزماته بنسبة ١,١٥ في المئة وأسعار النقل والاتصالات بنسبة ٠,٣ في المئة والرعاية الصحية بنسبة ٠,١٥ في المئة. الى ذلك، شهدت اسعار المستهلك في قطاع غزة ارتفاعاً طفيفاً في معدل الأسعار ٠,٩٦ في المئة، بالمقارنة مع تشرين الثاني وفي الضفة الغربية ٠,٠٩ للفترة نفسها.

مصر تشارك في المعرض الليبي للصناعات العربية

■ القاهرة - «الحياة» - تشارك مصر في المعرض الوطني الليبي للصناعات العربية الذي يقام في الفترة بين ٥ و٢٥ آذار (مارس) المقبل. وقال الوزير مفوض تجاري فؤاد محمد امين رئيس مكتب التمثيل التجاري في طرابلس ان السوق الليبية تستطيع استيعاب سلع مصرية عدة تستوردها ليبيا من دول اخرى او تصدرها مصر اليها ولكن بكميات محدودة.

واقترح في تقرير بعث به إلى جهاز التمثيل التجاري التركيز على عرض مجموعة من السلع تشمل الثلاجات الكهربائية وغسالات الملابس والاواني وافران الطبخ. وتشمل ايضاً الملابس الخارجية والداخلية للرجال والسيدات والاطفال.

اتجاهات

الصين توافق على دراسات «جنرال موتورز» لاقامة مشروع لتجميع السيارات

● ديترويت - رويتر - قالت شركة «جنرال موتورز» لصناعة السيارات ان دراسات الجدوى التي أعدتها لاقامة مشروع مقترح لتجميع السيارات في الصين بالاشتراك مع شركة «شانغهاي اوتوموتيف» حظي بموافقة مجلس الدولة الصيني.

ويعني ذلك ان «جنرال موتورز» تحتاج الى جولة واحدة اخرى من الموافقات على اقامة المشروع الذي تبلغ كلفته بليون دولار قبل ان تمنح ترخيص العمل.

وقال مايكل مايراند الناطق باسم «جنرال موتورز» ان موافقة مجلس الدولة كانت خطوة أساسية. والخطوة التالية والأخيرة للمشروع المشترك ان تحصل عقود الشروع وبنود التعاون على موافقة وزارة التجارة الخارجية والتعاون الاقتصادي. وأضاف: «اننا نأمل ان نحصل على هذه الموافقات بحلول نهاية الربع الأول من السنة الجارية».

وأشار الى ان شركته والشركة الصينية تأملان ان يبدأ الانتاج في موعده في الربع الأخير من ١٩٩٨. وأعلن عن هذا المشروع للمرة الأولى في تشرين الأول (اكتوبر) عام ١٩٩٥ عندما تم اختيار «جنرال موتورز» بدلاً من «فورد» لتنفيذ مشروع تجميع السيارات.

وهذا أكبر مشروع تقوم به «جنرال موتورز» في الصين. ويتوقع ان تصبح الصين أكبر سوق للسيارات الجديدة في العالم مطلع القرن المقبل.

«ديملر بنز»: اعادة الهيكلة تنطوي على خفض للعمالة

● لوبفيغسبرغ (ألمانيا) - رويتر - قالت مصادر في شركة «ديملر بنز» الألمانية ان عملية اعادة هيكلة واسعة من الشركة قد تسفر عن خفض مئات الوظائف.

وأفادت المصادر ان نحو ٣ آلاف من الموظفين في مقار الادارة المركزية قد يتأثرون بذلك. والتقى يورغن شريمب رئيس الشركة نحو ١٤٠٠ مسؤول تنفيذي في الشركة أول من أمس الجمعة لشرح خطط اعادة تنظيم الشركة التي وافق عليها مجلس ادارة «ديملر» الخميس الماضي. لكنه لم يعط رقماً محدداً لخفض العمالة المتوقع.

وبموجب خطة اعادة الهيكلة سيتم دمج وحدة «مرسيدس بنز» في الهيكل الاداري للشركة رسمياً. اما الوحدتان الكبيرتان الاخريان وهما «ديملر بنز ايروسبيس» و«ديبيس» فستبقيان مستقلتين.

وقالت الشركة في نشرتها الخاصة للموظفين انها تعتزم ايضاً التوسع في كافة مجالات انشطتها وزيادة مبيعاتها خلال السنوات العشر المقبلة.

الولايات المتحدة واليابان تحلان خلافاً قديماً في شأن الموسيقى

● واشنطن - رويتر - أعلن مكتب الممثل التجاري الأميركي ان الولايات المتحدة واليابان تمكنتا من حل خلاف في شأن تسجيلات الموسيقى الأميركية من مؤلفات ديوك الينغتون وحتى مؤلفات الفيس بريسلي التي أنتجت بين عامي ١٩٤٦ و١٩٧١.

ويقدر ان نحو ٦ ملايين تسجيل غير مرخص به من تلك الفترة تصنع وتباع سنوياً في اليابان، مما يكلف حائزي هذه الحقوق الأميركيين نحو ٥٠٠ مليون دولار سنوياً من حقوق النشر الضائعة.

وأدخلت اليابان أخيراً تعديلات على قانون حقوق الملكية الفكرية والنشر لحماية التسجيلات يبدأ سريانه من نهاية آذار (مارس) المقبل. وكانت سابقاً التسجيلات الاجنبية التي انتجت بعد ١ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٧١ وحدها التي تحظى بالحماية بموجب القانون الياباني. وتم التوصل الى الاتفاق بموجب اجراءات تسوية النزاعات في منظمة التجارة الدولية.

مجلس رجال الاعمال العرب يعقد في آذار اول اجتماع له في القاهرة

● القاهرة - «الحياة» - يعقد مجلس رجال الاعمال العرب اول اجتماع له في القاهرة في اذار (مارس) المقبل، برئاسة السيد حمدي الطباع رئيس جمعية رجال الاعمال الاردنيين رئيس المجلس.

وقال السيد سعيد الطويل رئيس جمعية رجال الاعمال المصريين نائب الرئيس، ان المجلس سيبحث في وضع آلية عمل لتنشيط التعاون الاقتصادي العربي - العربي لمواجهة زيادة المنافسة على المستوى الدولي وتزايد التكتلات الاقتصادية الاقليمية.

واوضح انه سيتم خلال الاجتماع الذي سيحضره عدد كبير من رجال الاعمال من مختلف الدول العربية البحث في اقامة مشاريع اقليمية مشتركة في مجال الصناعة خصوصا.

ويشار الى انه تم تأسيس المجلس خلال اعمال الملتقى الاول لرجال الاعمال العرب الذي عقد في العاصمة الاردنية عمان في ٦ الشهر الجاري. ومن المقرر ان يعقد الملتقى الثاني في القاهرة في شباط (فبراير) ١٩٩٨.

مطار ماليزيا يصدر سندات اسلامية قيمتها ٢,٢ بليون رنجيت

● كوالالمبور - رويتر - وقع مطار كوالالمبور الدولي أمس السبت على اتفاق اصدار سندات اسلامية قيمتها ٢,٢ بليون رنجيت للمساعدة في تمويل مشروع بناء مطار جديد بكلفة تسعة بلايين رنجيت جنوب العاصمة.

وقال مسؤولون خلال حفل التوقيع في وزارة المال الماليزية ان الاصدار سيتم على دفعتين. ويشمل الاتفاق الذي شهد توقيعه نائب رئيس الوزراء ووزير المال انور ابراهيم، شريحة أولى قيمتها ١,١ بليون رنجيت ومدتها سبع سنوات وشريحة ثانية قيمتها ١,١ بليون رنجيت واجلها ايضاً سبع سنوات.

وتملك وزارة المال مطار كوالالمبور الدولي. ويذكر ان السندات الاسلامية بلا فائدة. وقال المطار في بيان ان سنداته مصممة بأسلوب البيع بثمن أجل الذي يشبه اتفاقات البيع والشراء بسعر محدد مسبقاً.

وهذا ثاني اصدار يطرحه المطار لسندات اسلامية لتمويل مشروع المطار الجديد الذي سيقام في سيبانغ على مسافة ٧٠ كيلومتراً جنوب غرب العاصمة كوالالمبور.

الهند تسمح للأجانب بتملك ٤٠ في المئة من شركات الطيران

● نيويورك - رويتر - وافقت الحكومة الهندية على سياسة طيران محلية تسمح للمستثمرين الاجانب بتملك حصص تصل الى ٤٠ في المئة في شركات الطيران المحلية، غير ان المحللين اشاروا الى ان ذلك جاء أقل من التوقعات السابقة.

وقال يوجيش تشاندرا رئيس هيئة الطيران المدني في مؤتمر صحافي أمس «ان القرار يقضي بالاستمرار في تطبيق السياسات القائمة التي تسمح بتمليك حصة تصل الى ٤٠ في المئة من الشركات الوطنية للأجانب».

وكانت الحكومة تسمح بتمليك حصص للاجانب بتناول كل طلب على حدة مذ سمحت الهند باقامة شركات طيران خاصة في اطار برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي بدأ عام ١٩٩١. والسياسة التي أعلنت أمس تضع قاعدة عامة لمسألة تملك الاجانب.

اتجاهات سوق النفط خلال المستقبل المنظور (١ من ٣)

ارتباط وثيق بالنشاط الاقتصادي ومعدلات النمو

حسين عبدالله *

■ يرتبط الطلب على الطاقة ارتباطاً وثيقاً بمستوى النشاط الاقتصادي ومعدلات نموه التي تعتبر اهم العوامل المؤثرة في حجم واتجاه الطلب صعوداً وانخفاضاً. ويعبر عن هذا الارتباط بمرونة الطلب الداخلي الذي يحسب بقسمة معدل التغير في الطلب على معدل التغير في الناتج المحلي الاجمالي. ويأتي بعد النمو الاقتصادي في مستوى الاهمية عدد من العوامل اهمها اسعار الطاقة ذاتها، خصوصاً أسعار المشتقات النفطية التي تتضمن قدراً كبيرا من ضرائب الاستهلاك وتؤثر في طلب المستهلك النهائي، ثم المرونة السعرية ودرجة التصنيع معبراً عنها بالناتج الصناعي منسوباً الى الناتج المحلي الاجمالي، ثم مدى التحسن في تكنولوجيا وكفاية استخدام الطاقة، او ما يعرف اصطلاحاً بكثافة استخدام الطاقة.

ويستخلص من نتائج اربع دراسات لجهات معتمدة، ان معدلات النمو الاقتصادي في العالم خلال الفترة الواقعة بين ١٩٩٠ و٢٠١٠ ستراوح بين ٢.٦ في المئة و٣.٧ في المئة سنوياً. كما تراوح معدلات نمو الطلب العالمي على الطاقة خلال الفترة المذكورة بين ١.٨ في المئة و٢.٤ في المئة سنوياً. وعلى رغم التباين الواضح بين تلك المعدلات، الا انها تتفق كلها بالنسبة الى ما تفترضه في شأن المرونة الداخلية التي تراوح في الدراسات الاربع عند ٠.٦٧ في المئة. بمعنى ان كل زيادة في الناتج المحلي الاجمالي بمقدار ١ في المئة. بمعنى ان كل زيادة في الطلب على الطاقة بنحو ٠.٦٧ في المئة. وعليه فان التفاوت في المعدلات المتوقعة لنمو الطلب على الطاقة ينبع أساساً من التفاوت في تقدير معدلات النمو الاقتصادي في مختلف دول العالم، ومن ثم التفاوت في تقدير المعدل العالمي للنمو الاقتصادي.

ويذكر ان المرونة الداخلية في العالم كانت تزيد على الواحد الصحيح الى ان نشطت حركة ترشيد الطاقة عقب تصحيح اسعار النفط في النصف الثاني من السبعينات، ومن ثم بدأت كفاية الطاقة الارتفاع. وهو الوجه الاخر لما يعبر عنه احيانا بالانخفاض في كثافة الطاقة. واذا كانت المرونة الداخلية انخفضت بدرجة كبيرة في بعض الدول الصناعية الغربية وفي مقدمها اليابان، الا انها ما زالت تزيد على الواحد الصحيح في بعض الدول الصناعية، خصوصاً «اسرة الدول المستقلة، دول الكومنولث المستقلة وشرق اوروبا فضلا عن الدول النامية، التي تراخت في البدء بترشيد الطاقة لاسباب لا مجال لمناقشتها.

كذلك يلاحظ ان قوة الدفع في معظم برامج الترشيد وتحسن الكفاية أخذت تفتر بعد انهيار أسعار النفط عام ١٩٨٦ وبعدما امتصت البرامج الاولى لترشيد الطاقة اهم اسباب الهدر والاسراف في استخدامها على مدى العقدين السابقين.

وفي ضوء ما تقدم نستخلص ان المعدل المتوسط لنمو الاقتصاد العالمي خلال الفترة الواقعة بين ١٩٩٠ و٢٠١٠ يقدر بنحو ثلاثة في المئة سنويا (على اساس ٢.٥ في المئة للمجموعة الصناعية لأعضاء منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي و٤.٣ في المئة لباقي العالم) وان المعدل الوسطي لنمو الطلب على الطاقة يقدر بنحو ٢ في المئة سنويا.

وبالنسبة الى كل مصدر من مصادر الطاقة، راوحت تقديرات الدراسات الاربع بالنسبة الى معدلات النمو بين ١.٦ في المئة و١.٩ في المئة بمتوسط قدره ١.٨ في المئة بالنسبة الى النفط وبين ٢.٥ في المئة و٢.٩ في المئة بمتوسط ٢.٦ في المئة بالنسبة الى الغاز الطبيعي. كما راوحت بين ١.٣ في المئة و٢.٦ في المئة بمتوسط ١.٨ في المئة بالنسبة الى الفحم وبين ٠.٩ في المئة و١.٥ في المئة بمتوسط ١.٣ في المئة بالنسبة الى الطاقة النووية. وبالنسبة الى مصادر الطاقة الجديدة والمتجددة بما في ذلك الطاقة المائية راوحت التقديرات الاربعة بين ٢.٥ في المئة و٣.٣ في المئة بمتوسط ٢.٩ في المئة.

ومع امتداد البعد الزمني لهذه التوقعات الى ما بعد السنة ٢٠١٠ وحتى السنة ٢٠١٥، يمكن ان نلاحظ عدم وجود اختلافات مؤثرة في كل المصادر، وذلك باستثناء الطاقة النووية التي ينخفض فيها معدل النمو من نحو ١.٣ في المئة سنويا الى قيمة سالبة قدرها ٠.١ في المئة نتيجة قيام عدد من الدول بالتخلص من مفاعلاتها العاملة بعد انقضاء عمرها الافتراضي وضعف الاقبال على اقامة مفاعلات جديدة.

كذلك تجب ملاحظة ان الجدول لا يوضح سوى السيناريو المتوسط لنمو الطلب العالمي على كل مصدر من مصادر الطاقة خلال الفترة الواقعة بين ١٩٩٣ و٢٠١٥، مع استبعاد السيناريو المرتفع الذي يفترض نموا اقتصاديا اسرع واستبعاد السيناريو المنخفض الذي يفترض نموا اقتصاديا أبطأ. ومعلوم ان دراسة التوقعات المستقبلية تأخذ صورة بدائل تبنى على افتراضات قد يتحقق بعضها او لا يتحقق. كذلك فان اختيار السيناريو المتوسط لا يعني انه الاقرب الى ما سيتحقق فعلاً، بل هو مجرد مؤشر يقع في وسط دائرة الاحتمالات المقبولة في الوقت الحاضر. وقد يحدث من التغيرات التكنولوجية او الاقتصادية او السياسية ما يغير تلك التوقعات في شكل جذري. لذلك وفي ضوء هذا التوضيح، يتوقع ان يرتفع استهلاك العالم من الطاقة بمختلف مصادرها من نحو ١٧١ مليون برميل نفط مكافئ يومياً عام ١٩٩٣ الى نحو ٢٤٢ مليوناً سنة ٢٠١٠ والى نحو ٢٦٥ مليوناً سنة ٢٠١٥.

اما بالنسبة الى الطلب العالمي على النفط وهو ما ستركز عليه دراستنا، فالمتوقع ان يرتفع استهلاك العالم من النفط من نحو ٦٧ مليون ب/ي عام ١٩٩٣ (او نحو ٧٠.٥ مليون ب/ي عام ١٩٩٦) الى نحو ٩٢ مليون ب/ي سنة ٢٠١٠ والى نحو ٩٩ مليون ب/ي سنة ٢٠١٥. وهو ما يزيد بنحو ٥٠ في المئة على مستواه عام ١٩٩٣. وتأتي تلك الزيادة نتيجة للنمو بمعدل واحد في المئة في الدول الصناعية الغربية وبمعدل ثلاثة في المئة في باقي العالم خلال الفترة المذكورة.

ويرجع انخفاض معدل النمو في الدول الغربية الى نجاحها في رفع كفاية استهلاك الطاقة واتجاهها الى التركيز على صناعات الخدمات التي تقل فيها كثافة استهلاكها مع احلال الغاز الطبيعي محل النفط والتوسع في استخدام الكهرباء حماية للبيئة. وبناء على ذلك يتوقع ان يرتفع الاستهلاك النفطي في تلك المجموعة الصناعية من نحو ٤٠ مليون ب/ي في الوقت الحاضر الى نحو ٤٩ مليون ب/ي بحلول ٢٠١٥. اما بقية العالم، فيتوقع ان يرتفع استهلاكه النفطي خلال الفترة المذكورة من نحو ٢٧ مليون ب/ي الى نحو ٥٠ مليون ب/ي حيث يتساوى تقريبا مع استهلاك المجموعة الصناعية الغربية التي يبلغ نصيبها في الوقت الحاضر نحو ٦١ في المئة من الاستهلاك العالمي للنفط.

وكما توضح تلك التقديرات سيظل النفط في مركز الصدارة بالنسبة الى بقية مصادر الطاقة في المستقبل المنظور، اذ سيبلغ نصيبه من اجمالي استهلاك العالم من الطاقة نحو ٣٨ في المئة في الفترة الواقعة بين ٢٠١٠ و٢٠١٥ وذلك بالمقارنة مع نحو ٣٩ في المئة عام ١٩٩٣.

ومع التسليم بما تروجه بعض الدوائر التي تستهدف بقاء اسعار النفط في وضعها المتردي من ان الاستهلاك العالمي من الغاز الطبيعي سيرتفع بمعدلات تفوق معدلات نمو استهلاك النفط، الا اننا نختلف معها في النتائج المستخلصة من ذلك التطور. فالغاز الطبيعي ليس بديلا كاملا من النفط لا من حيث حجم انتاجه واحتياطاته ولا من حيث استخداماته. وسيظل النفط في المستقبل المنظور يتمتع بمركز احتكاري في معظمها كالمواصلات البرية والجوية والبحرية. كذلك يواجه الغاز في نقله من مواقع الانتاج الى اسواقه الرئيسية من المعوقات ما لا يوجد في حال النفط اذ يلزم في تلك الحال مد خطوط الانابيب مسافات طويلة او اقامة معامل لتسييله باستخدام تكنولوجيا متقدمة وبناء ناقلات خاصة لنقله سائلا تحت ظروف شديدة الخطورة عبر البحار.

ومن جهة اخرى، فان البنية التحتية للغاز الطبيعي بما في ذلك شبكات الانابيب الرئيسية والفرعية، لا تتوافر الا في مناطق محدودة من العالم مثل المجموعة الصناعية الغربية (شمال اميركا واوروبا الغربية واليابان). ومعلوم ان اقامة تلك البنية او التوسع فيها يحتاج الى استثمارات باهظة كما تستغرق سنوات طويلة. اما بالنسبة الى معظم دول العالم، خصوصاً الدول النامية التي يتسارع فيها الطلب على الطاقة لأغراض التنمية، فان النفط مازال يعتبر المصدر المفضل لديها. اذ يفي في الوقت الحاضر بنحو ٥٥ في المئة من الطاقة المستهلكة في دول جنوب وشرق آسيا، باستثناء الصين التي تعتمد بكثافة على الفحم المنتج محلياً. وينتظر ان ترتفع تلك النسبة الى ٦٠ في المئة بحلول السنة ٢٠١٥ فضلا عن النمو المتسارع لاستهلاك الطاقة في تلك الدول الذي يتوقع ان يبلغ معدله نحو ٤.١ في المئة سنويا في المتوسط خلال الفترة موضع الدراسة.

وكذلك الحال بالنسبة الى الفحم، فعلى الرغم من توافره بكميات كبيرة الا ان آثاره البيئية الملوثة يمكن ان تعوق مسيرته، باستثناء الصين والهند وعدد قليل من الدول النامية.

كذلك تشير معظم التوقعات الى تقلص استخدام الطاقة النووية او بقائها ثابتة خلال الفترة موضوع الدراسة، نتيجة مخاطرها البيئية المرتفعة وازدياد ضغط الرأي العام المعارض لها وايضا نتيجة لارتفاع نفقاتها بعدما تكشف في الأعوام الاخيرة ارتفاع كلفة التخلص من المفاعلات والمواد المشعة بعد انتهاء اعمارها الافتراضية.

ولا يتوقع ان تساهم الطاقة الجديدة والمتجددة، واهمها الطاقة المائية، مساهمة فاعلة في مواجهة حاجات العالم المتزايدة من الطاقة. اذ لا يتجاوز نصيبها من تلك الحاجات نحو ثمانية في المئة في الوقت الحاضر. ولا يتوقع ان يتجاوز هذا النصيب تسعة في المئة بحلول السنة ٢٠١٥.

* الوكيل الأول السابق لوزارة النفط المصرية وممثلها لدى المكتب التنفيذي لمنظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط (١٩٧٤ - ١٩٩٢).

GREEN CARD LOTTERY

© 1996 IMMIGRATION SERVICES

الحياة والعمل في الولايات المتحدة الأمريكية

آخر موعد ٢٨ فبراير ١٩٩٧

NATIONAL VISA CENTER
2000 PENNSYLVANIA AVENUE N.W.
WASHINGTON. D.C. 20006 U.S.A.
FAX: (202) 298-5601 TEL: (202) 298-5600

فيلا في لبنان للبيع أو للايجار

مكونة من ثلاثة أدوار، حديثة البناء تقع في منطقة (جعيتا) تبعد عن الطريق العام ٥٠ م

للاستفسار: ٠٠٩٦٦٢٦٩١٤٣٤٠/٠٠٩٦٦٢٦٩١٤٦٤٦ جدة

٠٠٩٦١٣٨٧٧٢٠٥ لبنان

من الساعة ١١ صباحاً - ٣ - ٩,٣٠ مساءً - ١٢ مساءً

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

مرض يلتسن، المسألة الشيعية في باكستان، خطاب كلينتون، والتحولات(؟) في ايران. (ص١٢)
الحلف الأطلسي (الناتو) أمام تحدياته الثلاثة. (ص١٣)
جورج طرابيشي وحسن داوود وشفيق المصري ومصطفى الولي و...كتب. (ص١٤)

الصورة الفعلية لحرب السودان

التقليل من شأن المعارضة هو عادة كل الانظمة الديكتاتورية ذات نظام الحزب الواحد او الشخص الواحد. لكن ذلك لم يمنع المعارضة الاريترية والاثيوبية، في ١٩٩١، من اطاحة نظام الديكتاتور الاثيوبي منغيستو هايلي مريام الذي يقبع اليوم في مزرعة اعطاه إياها رفيقه الشيوعي السابق روبرت موغابي. وبعيداً عن افريقيا، لم يستطع شاه ايران محمد رضا بهلوي ردع المعارضة الايرانية التي كانت قيادتها في الخارج، في فرنسا تحديداً، وعلى رأسها الامام الراحل آية الله الخميني.

ولعل من بين اخطاء نظام عمر البشير ورفيقه في الحكم رئيس البرلمان حسن الترابي، محاولة فرض مشروع احادي بالقوة على الآخرين، ثم الاستهزاء بالمعارضة السودانية والتخفيف من حجمها منذ استيلاء العسكر على الحكم قبل نحو سبع سنوات (١٩٨٩). فلما قوي عود هذه المعارضة، وصف نظام البشير قوتها بانها ليست منها بل هي خارجية، وربما غاب عنه وعن رفيقه ان القوة العسكرية وحدها لم تكن كافية لفتح الجبهة الشرقية وغيرها من الجبهات لو لم يكن ثمة ثغرات واسعة في النظام نفسه الذي تم اختراقه عسكرياً.

وذلك كان معطوفاً على التغييرات الجذرية التي احدثتها المعارضة في مواقفها وتركيبتها الحزبية طوال السنوات السبع الماضية. فالاحزاب الشمالية التي كانت تحكم السودان قبل البشير، وتقاتل الجنوبيين، صارت على احتكاك مباشر ودائم معهم. وادى ذلك الى تفاعل وحوارات لم تكن لتحصل قبلاً، عندما كانت تلك الاحزاب في الحكم، كما لم تحصل ايضاً خلال المفاوضات التي جرت بين الجنوبيين والحكام الجدد بزعامة البشير. وخلق ذلك نوعاً من التفهم الشمالي لمشكلة الجنوبيين «المهمشين» تطور الى ثقة متبادلة بين الجانبين.

ويقول الدكتور عمر نور الدائم الامين العام لحزب الامة الذي يتزعمه الصادق المهدي، إن «الاحزاب الشمالية اعترفت بما ارتكبته من اخطاء بحق الجنوبيين، وتخلصت من النظرة الفوقية التي طالما كان ينظر بها اهل الشمال الى اهل الجنوب. وعندما كنا نلتقي معهم، بدأنا نحس بل نُقدر انه كما يوجد في الشمال الدكتور عمر والدكتور علي او محمد، يوجد في الجنوب ايضاً الدكتور جون والدكتور لام. وان لديهم من العلم والثقافة كما لدينا. وشعرنا انهم صادقون في سودانيتهم ويريدون سودان موحداً يعيشون فيه إذا انصفناهم وتخلينا عن نظرتنا الفوقية اليهم».

واعتراف الاحزاب الشمالية، في هذا الاطار، بالجنوبيين، لم يكن بالامر السهل، ولم يكن ليتحقق لولا اكتواء الطرفين معاً بعهد البشير ومعاناته. واليوم، وفي مقابل اعتراف الشماليين، اكد الدكتور جون قرنق زعيم «الحركة الشعبية لتحرير السودان» انه لم يطرح قضية انفصال الجنوب عن الشمال طوال فترة الحرب التي خاضها حتى اليوم ضد الحكومات السودانية المتعاقبة. بل اقصى ما كان يطلبه هو حق الجنوبيين في تقرير مصيرهم في اطار سودان موحد يستند الى العدالة والمساواة في الحكم من غير ان تُفرض عليهم قوانين مثل الشريعة.

وهو ذكر اخيراً «اننا نتمسك بوحدة السودان، ونعتبر الاسلام ديناً اساسياً في مجتمعنا، والعربية جزءاً مهماً من ثقافتنا».

إذاً فالحرب التي تخوضها المعارضة السودانية اليوم باتت تضم في إطارها جنوبيين وشماليين، مسيحيين ومسلمين. وما من صادق يتحدث عن تقسيم السودان او وجود خطر على عروبته او على الاسلام فيه. لكن يبدو ان الحكومة السودانية تروج في حملتها الديبلوماسية الجارية لهذه «المخاطر» الوهمية، خصوصاً بعدما نجحت المعارضة الجنوبية والشمالية في توحيد نظرتها الى ما تسميه «السودان الجديد» قبل ان تتوحد عسكرياً وتهزم الجيش الحكومي في بعض المواقع في شرق البلد وجنوبه الشرقي.

هذا الصراع بين الحكومة السودانية ومعارضيها في بُعده المحلي، هو الاطار الذي يجب ان توضع فيه مشكلة ذاك البلد، في حين تحاول حكومة الخرطوم اعطاء هذا النزاع ابعاداً اقليمية اكبر من حجمها الحقيقي، اضافة الى البعد الدولي، وتصوير النزاع تالياً بانه مؤامرة عالمية تشارك فيها اسرائيل والغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة.

فلا مؤشرات حتى الآن على تورط اقليمي او دولي في النزاع الدائر حالياً بين الحكومة السودانية ومعارضيها. لكن الدول المجاورة للسودان، والغربية المعنية بالشؤون الافريقية، تتصرف وفقاً لمصالحها الوطنية. ومن هنا ربما اضطرت اريتريا او اثيوبيا، على سبيل المثال، ان تسمحا للمعارضة السودانية بالانطلاق من اراضيهما، وهما تبرران ذلك بان السودان كان هدد مصالحهما الوطنية عندما انطلقت من اراضيه عناصر مسلحة لتضرب قواتهما في ارضهما.

وهذه المعادلة ليست جديدة في النزاعات الاقليمية، وهي، في معظم الاحيان، تنجح في اسقاط انظمة. اما الرهان في حال دول القرن الثلاث، اثيوبيا واريتريا والسودان، فهو: ايٌ من انظمة هذه الدول سيسقط اولاً؟!

يوسف خازم

الدم الجزائري يبرهن، مجدداً، على عقم الحل الأمني
ويقول: إما أن يُعاد اختراع الجزائر، أو أن... تتبدد

آية سوء الطالع هذه الأيام ان يكون المرء جزائرياً، يعيش في الجزائر، أو على الاقل، وحتى إشعار آخر، وقبل ان يعم الخراب في بعض مناطقها.

فقد اصبح العيش، مجرد العيش، في هذا البلد المنكوب مغامرة تحفها مخاطر مميتة. والموت أصبح مخيماً يترصد الجميع، وأياً كان، فمن خرج الى الشارع لقضاء حاجة او للترويح عن النفس، قد لا يعود سالماً، ان صادف، أو شاءت مشيئة المجرمين واهل الارهاب، ان يمر قرب سيارة مفخخة تنفجر لحظتئذ. أما البيوت، خصوصاً في بعض القرى النائية، فهي لم تعد ملاذاً آمناً، اذ قد يأتي مجرمون تحت جنح الظلام أو في وضح النهار، فيعملون مداهم في رقاب الناس ذبحاً، وفي جثثهم تمثيلاً، فيبيدون قرية بأسرها برجالها واطفالها ونسائها وشيوخها.

ذلك ما أصبح حال الجزائر خلال الاسابيع الاخيرة، خصوصاً منذ بدء شهر الصيام، وذلك ما صار خبزاً يومياً لملايين الجزائريين، اذ لا يكاد يمر يوم دون ان نسمع عن سيارة انفجرت في شارع مكتظ، أو استهدفت وسيلة نقل عام، أو عن مذبحة اقترفت في حق مجموعة من القرويين في بعض المواضع، على امتداد أو على جوانب، ذلك المحور اللعين الذي يمتد من الجزائر العاصمة وجوارها الى البليدة، فالى منطقة المدية. كل اخبار التقتيل الأعمى لا تخرج، ولا تجتاز عتبة الرقابة التي تفرضها السلطات، في هذا الشأن كما في شؤون اخرى عديدة. من ذلك ان أحد الانفجارات قد جد يوم الثلثاء الماضي على بعض خطوات من مبنى التلفزيون الجزائري، وكان يمكن تصوير آثاره وما أحدثه من دمار على ما تتطلبه ابجديات السلوك المهني الاعلامي، لكن مقدم نشرة الاخبار في مساء ذلك اليوم اكتفى بقراءة بيان رسمي مقتضب وتحول الى موضوع آخر.

ما خفي من انباء الارهاب والتقتيل الأعمى في الجزائر هو اذن أعظم. ولكن القليل مما يبلغنا منها، عن طريق بعض الصحف المحلية المستقلة، العاملة في ظروف شاقة بالغة الصعوبة، كاف للدلالة على فداحة ما يجري هناك هذه الأيام. روليت روسية بحجم بلد بأسره، وأي بلد!

ايراد الاحصاءات بعدد القتلى والجرحى قد لا يفي بالغرض، بمفرده، وقد لا يعكس بما يكفي مشاعر الهلع والرعب والتسليم بذلك القدر الغاشم من عنف لا يميز بين ضحاياه. فالحديث عن عشرات القتلى في بلد يعد نحو الثلاثين مليون شخص قد يبدو قليلاً اذا ما قورن بمواقع نزاع اهلي اخرى في ارجاء العالم، في رواندا أو زائير او ليبيريا وسواها. غير ان ما لا يمكن لتلك الاحصاءات ان تقوله انما هو تلك الوطأة النفسية، الثقيلة بما لا يطاق، والقاسية بما قد لا يُتصور، والمتمثلة في العيش مع مواجهة احتمال للموت في اية لحظة وفي اي مكان، وعلى ايدي أي كان: جار ألفه المرء منذ سنوات، أو شاب رآه يترعرع في الحي منذ طفولته حتى تحوله الى مجرم يُلبس ما يرتكبه لبوس النضال والجهاد في سبيل الله.

ذلك ما قد يكون أبرز تطور شهدته الأزمة الجزائرية مع استفحال أعمال العنف الأعمى في الآونة الأخيرة.

فالنزاع الدائر أصبح يعني، بالدرجة الأولى، واكثر من اي وقت مضى خلال السنوات الخمس الماضية، السكان المدنيين. ما عدنا نسمع كثيراً عن اشتباكات تجري بين المجموعات المسلحة وقوات الأمن أو الجيش، على الأقل بالوتيرة المعهودة سابقاً، حتى لو اخذنا صعوبة الحصول على معلومات دقيقة بعين الاعتبار، ولا عادت تبلغنا انباء حصول عمليات ارهابية تستهدف ما يرمز الى الدولة من مبان رسمية او سواها، بل يبدو، على ما تشهد به جرائم الأيام الماضية، ان هدف المجهود «الجهادي» للجماعات المسلحة، أصبح يستهدف السكان المدنيين بالدرجة الأولى، واذا ما اعتبرنا البيان الذي نشرته احدى الصحف الجزائرية يوم الثلثاء الماضي، منسوباً الى زعيم الجماعات الاسلامية عنتر الزوابري، وثيقة يُعتد بها، فإن استهداف السكان الآمنين يبدو انه سياسة تطبقها تلك الجماعات بوعي ومع سابق الاضمار، حيث جاء في ذلك البيان «العنتري» اللهجة ان «لا حياد في الحرب التي نخوضها وباستثناء الذين معنا فإن الآخرين جميعاً كافرون يستحقون الموت»، محض هذيان، ولكنه هذيان مرعب طالما انه يترجم عن نفسه دماءً ودماراً واشلاء جثث، وهدفه أكثر فظاعة طالما انه، ان صحت نسبته الى الجماعات الاسلامية المسلحة، يرمي الى استدراج السكان والزج بهم في النزاع الجاري، وتحويل المواجهة في حال النجاح في ذلك، الى مواجهة أهلية شاملة.

وحول هذه النقطة على الأقل، يوجد تواطؤ، قد لا يكون ارادياً، بين الجماعات المسلحة والحكم الجزائري. فهذا الأخير كان بدوره، ومنذ بعض الأمد، قد عمد الى الزج بالسكان المدنيين، أو بعضهم، في أتون المواجهة بينه وبين خصومه الأصوليين المتطرفين، عندما عمد الى انشاء ميليشيات القرى، ومدّ أعضائها بمرتبات عالية (تساوي ثلاثة أضعاف الحد الأدنى للأجور) وبالأسلحة والمعدات، واطلقها تتولى الأعمال القذرة، بديلاً عن قوات الأمن والجيش ونيابة عنها، صاماً أذانه عن كل التحذيرات التي وجهت اليه من مغبة اقدامه على مثل تلك الخطوة ومن مخاطرها الأكيدة على البلاد.

ويبدو، على ضوء ما يجري هذه الأيام، ان الدائرة قد اغلقت، وان تجميع عناصر الحرب الأهلية الشاملة هو ما تتولاه أعمال بعينها: ما قامت به السلطات من جهتها من اجل الزج بالسكان المدنيين أو بعضهم، في المواجهة الدائرة، وما ترتكبه الجماعات المسلحة الاسلامية في الآونة الأخيرة من أعمال ارهابية تستهدف نفس اولئك المدنيين لاخراجهم من حيادهم ودفعهم الى اختيار معسكرهم بوضوح. والحرب المفتوحة هي ما تمكن الجزائريون من تجنبه رغم كل ما كابدوه خلال السنوات الخمس الماضية.

لذلك فإن الجزائر تقف اليوم على أعقاب منعطف بالغ الخطورة، ولا يكفي ما ترده السلطات عن انها قد تمكنت من القضاء على الارهاب ومن انه لم يبق من هذا الأخير الا رواسبه، لطمأنة الناس على مصير البلاد.

والتطورات التي تبدو نذرها الآن، لا يمكنها ان تعد الا بما هو أسوأ، أي استفحال النزاع واتساع دائرته، مما يتضمنه كل ذلك من امكان تفكك للكيان الجزائري في حد ذاته.

فما يعلمه الجميع ان الكيان الجزائري بالغ الهشاشة، رغم ما ابداه من قوة وثبات ظاهريين في بعض الفترات، وانه ليس راسخاً لأن السنوات الثلاثين التي اعقبت الاستقلال ليست بالمدة الكافية لاجتراح كيان ثابت الدعائم قادر على مواجهة الأعاصير.

لقد بنت المؤسسة العسكرية، خلال العقود التي أعقبت الاستقلال، بمثابة القابلة والضمانة لوجود الكيان الجزائري ولتحقيق استمراره، حين استحوذت على تاريخ ثورة التحرير، بوصفها لحظة اجماعية يقوم عليها تكتل الجزائريين وانتماؤهم الى وطن واحد. وهي قدمت نفسها على انها الاطار المنتظم والضابط الواقع خارج كل الولاءات المحلية أو القبلية وسواها مما قد يناقض فكرة الوطن الواحد ومبدئه الجامع. وهي قد تمكنت من الاضطلاع بهذا الدور حتى تشوب الأزمة الأخيرة.

ذلك ما قد يفسر اصرار المؤسسة العسكرية الجزائرية على اعتماد الحل الأمني وحده في مواجهة الأزمة الجزائرية. اذ هي قد ترى انه لا يمكنها الاستمرار في الاضطلاع بذلك الدور، الا ان هي نجحت في تلك المهمة، بوسائلها الخاصة ودون اشراك أحد، أي بالوسائل العسكرية.

لا يوجد ما يوحي، حتى الآن، ان النجاح قد حالفها في ذلك، بل ان التطورات الأخيرة توحي بعكس ذلك تماماً، أي باستفحال النزاع بما قد يجعل من رأب الصدع الجزائري أمراً بعيد المنال.

مثل هذ المخاطر، وهي ما لا يمكن الاستهانة به، يجب ان تدفع الى تغيير النظرة بالكامل للأزمة الجزائرية ولطريقة حلها. فالأمر لم يعد يتعلق فقط بمعالجة ظاهرة الارهاب واستعادة الأمن والاستقرار، ولكن كذلك في الاقرار بنهاية حقبة، وفي العمل على اعادة اختراع الجزائر قبل فوات الأوان. وهذه المهمة الملحة، تكون جماعية، تشرك أكبر قدر من الأطراف والقوى الفاعلة في البلاد، أو لا تكون.

صالح بشير

سارة نتانياهو: هيلاري الاسرائيلية

«ما من امة الا سلّط الله عليها افة». ترد هذه العبارة في ذهن من يتابع حياة سارة بن ارتسي، هذه المرأة القوية التي تمسك بيد من حديد بزمام زوجها بنيامين نتانياهو.

لم يحدث في اسرائيل ان اثارت زوجة رئيس للوزراء اهتمام الرأي العام بها وشغف الصحافة تتبع اخبارها مثلما حدث ويحدث مع سارة. لقد اصبحت خلال فترة قصيرة ملهمة لموضوعات الصحافة الشعبية وغير الشعبية، كما ان سيرتها باتت حديث كل البيوت. اول مرة عرف الجمهور الاسرائيلي بها، هي عندما ظهر زوجها الذي كان مرشحاً لقيادة حزب ليكود على شاشة التلفزة ليعترف امام الجميع بأنه خان زوجته سارة نازعاً فتيل فضيحة نصبها له خصومه السياسيون. يومها استطاعت سارة ان تكسب التعاطف بعد ان ظهرت بمظهر الحمل الوديع، واتقنت دور الزوجة العاقلة التي قررت ان تقف مع زوجها في معركته الانتخابية، على الرغم من خيانته لها. والحقيقة، ان سارة لعبت دوراً كبيراً في فوز نتانياهو، خصوصاً بعد تغيير طريقة الانتخابات في اسرائيل بحيث يجري انتخاب رئيس الوزراء بصورة مباشرة. جمالها وشبابها واسلوبها في التصرف جعلت اسرائيل كلها تحلم برئيس وزراء يتم انتخابه على الطريقة الاميركية، وصار الاسرائيليون يشبهون نتانياهو بكلينتون وسارة بهيلاري!

بعد فوز زوجها في الانتخابات، ضربت سارة جميع التقاليد الحزبية عرض الحائط وصعدت الى المنصة في حفل انتصار ليكود لتجلس في الصف الأول الى جانب نواب الكنيست وهو أمر لم تفعله زوجة رئيس وزراء من قبل. فمن اين استمدت شخصيتها هذه وثقتها بنفسها؟

ولدت سارة بن أرتسي في ١٩٥٨ لوالدين يعملان في التدريس: الأب من اصل بولندي هاجر الى فلسطين في اوائل الاربعينات وانضم الى منظمة «اتسل» الصهيونية، والام ولدت في القدس لعائلة مهاجرة ايضاً منذ زمن بعيد. واستقر والدا سارة في بلدة كريات طيعون في الجليل، وانجبا ثلاثة أولاد وبنتاً واحدة، عاشوا في بيت يحافظ على التقاليد الدينية ويربي ابناءه على حفظ التوراة على ظهر قلب. وأول احتكاك لابناء بن ارتسي مع السياسة والسياسيين كان في اوائل الستينات، عندما فاز الابن البكر بجائزة اسرائيل للشباب في معرفة التوراة وهو في العاشرة من عمره. يومها، كان رئيس الوزراء ووزير الدفاع آنذاك ديفيد بن غوريون جالساً في الصف الاول للمدعوين. فابدى اهتماماً بالطفل وتوسم فيه خيراً وقال ان ابن العاشرة هذا سيصبح «اينشتاين اسرائيل»، وقام بدعوة العائلة كلها لزيارته في بيته في القرية الزراعية سدي بوكر، وكانت سارة دون السابعة من العمر عندما صافحت بن غوريون. وبقيت العائلة بعد ذلك على علاقة بن غوريون، حتى ان هناك من يؤكد ان عائلة بن ارتشي كانت من بين المدعوين القلائل الذين استضافهم للاحتفال ببلوغه الثمانين من العمر.

كانت نبوءة بن غوريون قريبة من الواقع مع شديد التحفظ والنسبية، اذ تخرج شقيق سارة الاكبر في الجامعة وحصل على الدكتوراة وهو في التاسعة والعشرين من عمره، وعمل استاذاً للرياضيات في الجامعة العبرية في القدس. اما الاخ الثاني فهو من المتدينين المتشددين وقد انتقل اخيراً للعيش في قلب مدينة الخليل العربية، تضامناً منه مع المستوطنين اليهود فيها. والاخ الثالث كان طياراً قبل ان يذهب ليعمل مع شركة للالكترونيات في الولايات المتحدة. وفي طفولتها، درست سارة في كريات طيعون، وهي مثل اخوتها حفظت تعاليم التوراة وتقدمت في سن الخامسة عشرة لمسابقة جائزة اسرائيل للشباب في التوراة، الا ان اندلاع حرب تشرين الاول (اكتوبر) اجّل المسابقة، فتطوعت لتوزيع الرسائل البريدية خلال الحرب، وبعد انتهائها حصلت على شهادة تقدير موقعة من شمعون بيريز، وزير البريد آنذاك! وفي صغرها ايضاً، كانت تحب الصحافة والكتابة، وبدأت تنشر مقالات في صحيفة «معاريف لليافعين»، وكانت مقالاتها تعكس تطرفها وكرهها للعرب. لقد كتبت بعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، وهي لم تتجاوز العاشرة، عن خطورة وجود اعداد كبيرة من العرب في الاراضي المحتلة، وقالت انهم سيرفعون عدد المدمنين على المخدرات في البلاد، وحذرت ايضاً من مخاطر الزواج المختلط بين العرب واليهود. ولم تكن سارة مثل اخوتها الثلاثة متفوقة في دراستها الثانوية، لكنها تمكنت من انهائها بنجاح، ثم انضمت الى الجيش الاسرائيلي لأداء خدمتها العسكرية، وكانت تكتب في مجلة الجيش «بمحانيه» الا انها تخلت عن ذلك وعملت كمرشدة نفسية للجنود الذين يريدون الالتحاق بالفرق الخاصة. بعد ذلك قررت دراسة علم النفس. واثناء خدمتها في الجيش، تعرفت على زوجها الأول، دورون نيوبرغر. لقد تزوجا عن حب وعاشا معاً لمدة سبع سنوات تصفها سارة بأنها كانت «عجافاً»!

بعد الجيش، التحقت سارة بجامعة تل أبيب لدراسة علم النفس، وحازت على الليسانس بتفوق، وارادت العمل موقتاً واكمال دراستها في ما بعد، فعملت كمضيفة جوية في شركة «العال» على خط تل أبيب - نيويورك، حيث كان يتاح لها التوقف في العواصم الاوروبية الكبرى. لكن نقطة التحول في حياتها لم تأت من نيويورك أو لندن أو باريس، تلك المدن التي احبتها، بل من امستردام. لقد كانت تتجول في السوق الحرة في المطار حيث توقفت طائرة «العال» في طريق عودتها من نيويورك الى مطار بن غوريون، وهناك امام دكان يبيع الاجبان التقت المضيفة الجوية بنائب وزير الخارجية بنيامين نتانياهو، فأعجب بها وأعجبت به، وطارا معاً عائدين الى تل أبيب، بعد ان تبادلا ارقام الهواتف. كان هو قد تطلق من زوجته الثانية وهي مطلقة كذلك. فصارا يلتقيان باستمرار الى ان تزوجا في ١٩٩١.

ومنذ ا ن تعرفت سارة على بنيامين وهي لا تعرف الهدوء، فعادت في ١٩٨٧ الى مقاعد الدراسة في الجامعة العبرية في القدس، وحازت على الماجستير في موضوع ثقافة الاطفال، وأكدت خلال دفاعها عن اطروحتها على ان الاختبار الاساسي المستعمل لقياس ذكاء الاطفال في اسرائيل غير موثوق به، الامر الذي اثار ضجة في اوساط الاكاديميين، خصوصاً لدى الباحثة روتي بن افرايم التي كانت قد قدمت قبل اربع سنوات على اطروحة سارة دراسة في الموضوع ذاته، لقد اتهمتها الباحثة علناً بسرقة افكارها واعتمادها في دراستها، وقالت ان سارة م تكتب من أطروحتها سوى المقدمة والنهاية، فكيف تمنح الشهادة بتقدير متفوق؟ وانتهت القضية عندما قال بعض الاكاديميين ان لسارة الحق في الاعتماد على دراسة قُدمت من قبل.

بعد زواجها انجبت سارة أول طفل من نتانياهو، اما زوجها فقد صعد بسرعة لم يتوقعها أحد من مجرد موظف رفيع في وزارة الخارجية الى عضو اساسي في قيادة «ليكود».

كان اسحق شامير رئيس الحكومة الاسرائيلية الاسبق، قد قرر بعد خسارته انتخابات الكنيست في ١٩٩٢ ان يخلي مكانه في رئاسة الحزب. وهبّ صقور ليكود يتنافسون على موقع شامير. لكن الظروف خدمت نتانياهو بالذات. فهو كان قد ظهر كثيراً على شاشة التلفزيون في العام الذي سبق ذلك، عندما كان المتحدث باسم الوفد الاسرائيلي في مؤتمر مدريد للسلام، واصبح وجهاً مألوفاً لدى الناس. ثم انه استغل تلك الفترة الذهبية لتلميع صورته، خصوصاً وان الخلافات الداخلية بين قادة ليكود قد اتسعت، والمعسكرات قد تعددت فازدادت حظوظ نتانياهو في الفوز بثقة جماهير الحزب.

وحدث ما لم يكن في الحسبان. فقد رن الهاتف في بيت نتانياهو ذات يوم من اوائل كانون الثاني (يناير) ١٩٩٣، فردت سارة لتسمع صوتاً يهدد بكشف فضيحة اخلاقية تخص زوجها اذا لم ينسحب من المنافسة على زعامة الحزب. وأضاف المتكلم المجهول ان في حوزته شريط فيديو جرى تصويره لنتانياهو ولاحدى عشيقاته في اوضاع حميمة. وبعد التشاور بين الزوجين، اتفقا على ان يذهب نتانياهو الى مبنى التلفزيون وان يعترف في نشرة اخبار المساء «مابلاط» بأنه خان زوجته، كما اتهم أحد كبار قادة ليكود بأنه وراء التهديد (وكان يقصد ديفيد ليفي حسب الصحف الاسرائيلية). وانتهت الازمة بين نتانياهو وسارة التي ارادت الطلاق، باتفاق على نسيان ما حدث، شرط ان يستقيم نتانياهو في حياته الزوجية وان ينفذ وعوداً اخرى فرضتها سارة عليه بحضور محاميها ومحاميه.

ومؤخراً، كتب المعلق الاسرائيلي يونيل ماركوس في صحيفة «هآرتس» يقول: «ان نتانياهو لم ينفذ اي وعد من الوعود التي اطلقها قبل الانتخابات، والعقد الوحيد الذي ينفذه بدقة هو ذاك الذي التزم به مع زوجته»! ومن جهتها، لم تنس سارة غريمتها التي أقام زوجها علاقة معها ولم يكشف اسمها آنذاك، وهي روت بار التي تعمل مستشارة للتسويق في احدى الشركات، فقامت بالاتصال بزوج روت وكشفت له العلاقة التي تربط بين زوجته ونتانياهو. ثم قامت في اليوم التالي بالاتصال بالعشيقة، ولما لم تجدها تركت لها رسالة صوتية قالت فيها: انا أجمل منك، وأجمل من رينه مور (الاسرائيلية التي فازت بملكة جمال العالم في ١٩٧١)! لكن لم تنته مشكلات سارة بعد فوز زوجها برئاسة الحكومة الاسرائيلية بل ان احدى تلك المشكلات ظهرت خلال الحملة الانتخابية لبيبي، وسببها ليمور ليفنات، المسؤولة عن الطاقم الاعلامي لليكود. فقد اضطرت ليمور الى الاتصال بنتانياهو في بيته أحد أيام السبت لحل مشكلة طارئة، لكن سارة اقفلت السماعة في وجه ليمور بعد ان قالت لها ان السبت مخصص للعائلة. واستدعى الامر تدخل قيادة الحزب لمنع سارة من التدخل في مجرى الحملة الانتخابية!

بعد فوز نتانياهو، قيل ان زوجته عارضت تعيين ليمور ليفنات وزيرة في الحكومة، الامر الذي نفته سارة في ما بعد، وجرى تعيين ليمور وزيرة للاتصالات، وهي اليوم الوزيرة الوحيدة في حكومة نتانياهو، حيث تصفها الصحافة بأنها أجمل من سارة! والمشكلة التالية التي وقعت فيها زوجة رئيس الوزراء كانت طردها مربية اطفالها من دون سابق انذار وبدون دفع مستحقاتها، وذلك بسبب حرقها طبق حساء. ورفعت المربية دعوى قضائية ضد سارة، طالبتها فيها بدفع ٢٥ ألف دولار كعطل وضرر. وقد شغلت هذه القضية الاسرائيليين والصحافة الاسرائيلية خصوصاً عندما اكدت المربية ان سارة لا تقبّل وليديها الا امام عدسات التصوير! ثم ظهرت فتاة اخرى كانت قد عملت مربية لمدة اسبوع لدى سارة قالت ان علاقتها بها كانت كابوساً، اذ عاملتها سارة بشكل فظ وكانت مهووسة بالنظافة، وتصرخ اذا لمست المربية اطفالها قبل ان تغسل يديها. وسارة بدورها ردت على المربيتين قائلة للصحافة: «أنا ضحية حملة تشهير، مثلما حدث مع زوجي في السابق».

قبل اشهر، عاد الزوج الاول لسارة الى الواجهة عندما اعلن انه سيصدر كتاباً عنها، مدعياً انها اشتكت له في احد الايام من ان بيبي قد ضربها. فاستغلت جمعيات النساء المضروبات في اسرائيل هذه الواقعة وسرن في تظاهرات في شوارع تل أبيب تضامناً مع سارة! وحكاية الضرب هذه ليست ابرز ما كان ينوي الزوج السابق كشفه. لقد ادعى ايضاً ان سارة تتدخل في شؤون الحكومة، ونقل عن صحافي اسرائيلي انها اطلعت على وثائق سرية عندما كانت ترافق زوجها في أول زيارة رسمية له الى واشنطن بعد انتخابه. وقد أيد هذه الواقعة مراسل صحيفة «هآرتس» الذي كان يرافق نتانياهو في تلك الرحلة، وقال ان سارة حشرت نفسها وسط المستشارين الذين كانوا يناقشون بعض الجوانب الامنية للرحلة، وشاركتهم في النقاش. ثم عاد الزوج السابق وتخلى عن فكرة اصدار كتابه، بعد مفاوضات جرت بين محاميه من جهة ومحامي سارة من جهة اخرى. ويقال ان صفقة مالية عقدت بين الاثنين، حصل بموجبها الزوج السابق على مبلغ كبير من المال مقابل صرفه النظر عن اصدار الكتاب الذي كان سيحوي ايضاً صوراً لسارة وهي بلباس البحر. وما ربحه مطلق سارة بفضلها، خسره مصور اسرائيلي بسببها. فقد كان نتانياهو قد طلب من المصور ديفيد روبينغر التقاط صور له وهو يمتطي الحصان لنشرها في «يديعوت احرونوت»، وتدخلت سارة فطلبت من المصور ان يصورها مع زوجها وطفليهما وهم يركبون الخيل. وبعد نشر صورة الفارس بيبي في «يديعوت احرونوت»، قامت سارة ببيع بقية الصور الى وكالة «سيبا» الفرنسية، وهذه باعتها بدورها الى مجلة «باري – ماتش» دون ذكر اسم المصور أو دفع ثمن الصور له.

المال كان ايضاً سبب مشكلة اخيرة اثارتها سارة نتانياهو عندما حجزت لها الخارجية الاسرائيلية جناحاً في فندق «غراند اوتيل» في العاصمة السويدية بمبلغ الف دولار لليلة الواحدة من اجل حضور المؤتمر العالمي لمنع الاستغلال الجنسي للأطفال. لقد ثارت الصحافة الاسرائيلية ضد هذا البذخ وتم الغاء الرحلة. والذين قارنوها بهيلاري كلينتون لم يجانبوا الصواب. لقد غفرت كلتاهما خيانة الزوج حفاظاً على مركزه السياسي، لكن كلتيهما نصبت لزوجها فخاخاً من الفضائح الاخرى، تعويضاً عن الغفران الاعلامي.

وهيب أبو واصل

اللهجة القومية (السورية) في رمضان

لا تخرج لغة الفن والدراما، في سورية، عن اطار ردة الفعل على «هيمنة» مصر الاعلامية التي ترجع الى عقود خلت.

وسيطرة اللهجة المصرية أدت الى تحولها «لغة قومية»، تكون أساساً لكيان الوحدة العربية المنشودة، وكل نزوع يتفرع عنه. وكان الجمهور العربي سعيداً اذ وفّرت اللهجة المصرية اسلوباً بسيطاً للحوار بدلاً من اللغة الفصحى - الكلاسيكية. لكن «الأخطر» بالمفهوم القومي انها خلقت ردود فعل لدى الأقاليم العربية الأخرى. فانتفضت اللهجة المغاربية لتدافع عن عربيتها - وجودها، وكذلك اللهجات الخليجية والمشرقية، وكان الأمر مرتبطاً في كل مرة بمستوى حرفية الخطاب سواء كان اذاعياً أو تلفزيونياً أو غنائياً أو مكتوباً أو في أي شكل من أشكال الابداعية الأخرى، وبالقدرة على توظيف وسائل متعددة لهذا الغرض.

وكان الأبرز ان تعامل مركز الفكرة القومية - سورية - مع ذلك المد جاء مختلفاً، مع انه سار على الخطوات المصرية. بدأ قبل ثلاث سنوات رداً على استبعاد «مهرجان القاهرة التلفزيوني» الانتاج السوري من أي اهتمام خاص، وانتهى أخيراً بالاعلان عن قرب انتاج «فوازير سورية». وزفت الصحف السورية الرسمية هذا الخبر بثقة، تيمناً بـ «فوازير شيريهان» التي قدمت الممثلة المصرية سلسلة منها في أشهر رمضان الماضية.

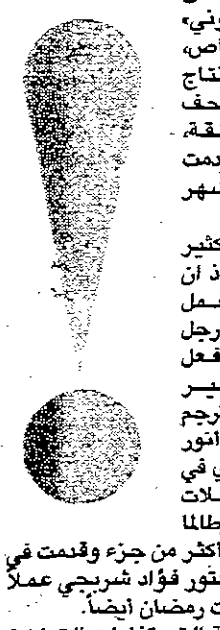

وبين السنوات الثلاث حصل الكثير مما أحسه المصريون وغيرهم. اذ ان السوريين حولوا الروايات الى عمل درامي عبر تقديم حنا مينا «نهاية رجل شجاع» في رمضان ١٩٩٤، كما فعل المصريون مع رواية الكاتب الكبير نجيب محفوظ في «الثلاثية». وترجم كتّاب السيناريو جهود اسامة انور عكاشة لنقل حس البازار المصري في «ارابيسك» وغيره، في مسلسلات رمضانية طويلة مثل «أبو كامل». وطالما ان رائعة «ليالي الحلمية» اتت في أكثر من جزء وقدمت في أيام رمضان، فلا بأس بتقديم الدكتور فؤاد شربجي عملاً ابداعياً في «أيام شامية» في أمسيات رمضان أيضاً.

وفي مقابل الدراما المصرية التي تناولت التاريخ السياسي مثل «الأرض» أو «بوابة الحلواني» فإن الكاتب حسن م. يوسف قدم «اخوة التراب» في العام الماضي وتناول النضال السوري ضد الاحتلال العثماني وحملات التعذيب التي شنها جمال باشا السفاح ضد المناضلين الوطنيين، كما ترجم المخرج هيثم حقي رواية نهاد سيرس الى مسلسل رمضاني بعنوان «خان الحرير».

المنافسة السورية مستمرة لترويج اللهجة في أسواق الاقنية الفضائية العربية، واضافة الى الفوازير السورية التي تلعب فيها الممثلة اللبنانية ريتا حرب الدور الموازي للمصرية شيريهان، فإن رمضان يحمل «أيام الغضب» للمخرج باسل الخطيب حيث يقدم رؤية لنضال السوريين ضد الفرنسيين فيما يقدم المخرج هيثم حقي «الثريا» بعدما قدم المخرج نجدت انزور «العبابيد» على شاشة «اوربت».

ولعل «مهرجان الأغنية السورية» لم يخرج في دورته الثالثة عن اطار الرغبة في اقتراح البديل الغنائي للجمهور العربي في دول الخليج ومصر ولبنان. أي تقليص المدة الزمنية المخصصة للطرب المصري لصالح القدود الحلبية والأغاني السورية واللبنانية التي تأتي ايضاً من سهرات «مهرجان المحبة» السنوي. وهكذا دواليك.

ابراهيم حميدي

«الوعد الجديد» والوعي التاريخي في كلمة بيل كلينتون الافتتاحية

جاء الخطاب الافتتاحي الذي القاه الرئيس كلينتون في حفل تنصيبه الثاني يوم الاثنين الماضي ليحاول رسم معالم العهد القادم وليحاول تحضير موقع صاحبه في التاريخ.
حسن منيمنة يستعرض:

■ مع انتهاء شعائر تنصيب الرئيس بيل كلينتون لولاية ثانية، تكون الولايات المتحدة قد اكدت للمرة الثالثة والخمسين في قرنين ونيف متانة الاساس الدستوري لنظام الحكم فيها. وهذا الطابع الثابت الفريد لانتقال الحكم في الولايات المتحدة من الرئيس السلف الى الرئيس الخلف، دون مساعي تعديلات اشتراعية تضمن تمديداً ما. ودون تمسك بالمناصب خارج الأطر الدستورية، لا يغيب خلال المناسبة عن لسان السياسيين والمعلقين وعامة المواطنين، رغم التملل والامتعاض اللذين يبديهما البعض إزاء العديد من أوجه النظام السياسي الاميركي. فمنصب الرئاسة في الولايات المتحدة هو دون شك اولى المؤسسات في دولة يعتبرها السواد الاعظم من الاميركيين دولة مؤسسات. والاعتزاز بالمؤسسات لا يعني تغييب اشخاص الرؤساء. بل الواقع أن رؤساء الجمهورية الاوائل، ومعهم بعض الشخصيات الأخرى البارزة خلال المرحلة التاسيسية للولايات المتحدة، يردون باستمرار في الخطاب السياسي الاميركي على أنهم «الآباء المؤسسون»، أصحاب النظر البعيد المدى، الذين وضعوا الأسس الصائبة للنظام السياسي الديموقراطي الفريد. ولا يقتصر تقدير الرؤساء على القدامى منهم، بل تحفل الساحتان الفكرية والشعبية في الولايات المتحدة بالاطراء المتواصل لعدد من الرؤساء الذين تولوا الحكم في القرنين الماضيين. اما الاعتبارات التي تمكن رئيساً ما من الانضمام الى هذه النخبة الرئاسية، فالبعض منها يتعلق بشخصيته وصفاته الخاصة، فيما البعض الآخر يرتبط بالظرف الزمني والسياسي الذي شهدته ولايته.

فمن الرؤساء الاميركيين الذين حازوا على هذا الموقع المميز في هذا القرن فرانكلين روزفلت، الذي تولى الحكم في خضم النكبة الاقتصادية التي ألمت بالولايات المتحدة والعالم في ثلاثينات هذا القرن، ونجح بانتشال بلاده معنوياً ومادياً من التخبط الذي كانت تعاني منه. فروزفلت هو صاحب «العقد الجديد» (New Deal)، وهو منشئ نظام الخدمات الاجتماعية والضمان الاجتماعي الذي يستفيد منه المتقاعدون والمقعدون من الاميركيين اليوم. وروزفلت كذلك هو الذي نصّبته الثقافة الشعبية في الولايات المتحدة بطل الحرب العالمية الثانية الذي تصدى للنازية والفاشية والتوسعية اليابانية وانتصر منقذاً «العالم الحر» من النكبة.

ومن هؤلاء الرؤساء كذلك جون كينيدي الذي فاز بمنصب الرئاسة وسط استفحال الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي. فكينيدي الذي أعلن يوم تنصيبه أنه أول رئيس من «الجيل الجديد» (New Generation) من الأميركيين المتمسكين بالحرية والمستعدين للتصدي للاستبداد والتسلط كرّس موقعه في الذاكرة الاميركية نتيجة حزمه خلال أزمة الصواريخ الكوبية، وتطلعه قدماً الى مستقبل تتفوق فيه الولايات المتحدة اجتماعياً عبر الاصلاح، وتقنياً عبر الانجاز. ثم جاء مقتله لتكتمل معه فصول مأساة ما زال ذكرها يتواتر في البلاد حول ما حصل وما لم يتحقق له أن يحصل.

وقد يكون آخر هؤلاء الرؤساء رونالد ريغان الذي جاء في أعقاب عار فيتنام وعار ووترغيت اللذين عجز جيمي كارتر عن غسل الولايات المتحدة منهما، بل أضاف اليهما عار أسرى السفارة الاميركية في طهران وذل فشل محاولة انقاذهم. فرونالد ريغان الذي لازم التفاؤل والحزم تحقق في عهده انتصاران، أحدهما على الركود الاقتصادي الذي عانت منه البلاد، والآخر على الاتحاد السوفياتي الذي خرّ ساقطاً بعد «انفتاح» و«اعادة تنظيم» فاشلين. ولا تتأثر القناعة السائدة في الأوساط الشعبية في الولايات المتحدة والتي تعيد فضل هذين الانتصارين الى ريغان، بتشكيك بعض الخبراء أو المحللين بدوره. فريغان ارتقى بالفعل الى صف الرؤساء المعظمين.

وتكاد الثقافة الشعبية الأميركية أن تقصر أعلى رتب التعظيم على الرؤساء. إلا انه ثمة قلة قليلة من الشخصيات التي ارتقت الى هذه الرتبة، اضافة الى الرؤساء. وقد يكون الزعيم الأفريقي الأميركي الذي نشط في الستينات، مارتن لوثر كينغ، الوحيد من هذه القلة في هذا القرن. فكينغ وهو داعية الحقوق المدنية للأفارقة الأميركيين وغيرهم من الأقليات، عاش بدوره فصول مأساة توازي تلك التي عاشها كينيدي، فنشط ملتزماً نهجاً يمتنع عن العنف، وحظي بالتعاطف الشعبي الواسع ليسقط قتيلاً في أوج نشاطه.

وما يجمع روزفلت وكينيدي وريغان وكينغ كذلك ان كلاً منهم القى شعاراً أو كلمة في مناسبة مهمة، فاضحى شعاره من الثوابت في الخطاب السياسي الأميركي. فروزفلت هو القائل «ليس لدينا ما نخاف منه إلا الخوف نفسه»، وكينيدي هو صاحب «لا تسأل عما بوسع بلادك ان تقدمه لك، انما اسأل عما بوسعك ان تقدمه لبلادك»، وكينغ هو الذي القى الخطاب التاريخي في اواسط الستينات في العاصمة واشنطن مستعملاً استعارة مستفيضة من العهد القديم، متشبهاً بموسى الذي يعد شعبه بارض الميعاد. وارض الميعاد لدى كينغ هي بالطبع المجتمع الخالي من التفرقة.

ويجوز اعتبارا لخطاب الذي القاه الرئيس كلينتون في حفل تنصيبه حواراً مع هذه الشخصيات الاربع التي فازت برتبة التعظيم خلال هذا القرن. فكما ان روزفلت طرح عقداً جديداً، فإن كلينتون كرر طرح «وعد جديد» (New Promise) مرات عدة. وكما ان كينيدي نظر قدماً الى جيل جديد وعقد جديد، فإن كلينتون صاغ في كلمته مسودة لقرن جديد. وفي حين انه تابع البناء على الأسس التي أرساها سلفاه الديموقراطيان روزفلت وكينيدي، فإنه حاول طي صفحة السجال الحزبي الذي برز في خطاب ريغان خلال حفل تنصيبه. فريغان كان قد اعلن بعد فوزه على الرئيس كارتر الذي اتسم عهده بالفوضى الادارية انه «قد تبين لنا أن الدولة ليست الحل، بل ان الدولة هي المشكلة»، مشتكياً من سوء الادارة وعاقداً العزم على تقليص الادارات الحكومية. اما كلينتون الذي اجتهد خلال ولايته الاولى بالعمل فعلياً على مكافحة سوء التنظيم الاداري وإعادة ترتيب المؤسسات الحكومية من جهة، وعلى اصلاح برامج الخدمات الاجتماعية دون الغائها من جهة اخرى، فقد أورد في كلمته انه «بوسعنا اليوم ان نعلن ان الدولة ليست المشكلة والدولة ليست الحل، بل نحن، الشعب الأميركي، نحن الحل».

وقد جارى كلينتون في كلمته مراراً وتكراراً استعارة أرض الميعاد التي استعملها مارتن لوثر كينغ. ويذكر هنا ان الاثنين الماضي صادف كذلك الذكرى السنوية لكينغ، الأمر الذي أشار اليه كلينتون مشدداً على أهمية إرثه السياسي. وكما كان كينغ قد عمد في خطابه الى تصور مستقبل اميركي تسوده العدالة الاجتماعية، فإن كلينتون توسع في وصف غد للبلاد تتحقق فيه هذه العدالة ويحصل فيه المواطن منذ نشاته الأولى على كامل الفرص التي تمكّنه من النجاح.

ولا شك أن أبرز ما اتسمت به كلمة كلينتون هذه هو الوعي التاريخي الذي لازم مجمل فقراتها، إذ عمد الى طرح تصوره لحركة التاريخ الأميركي: فالقرن الثامن عشر شهد ولادة الولايات المتحدة على مبدأ المساواة، والقرن التاسع عشر شهد تهذيب النظام السياسي في البلاد لتحقيق هذا المبدأ عبر رفع العبودية. أما القرن العشرون الذي يطلق عليه كلينتون اسم «القرن الأميركي» فشهد بروز الولايات المتحدة الدولة العظمى التي أنقذت العالم خلال حربين ساخنتين وحرب باردة.

وقد حاول كلينتون ادراج دوره في متابعة الانجاز الأميركي في نهاية هذا القرن مشدداً على أن ما تحقق في عهده الأول قد فض عملياً النزاع السياسي العقائدي، اذ انجزت الأهداف التي اعتبرها أصحابها متضاربة. ودعا كلينتون بالتالي الى تجسيد هذا الواقع عبر الابتعاد عن الحزازات الحزبية، تنفيذاً للمطلب الشعبي الذي فضّل في الانتخابات الماضية الا يمنح اياً من الحزبين السلطتين التنفيذية والتشريعية.

جاء خطاب كلينتون مليئاً بالتفاؤل والنظرة الايجابية الى الغد الأفضل. وجاء كذلك مفعماً بالروحية، بدءاً بالبناء على استعارة أرض الميعاد التي باشرها كينغ، والتي انطلق منها لطرح شعاره حول «الوعد الجديد»، وصولاً الى التطعيم المتواصل للخطاب بالعبارات الروحية، كالاشارة مثلاً الى الولايات المتحدة على انها «أرض الوعد الجديد المباركة».

فهل تمكن كلينتون من خلال محاكاته عظماء هذا القرن في المنظور الأميركي، من طرح شعار والقاء كلمة يرفعانه الى مصافهم؟ الجواب، من الناحية الخطابية، قد يكون ايجاباً. إلا انه لا يكفي كلينتون أن يجد الشعار المناسب، بل عليه أن يُظهر في عهده الثاني الحزم الذي افتقده في رأي العديدين في عهده الأول، وعليه كذلك ان يتحقق له الظرف التاريخي الذي يؤهله ان يبرز كفاءته التي تجعله يستحق المقام المرموق في التاريخ.

حسن منيمنة

اميركا وتركيا تتوسطان بين الاكراد... فيما ايران لا تعارض؟!

الارجح ان طهران اخذت تتجه لوضع القدم على الطريق الصحيح في بعض تعاملها مع محيطها الاقليمي. «بعض تعاملها وليس كله» بدليل استمرار احتلال الجزر الثلاث.
كتب سامي شورش:

يمكن الاشارة الى ما اصبح يتردد من انباء عن تطور العلاقة «الحميمة» بين طهران وانقرة، بحيث ان الاتراك اصبحوا يتوسطون لترطيب مخاوف واشنطن من تعاونهم الاقتصادي والسياسي مع طهران، وزيارة وزير الدولة التركي فهيم اداك الى واشنطن، واقتراحه توسط بلاده بين طهران وبينها يصبان في ذلك.

كذلك تمكن الاشارة في الخصوص ذاته، الى الرغبة التي اصبحت واضحة لدى طهران لعدم عرقلة المبادرة الاميركية - التركية لحل الصراع الكردي في العراق، بل رغبتها في المساهمة في المبادرة اذا امكن، عبر التنسيق الثنائي مع انقرة مثلاً.

وما عزز التحول لدى طهران نحو التنسيق مع انقرة، وعدم معارضة الوساطة التي يقودها مساعد وزير الخارجية الاميركي روبرت بيلليترو، ان تطورات الاجتياح العراقي لمدينة اربيل في ٣١ آب (اغسطس) الماضي اقنعتها بمساوئ معارضة الحماية الاميركية المخصصة لاكراد العراق شمال خط العرض ٣٦. فمعارضة الحماية والدعوة لإلغائها واضعافها عن طريق تشجيع الاحزاب الكردية على التقاتل، لا يمكن في الراي الايراني الراهن، ان تنتهي الا في صالح حكومة صدام حسين. والاسباب في ذلك ان رفع الحماية يدفع بالاحزاب الكردية الى احضان بغداد، ويمهد الطريق امام عودة القوات العراقية الى حدودها الشمالية الغربية. كما يوسع من فرصة صدام حسين للتحرش العسكري بايران وجرها الى مواجهة مسلحة لا يمكن ان يتمخض عنها الا فك العزلة الدولية والعربية عنه. اما استمرار الحماية فلا يعني غير بقاء القوات العراقية بعيداً عن حدودها في الشمال، ومنعها من الاقدام على اي تحرك عسكري. والشيء الآخر الذي عزز توجه ايران للتنسيق مع تركيا، ان لم نقل مع اميركا بشكل غير مباشر، هو دخولها في اتفاقيات ومصالح اقتصادية هائلة مع الجانب التركي. وادراكها، ولو متأخراً، ان دوام المصالح الاقتصادية وتطويرها في حاجة ماسة الى مناخ سياسي رائق وقائم على التشاور والتنسيق في القضايا ذات الاهتمام المشترك. اما التشاور والتنسيق، بما فيهما الوساطة المشتركة مع تركيا، او مع اميركا من خلال تركيا، فيمكن تبريره بالقول انه يجري مع بلاد «اسلامية»، تحت قيادة اربكان. ولمثل ذلك القول تأثير نافذ على الرأي الاسلامي المتشدد في طهران.

والاهم من كل ذلك، ان طهران اخذت تقتنع كلياً ان حزب العمال الكردستاني (التركي) الذي تصورته ورقتها الرابحة في الصراع الاقليمي ضد الاتراك، لم يكن في الحقيقة الا ورقة سورية خالصة تصطف مع دمشق لا مع طهران حين ينشأ خلاف بين مواقف البلدين. ومثال المسؤولين الايرانيين في ذلك الخصوص، ان حزب العمال لم يعارض اجتياح القوات العراقية مدينة اربيل. ولم يفند تدخل ايران في الشأن الكردي العراقي. بل على العكس اندفع، تحت ضغط السوريين، للتعاون مع حزب بارزاني والتحالف معه على الضد من المصالح الايرانية. كذلك لم يتوان عن ارسال مبعوث عنه الى بغداد، غير اوجلان، ولهدف غير هدف الوساطة بين طالباني وبغداد كما جرى الاعلان عنه في الصحف. وفي قناعة طهران ان تلك الزيارة ما كان لها ان تتم من دون تشجيع السوريين.

لكل ذلك، لم يعد المسؤولون في طهران يرون ان صالحهم العام يفرض عليهم توتير العلاقات مع انقرة من اجل ورقة لا يملكونها، على رغم عدم نيتهم محاربة الحزب المذكور علانية. ولم يات التجسيد الاجلى لذلك الموقف الايراني الجديد خلال ممارسة ايرانية، بل من خلال تصريحات زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني، المتعاطف مع ايران، جلال طالباني في انقرة، حين لمح صراحة الى استعداده لمنع تسللات حزب العمال الى الداخل التركي انطلاقاً من مناطق نفوذه.

وما زاد من قناعة طهران باهمية التقارب مع انقرة مباشرة ومع واشنطن بشكل غير مباشر، على الصعيد الكردي، التقاؤها مع الدولتين على هدف ابعاد زعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني مسعود بارزاني راهناً، وزعيم الاتحاد الوطني جلال طالباني مستقبلاً، عن بغداد. وفي هذا الخصوص، لا تخفي طهران عجزها عن حمايتهما في وجه اعتداءات صدام حسين، ما جعلها بعد ٣١ آب الماضي تلوح لهما باستعدادها لإدامة المبادلات والنشاطات التجارية معهما، مع عدم ممانعتها بتنسيق امور الحماية الكردية مع تركيا واميركا. وديدن طهران في كل ذلك هو ان الشيء الاساسي في الوقت الهلامي الراهن هو قطع الصلات الكردية مع صدام حسين، وليس قطعها مع واشنطن كما كان ذلك مبتغى ايران في السابق.

والواقع ان تلك التوجهات الايرانية اخذت تتجسد في جملة امور، اهمها:

اولاً - تجنب حكومة طهران طرح اي مبادرة وساطة خاصة بها ومناقضة للمبادرة الاميركية. وهي حالة معاكسة لسياساتها في الخصوص نفسه، عند جولتي الوساطة الاميركية في دروغيدا ودبلن.

وثانياً - التصريح على لسان وزير خارجيتها ولايتي، ولمرتين متتاليتين، بانها لا تعارض اي جهد لوقف الصراع الكردي المسلح ولنشوء دور تركي في رعاية السلام.

وثالثاً - عدم عرقلتها جهود حليفها طالباني لإقامة علاقات متطورة مع تركيا، والتمني على وزيرة خارجيتها تانسو تشيلر مراعاة مصالح ايران الامنية عند صياغة اي اتفاق بين الاحزاب الكردية، وبخاصة ان ايران لم تعد تمانع في مراعاة الاحزاب الكردية مصالح تركيا الامنية في حماية حدودها.

كل ذلك، لا يشكل دون شك، دليلاً على تحول جذري حازم في مواقف ايران او نواياها السياسية. فمثل ذلك التحول ما زال مشوشاً وموسوماً بالوقتية. وهو الى ذلك في حاجة الى تاكيدات اضافية. لكن مع ذلك، تبقى تلك الامور في جوهرها مهمة، على الاقل للاتراك والاكراد. فإيران، في الحساب الاخير دولة كبيرة ومؤثرة على احداث الرقعة الشرقية والشمالية من الشرق الاوسط وتمتد بشكل شاسع على طول الحدودين التركية والكردية. وهي، فوق كل ذلك، تملك قدرة هائلة، كما اثبتت احداث السنوات الماضية، على تخريب اي مبادرة تستهدف وضع حد للقتال الكردي في حال تعارضها مع الامن الايراني.

لكل ذلك، فإذا صح التفسير القائل ان المصالح الامنية السورية توجب اخذ الراي السوري حيال قضايا لبنان في الاعتبار، فلماذا لا يصح، اذن، اخذ «بعض» المصالح الامنية الايرانية بالنسبة الى الوضع الكردي في الاعتبار، خاصة مصالح طهران المتعلقة بمنع تسلل المعارضين الايرانيين الى اراضيها عبر الحدود الكردية العراقية؟

دون شك، ايران تختلف عن سورية. ومصالح ايران بين الاكراد هي غير مصالح السوريين في لبنان. لكن مع ذلك، من المهم ملاحظة الحقيقة القائلة بصعوبة، بل باستحالة نجاح الاميركيين والاتراك في وقف تدهور الاوضاع في كردستان العراق، دون ايجاد صيغة يتم بموجبها استيعاب ايران ضمن اطار الوساطة الجارية. وذلك في الواقع شر كما يعرف الاكراد قبل غيرهم. لكنه، على حد قول العرب، شر لا بد منه.

سامي شورش

المشكلة السنية - الشيعية داخل لوحة الرعب الباكستانية

مقتل ضياء الرحمن فاروقي رئيس جماعة «فرسان الصحابة»، التنظيم السني المتشدد، في انفجار عبوة ناسفة أمام المحكمة في لاهور، المدينة الباكستانية، جزء دموي من تصعيد دائم تشهده باكستان مؤخراً.
وهذا التصعيد ليس الا حلقة جديدة من سلسلة الصراعات التي تعيشها باكستان، وسط منطقة ملتهبة. هذه التطورات تناولها أسعد حيدر:

ضياء الرحمن فاروقي، قتل امام المحكمة التي كان يدخلها برفقة عدد كبير من رجال الأمن والصحافيين (١٩٩٧/١/١٨)، لحضور محاكمته عن تحريضه او مشاركته في اغتيال احد زعماء الحركات الشيعية المتشددة وهي حركة «تحريك الأنصاف». وجاء اغتيال هذا الزعيم الشيعي كما يبدو، رداً على اغتيال حق جبر نكوي وضياء الدين قاسمي من التنظيمات السنية.

هذه الاغتيالات المتبادلة بين الاحزاب والقوى السنية والشيعية المتشددة، ارتفعت وتيرتها في العام الماضي، وسقط خلالها ١٧٠ قتيلاً من الطرفين. ويشير مختلف التطورات في باكستان، الى ان البلاد ستشهد مزيداً من هذه الصدامات، لانها تعكس المخاوف المتبادلة التي اضطرمت نارها اكثر فاكثر مع سقوط «زيت» انتصار حركة «الطالبان» في افغانستان على هذه النار.

واذا كانت هذه «النار» المذهبية تبدو حديثة في اضطرامها، فإنها ليست جديدة، وانما كانت كامنة في عمق النسيج الاجتماعي الباكستاني، منذ الاستقلال. وقد ساهم في تغذيتها الممارسة اليومية للاغلبية حيال الاقلية في ظل حكومات متعاقبة غابت عنها الديموقراطية وهيمن عليها الجيش اما مباشرة واما من خلف الستار.

والمشكلة في باكستان، ان التركيبة السكانية المعقدة، لا تترك مجالاً لوضع النقاط على الحروف من خلال ارقام ثابتة، فنسبة الشيعة في باكستان تراوح حسب اقوال كل طرف من الطرفين بين ٥ و٢٥ في المئة، تضاف اليهم نسبة ضئيلة جداً (عدة مئات من الألوف) من الاسماعيليين، علماً ان «قائدي أعظم»، وهو محمد علي جناح مؤسس باكستان، اسماعيلي الاصل. ويسيطر الشيعة اجمالاً على قطاع واسع في التجارة.

ويبدو واضحاً حالياً، ان باكستان التي لم تشهد منذ ولادتها سجالاً يتعلق بهوية الدولة، لانها دولة اسلامية واسمها الرسمي هو «جمهورية باكستان الاسلامية»، كانت تعاني منذ ولادتها ازمة تطول هوية النظام فيها.

وفي هذا الاطار، فإن الاحزاب الاسلامية، تطورت في اتجاهاتها وفي مشاريعها السياسية، من عدم الاهتمام بالسياسة، نحو الاهتمام بها والتحول فعلاً الى احزاب لها مشاريعها السياسية وبالتالي السلطوية. وفي هذا الاطار فإنه في مطلع ١٩٩٥، شهدت مدينة ملتان تظاهرة استمرت ثلاثة أيام لعناصر تنظيم «الدعوة الاسلامية». وكذلك حدث شيء من ذلك في كراتشي حيث شهدت «اسلمة» الشعارات عبر تحركات «جماعة التبليغ» وتنظيم «تحريك الخلافة». الى جانب ذلك فإن الاحزاب السلفية نشطت بدورها وكان أبرز ذلك عقد «مركز الدعوة والارشاد» لقاءات استمرت اياماً عدة، مثله في ذلك مثل تنظيم «مركزي طبابه». ولا يمكن الحديث عن كل هذه التنظيمات من دون الاشارة (ومع التركيز) على تنظيم «الجماعة الاسلامية» الذي لا يخفي طموحه لتسلم السلطة في البلاد.

ولا شك ان اهم تطور حصل على هذا الصعيد كان قيام مجلس تنسيق بين التنظيمات الدينية تحت اسم «مجلس ميللي بكجتهي» برئاسة شاه احمد نوراني.

والمهم في هذا المجلس، انه يضم اكثر من ٢١ حركة وتنظيماً، تتناقض في انتماءاتها الفكرية والمذهبية. ومجرد حصول هذا التجمع، أثار المخاوف السياسية في البلاد.

والتناقض بين هذه القوى والأحزاب يتناول اساساً مسالة الديموقراطية والسلطة. ففي حين تؤمن «الجماعة الاسلامية» بالنظام البرلماني والانتخابات، فإن «مركز الدعوة والارشاد» الذي يتولى زعامته أمير يدعى الدكتور سعيد، يحضّر للجهاد «ضد الديموقراطية والحداثة».

وفي الجانب الشيعي، يوجد تنظيمان واسعا الانتشار هما:

● حركة «تحريك الانصاف»، وهي حركة متشددة.

● تنظيم «فقهاء الجعفرية».

هذا الاقتتال الدموي بين هذه الأحزاب المذهبية المتشددة، اكد من خلال تطوراته حجم تداخل الصراعات الداخلية مع المداخلات الخارجية. فالرد على مقتل ضياء الرحمن فاروقي، كان قيام الآلاف من تنظيم «فرسان الصحابة» (او جيش الصحابة) باحراق المركز الثقافي الايراني في مدينة لاهور. وكان قد سبق كل ذلك تصريح لنائب رئيس مجلس الشورى الايراني حسن روحاني، قال فيه «ان رموزاً للشيعة تتعرض للتصفية».

ويبدو واضحاً ان انتصار حركة الطالبان في افغانستان، التي تشكل امتداداً للطلاب الدينيين في باكستان قد اثار الشهية والمخاوف:

الشهية، لدى القوى والاحزاب الباكستانية وهي سنية، والمخاوف لدى الشيعة، من ان يتسلم السلطة احد هذه الأحزاب المتشددة مثل «الجماعة الاسلامية»، أو تحالف منها. ومما زاد تضخيم هذه المخاوف القلق الايراني، بل المخاوف. فطهران أكدت علناً موقفها المعارض لانتصار «الطالبان» ودعمت وتدعم الرئيس رباني وتحالف احمد شاه مسعود والجنرال عبدالرشيد دوستم. ولذلك فإنه كلما ارتفعت حدة التمازج في الاتجاهات والمطالب بين الاحزاب الباكستانية والطالبان في افغانستان، تصاعد قلق الأحزاب والقوى الشيعية. واستكمالاً لذلك كلما تاكد انتصار مشروع الطالبان وبالتالي باكستان، شعرت طهران بحدة هزيمتها وازداد قلقها المشبع بالاحساس بتشديد حلقة الحصار حولها اقليمياً ودولياً. ومن الطبيعي ان هذه المخاوف يمكن ان تولد مزيداً من الاضطرابات.

ومما يضع علامة استفهام كبرى حول مستقبل باكستان، ان الصراع المذهبي في البلاد والذي يبدو في بدايته، يختلط بصراعات اخرى هي:

● صراع القوميتين السنية والبنجابية.

● الحساسيات والصراعات العرفية والمطالبات التي تصل الى حد الحكم الذاتي او الانسلاخ لدى البلوش والباشتون.

● الصراع الدموي الذي يُسقط يومياً العديد من القتلى بين «المهاجرين» وهم الذين هاجروا من شمال الهند عند التقسيم وولادة باكستان باتجاه الداخل، والسكان الأصليين أو الذين كانوا في مناطقهم قبل التقسيم. وقد سقط خلال ١٩٩٥ حوالى ٢٠٠٠ قتيل وانخفض ذلك الرقم عام ١٩٩٦ الى ٥٠٠، مع التأهب الدائم للجيش وقوى الأمن لمواجهة هذا الاحتكاك اليومي.

● الجيش الذي يحكم البلاد مباشرة (عهد ضياء الحق) أو مداورة من خلف الستار. وهذا الجيش الذي يعرف جيداً ان قفزه الى السلطة غير مقبول دولياً، مهما كانت دعاوى الأمن والاستقرار، يحاول بعد سقوط بنازير بوتو تقوية موقعه.

كل هذه الصراعات تبدو وكأنها لا تكفي، اذ يجب ان تضاف اليها صراعات القيادات وبركان من الأزمة الاقتصادية أبرز مظاهرها، تخفيض العملة الرسمية (الروبية) حوالى ٨ في المئة مؤخراً.

والحال انه عندما وقفت بنازير بوتو مع المخابرات المدنية خلف تنظيم الطالبان، لم تكن تدرك انها تلعب بالنار. فهي وان حققت انتصاراً واضحاً في افغانستان، فإنها اثارت المخاوف في الداخل من المثال السياسي الافغاني ممثلاً بالطالبان، واخلت بموازين القوى مع الحليف أو الجار التقليدي ايران. ولذلك فإن سقوطها كان عملياً جزءاً من تسوية حساب واضحة في الداخل.

لكن هذه التسوية لم تنته بعد، وهي ما زالت معلقة أمام استحقاقات عدة اولها الانتخابات التشريعية المقبلة في ١٩٩٧/٢/٣، وما اذا كانت ستحصل، واذا حصلت ماذا ستكون نتائجها؟

وثانيها التطورات في افغانستان سواء في استمرار عجز الطالبان عن الحسم، وماذا سيحصل اذا حصل شيء من ذلك خاصة على الجانب الايراني؟

هذا الوضع الدامي والمتفجر يضع باكستان في قلب دوامة مفتوحة على كل المخاطر!

أسعد حيدر

امراض يلتسن هي المؤشر لمعرفة صحة روسيا

في العهود الماضية كان خبراء الشؤون السوفياتية يرصدون تحركات القادة وترتيب اصطفافهم على ضريح لينين في الساحة الحمراء، ليستخلصوا استنتاجات عن واقع الوضع السياسي واسرار الكرملين.
وخبراء الشؤون الروسية اليوم يتابعون تنقلات رئيس الدولة من المستشفى الى المصح ويستنيرون بأطباء لمعرفة «اسرار» امراض بوريس يلتسن ليضعوا في ضوئها تصورات عن التطورات التي ستواجهها روسيا.
هنا تقرير من جلال الماشطة:

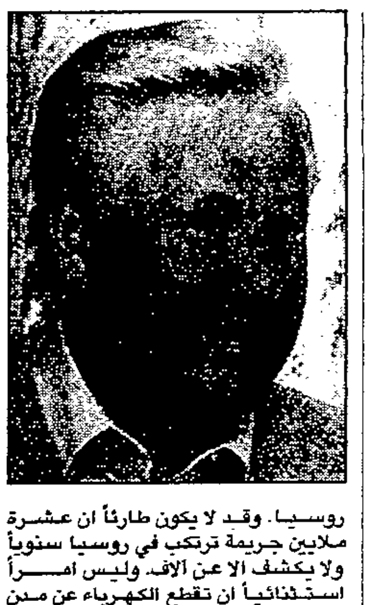

روسيا تبحث عن رئيس على رغم ان ولاية بوريس يلتسن تنتهي عام ٢٠٠٠. وكانت مرت في الثالث من الشهر الجاري ستة اشهر على انتخابه بيد انه لم يعمل في الكرملين سوى ثمانية ايام، وأدى تنقله بين المستشفيات والمصحات الى خلق فراغ في السلطة التي لا تمارس اصلاً الكثير من مهامها في بلد تعصف به الازمات.

ويسوق مساعدو يلتسن عدداً من الذرائع لتفنيد حجج المطالبين باستقالته ومنها ان الرئيس «يراجع الوثائق ويتخذ القرارات» في المستشفى المركزي او في واحدة من فيلاته الكثيرة حول العاصمة. ولكن هل يمكن ان تدار عبر وسطاء او بالهاتف دولة يسكنها ١٥٠ مليون نسمة يحيا زهاء ٤٠ مليوناً منهم دون حد الفقر، وتواجه خطر التفكك مع قرابة ١٨ الف رأس نووي؟ ولئن كان يلتسن لا يستقبل إلا لماماً حتى رئيس الحكومة فيكتور تشيرنوميردين، ناهيك بوزراء الدفاع والخارجية والامن والمخابرات، فمن اين يستقي معلوماته وكيف يعمل نظام «الاوزان المتعادلة» الذي بشّر به حينما عين اناتولي تشوبايس مديراً للديوان الرئاسي كي يصبح «حكومة موازية» ويخلق مراكز قوى متنافسة دون اختراب للحفاظ على توازن في الدولة.

ويتحدث انصار يلتسن عن ان كارثة لم تحصل، وان الأسواق تعمل ونسبة التضخم لم تتصاعد. اذا كان ذلك صحيحاً فربما لا تحتاج روسيا الى رئيس اصلاً؟ ولكن الحقيقة هي ان البلد اصبح كالدب الروسي الذي يستغرق في سبات بعد ان يكتنز طعاماً يكفيه لفترة الشتاء ويأكل تراباً يسد «المنافذ» التي يمكن في حال انفتاحها ان تجعل المغارة تغص بنتن خانق. ولم ينتفع اهل المغارة الروسية من الدروس الطبيعية بل انهم اعتادوا رائحة الفضائح التي لم تعد تستثير احداً، فليس مهماً ان يتقاضى تشوبايس ٢٧٨ الف دولار عن ثلاثة اشهر عمل في فريق الانتخابات الرئاسي ويحجب ضرائب (عن دخله الرسمي فقط) قدرها ٥١٥ مليون روبل في بلد يبلغ فيه الحد الأدنى للاجور ٨٣ ألف روبل وقيمة بطاقة التنقل في مواصلات المدينة لمدة شهر واحد ١٨٢ الفاً. ولم يعد مستغرباً ان رجلاً مثل بوريس بيريزوفسكي متهماً بتنظيم جرائم اغتيال ونصب ويحمل الجنسية الاسرائيلية يعين نائباً لمسؤول مجلس الامن (الامن!) القومي. ومن يحملون المجاهر بحثاً عن فضائل النظام يتحدثون عن حرية الاعلام، غير ان محطات التلفزيون تصبح وتمسي بنشرات عن «الوجنات المتوردة» للرئيس وتنقل ما يردده سكرتيره الصحافي كالاسطوانة المخروشة عن ان «صحة الرئيس اعتيادية». ولا تتورد وجنات احد حينما تتحول «البحة في الصوت»، التي اعلن عنها في الصيف الى مرض خطير في القلب، ولا يقدم ناطق رسمي تفسيراً لـ «نزلة برد» عابرة صارت بعد ايام، بقدرة قادر، انفلونزا ثم التهاباً في الرئتين اقعد رئيس الدولة الذي يشرف على رعايته افضل الاطباء بضعة أسابيع عن العمل.

وحينما توجه يلتسن لأول مرة الى مكتبه الرسمي اواخر الشهر الماضي بعد غيبة دامت قرابة ستة اشهر قدم له أمر حرس الكرملين تقريراً مقتضباً وردت فيه عبارة «لم يحصل اي طارئ في فترة غيابكم». ربما لم يحصل طارئ باستثناء ان الصراعات استفحلت في القمة والاستياء يتسع في القاعدة. ولم يحصل طارئ عدا الانفصال الفعلي للشيشان واحتمال اقتراب حلف الاطلسي من حدود روسيا. وقد لا يكون طارئاً ان عشرة ملايين جريمة ترتكب في روسيا سنوياً ولا يكشف الا عن ألالف. وليس امراً استثنائياً ان تقطع الكهرباء عن مدن باكملها ويعلن مشاهير العلماء الذين صنعوا القدرة النووية للبلد الاضراب عن الطعام مطالبين بالطعام.

وهذه كلها «توافه» مقارنة بالسلطة المطلوبة كشيء بذاته وليس كاداة لمعالجة مشاكل البلد. وفي هذا السياق قد يفكر يلتسن بالف سيناريو ولكن من المستبعد ان يكون بينها الاستقالة الطوعية التي وصفها سلفه في الكرملين ميخائيل غورباتشوف بانها «الحل الامثل» لتفادي المجابهة. اما الخيارات الأخرى فغير واضح لأي منها ستكون الغلبة. ولكن الواضح ان يلتسن يواجه اربع حلقات من الحصار يحاول الفكاك منها، الأولى: المرض، وامره بيد الله اولاً والاطباء ثانياً. والثانية الصراع بين الاطراف السياسية والشق الاخطر منه هو التناحر بين الاقربين على اقتسام الارث.

الحلقة الثالثة هي مشاكل الدولة بحد ذاتها، وهذه يمكن ارجاؤها او على الاقل معالجتها بالمورفين. واخيراً هناك الاشكال الخارجي الذي لم ينتبه اليه الكثيرون من المحللين الذين اعتبروا التشدد حيال توسيع الاطلسي والتوعد باستئناف الحرب الباردة مؤشراً على ان يلتسن لا يريد ان يضع ورقة رابحة في يد خصومه او انه يطمح الى ان يجسد عملياً اطروحته في شأن صياغة «ايديولوجيا وطنية». والراجح ان سيد الكرملين ادرك من خلال ايحاءات او معلومات ان الغرب «باعه» او انه يهيئ الاجواء للتخلي عنه، ومن الأدلة على ذلك الترحيب الذي يلقاه المرشح الاقوى للرئاسة الجنرال الكسندر ليبيد الذي دعي لحفل تنصيب الرئيس الاميركي، وبذا يكون «الصديق العزيز بيل» اعطى اشارة الانطلاق للمتسابقين واعترف ضمناً بان سيداً جديداً قد يعتلي عرش الكرملين قبل عام ٢٠٠٠.

ولكن الحلقة الثانية، الداخلية، تبقى الاخطر. فالمعارضة التقليدية وجدت الفرصة سانحة لتفعيل المادة ٩٢ من الدستور التي تنص على ان الرئيس «يفقد صلاحياته في حال العجز المستديم» عن ادائها على رغم انها لا توضح الآلية المطلوبة لذلك. وغدا اكيداً ان يلتسن حينما وضع الدستور وفرضه عملياً بعد شهرين من قصف البرلمان بالقنابل لم يرد في نهنه ان يسلم السلطة لاحد ولذا صيغت المادة بعبارات هلامية. وكان ظهور يلتسن في الكرملين في صورة مفاجئة يوم مناقشة البرلمان موضوع الاعفاء محاولة للادعاء بان رئيس الدولة لا يعاني من عجز «مستديم» بل ان بوسعه ان يداوم في مكتبه الرسمي مرة كل شهرين.

ورداً على تلويح البرلمان بهراوة الاعفاء اعلن ممثل يلتسن في الهيئة الاشتراعية ان رئيس الدولة قد يلجأ الى «معالجة تخرج عن اطار الدستور لدفع بليّة اعظم» اي انه لن يتورع عن حل البرلمان رغم عدم توفر مسوغات قانونية.

والارجح ان اياً من الطرفين لا يريد ان يصل الى حد المجابهة التي تنتهي بالدم او بالانتخابات. فيلتسن يدرك ان حظوظ المعارضة في انتخابات برلمانية سوف تكون عالية على خلفية التدهور المتزايد في اوضاع البلد. والشيوعيون يرتعبون من شبح الجنرال ليبيد الذي يبدو حظه وافراً اذا جرت انتخابات رئاسية ولذا فقد لجأوا الى تشيرنوميردين كوسيط يمكن عبره عقد صلح مع سيد الكرملين، او كخليفة شرعي للرئيس الحالي. ويعزز هذا التقارب كون رئيس الوزراء يبحث عن حلفاء في صراعه مع مدير الديوان الرئاسي الذي اخذ يشدد قبضته على مختلف القطاعات وبدأ تعيين رجاله في مناصب حساسة في القوات المسلحة.

ونكر انه يسعى الى «احراق» تشيرنوميردين لينتقل «شرعياً» الى المنصب الثاني في الدولة. ورغم النفوذ المالي والسلطوي الهائل فان مدير الديوان الرئاسي هو الحلقة الاضعف التي يمكن ليلتسن، لو كان في وضع طبيعي، ان يكسرها ويؤمن لنفسه دعم قطاعات واسعة ابتداء من مدراء المصانع والشيوعيين وانتهاء بـ «البارونات» الاقليميين، محافظي المقاطعات ورؤساء الجمهوريات الذين يتعاظم نفوذهم بفعل قوتهم ميدانياً ولكونهم اعضاء في مجلس الفيدرالية (الهيئة العليا للبرلمان).

وكانت هذه الهيئة حليفاً وركيزة ليلتسن إلا ان رئيسها يغور ستروييف اخذ يتحدث بلهجة جديدة بعد الانتخابات الاقليمية الأخيرة التي ادت الى ازدياد عدد ممثلي المعارضة في هذا المجلس. وطالب ستروييف بتعديل دستوري ينقل جزءاً من صلاحيات الرئيس الى البرلمان، متجاوزاً بذلك خطاً احمر كان التزم بالوقوف عنده.

وازاء تعاظم المخاطر وتضييق حلقات الحصار قد ينصح تشوبايس باستخدام القوة لفك الطوق، إلا ان السلطة اليوم ليست بالقوة التي كانت عليها عام ١٩٩٣ ولذا فان اللجوء الى لغة الدبابات يبدو متعذراً. والخيار الآخر هو اعادة توزيع السلطة، وبالتالي الملكية والامتيازات، وهو ما يطمح اليه تشيرنوميردين و«البارونات»، والمعارضة البرلمانية ويعارضه تشوبايس وحلفاؤه من اساطين المؤسسة المالية. ووضع هؤلاء اخيراً عدداً من السيناريوهات كشف بعضها بيريزوفسكي بدعوته الى تخلي الرئيس عن جزء من صلاحياته لـ «مساعديه المؤتمنين» رغم انهم لا يملكون اي صفة دستورية. وعبر الاعلام تجري تهيئة الرأي العام لمناقشة احياء الملكية واعادة تنصيب قيصر جديد. ودافع اشهر المعلقين التلفزيونيين، يفغيني كيسيليوف، بحماس عن هذه الفكرة التي تبدو فنطازية إلا ان روسيا بلد الغرائب، ولا يمكن اسقاط اي احتمال فيها وإن كانت الغالبية الساحقة من المحللين ترى ان تكرار التجربة الاسبانية يبدو مستحيلاً في روسيا.

وأياً كانت نتائج الصراع فهي لن تغدو حاسمة، اذ ان روسيا لا تمر بازمة سلطة بل بأزمة غياب السلطة.

جلال الماشطة

العلم نور والكومبيوتر... «لبة» أما الكتاب فله بؤس المصير

ما هي السلع في المجال السمعي - المرئي التي ستموت سنة ١٩٩٧؟

سـؤال يطرح في مطلع كل سنة وخـلال معارض تقنيات الاعلام. فالصناعيون يأتون ليذكّرونا بان دعم أي اختراع جديد لا يتم سوى بتسويقه على حساب سلفه الاقل جودة، او الذي لا يلبي طلبات المستهلك كافة.

وإذا حاولنا غض النظر وعـدم الاهتـمـام بالمولود الجديد، فإن جيوش وكالات الاعلان مهيأة لتقلق راحتنا ليلاً ونهاراً، ولتدخل في لاوعينا الحاجة الجديدة.

بيد ان العالم ليس كله مؤلفاً من شرائح فئات اليوبي (Yuppies) الصاعدة اجتماعياً واستهلاكياً. وما نشهده اليوم في مـجـال الكومبيوتر او النتاج السـمـعي يذكر بمرحلة السبعينات وبداية الثمانينات، عندما تخلى الناس تدريجاً عن جهاز تلفزيونهم الاسود والابيض واستبدلوه بجهاز بالالوان.

غيـر ان هذا الفارق الشاسع بين السلعتين لم يعد يظهر، او على الاقل لم يعد يشعر به المستهلك، رغم حملات غسل الدماغ الاعلانية.

وهذا الاسبوع في مدينة كان الفرنسية، بدأ معرض المسؤولين عن النتاج الصناعي في المجـال السـمـعي (ميدام). والاحصاءات تشير كلها الى انخفاض نسبي لمبيعات اسطوانات السي دي التي اكتسحت الاسواق في الخمس عشرة سنة الأخيرة، مجبرة هواة الموسيقى على شراء طبعة جديدة من اسطواناتهم القديمة.

الجـديد هنا ان اسطوانات الـ Vinyl التي نشـأنا عليها لا تبدو مستعدة للزوال، رغم انها لم تعد تمثل اكثر من ١ في المئة من مبيعات السوق. وهواة موسـيقى الراب والتكنو لا يجدون في صوت السي دي الحرارة الكافية لموسيقاهم، والعديد من المراكز المختصـة في الـ Vinyl اخذ يفتح فروعاً في الآونة الاخيرة في عدد من المدن الاوروبية، دافعاً بذلك صناعة الاسطوانات الى شيء من الانتعاش، بعد ان اعلن مراراً عن وفاتها.

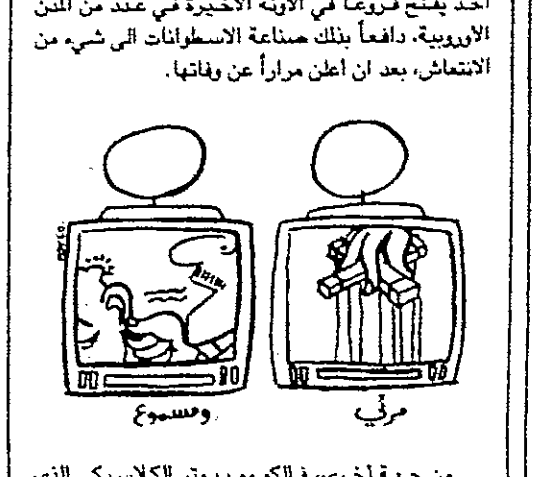

من جـهـة أخـرى، فـالكـومـبـيـوتر الكلاسيكي الذي بواسطة القليل من التـقـنـيـة يمكنه دخول عـالم انترنت، يرفض ايضـاً الانسـحـاب لحساب الكومبيوتر الشبكاتي (NC).

سنة ١٩٩٧ ستكون لانترنت سنة مـحـاربة القرصنة وسن عدد من القوانين لحماية حقوق المؤلف عوضـاً عن محاربة المحتوى «اللااخلاقي» لبعض المراكز، او محاولة محاربتها قانونياً كما سعى بعض القضاة الأميركيين.

على الصـعـيـد التـقني، هناك حاجة الى زيادة قـوة استيعاب الخطوط الهاتفية وزيادة سرعة عملية دخول المراكز.

غير ان هذه السنة ستشهد حملة لابدال الكومبيوتر (PC) بالشبكاتي الجديد. وحجج صـناعيي الكومبيوتر (PC) لا تحصى: سعر اقل وكلفة صيانة أخف مما يمليه اليوم سعر وصيانة الكومبيوتر (PC)؟

- بيد ان الواقع مـخـتلف بعض الشيء: فعلى عكس ما أشيع فإن سـعـر الـ PC ليس خمسمئة دولار كما كان متفقاً عليه، بل الف دولار، وذلك للصنف الأقل جودة.

فهل ستكون سنة ١٩٩٧ السنة القاضية للكتاب اذن؟ القنصلية البريطانية في هونكونغ دشنت العام الجديد بوضـع حوالى عشرين الف كتاب من الادب الاكلاسيكي في صـنـاديق مـغلقـة لعدم توفـر اي قـارئ لهـا. كـتب شكسبير استبدلت بكاسيتات فيديو وسلع الكومبيوتر، وذلك لتلبية رغبات الجمهور. اما دور النشر فهي بدورها عـازمة على ركوب مـوجـة انترنت، او هذا على الأقل مـا بدات تسـعى اليه دور نشـر الكتب المصـورة في فـرنسـا اليوم.

سؤال آخر لكنه يطرح في مطلع كل سنة:

هل ستظل السلع الآسـيـوية، خاصـة اليابانى منها، تسيطر على التقـنيات الجـديدة للسنوات القادمة؟ لا يبدو الجواب على هذا السؤال صعباً أمام ما قدمه معرض الـ Multimedia هذا الاسبوع في واشنطن.

غـاية هذا المعرض كـانت الاحتـفـاء بتسلم الرئيس كلينتون الحكم للمرة الثانية، وبالتالي اظهار التقدم التقني الاميركي لراي عام تستهويه صـورة اميركا السبّاقة التي لن يزيحـهـا احد من مرتبـتـهـا الاولى. إلا ان مـا وجده الجـمـهـور الزاحف الى واشنطن، ان مختلف المعروضات كان من نتاج ياباني: كومبيوتر توشيبا، كاميرات تصوير سوني، العاب فيديو ميتسوبيشي ونيك... حتى ان الاطفال ارسلوا بريدهم الالكتـروني للرئيس كلينتـون عـبـر الكومبـيـوتر اليـاباني الصنع. وهذا مـا حـمل مـسـؤولي المعرض على مـحـو اسـمـاء الماركات اليابانيـة من على السلع، مـذكّرين بـالنعامة التي تخـفي رأسـهـا في الرمل لكي لا ترى الحقائق.

الاكتشـاف الجـديد الذي لا يريد احد التكلم عنه لكي لا يخـيـب امـالَ النـاس، هو ان الكومـبـيـوتر، حـسـب آخر الدراسـات، لم يؤثر ايجـابيـاً على الدورة الاقـتـصـادية. فـاللجوء العام الى المعلومـاتية في امـيركا لم يعـد النمو الاقـتـصـادي الذي عـرفـتـه البـلاد في الخـمـسـينات والسـتينات. فـهـذه أول مرة يعـيش العـالم ثورة تقـنية في مرحلة فتور اقتصادي، والكومبيوتر يبدو اكثر استخداماً كسلعة استهلاكية عوضاً عن ان يكون اداة انتاج.

البعض يرى ان فوائده الاقتصـادية ستظهر مع الجيل الجديد الذي اسـتـخـدمـه في مـخـتلف المراحل الدراسـيـة، والآخـرون يشـبّـهـون حسناته على الانتـاج بما قـامت به اللمبة الكهربائية في بداية القرن. إذن العلم نور والكومبيوتر لبة...

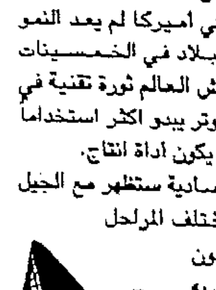

مارك صايغ

حلف «الناتو» وتحديات حقبة ما بعد الحرب الباردة

حلف شـمـال الأطلسي، الناتو، هو سيـاج الأمن والقوة لمنظومـة اتحاد اوروبا الغربية والولايات المتـحـدة بـاكـمـلهـا، ومنذ تاريخ انشـائه عـام ١٩٤٩، والهـدف الأسـاسـي منه ردع الخطر السـوفـيـاتي - الشيوعي، المجاور لاوروبا تحديداً، والمهدد للعالم الراسمالي عموماً.

المقاربة التالية تحاول استعراض التحديات المختلفة التي واجـهت ناتو مـا بعـد الحـرب البـاردة، على الصـعـد المختلفة، ومدى تأثير توجهاته الراهنة على بعض جوانب السيـاسـيـة الدولية، مع بعض الإشـارات إلى مـا يتـعلق بالمنطقة العربية والشرق الأوسط عموماً.

الوظيفة والهيكلية

انطلاقـاً من «المادة الخـامـسـة» المركـزية، انبـثـقت الإستراتيجية الرادعة الاساسية للحلف، والمترجمة لغايات واهداف المؤسسين في الحفـاظ على امن أوروبا الغربيـة والحيلولة دون اي توسع سوفيـاتي مزعوم. وقد تطورت استراتيجية الردع سريعاً لتتبنى مفهوم «الرد (او الانتقام) الشامل»، الأميركي الأصل، على اي هجوم سوفيـاتي مهمـا كـان مـحـدوداً. ودار هذا المفـهـوم، كـمـا هو مـعـروف حـول ايجـاد سيـاسـة نووية رادعة ومـخيـفة للخـصم السوفـيـاتي، الذي يتمتع بافضلية ترجيحية على جبهة التماس الالمانية لناحية عدد فيالق الجيوش والأسلحة التقليدية التي تمكنه من اكتساح المانيا، ثم ما بعدها من دول أوروبا الغربية في فترة قصيرة جداً، وهو أمر لا يمكن لفيـالق جيوش الناتو مواجهته بالاسلحة والإعداد التقليدية. بذلك فقد قضت استراتيـجيـة «الرد (او الانتقام) الشـامل» على ان الناتو لن يتوانى، في حال اندلاع هجوم تقليدي سوفياتي واسع، عن الرد باسـتـخـدام الأسلحـة النووية، وهي السيـاسـة التي عرفت (نووياً) بمصطلح «الاستخدام الأول للقوة النووية»، والتي حملت رسالة واضـحـة مفادها ان الغرب لا يحـتفظ بالقدرة النووية للدفاع وللرد فقط على اي اعتـداء نووي، بل ايضـاً وقبلاً، لاعتمادها في الرد على اي اعتداء تقليدي أيضاً. ومما يجدر ذكره ان هذه السياسة ما زالت معتمدة حتى الآن في استراتيجيات العسكرية الغربية، رغم كل ما قيل ويقال عن انقضاء احتمالات نشوب الحروب الشاملة.

دار الجدل النظري في سنوات مـا بعـد الحـرب البـاردة حول امكانية التخلي عن سياسة «الرد الشامل» لانه ما عاد يوجـد اي مـهـدد جـمـاعي بمستوى الاتحـاد السـوفـيـاتي يستأهل الابقاء على جيوش الحلف المكتسة على أعلى جاهزية عسكرية ممكنة. فالاكلاف المالية باهظة، والفوائد العمليـة محدودة، والخلافات الداخلية على الاحقيـة بالمناصب القيادية، والتوزيعات الجغرافية للقوى، وغير ذلك مما حيـدته الحـرب البـاردة والتـهـديد السـوفـيـاتي، صارت تطل براسها في كل مناسبة في ظل استمرار ذات السياسات مع غياب الأسباب التي كانت وراءها.

هذه الدعوات وجدت آذاناً صـاغية في السنتين اللتين تلتا الانهيـار السوفـيـاتي، حيث الغبطة الغربيـة العارمة ونشوة النصر دفعتـا البعـض إلى التفكير حتى بتفكيك الحلف باكمله، غير ان اتجاهات الريح سرعان ما توحدت لمصـالح الابقـاء على الحلف، سيـمـا مـع تراكم الأسـبـاب «المقنعة»: كنشوب حرب الخليج الثانية، وارتفاع الأصوات القومية الروسية المعارضة للتبعية الغربية المطلقة، وترديد المقولات التي تتحدث عن خطر «اصولي» من الجنوب قد يحل مكان «الخطر» الشرقي، وغير ذلك مما يستوجب بقاء الجاهزية الغربية العسكرية والأمنية عالية، بما في ذلك مؤسساتها المعتمدة وفي طليعتها الناتو.

تغيير «مصادر التهديد»، وانخفاض مستوى خطرها، قاد إلى تعـديل وظيـفي واسـتـراتيـجي في وجـهـة الناتو. فمصادر التهديد وبعد ان كانت محصورة في اتجاه واحد ممثلاً بالقوة السوفياتيـة الجبارة، تعددت الآن لتشمل النزاعات والحـروب الطارئة، مـتوسطة الكثـافـة، كـحـرب الخليج وحرب البلقـان مـثـلاً، ولتشمل تسرب القدرات النووية إلى «دول غيـر مـامـونة»: مثل ليـبـيـا وإيران في جنوب منطقة الحلف، او تشتت القوى النووية السوفياتية في بعض الجـمـهـوريات السـابقـة، ولتطال أيضـاً مـا يراه الحلف من تـهـديدات تحـمـلهـا «التـيـارات المتطرفـة والاصولية»، وكل هذه التهديدات، رغم تعددها، تظل ذوات مستوى تهديد اقل بكثير من التهديد السوفياتي السابق. بذلك ففي حين اتسمت فتـرة الحـرب البـاردة لجـهـة الأمن الجماعي الغربي بتـهـديد كبيـر، يوازيه اسـتـقـرار نسـبي معقول، فإن فترة مـا بعد الحرب البـاردة تتسم بتـهديدات متـدنيـة الخطورة، لكن يوازيهـا مـسـتـويات لا اسـتـقـرار مرتفعة.

انخفاض مسـتوى التـهديد الشامل (السـوفـيـاتي) إلى مستويات أدنى من ذلك بكثير ولا تتجاوز «المخـاطر» أدى باسـتراتيـجيـة الحلف التي سـادت خـلال الحـرب البـاردة لتصبح غير فعالة في المرحلة الجديدة. ففي هذه المرحلة ليست هناك حـاجـة (ماسة على الأقل) لتوزيعات القـدرة العـسكرية على النمط التـقـليـدي، وعلى شكل جـيـوش متقابلة، حيث تدنت احتمالات قيام حرب شاملة مع قوة منافـسـة. ولا يعني هذا ان المرحلة الجـديدة تتطلب من وجـهـة نظر الحلف التي تسود سياساته الآن، إلغاء تلك الاستراتيجية. إذ ان لاحتمالات الحرب مع روسيا مثلاً، او مع أي طرف خارجي يهدد الأمن الجماعي للدول الأعضاء في الحلف ظلت قـائمـة، رغم تدنيـهـا. لكن الذي حـصل هو تطوير لوسائل تلك الاستراتيجية بحيث تستجيب للمطلب التقليدي القديم، وهو تطبيق المادة الخامسة من ميـثـاق الحلف، أي صد أي عدوان على اي دولة عضـو في الحلف، من خـلال اسـتـراتيـجـيـة الرد الشـامل، وإضـافـة إلى ذلك تستجيب ايضـاً «للمهمات الجديدة»، التي انفتحت شهوة الحلف لأدائها، سيما في ظل «البطالة» التي هددت وجوده، واستدعت اختلاق وظائف جديدة، تبرر ابقاءه ريثما يتم التاكد من اتجاه الرحى: فالعين كلها على مستقبل روسيا وتطوراتها غير المتوقعة.

من هذه المهـمـات الجـديدة، ظهـر للناتو مـا يسـمى «التدخل الانساني» لإيصال مساعدات الأغذية والأدوية في مناطق النزاعات خـارج الإطار الجـغرافي لمنطقة الحلف، سيما في أوروبا. والمشاركة في حفظ السلام، وفرضه، كما في البـوسنة، والتـجـهـز لأداء مـهـمـات ربمـا تكون خـارج الفضاء الأوروبي - الغربي للحلف. والذي يقرر القيام باية مهمة خارج المنطقة الجغرافية للناتو هو مجلس الحلف، وذلك على قاعدة ان تلك المهـمـات تدافع عن مصـالح الدول الأعـضـاء، وهنا يقع بالضـبط الجـزء الاهم من التـحـول الاستراتيجي في وجـهة الحلف، اي التوسع المهـماتي إلى ما وراء جغرافيا الحلف الأوروبية.

وموضع الأهمية ان هناك نوعين من الوظائف والمهمات أصبح الجدل والحديث عنهما يأخذ وزناً متساوياً تقريباً، الأول هو المهمات التقليدية المتفرعة عن «المادة الخامسة» وهي عـمليـاً مـهـمـات لم تتجـاوز الردع، إذ خـلال أكثـر من أربعين سنة لم يتم المحظور ولم يقع الاعتـداء السـوفـيـاتي المتوقع.

أما النوع الآخر من المهمات والوظائف المتصاعد فسمي بـ «مهمات خارج نطاق المادة الخامسة»، اي ان الأزمة التي قد يتدخل بشانها الحلف، ليس من المشترط ان تكون على شكل اعتداء خارجي على عضو من أعضاء الحلف، بل ربما كـان الاعـتداء خـارجيـاً ومنطقته خـارج أوروبا وامـيركـا، والمتـضـرر منه ليس عـضـواً في الحلف، ومع ذلك يرى الحلف ضرورة التدخل للدفاع عن مصـالحـه، وبالتنسيق مع مجلس الأمن الدولي.

هذا التغيير في الاستراتيجية النظرية استتبع إعادة نظر في شكل وهيكلية القدرة العسكرية المجملة، ويقترب الحلف الآن من إقرار الشكل النهائي لهيكلية جديدة تقوم على مفـهوم انشاء ما يسـمى «القوات المشتركة متـعددة المهـمـات». وهي قـوات يتم مـاسسـتـهـا على شكل كـتـائب وفـيالق صـغيرة، لكنها مـرنة وسهلة الحركة وافرادها من مـخـتلف الجنسـيـات المكونة للحلف، وهذا مـعـنى كلمـة «مشـتركـة». ومـتشكلة من وحـدات عسكرية من مـخـتلف القطاعات (البرية والبحرية والجوية...)، وهذا معنى كلمة «متـعددة». والهدف منها أن تتحـرك فور وقـوع طارئ يرى الحلف ضـرورة التدخل المباشر فيـه. ومثل هذا التحـرك السريع والمرن لم تكن تتيحه هيكلية الحلف القديمة المثقلة بالقطاعات بطيئة الحركة.

تقدم الهيكلية الجديدة حلولاً جزئية لبعض المشكلات الداخلية ذات العلاقة ببنية الحلف والتوزيع القيادي فيه، حيث ستكون وحدات مـهـمـة من هذه القوات تحت قـيـادة أوروبيـة صـرفـة، مع وجـود تجـهـيزات وإمدادات عـسكرية ومعـونة اسـتـخـبارية اميـركية، لكن من دون وجود جـنود امـيركـان تحت قيادة اوروبية. ويعـتـبـر الأوروبيـون هذا تقدماً على صـعيد «اوروبة» القرار والية التحكم في الحلف رغم نسبيته.

كما تسـتجيب الهيكلية الجديدة اكثر لشهوة الحلف في التدخل السريع خارج المنطقة الغربية، او حـتى داخلها، عبر التدريب على المهمات المحدودة ذات الهامشية. وهنا يمكن اعتبار مشاركة الحلف في حفظ السلام في البوسنة، وقصـف بعض المواقع العسكرية الصربية بحسب تفويض مجلس الأمن، تدريباً ميدانيـاً على المهمات الجديدة، خاصة في إدارة العـمليـات، وتنسيق الأدوار مع مـجـلس الأمن، وكذلك في توزيع المسؤوليات ومسـتويات التفويض على مـخـتلف المستويات القيـادية، والتدرب على انجاح هذا التنسيق. ويذكر هنا على سبيل المثال ان التنسيق بين المواقع القيادية المختلفة للحلف، وعبر القادة المتعددي الجنسية، الذين يراسون قطاعات عسكرية تابعة لبلدانهم، لتحقيق فرض الحظر الاقتصادي على صربيا عبر اغلاق البحر الادرياتيكي احتاج إلى ثمانية عشر مقترح، أغلبها متعارض مع الآخر، قبل الوصول إلى صيغة يتوافق عليها الجميع. وافادت هذه التجربة في حض الحلف على صوغ آليات تنسيق بينية محكمة وعملية، استعداداً لما هو أهم في المستقبل. وتفيد الهيكلية المقترحة أيضاً، والآيلة إلى المصـادقة عليهـا واعتمادها نهـائيـاً في الأشهر القليلة المقبلة، في تخفيض الميزانيات المالية الباهظة للحلف، وهو أمر يحـقق رغبة جمـاعية في ظل تخـفيضـات ميـزانيـات الدفاع القومية للدول الأعضاء.

أما من منظور مـخـتلف، فمن ما يمكن ذكره بصدد اعتماد هذه الاسـتـراتيـجـيـة للحلف أن ثمـة تخـوفـات عـديدة ومشـروعة يجب أن تشـعر بها بقـية دول العـالم ازاء هذا النهج الجديد. أولها ان هناك خشية حقيقة من ان توسيع وظائف الحلف باتجـاه مـهـمـات خـارج نطاق «المادة الخـامـسـة»، ستكون مرجـعيـته الأسـاسيـة مجلس قيادة الحلف، وليس اي اطار دولي ذي علاقة بالأمم المتحدة مثلاً. ومـا يمكن أن يرد به الحلف على هذه الخـشـيـة، من ان اية عمليات مستقبلية سوف تكون بالتنسيق مع مجلس الأمن الدولي، يظلّ في دائرة العـمـومـيـات غـيـر الملزمـة، هذا من ناحـيـة، ومن ناحـيـة أخـرى تسـتطيع الولايات المتـحـدة توظيف مجلس الأمن ودفعه لإعطاء شرعية دولية لعمليات الحلف، حـتى لو اضطرت إلى رشـوة الصين وروسـيـا لتفادي الفيتو، عبر تليين الموقف الأميركي ازاء الموضوعات المعلقة سواء ما يتعلق بالتجارة البينية وحقوق الانسان في حـالة الصـين، او مـا يتـعلق بالمساعدات الاقـتـصـادية وغض النظر عن سيـاسـاتهـا تجـاه الشـيشـان في حـالة روسيا، او حتى تخفيف الضغط عليها من الجهة الجنوبية الشـرقـيـة (الافغانية)، وغير ذلك مما هو متوفر من رشـاوى سياسية كبرى. وثانيـاً، وهو الأهـم، ربمـا شعر الحلف ابتداء بعدم الحاجة للتنسيق مع مجلس الأمن، مبرراً تجاوز الشرعية الدولية على ضعف مصداقيتها، باعتبار انه يقوم بالدفاع عن مصـالح أعضـائه. وفي هذا السياق تتناغم سياسات إضعاف الهيئة الدولية سواء بإزاحة من يمكن ان لا يتفقوا بالكلية مع تلك السيـاسـات كالأمين العـام السـابق للأمم المتحدة، مع سياسات تقوية الهيئات والتحالفات عبر الحكومية، خارج أطر الهيئة الدولية كالاجتماع السنوي لرؤساء الدول الصناعية، وآخر جولاته في ليون بفرنسا في حـزيران الماضي، والذي تتـمـدد الأجندة السنوية له لتشمل قـضـايا ليس لأولئك الرؤساء عـلاقـة مـباشـرة وظاهرية بها، او حتى تقوية منظمة التجارة الدولية مع ضمان الهيمنة الأميركية عليها لاستخدامها أيضاً للضغط غير المباشر والمطلوب أنّى لزم الأمر. تظل النقطة الأساسية هنا ان العمليات المرنة المتوقعة لقوات الحلف في المستقبل سوف تستند في مرجعيتها النهائية إلى قيادة الحلف نفسه، فيما يمتد نطاق عملياتها ليشمل العالم كله وتبعاً للامتداد المطاطي لمفهوم مصالح الدول الأعضاء في الحلف. والخشـيـة الأخرى والموازية، هي أن يتطور دور سيـاسي «مرن» للحلف يوازي دوره العسكري «المرن». وهنا ينبـغي ان لا يمر التحذير الذي أصدره الحلف أخيراً لميلوشيفيتش والقيادة الصربية في بلغراد بسبب عدم احترامها نتائج الانتخابات البلدية من دون توقف واهتمام، إذ من المؤكد أن الدور العسكري والسياسي «المرن» لن يبتدئ بالتدخل في قضية خلافية أو لا تحظى باجماع دولي. لهذا فإن المشاركة العسكرية للناتو في ضرب مواقع صربية خلال الحرب في البوسنة، ثم الاغـواء بالتـدخل في السيـاسـة وإصـدار التحذيرات، وإن كانت تبرره بشاعة الجرائم والفظائع ضد البـوسنة. في الحـالة الأولى، وتمادي الاسـتـبـداد الميلوشيفيشي في الثانية، فإنها يجب ألاّ تغطي حقيقة مهمة هي أن فتح الباب أمام هذا الحلف الجبروتي للتدخل حـيث شـاء مـعناه فـتح لأبواب جـديدة من الهـيـمنة والامـبريالية التي لا حـدود لهـا، في واقع دولي أحـادي القطب. يكفي هنا أن تتم ملاحظة ما تقود إليه مثل هذه «السـيـاسـة المرنة» من خـلال مناقـشـة وزراء الحلف في اجتماعات كانون الأول الأخيرة في بروكسيل لملف التسلح العراقي وادراج هذا الموضوع على جدول أعمال الحلف. إذ باي تبرير او مرجعية، وعلى أي أساس قانوني دولي يحق للحلف مناقشة أو التدخل في تسلح البلدان غير الأعضـاء فيه، والتي لا تشكل تهديداً لأمنه الجـمـاعي حسب المادة الخامسة من ميثاقه؟

التحدي الروسي

التحدي الثاني الذي واجهه الحلف عقب انهيار الكتلة الشرقيـة، هو فتح البـاب لقبول أعضاء جـدد من أوروبا الشـرقـيـة، وتحـديداً الدول الأعـضـاء السـابقين في حلف وارسو. وأساس هذا التحدي هو احتواء روسيا الجديدة، القائمة على انقاض الإرث السوفياتي، وعدم اغضابها من خلال توسيع مظلة الحلف لتشمل مناطق نفوذها السابقة. فـعلى الحـدود الغـربيـة لروسـيـا هناك بولندا وهنغـاريا وتشيـخيـا، وإلى حد ما رومانيا مرشحة لعضوية الحلف. وعلى حـدودها الشـمـالية الغـربيـة تقـوم دول البلطيق استونيا، لاتفيا، ولتوانيا باقصى ما يمكنها ان تقوم به من حـمـلات دعـائيـة وضـغط باتجـاه مـراكـز صـنع القـرار في الولايات المتـحـدة أو أوروبا الغـربيـة من أجل المضي قـدمـاً نحو قبولها في الحلف.

موقف روسيا من اقتراحات توسعة مظلة الحلف لتصل إلى حدودها المباشرة رافض وغاضب. إذ تعتبر موسكو ان الدول المرشـحة للعـضوية هي مجالها الحيـوي ومنطقة نفـوذهـا التـقليـدي، وان انضـمـام هذه الدول إلى الناتو يحـتمل مـخـاطر عديدة. من هذه المخـاطر ان قوات الناتو ستتمركز عند حدودها المباشرة، مما يعني انها فقدت كل الأعماق الاستراتيجـيـة التي كانت قد توفرت لها خـلال الحـرب البـاردة، ويؤكد القـادة الروس ان الاسـتـراتيـجـيـة الجيوسياسية لروسيا سوف تتهدد مباشرة بذلك، ثم أن هذا الأمـر يعني ربط هذه الدول باوروبا الـغـربيـة بشكل وثيق متجاوز عمليـاً لروسيا، وممهد لتلك الدول للسير في طريق الانضـمـام الاقـتصادي إلى الاتحـاد الأوروبي، ومـا يحمله ذلك من مـخـاطر مـحاصـرة الأسـواق الروسـيـة التي تكافح من اجل انجاح تحولات اقتصـاد السوق فيهـا، وهي تحولات تمر بمرحلة انتقالية بالغة الحساسية، يؤثر فيها أي تغيير اقليمي اقتصادي، او نمو لا متوازن حاد.

وقد حـاول الحلفاء الغـربيـون تقديم عدة مـقـتـرحـات، وبلورتها وحتى تنفيذها، لتطمين موسكو، تقوم جميعها على مبدأ صيـاغة «علاقة خاصة» بين الحلف وموسكو. أهم تلك المقترحات هي صيغة ١٦+١ التي اعتبرت ان أعضاء الحلف الستة عشر من جهة وموسكو من جهة أخرى لهم مصالح أمنية مشتركة، ويناقشونها معاً. لكن لم تسمح تلك الصيغة لموسكو بممارسة نفس حق التصويت والفيتو على سبيل المثال للاعـتـراض على أي توجـه للحلف، بل قـصـدت توفـير مـجـال «للاسـتـمـاع» إلى رأي موسكو. ثم تطورت بعض الاقتراحات المطورة لتلك الصيـغـة، سيـمـا عقب اعلان «الشراكة لأجل السلام» في تموز (يوليو) ١٩٩٤ الذي ضم الدول الأوروبيـة الشرقية بالاضافة إلى الناتو. وآخر المقترحات التطمينية، في اجتـمـاعات بروكسيل في كـانون الأول الماضي، كـانت تقـضي بان الحلف لن ينشـر اسلحـة نووية في البلدان المحاذية للحـدود الروسيـة، في حال أصبحت اعضاء في الحلف. وهناك اقتراح الماني غير واضـح المعالم طرحـه كلاوس كينكل وزير الخـارجيـة الالماني يقـضي بتطوير صـيـغـة (١٦+١) لتصبح صيـغـة (١٧)، اي اعطاء موسكو حق التـصـويت والفيـتو في بعض قرارات الناتو، وهو اقـتـراح لم يحظ بالاهتـمـام الجـدي بسـبب المعارضة الاميركية والاوروبية له.

كل ذلك لم يؤثر في موقف موسكو الأساسي الرافض لتوسعة الحلف، هذا رغم وجود بعض الأصوات التي لا تعدم أهمية كرئيس مجلس الأمن القومي الروسي، والتي لا ترى غضـاضـة حتى في الانضمام إلى الحلف نفسه، وربما رأت مـثل هذه الآراء ان المخـاطر المسـتـقـبليـة على الأمن القومي الروسي ستأتي من الصين ذات القوة المتصاعدة، وحيث الحـدود المشتركة الطويلة والخلافيـة والنزاعات التاريخية الكامنة على الأراضي السيبيرية الشاسعة، غير أن القادة الروس الآخرين يشعرون بأن توسعة الحلف هي في نهـاية المطاف رد غـربي اسـتـعـلائي لا يتـناسب مع سياستهم عقب انتهاء الحرب الباردة والتي سحبوا عبرها قواتهم من بلدان أوروبا الشرقية، وربما شعروا بنوع من الخديعة إذا رأوا مـسـتـقـبلاً فيـه قوات الناتو تحل مـحل قـواتهم في مـعـسكرات حلف وارسو سـابقـاً، وهم الذين اخلوها بأمل الانفراج الدولي ونهاية الصراع البارد.

بموازاة الرفض الروسي الدائم لتـوسـيـع عـضـوية الحلف، تقدم موسكو مقترحات لا تجد آذاناً صاغية لدى مجلس قيادة الناتو، تدور تلك المقترحات حول اعتماد صـيـغـة منظمـة الأمن والتـعـاون لأوروبا كـاسـاس للأمن الجماعي الأوروبي، سيما وأن تلك المنظمة تكاد لا تستثني احـداً من دول أوروبا، ويبلغ عـدد اعـضـاؤهـمـا أربعـة وخمسين بلداً. أو تطوير صيغ جديدة تتساوى فيها روسيا مع بقية البلدان الأوروبية. وتكون هذه الصيغ متقدمة على الناتو وأعلى منه لناحيـة المسؤوليـة العامة عن الأمن الأوروبـي، وتـتـمـتـع روسيا فيها بحق الفيتو على القرار. ويدلل الروس على حـسـن نـوايـاهـم وتعاونهم مع الحـلـف الغـربي بمساهمتهم في قـوات حفظ السلام في البوسنة، حـيث كـانت المشـاركـة الروسيـة من ناحيـة عـدد القـوات هي الاكبر بين الدول المشاركة من خارج اعضاء الحلف، والدلالة الرمزية البالغة، كانت في ممارسة تلك القوات لمهامها تحت القيادة الجماعية للناتو. غير ان الدور الروسي في حرب البلقان يرتقي إليه الشك، لناحيـة الحسابات التحالفيـة، ذات الأثقال التاريخيـة المعروفة، مع الصرب وبالتالي فقد يبطل الاسـتـدلال الروسي بـالحـالة البـوسنوية. يبـقى ان القدرة الروسية على ايقاف قطار الناتو من الوصول إلى بولندا وبودابست وبراغ، مشتتة بين لاستقرار سياسي في القمة، وخلخلة اقتـصـادية وهشاشة اجـتـماعـيـة في القـاعـدة، قد لا تساعد على الذهاب بعيداً في مناطحـة الولايات المتحدة.

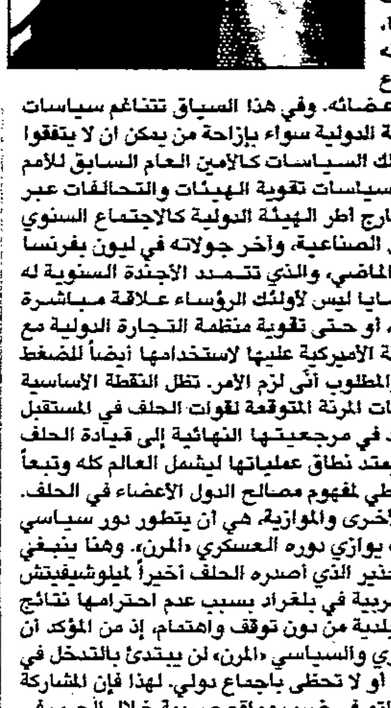

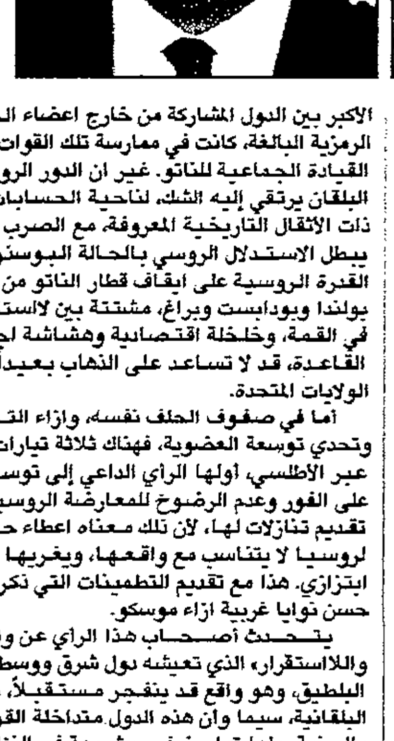

أما في صفوف الحلف نفسه، وازاء التـحدي الروسي وتحدي توسعة العضوية، فهناك ثلاثة تيارات رأي متنوعة عبر الأطلسي، أولها الرأي الداعي إلى توسعة العـضـوية على الفور وعدم الرضوخ للمعارضة الروسية الشديدة أو تقديم تنازلات لها، لأن تلك مـعـناه اعطاء حـجم سـيـاسي لروسيـا لا يتناسب مع واقـعـها، ويغـريها لانتـهـاج نهج ابتزازي. هذا مع تقديم التطمينات التي ذكرت آنفاً كدليل حسن نوايا غربية ازاء موسكو.

يـتـحـدث أصـحـاب هذا الرأي عن واقع «الخـوف واللااستقرار» الذي تعيشه دول شرق ووسط أوروبا ودول البلطيق، وهو واقع قد ينفجر مـسـتـقـبـلاً، مكرراً المأساة البلقانية، سيما وأن هذه الدول متداخلة القوميات الاثنية والدينية، ولها تواريخ غير مشجعة في النزاعات. ودخول هذه الدول تحت مظلة الناتو يخـفف من التـوترات في مـا بينها كدول متمايزة، ويحافظ على التماسك الداخلي لكل واحدة منها على حدة. وهنا يستدعي مثال التوتر التركي - اليوناني الطويل على شمال قبرص، وكيف ان عضوية الحلف التي تمتع بها البلدان المذكوران كانت هي الواقع الوقائي الذي حـال دون قـيـام الحـرب بينهـمـا، رغم حـدة المشكلة القـائمـة. في حين ان دولاً مـثل هنغـاريا وبولندا ورومانيا وسلوفاكيا وتشيخيا، وفي سياق مراحل انتقالية للديموقراطية واقتصاد السوق وتصاعد المشاعر القومية، ربما تفشل في ضبط ايقاعات السياسة ولاحترام حقوق الأقليات المنتمية والمتقاطعة عبر دول وديانات مـخـتلفة، وليس من المستبعد أن تكون الحرب هي النتيجة التي يقود إليها مثل تلك الفشل. ولتدعيم هذا الطرح، يسوق مؤيدوه مقولة ان انضمام هذه الدول للناتو يشجع ايضاً الاستثمار الأجنبي الذي لا زالت تسـاوره الشكوك ازاء اسـتـقـرار الأوضاع في تلك البلدان ويحجم بالتالي عن الاقامة فيها. وان زيادة الاسـتـثـمـار الأجنبي سـوف تسرع في انجـاح التحولات الاقتصادية والسياسية الليبيرالية المرغوبة غربياً.

في المقابل، يرى أصحاب الرأي الثاني، وهم المعارضون لتـوسيـع عضـوية الاتحـاد لضم دول شرق ووسط أوروبا ودول البلطيق، ان عدم استفزاز روسيا وتجنب وضعها في زاوية حرجة يعدل كل ما سبق. والاطروحة الاساسية لهذا الرأي تقول بأن احتواء المهزوم هو بمثل اهمية تحـقـيق النصر والمحافظة عليه. والتـاريخ الأوروبي الحـديث على الأقل يحمل تجارب غنية، فالمانيا وحدها أكدت للأوروبيين هذه الحقيقة مرتين، مرة إثر معاهدات فرساي بعد الحرب العالمية الأولى حيث قُيدت المانيـا، وضغط عليـهـا لسداد الديون وتخفيض الجيش والتخلي عن أجزاء من أراضيها لدرجة ان دفعت بالمشاعر القومية إلى اقصى مديات ممكنة، آتية في نهاياتها بالحـزب النازي وهتلر مترجمـاً لمشاعر النقمة والاهانة القومية لالمانيـا، ومـا تلى ذلك من حـرب عالمية ثانية، ثم المانيا أيضاً وبعد الحرب العالمية الثانية، وحيث تم احتواؤها هذه المرة بعد التعلم من الدرس الأول، واقحـامـهـا في النظام الأوروبي لتـسـتـفـيد منه بحـدود وبضمانات معقولة، ولكن من دون استفزازها وحشرها.

إن حشر روسيا في زاوية ضيقة، ومحاصرتها بقوات الناتو، أو حـتى باعـضـائه فـقط من جـبـهـتـهـا الـغـربيـة والغربية الشمالية، وحتى عبر أوكرانيا كما يطالب بعض المتفائلين وممن يدفعون بتوسعة العضوية لأقصى حد، قد يقود إلى وضع فيه عناصر تشابه مع الوضع الالماني بعد الحرب العالمية الأولى. خاصة وأن التعبيرات القومية الروسية ذات حضور واسع وقوي في الحياة السياسية الراهنة في روسيا، ان مباشرة عبر الأحزاب القومية، أو غير مباشرة عبر الحزب الشيوعي نفسه.

أما أصحـاب الرأي الثـالث فـيربطون عملية توسيع عضوية الناتو بتوسيع عضوية الاتحاد الأوروبي، وبحيث تتوازى العمليتـان معاً. غير أن مشكلة هذا الرأي أنه أولاً أوروبي صرفه وبالتالي لا أنصار له على الضفة الأخرى من الأطلسي. وإنه ثانياً يربط بين تقدم العضويتين بشكل لا يخلو من تعـسـفـه ويربط مـصـير توسع الناتو بالجـدل الأوروبي الداخلي حول أولوية تعميق الاتحاد عمودياً قبل توسعته افقياً، أو العكس.

تبقى نقطة أخيرة جديرة بالتسجيل هنا، وربما تكون حاسمة في انهاء الجدل، هي أن توسيع نطاق العضوية، مع الابقاء على المادة الخامسة في ميثاق الناتو التي تنص على انخـراط دول الحلف في الدفاع عن أي عـضـو من أعضـائه يتـعـرض لاعـتداء، تحـتـاج إلى مـوافـقـة الدول جميعها، وموافقة برلماناتها. والمزاج السائد في الكونغرس الأمـيـركي على الأقل، بسيطرة الجـمـهـوريين وارتفـاع أصوات الانعزاليين المنادين بتقليص الاهتمام بالسيـاسـة الخارجية لصالح السياسات الداخلية، ربما تجعل موافقة الكونغرس على مثل هذا التوجه أمراً صعباً، رغم الوعد الديموقراطي الكلينتوني بعكس ذلك.

الهوية الأوروبية

كـان واقع الحرب البـاردة وتوازن الرعب قد خـيم على أوروبا خلال سني الحرب الباردة، حيث ستكون اراضيها أولاً، لا الأراضي الأميركيـة، ميدان الحرب العالميـة المهولة وربما النووية المفترضة فيما لو وقعت بين الجبارين. هذا الواقع عمل لصالح تهميش وتحـيـيد أية تنافسات أو توترات قيادية، أو نزاعات حول هوية وطبيـعة وانتـماء الحلف. وكـانت عـملية الشد الوحـيدة التي تعرض لها الناتو خلال مسيرة الحرب الباردة هي الانسحاب الفرنسي من القـيادة العـسكرية للحلف سنة ١٩٦٦، ومـا تبعـه من اخلاء الأراضي الفرنسية من اية قوات أطلسيـة، وسحب اية قوات فرنسية مشاركة من مناطق خارج فرنسـا، لكن مع ذلك، بقيت فرنسا عضواً في الهياكل السياسية للناتو ولم تفقد عضويتها فيه.

ومن مفارقات السياسة أن تكون إحدى عمليات الشد الأهم التي تعـرض لهـا، ومـا زال، ناتو مـا بـعـد الحـرب البـاردة، فرنسية الاتجاه ايضـاً، وإذا كانت الأولى بسبب انسحاب فرنسا من الهيكلية العسكرية للحلف، فهي الآن بسبب عودتها إليه، ومطالباتها غير المحتملة أميركياً، فهنا لربما أتت على أوروبا بمن فـيـهـا، وبـعـد تـوحـد ألمانيـا مـسـتـجـمـعـة قـوة اضـافـيـة لأوروبا عـمـومـاً من ناحـيـة، ومصـبحة القوة الأهم داخل أوروبا من ناحية ثانية، بدأت التمايزات بين الولايات المتحدة وفرنسا تظهر على ضفتي الأطلسي ثانيـة. وصـارت فـرنسـا، التي تعـودت التـغـريد خارج السرب الأميركي، تتفلت بعيد انهيار الكتلة الشرقية للبحث عن دور فرنسي، وللدفع باتجاه دور أوروبي مستقل في السياسة الدولية. ويمكن القول، بقدر من التروي، انه لولا حـرب الخليج الثـانيـة التي وحـدت الحلف الغـربي وأعطتـه دفـقـة اكسـجين في غـايـة الاهمـيـة، لكان وضـع العلاقات الاميركية - الأوروبية من ناحـية، ووضع حلف الناتو من ناحية أخرى، مـخـتلفاً، فقد قدمت الحـرب دليلاً جديداً على تقاطع المصالح الغربية بشكل يدفع أصحابها لتجاوز الخلافات الداخلية، واغراءات الأدوار المستقلة. وما تشهده الساحة السياسية الراهنة والاقليمية والدولية من تناكف أمـيـركي - فـرنسي لربمـا شـهـدتـه في أوائل التسعينات، لو لم تقع تلك الحرب.

ومن الجـديـر بالملاحظة في هذا الصـدد ان الوعي الغربي باحتمالات بروز تشققات في جدار التحالف بسبب غـيـاب التـهـديد الموحد، كـان باكـراً ايضـاً. فـقـد ركـزت الاجتماعات الأولى للحلف بعد زوال الاتحاد السوفياتي، على ترسيخ التـعـاون مـتـعـدد الجنسـيـة داخل تشكيلات الحلف بهدف رص صفوف الحلف لمواجهة أية احتمالات اختـراق خارجيـة، قد تحدث عن طريق العلاقات الأمنية الثنائيـة او التـحـالفـات مع دول من خـارج الحلف. وكـان «اعـلان لندن» في تموز (يوليـو) ١٩٩٠، وقـمـة رومـا في تشـرين الثـاني (نوفـمـبـر) ١٩٩١ التي تبنت «المفـهـوم الاسـتـراتيـجي الجـديـد» قد ضمنا بقاء خـلافـات الحلف الداخلية في الأطر المحتملة والمقبولة.

وعلى كل الأحوال، فإن الدعوات لتفعيل «الهوية والدور الأوروبيين» داخل الناتو على مـسـتوى القرار والقيـادة والمساهمة المالية جاءت للمفارقة من الجانبين الأوروبي والأميركي.

الأوروبيون مدفوعون بعوامل مفهومة، خلاصتها ان مسرح عمليات الحلف وتواجد قواته، والتهديدات القديمة أو الجـديدة، كلها تدور حـول الجـغـرافـيـا الأوروبيـة، أمـا الأميركان فقد كانت هواجس مالية تدفع جل طرحهم، سيما وأن الأعـبـاء الكبرى كمـا يرونهـا كانت مـلقاة على الكتف الأميركي، ولا يجوز أن تستمر كما كانت خلال سني الحرب البـاردة، حين كـان الأوروبيـون آنذاك مطمـئنين إلى جـديـة الموقف الأمـيـركي ازاء الحلف، فتـهـاونوا في تغطيـة بعض جوانب الأعبـاء. آنذاك كانت الولايات المتحدة تحمل على الدوام شعار «المشاركة في تحمل الأعباء».

والآن، وعندما أعلن الأوروبيـون اليـوم اسـتـعـدادهم للمشاركة في تحمل أعباء المسؤولية، تراجع الأميركان، إذ جاء الاستعداد الأوروبي مرفوقاً بالطلب بالمساهمة الفعالة في قيادته خلال السنوات الست الماضية إلى أن أصبحت الآن قـضيـة اسـاسـيـة دائمة على جـدول أعـمـال الحلف، وحققت تقدماً مهماً. وربما كانت غلبة الرأي الأوروبي على الأميركي داخل الحلف، بشأن الابقاء على حظر الأسلحة على البوسنة المؤشر الأهم على اتساع المساحة التي باتت تحظى بها أوروبا داخل الحلف، ولم يترك الوزير الفرنسي دوشاريت هذا «النصر» من دون مـلاحظة، حين صرح في اجتماعات الحلف في برلين في حزيران ١٩٩٦ منكراً بذلك «النصر» أنه لأول مرة في تاريخ الحلف تعـبر أوروبا عن هويتها الدفاعية الخاصة.

أما موضوع السجال حول القيادة في الحلف فربما بدا أكثر وضوحـاً في المطالبة الفرنسيـة السجالية بأن تكون القيـادة الأوروبيـة الجنوبية للناتو، بيد جنرال أوروبي، وفرنسي تفـضـيـلاً، الأمـر الذي ترفـضـه قطعـاً الولايات المتحدة. والشكل العام لقيادة الناتو مسيطر عليه من قبل واشنطن، فـالقـائد العـام لقوات الحلف، بشقيـهـا الأطلسي والأوروبي، أميركي ومقر قيادته في واشنطن. والقيادة الأوروبيـة العـامـة يقـودهـا امـيـركي أيضـاً، وهذه القيـادة تنقـسم إلى قـيـادتين شمـاليـة يقـودهـا الماني وجنوبيـة ويقودها اميركي أيضاً. والهدف من هذه السيطرة القيادية الأميركية هي ضمان تسلل قـيادي اميـركي غير منقطع ابتداء من الرئيس الأميركي إلى قيادة الحلف في واشنطن ثم إلى قيادة أوروبا (الأميـركية)، وصـولاً إلى نابولي في ايطاليـا حـيث قيادة الأسطول السـادس ضـمن القـيـادة الجنوبية.

لا تريد الولايات المتـحـدة أي عنصـر أوروبي في ذلك التسلسل. بينما تعتقد فرنسا أن القيادة الجنوبية المعنية بأمن القـارة الجنوبي، والبـحـر المتوسط وجنوب أوروبا والبحر الادرياتيكي يجب أن تكون بيد أوروبا، وأن الحلف والولايات المتـحـدة تحـديداً، إذا كانا جـادين في الترحيب بدور أوروبي حـقـيقي في الحلف، فـعليـهـمـا تسليم هذه القيادة لأوروبا. تحظى فرنسا بمطالبتها هذه بدعم جزئي من اسبانيا ويصمت الماني غير معروف الاتجاه، ربما كان مؤيداً بتحفظ او معارضاً، أو منتظراً لاتجاه ريح الخلاف، بينما تعارض ذلك بالطبع بريطانيا، أو على الأقل تعتبر أن المشكلة مفتعلة. في المقابل ترفض الولايات المتحدة بشدة أي تغيير في الشكل الحالي للقيادة الجنوبية، وهي ترى أن الاسطول السادس الراسي في البحر المتوسط، الاميركي التجهيز والأفراد، يقع تحت إمرة هذه القيادة التي يجب أن تكون أميركية من دون جدال. إذ من غير المعقول (أميركياً) أن يخـضـع أكبـر أسـاطيلهـا في العـالم لإمرة قـائد غـيـر أميركي، وهو أمر سيثير الرأي العام الأميركي فضلاً عن دوائر مهمة في واشنطن. والأمر الآخر الذي لا يقل عن ذلك أهمية، أن مهمة الاسطول هي المحافظة على مصالح الناتو - والولايات المتحدة قبل ذلك - في منطقة البحر المتوسط والشرق الأوسط المنطقة ذات الأهمـيـة الاسـتـراتيـجـيـة الفـائقـة للولايات المتـحـدة، والتي لا تتـخـيـل بشكل من الأشكال ان تسلم قيادتها لقائد غير أميركي قد يغل يدها أو تجد نفسها غيـر مالكة مطلق الحرية في التعامل عبره باسطولها كما تشاء.

خالد الحروب

لتحليل النفسي لحرب لبنان

Adnan Houbballah.
Le virus de la violence
(جرثوم العنف).
Albin Michel, Paris.
1996.
282 pages.

الرهان الذي يأخذه عدنان حب الله على عاتقه في «جرثوم العنف» ليس متواضعاً: تمديد الحرب الأهلية اللبنانية على سرير التحليل النفسي من وجهة نظر فرويدية - لاكانية. ولنقل حالاً ان المشروع - على جرأته وضخامة ابعاده - يؤسس نفسه في تراث. وقبل كل شيء تراث الأب المؤسس، فرويد، الذي انصرف في المرحلة الأخيرة من حياته، وبعد «الحالات الصغرى» التي يمثلها «رجل الجرذان» و«رجل الذئاب»، وعلى الأخص «المهسترة دورا» الى دراسة الظاهرات الجماعية الكبرى مثل «الحرب» و«الحضارة» و«الدين» و«الطوطمية» و«التوحيد» و«الحرام» في المجتمعات البدائية والحديثة. ومن بعد فرويد عكف «التلاميذ» على توسيع افق التحليل النفسي ليطول، مع كارل ابراهام، اخناتون والتوحيد «المصري»، ومع فلهلم رايخ الفاشية وعلم نفس الجماهير، ومع جيرار مندل انتروبولوجيا المجتمعات البدائية وظاهرة «التمرد على الأب» في مجتمعات التكنولوجيا الحديثة.

عدنان حب الله، إذ ينطلق من تراث مؤسس، يطوّر مساهمة شخصية: فانطلاقاً من فرضية فرويد حول جريمة قتل الأب البدائي يصوغ مؤلف «جرثوم العنف» فرضية عمل وتفسير موازية ثانية يسميها «اقتتال الاخوة» (FRATRICIDE). فعنده ان التاريخ الفعلي لم يبدأ مع آدم، أبي البشر، بل مع ابنيه هابيل وقابيل اللذين زرعا باقتتالهما «جرثوم العنف» الذي بات كل ابن آدم يحمله في دمه موروثاً ثابتاً دائم الفعالية: فإن كمن ونام عرفت البشرية عهداً من السلام، وان هو تيقظ وتفعّل دخلت في طور حرب واقتتال.

اللبنانيون الذين اقتتلوا على مدى سنوات طوال، وبضراوة ايديولوجية وتفعيلية معاً، ما كانوا يمثلون سوى حالة خاصة ومستجدة من حالات ذلك القانون الوراثي النفسي الكلي. فمثلهم مثل بدائيي فرويد في «الطوطم والحرام»، شرعوا بقتل ذلك «الأب الرمزي» الذي كانت تمثله الشرعية ودولة القانون اللبنانية، ثم طفقوا في طور تالٍ يقتتلون على ميراثه من النساء والممتلكات والسلطة. ولكنهم، خلافاً للاخوة الاعداء في الفرضية الفرويدية الذين ملوا الاقتتال وانتهوا الى الاتفاق على مبدأ تقاسم السلطة وتداولها بموجب «عقد» مؤسس للديموقراطية الحديثة، لم يضعوا السلاح إلا تحت ضغط تدخل من الخارج من قبل «الشقيق الأكبر» المتمثل بالدول العربية التي كانت وراء توقيع اتفاق الطائف الذي لا يزال الى اليوم موضع اعتراض من هذا الجانب او ذاك.

في القراءة التحليلية النفسية التي يقدمها مؤلف «جرثوم العنف» عن الحرب الاهلية اللبنانية كحرب اقتتال بين الاخوة، تقبل هذه الحرب التقسيم الى اربعة أطوار. ففي الطور الأول اخذت المواجهة شكلاً ايديولوجياً. وقد كانت البداية الأولى لهذه المواجهة جريمة قتل من نوع ابوي ايضاً. فقد مزّقت شر ممزق الايديولوجيا المشتركة التي كانت تجمع بين اللبنانيين، والتي كانت تصور لهم وطنهم جنة الله على الأرض وواحة من الديموقراطية في صحراء الاستبداد الشرقي. كما مزق شر ممزق الميثاق اللبناني غير المكتوب الذي كان يوزع السلطة بين طوائف لبنان السبع عشرة توزيعاً ديموقراطياً، وان غير متساو ولا عادل من منظور هذه الطائفة او تلك. ولكن هذا «العهد الفردوسي» الذي شهد توافق الاخوة وتعايش المسيحية والاسلام وتلاقي الثقافتين العربية الاسلامية والغربية الحديثة، انتهى الى «السقوط» تحت ثقل عاملين اخلا بالتوازن: التطور الديموغرافي الذي قلب ميزان القوة العددي بين الطوائف، فكفت الدولة عن ان تكون ممثلة لواقع السكان، ثم التطور السياسي - العسكري الذي اسقط عن رئيس الدولة صفته الشرعية كأب للجميع، و ادى الى انقسام ثنائي في أداة الشرعية التي هي الجيش. وقد كان هناك حرص، في هذا الطور الأول، على تغطية ايديولوجية لهذا الانقسام. ومن ثم فرضتا نفسيهما بقوة مقولتا اليمين واليسار: اليمين الذي تمثله «الجبهة اللبنانية»، واليسار الذي تمثله «الحركة الوطنية». وفي ذلك الطور الأول لم يكن الانقسام الايديولوجي مطابقاً بعد للانقسام الطائفي: فقد كان في عداد الجناح اليميني كثيرون من المسلمين، كما كان كثيرون من المسيحيين منضوين تحت لواء اليسار وعاملين في اطار الحركة الوطنية. ولكن سرعان ما تدهور الوضع و«تطوف» الانقسام. وتحت سطح الشعارات الوطنية والتقدمية بدأت تصعد من الاعماق موجة الهوية الدينية. ومن اليسار كما من اليمين تخلى المواطن عن هويته السياسية المكتسبة ليستعيد هويته الطائفية الوراثية. وذلك كان «المهوار» الذي تدحرجت من عاليه الى سافله تلك الصخرة التي كان اسمها لبنان.

في الطور الثاني دارت المواجهة بين الطوائف بما هي كذلك. فاللبنانيون ما عادوا يتوزعون تبعاً لانتمائهم الايديولوجي، بل تبعاً لاصولهم الدينية، بصرف النظر عن مدى تدين كل فرد منهم على حدة. وقد هجر المسيحيون صفوف اليسار، مثلما هجر المسلمون صفوف اليمين. والمواجهة باتت بينهم بلا تغطية ايديولوجية، مما افرغ الشعارات الوطنية من اي محتوى. وهنا يمكن الحديث عن «عودة المكبوت» بالمعنى الذي اعطاه فرويد لهذا الاصطلاح، ولكن مع التحديد بأن المكبوت الذي عاد هو المكبوت الديني. ولهذه العودة تعليلان.

من جهة أولى حاجة الجماعة - وهنا الطائفة - الى الحفاظ على تجانسها بعد ان تلاشت سلطة الدولة وانهارت بناها التحتية التي كانت تضمن الأمن والقانون والاسعاف الاجتماعي والتسوية القانونية للمنازعات. ومن جهة ثانية، لم يعد من مجال للتماهي مع مثال الانا، بالمعنى الذي اعطاه فرويد ايضاً لهذا الاصطلاح، إلا من خلال ما هو مقدس، مع ما يعنيه هذا التماهي القهري من استبعاد وكره للآخر بوصفه منتمياً الى حقل مغاير من حقول المقدس. وقد اخذت الحرب طابعاً مفجعاً في ضراوته عندما صار مقدس كل طائفة يواجه مقدس الطوائف الأخرى. وفي هذه المواجهة باتت الفروق الصغيرة تتقدم في الاهمية على التضامنات الاساسية، مما خلع على النرجسية، أي على علاقة الانا بالأنا، طابعاً سالباً يفصح عن نفسه في رفض جذري للآخر وفي رغبة في الغائه واستئصاله. ونرجسية الفروق الصغيرة هذه، التي اخرست الألسنة، انطلقت المدافع، محررة الغرائز العدوانية من كل تأثُّم او شعور بالذنب. وتلك هي سمة نفسية دائمة لكل حرب أهلية: فغالبية المقتتلين لا يعود يساورهم أي تأنيب ضمير، ولا يردعهم رادع عن ارتكاب أشد جرائم الحرب فظاعة. ذلك انهم يقترفون ما يقترفونه باسم قضية مشتركة، باسم مثل أعلى. والفاعل في هذه الحال لا يعود مسؤولاً عن فعله. وانما هو عامل في خدمة ذلك المثل الأعلى، لا سيما وان هذا المثل الأعلى معمد في الماء المقدس. ومن ثم فإن كل ما يتعارض او يتنافى وإياه يتطهر بالضرورة في صورة المدنس الذي لا يورث استئصاله تأنيباً، بل على العكس جذل ضمير ونشوة.

في الطور الثالث تحولت الحرب بين الطوائف الى حرب داخل الطوائف. والظرف الذي مهّد لذلك هو ان جميع زعماء الطوائف المتحاربة كانوا، مع تطاول أمد الحرب، رحلوا او اغتيلوا. ومع غياب الزعماء دبت الفوضى، يمازجها الذعر، في صفوف القواعد. وراح قادة الصف الثاني، وهم في غالبيتهم من قادة الميليشيات، يخوضون حرب الوراثة عن طريق التصفية الجسدية للخصوم والمنافسين، ويتهمون بعضهم بعضاً في الوقت نفسه بالمسؤولية عن اغتيال الزعيم - الأب لأخذ محله. وهكذا تكررت داخل الطوائف جريمة قتل الاب ومستتبعاتها على صعيد نقض الميثاق الوطني واهارة الدولة ومؤسساتها.

وما كان للتنافس على احتلال كرسي الزعيم الشاغر إلا ان يؤجج الصراع بين «الأبناء»، مثلما كان للعجز عن مضاهاة قامة الأب وعن اثبات الاهلية لخلافته إلا ليزيد الاقتتال بينهم ضراوة. وهكذا انزاحت الحرب الأهلية جغرافياً من خطوط التماس لتتخندق في كل حي، وفي كل شارع، وفي كل بيت. وبدلاً من مشهد القذائف المتبادلة بين جانبي خطوط التماس، باتت سماء العاصمة تقدم مشهد القذائف المتبادلة بين أحياء المنطقة الواحدة. ومع تذرّر الحرب وتحولها من حرب بين الميليشيات الى حرب بين عصابات الميليشيات الواحدة، اشتدت الحاجة الى المقاتلين وتم تجنيد المراهقين. والحال ان هؤلاء المقاتلين، او المقتتلين الجدد بالأحرى، كانوا أشد حاجة من غيرهم الى اثبات رجولتهم السابقة لأوانها، ولهذا دللوا على قدر اكبر من القسوة ومن العدوانية ومن الرغبة اللامسؤولة في التدمير، ما رفع ضراوة الحرب درجة وابرز للعيان طابعها المجاني.

في الطور الرابع - وهو امتداد لسابقه - انتقلت المواجهة الى الخلية العائلية. فضمن الأسرة الواحدة تعددت تبعيات الأبناء للجماعات المسلحة المتنافسة، تعادى الأخوة، واقتتل ابناء العم والخال. وكان بليغ الدلالة مشهد الأب الذي نقل الى المستشفى ابناءه الأربعة وهم مصابون بطلقات عدة في اطرافهم السفلى. سأله الطبيب: من أطلق عليهم النار؟ قال الاب: انا. هتف الطبيب بدهشة: أمجنون أنت؟ فأجاب الأب: بل لأني عاقل أطلقت النار. ان اثنين من ابنائي ينتميان الى الحركة س، والاثنين الباقيين الى الحركة ع. وظهر اليوم احتدم النقاش السياسي بينهم، فشهر كل واحد رشاشه الكلاشنيكوف يهدد به الآخر. وإذ ادركت خطورة الموقف اطلقت النار بلا تردد. فأبناء عرجان خير من أبناء اموات من أجل قضية لا معنى لها. هذا التوغل للحرب داخل الخلية العائلية، اعطى الحرب الاهلية في لبنان كامل مدلولها العربي بوصفها حرباً بين «الأهل». ومع هذا «التأهيل» للحرب تكون هذه قد ادركت ذروتها ونهاية تطورها الممكن. فالرسالة قد عادت الى مرسلها بعد ان دارت دورة كاملة. ومن هذه الحرب لم يخرج احد منتصراً. فليس فيها إلا مهزومون، وهم من نوعين: اما أولئك الذين فقدوا أرواحهم وإما اولئك الذين فقدوا نفوسهم. وحتى من قلّت خسارته وخرج منها بمجرد عاهة، فإن عاهته الجسمية قد تهون امام العاهة النفسية التي باتت علامة فارقة لكل المجتمع اللبناني الوارث لعقابيل الحرب الأهلية. اما أولئك الذين توهموا انفسهم ابطالاً للحرب اللبنانية، فما كانوا في الواقع إلا دمى. او فلنقل انهم كانوا لاعبين في لعبة أكبر منهم. بل بدلاً من ان يكونوا لاعبين، كانوا ملعوباً بهم، لا من قبل التاريخ، بل من قبل تلك القوة الغريزية البدائية التي اسمها اللاشعور الذي كان - ولا يزال - سيد ما قبل تاريخ الانسان. ولكن درس الحرب الأهلية اللبنانية لا ينتهي عند هذا الحد. فهذا الدرس يفيدنا ايضاً اننا لا نستطيع ان نكون محض متفرجين على تمثيلية ماسوية تدور احداثها خارجاً عنا. فمسرح الحرب الأهلية هو دوماً داخل النفوس. والمتفرجون قابلون في كل لحظة لأن يتحولوا الى ممثلين. وكل هابيل مهيأ لأن ينقلب قابيلاً. فحسب الأب ان يغيب او يلقى مصرعه غيلة حتى يقتتل الاخوة. وفي لبنان، كما في البوسنة ورواندا وافغانستان، كانت البداية الأولى مع اغتيال ذلك البديل عن الأب الذي هو القانون ودولة القانون. ذلك ان الأب قانون، والقانون هو قانون الأب. واعادة بناء هذه الأطروحة التحليلية النفسية واغنائها بخبرة الحرب الأهلية اللبنانية هي الميزة الكبرى لكتاب عدنان حب الله الذي يحمل عنواناً فرعياً هو: «الحرب الأهلية داخل كل منا». ومع ذلك فإن هذه الاطروحة، على سدادها وعلى غنى قدرتها التفسيرية، تشكو، على ما يتراءى لنا، من نقص: فهي إن كانت تُحضر الأب، فإنها بالمقابل تغيّب الأم. وربما كان مرد هذا التغييب الى «ارثونكسية» فرويدية - لاكانية لدى مؤلف «جرثوم العنف». ولهذا كنا نتمنى من طرفه قدراً، ولو طفيفاً، من «الهرطقة». فعلى هذا النحو كان مفهوم «الأسرة» - بدلاً من ان يبقى ثنائياً - سيرتد ثلاثياً: أب وأم وأبناء. وذلك هو واقع الاشياء، موضوعياً ونفسياً على حد سواء.

جورج طرابيشي

بين كتابين أو ثلاثة

ذلك قهر لا تحتمله الا الصين

جدة يونغ شانغ*، المولودة في ١٩٠٩، جرى عليها من تقاليد الصين القديمة ما لم يجر على ابنتها وحفيدتها من بعدها. حتى شقيقتها، التي ولدت في ١٩١٧، لم يجر عليها شيء من ذلك اذ كانت التقاليد قد تغيرت في تلك السنوات القليلة الفاصلة بين الولادتين. كانت الجدة اذن آخر من تالت من بين قريباتها بربط قدميها وتحطيم عظامها من اجل ان تمشي، حين تكبر، «كأنها عود صفصاف طري، غضّ في نسمة ربيعية». وكان للمرأة، التي تتهادى بقدمين مربوطتين، تأثير مثير في الرجال، لاسباب منها ان انكشاف ضعفها يثير لدى الناظر احساساً يتطلب حمايته والاحتماء به.

عاشت الجدة اذن طوال حياتها بقدمين مربوطتين مهشمتي العظام، اذ انها لم تدرك الوقت الذي توقّف فيه ذلك التقليد الصيني الى غير رجعة. كما أنها، من ناحية أخرى، لم تدرك تقليداً آخر، زال هو ايضاً بعد جريانه عليها وهو ان ترسل البنات جواري الى بيوت الرجال النافذين ومخادعهم. كان العرف الصيني القديم يشرّع هذه العبودية النسبية التي يعتقد الاهل انها بمثابة نصف زواج. جدة يونغ شانغ اصابها ذلك ايضاً ولم يصب ابنتها أو حفيدتها من بعدها. فالصين كثيراً ما غيّرت عاداتها وأعرافها في السنوات ما بين ١٩٠٩ و١٩٥٢ (سنة ولادة الحفيدة). كما انها كثيراً ما غيرت قوانينها وسياستها وحكامها المسنين القواعد والسياسات. وكان على الجدة أن تعيش حقب التغيرات كلها، بدءاً بسنوات الاقطاع مروراً بسنوات جنرالات الحرب، فالكومنتانغ، فدولة ماوتسي تونغ الشيوعية، فالثورة الثقافية التي هي حقبة بعينها من ضمن حقبات الحكم الشيوعي المستمر...

كما كان على الجدة ان تعيش حروباً كثيرة بينها الحربان العالميتان كما غزو اليابان لانحاء الصين واحتلالها لها، والحروب الاهلية الداخلية التي بينها الحرب التي جرت بين الكومنتانغ والشيوعيين التي لم توقفها سنتا ١٩٤٩ - ١٩٥٠، تاريخ انكفاء الكومنتانغ، بل هي استمرت الى آخر ايام الثورة الثقافية. لقد عاشت الجدة كل ذلك التاريخ الصيني الحديث، ذلك الذي يصعب تقدير هوله بالاكتفاء بتعيين التغيرات والاحداث الكبرى فيه. الكاتبة يونغ تشانغ، وهي الحفيدة الثالثة بين النساء اللواتي يتعقب الكتاب سيرهن، أرّخت للاحداث الكبرى في التثبت الذي وضعته في اول الكتاب لكن بتعيين اقل مما أرّخت لاحداث الاسرة. كان ينبغي الا يظل هذا التاريخ محدداً بحروبه وثوراته وسنوات حدوثها وانقضائها، اذ الاكتفاء بذلك يغفله ويطوي الصفحات الاكثر رعباً وهولاً فيه. يونغ تشانغ، الكاتبة، رأت ان تضع تاريخ العائلة بموازاة تاريخ الصين العام. اعتقدت ربما ان انقضاء السنوات على الاحداث لن يبقي منها الاّ أسماءها العامة العريضة. «الثورة الثقافية»، مثلاً كأن تسمّن تلك الحقبة الاكثر قسوة وهولا بين ما هو معروف من حكم الانتفاضات والثورات لشعوبها.

كما رأت الكاتبة انه لا ينبغي الاستسلام الى النزعة الروائية في التأريخ لأحداث العائلة اذ لا بد لذلك ان يسقط لحداثاً ووقائع ستكون مكرورة مستعادة في نظر القارئ المؤثر الرواية على الشهادة والسيرة. في الرواية لا يحدث الشيء مرتين متتاليتين فذلك قد يؤدي الى بطء السياق او الى تراجعه عن وجهته. كاتبتنا الصينية سعت الى أن لا تُسقط اياً من المراحل التي مرت بها العائلة، موسعة بذلك مجرى السيرة ومحوّلة اياها الى توثيق جامع لكل ما يمكن أن يروى. سيرة العذاب الذي تعرّض له والد الابنة (الكاتبة)، زوج الام والعضو البارز في الحزب الشيوعي، هذه السيرة بدت في الكتاب ادعى الى إحلال قارئها اذ يعاود الاعتقال «والتأنيب» في كل مرة من دون ان يكون في المعاودة شيء جديد، لا تقنياً ولا وصفياً، مما يمكن له ان ينهب بالقراءة قدماً الى الامام.

كأن للكاتبة غرضاً من كتابها قوامه نقل ما أمكن من وقائع الحياة قبل نسيانه واندثاره. بسبب الزيارة التي قام بها ريتشارد نيكسون الى الصين، في ١٩٧٢، قد يكون الاميركيون ميالين الى التساهل في رسم صورة الصين وذلك تبعاً للانفراج في العلاقة المستجدة بين البلدين. ولدى يرجع الى الرئيس الاميركي الى بلده سيكون معتقداً بأن شعب الصين اقل عدداً. «انحنوا، انحنوا...» صرخ المسؤول الصيني المرتدي ثياباً مدنية.. «انحنوا، ان الاميركيين قادمون على هذه الطريق»، قال الرجل للمحتشدين المزدحمين في الحافلة». هذه الصورة عن الصين التي بجهد الصينيون في تقديمها للرئيس الاميركي ستصدق كنوع من العرفان على اهتمام الصينيين بتأليف صورة لهم مقبولة في أعين الاميركيين. ثم ان البلاد مقفلة ولن يخرج من أحوالها شيء. الاجانب القلائل الذين سمح لهم بالدخول احيطوا بحراسة مشددة، لا لحمايتهم لكن لمنع الناس حتى من النظر الى عيونهم مخافة أن يشي النظر بشيء.

ربما تعرف يونغ تشانغ ان ما ترويه في كتابها قد يوضع في نطاق الحرب الايديولوجية والدعائية التي سعى فيها الصينيون من جهة وخصومهم من جهة ثانية. وهي، في محاولتها وابعاد كتابها عن هذه الحرب، ربطت الاحداث التي جرت للعائلة بالاحداث السياسية ذات التواريخ والايام. كما انها احصت في كتابها التحولات التي جرت على مناطق الصين المختلفة، كما احصت عدد قتلى الحروب والمجاعة والزلزال. وهي وصفت وصفاً تفصيلياً عبور موكب ماو في بكين وسط الحشود، كما وصفت المباني الحكومية والحزبية التي نزلت فيها وهي عضو في «الحرس الاحمر». اما رصدها لحياة الفلاحين الذين فرضت على «كوادر» من اهل المدن الاقامة والعمل بينهم فيكاد يستغرق فصولاً كثيرة من الكتاب. ولا يعدل اهتمامها ذاك الاّ اهتمامها بوصف الحلول المعاكس الذي هو نزول الفلاحين نزولاً حزبياً الى المدن وسوس اهلها بتعالم «الكتاب الاحمر» المخلّبة اصلاً لخلاّق اهل الريف وثقافتهم و«علمهم» على جميع من هم دونهم.

كثيراً ما غيّرت الصين عاداتها وأعرافها في السنوات ما بين ١٩٠٩ و١٩٧٨، وهي الفترة التي يؤرخ لها الكتاب. انها سنوات التغيّر التي وضع الحدّ فيها، أو في مطالعها، لعادات ترقى الى مئات بل الى الآف السنين. وفي الصين المقفلة على العالم لم يكن زوال تقاليد وإحلال تقاليد اخرى في ما يجري عادة. كل تغيّر في الصين، منذ مطلع القرن هذا، كان يحصل بقرار يتخذه أولياء أمر الصين، للتغيرون المتبدلون بدورهم. ولم تقف هذه القرارات عند حد اعتبرته كافياً. فمع انقضاء السنوات وتتاليها بدا ان حمى القرارات الحاسمة استمرت بالتصاعد والسرعة حتى بلغت مع حلول «الثورة الثقافية»، وتيرة تقترب من وتيرة «الامر اليومي» الذي يُعطى عادة للعسكريين. كما انها وصلت بما يتعلق بحياة الصينيين، الى المناطق الاكثر قرباً وحميمية بالغة حدّ تشتيت الاسر والتفريق بينها واملاء الاوقات المحددة على اتصالها وانفصالها بحسب الكتاب، لم يكن يحق للزوجين، والدي يونغ تشانغ، ان يمكثا معاً في سرير واحد الاّ في مواقيت يعينّها النظام العام. كما ان حضانة الوالدين للاولاد مشروطة بمرتبتهما الحزبية وتوزع المهام الموكلة اليهما. ومثل ذلك طهي الاسرة لطعامها في منزلها كان ممنوعاً ليس في تشينغدو وحدها، حيث نشأت الكاتبة، بل في عموم مدن الصين. واذ تمكنت الاسرة لن تسافر الى خارج تشينغدو، بعد تصريح من السلطات، كان على الام، غير البالغة للرتبة ١٧ من الترتيب الحزبي، أن تنزل في حافلة أخرى غير تلك التي أنزل فيها زوجها البالغ المرتبة الحزبية الحادية عشرة. ولا تتوقف تشانغ عن وصف مشاهد من المصاحبة المنفصلة لخروج العائلة حيث يكون الاب وحده مع سائقة راكباً السيارة بينما الاولاد يواكبونه وهم في الباص العمومي. قرارات الثورة الثقافية، على تواترها واختلافها اتفقت على إبقاء الأسر خاضعة لاملاء النظام الحزبي وتراتبيته. وهي، في القرارات الاشد، طالت مناطق أكثر خفاء في نفوس ابناء الاسر وطواياها. من ذلك مثلاً تعريض الاب للضرب من قبل الحرس الاحمر امام اولاده، بل تحويل التعذيب والاهانة العلنية والتأنيب الذي يقوم به شبان يافعون في حق حزبيين وغير حزبيين هم في عمر اهلهم، تحويل ذلك الى طريقة حياة يومية.

ولم تسع الثورة الثقافية فقط الى ضرب وحدة الاسرة بإدخال ارادة الحزب فيها بل سعت ايضاً الى ازالة كل طابع معنوي من العلاقات التي قامت بين الناس، ان في صلات الجوار وعلاقات الصداقة والزمالة في الدرس والعمل، وإن في علاقة الناس بمؤسساتهم التي ابقت بعضها، مكرهة ربما، الثورة الثقافية. في المدرسة التي ضمت الكاتبة وواحداً او اثنين من اخوتها، اعطي الطلاب الحمر التفويض بتأنيب معلميهم ومعلماتهم فكانت المعلمة تُضرب امام طلابها جميعاً في وقت الطابور اليومي، هكذا، أمام طلابها جميعاً. لم ينج أحد من تأنيب الشبيبة الذين كان عليهم، ليظلوا موقدين جذوتهم الثورية، أن يعرضوا للتأنيب وللمحاسبة كل من قد يطاوله او لا يطاوله الشك. كانوا يستدعون الرجل الواحد، او المرأة الواحدة، مرات كثيرة في الشهر الواحد لحاجتهم الى إبقاء موقد للعدالة الثورية مشتعلاً. لم تكن المحاكمات الشعبية لتصدر حكماً قاطعاً اذ ان ذلك يعني، في حال حدوثه، تحرير المتهم ونجاته بنفسه. والد يونغ تشانغ القائد الحزبي المرموق في ايام ما قبل الثورة الثقافية، ظل يتردد بين حملات التأنيب والسجن والنفي عن عائلته سنوات تقدّر بعشر لم ينهها الاّ موته.

تبدو الصين في سنوات الثورة الثقافية، بحسب الوقائع غير المحدودة التي ينقلها الكتاب، كأنها محكومة كلها بالنوازع ذاتها التي كانت تحكم حياً من احياء بيروت، مثلاً، في أيام الحرب. ولا سياسة وراء ذلك أو فوقه اذ لن من يمتلك السياسة، وهو ماوتسي تونغ وحده، بعيد، مكاناً ومعنى ولا تصدر تعليماته، من ذلك البعد الاّ بمثابة وصايا تدعو الى تطهير الجسم الصيني من اوساخه. ثم ان السياسة هذه، وهي في موضعها المتعالي، لم تكن بعيدة عما توحي به وتدعو اليه. فبحسب الكاتبة، كان الزعيم الاوحد قادراً على اتخاذ اقسى القرارات واشدها هولاً على الصينيين ان تعلّق الامر باهتزاز سيطرته في المكتب السياسي او بصعود نجم آخرين لم يتمكن كلياً من ابقائهم تحت سيطرته.

بلاد في حجم الصين كانت تحكمَ بنوازع الشبان والفتيان الذين لا تزيدهم فوضاهم الاّ وحدة (تجاه ضحاياهم) وقوة. ولم يكن في ذلك سياسة بل انتقام وثأر. اما ذاكرة الهيئات الحزبية المنظمة لتسلط الشبان والفتيان فهي، بخلاف اعمارهم وفوضاهم، بعيدة المدى باتجاه الماضي والمستقبل ظل الانتماء الى الكومنتانغ التهمة الاشد وقعاً حتى بعد عقود من انكفائهم وزوال عهدهم. اما والد يونغ تشانغ فظل ملاحقاً بالتهمة حتى بعد وفاته. كأن لا وجود للذاكرة الحزبية الاّ أن تعلّق الامر بملفات اولئك الذين يضعهم المندوبون الحزبيون نصب أعينهم. هذه الذاكرة المديدة، التي تستغرق الحياة الكاملة للضحية الواحدة، موكول امر رعايتها الى الفوضى وفقدان النصاب. ذلك من ثنائيات السياسة الثورية الصينية التي منها ايضاً شق الاسرة وادخال التراتب الحزبي بين أعضائها، من ناحية، وأخذ بعضها بجريرة بعض، وان تعلّق الامر بالعقوبة والقصاص، كانت والدة الكاتبة قد سعت في شطر كبير من حياتها الى تبرئة زوجها من التهم السياسية والايديولوجية التي الصقت فيه، وهي ظلت تسعى في ذلك حتى بعد موته حيث لا يمكن لأولاد حزبي متهم ان يعيشوا حياة عادية. التهمة، ومثلها القصاص، ينتقلان بالوراثة ولا شيء آخر يورّث سواهما. كان الاسرة الواحدة هي واحدة في ذلك فقط.

مثلما كشفت الحرب اللبنانية عن المعنى الحقيقي، «بالممارسة»، للشعارات والمشاريع السياسية، كشف كتاب يونغ تشانغ عن معنى ما كان يصل من الصين الى مؤيدي سياساتها في فترة الستينات وما بعدها. الكتاب الاحمر الذي كان، لبعض اهل ذلك الزمن، وعداً بإصلاح الصين والعالم من بعدها، يمكن رؤيته على حقيقته بين ايدي حامليه ومرددين تعاليمه. اما الفلاحون الذين انتصر بهم ماو فقد قسمهم الكتاب الاحمر بين جلادين وضحايا. اما صورة ماو، التي تظهره طيباً ودوداً وأباً، بل وجداً، فيكشف الكتاب من اي مادة صنع قناعها. قناعها ذلك المصنوع من مادته لكن ايضاً من القلوب الطيبة لمصدقي الاقنعة وعابديها. من هؤلاء يونغ تشانغ نفسها التي ظلت، حتى قبيل صفحات كتابها الضخم الاخيرة مؤمنة بماو وحده، بماو نفسه، من دون افكاره وتعاليمه ووصاياه وسياسته وكل ما يتصل به.

حسن داوود

* يونغ تشانغ. بجعات برية. دراما الصين في حياة ثلاث نساء: ١٩٠٩ - ١٩٧٨. صدر عن «دار الساقي» في ٥٩٢ صفحة، ١٩٩٧.

... سياسة اميركا وهموم المنطقة

حسين كنعان.
اللعبة الدولية من لبنان الى واشنطن.
دار العلم للملايين، بيروت.
١٩٩٦.
٢٣٩ صفحة.

«إننا في قيادة الرئيس [كلينتون] ننوي الدفع بقوة على كل المسارات لتحقيق سلام شامل ودائم بين اسرائيل وجيرانها العرب. وخلال كل ذلك سنتمسك بالتزام اميركا الذي لا يهتز لأمن اسرائيل وبمقاومة اولئك الذين سيعرقلون هذه العملية من طريق الارهاب والعنف». بهذه العبارة اختصرت وزيرة الخارجية الاميركية سياسة بلادها المقبلة في المنطقة. وبهذه العبارة اكدت مادلين أولبرايت (امام مجلس الشيوخ في ١٩٩٧/١/٨) مواصلة التوجه الاميركي الذي التزمه الرئيس كلينتون على رغم اصرار رئيس الوزراء الاسرائيلي على سياستيه المتكاملتين: منح الجيش الاسرائيلي صلاحيات واسعة في التصرف بكافة المناطق، ومنح الحكومة الاسرائيلية امكانية زرع المستوطنات او زيادتها في أي مكان تراه مناسباً. وإذا تذكرنا ما كان وزير الخارجية الاميركي السابق، كريستوفر، قد اعلنه خلال زياراته المتكررة لسورية انه كان يقوم بذلك بناء على طلب اسرائيل نفسها»، فإننا نلاحظ ان سياسة اميركا الشرق الاوسطية، في العهد الثاني للرئيس الاميركي، لن تتغير في اطارها العام وان كان اليوم قد اصبحت اكثر خضوعاً للارادة الاسرائيلية الليكودية، واكثر تواطئية في تحقيق هذه الارادة.

ويمكن، على كل حال، رسم بعض الملامح التي اعلن عنها او التي اظهرتها المواقف المتعددة لسياسة اميركا الشرق الاوسطية:

- لا تزال الادارة الاميركية الجديدة تصر على اعتبار الشرق الاوسط (من الخليج الى المتوسط ومن اليمن الى تركيا) وحدة جيواستراتيجية متكاملة يقتضي ضبط مفاصلها الاساسية المحيطة والاستفادة من مواردها المتعددة بما يشمل ذلك من ضبط اميركي مباشر لمنطقة الخليج واشراف غير مباشر على المناطق الاخرى التي قد تتولاها «ثنائيات» امنية توافقية تشكل الثنائية الاسرائيلية - التركية ابرزها.
- ولا تزال هذه الادارة تتشبث بـ«مكافحة الارهاب» و«محاربة اعداء السلام» وفقاً لتعريفها: اي للذين يعارضون التسوية الاقليمية في مساراتها الراهنة والذين يهددون امن اسرائيل في المنطقة.
- ولا تزال تعتبر ان «الشرق الاوسطية» هي الصيغة الفضلى لتحقيق المصلحتين الاميركية والاسرائيلية على السواء. ولذلك فإن اي حوار اوروبي - متوسطي لا يجوز ان يخترق الخطوط الحمراء التي رسمتها هذه الشرق الاوسطية الجيواقتصادية المقررة.
- ولا تزال تصر على سياسة «الاحتواء المزدوج» لكل من ايران والعراق مع ما قد يتخلل هذا الاحتواء من مساع اختراقية اميركية مدروسة في توقيتها ووقعها. وتصر، في المقابل، على البقاء في الخليج خلال المرحلة المنظورة على رغم كل الضغوط التي قد تنتج عن تحفظ بعض الانظمة او تهديدات بعض المنظمات.
- ولا تزال (الادارة الاميركية) تواظب على تعميم شعارات «التغريب» السياسي والاقتصادي ولا سيما في كل ما يتعلق باقتصاد السوق والتخصيص ورفع السياسات الحمائية ورفع جميع اشكال المقاطعة... الخ.
- ولا تزال تمارس دور الردع الاقتصادي بوجه اي اختراق اوروبي خطير للمنطقة، والردع السياسي بوجه اي عودة فاعلة روسية اليها، والردع الاقليمي بوجه اي موقف عربي موحد يواجه لاءات نتانياهو المعروفة.
- ولا تزال تمارس، مع بعض الانظمة العربية، الفصل بين الوجه السياسي المتعثر للسلام وبين الوجه الذي تريد تسييره للاقتصاد في المنطقة.

هذه بعض المعالم او حتى الملامح التي يمكن تلخيصها عن التوجهات الاميركية المرتقبة من دون ان يعني ذلك انها تختصر «اللعبة الدولية» بكافة وجوهها ومفاصلها وتشعباتها الكثيرة. فعبارة «اللعبة الدولية» التي تتردد في بعض الكتابات السياسية المعاصرة تستلزم الكثير من التحديد والتقييد. وهي اي «اللعبة الدولية» غير محصورة بلاعب واحد على ارجحية قراره، ولا بمصلحة واحدة، على اولوية مقامها، ولا بوتيرة واحدة على توكيد مسارها. وبذلك لا يحق، منهجياً، اطلاقها من دون التزام مسبق بتحديد هذه الاطراف الثلاثة. ولا يجوز، تالياً، ان يغفل المراقب دور المتغيرات في هذه اللعبة والتي قد تتعلق بظروف مختلفة او دول مختلفة او لاعبين آخرين او مقتربات متباينة... الخ. وعلى رغم كل هذه المحاذير يرغب بعض الكتّاب في تسجيل ملاحظاتهم على هامش ما يشيرون الى انه «لعبة دولية» والى هموم او شؤون محلية او اقليمية. ولعلهم في هذه الرغبة لا يزعمون بحثاً اكاديمياً منهجياً للقارئ المتخصص، وانما يدفعهم اليها حرص على التنبيه او التحذير او حسن التقدير والتدبير. ولعل الدكتور حسين كنعان كان ينتمي الى هذه الفئة عندما قرر ان يصدر كتابه الاخير «اللعبة الدولية من لبنان الى واشنطن» وسعى الى توزيعه على ثلاثة ابواب تشمل الهموم اللبنانية والشؤون العربية والاقليمية والشؤون الدولية.

ويبدو ان هذا الكتاب جمع عدداً من المقالات التي نشرت في فترات مختلفة ارتبطت في ظروفها الآنية التي استدعتها: فمن حديثه عن شؤون لبنانية داخلية محصورة، الى حواره مع صحافي لبناني حول شأن محدد داخلي، الى حديثه عن ملف مؤتمر جنيف الذي اثير في الثمانينات وأقفل نهائياً بعد ذلك... الى عدد كبير ومتشعب من المواضيع التي اثارها الكتاب وختم كلاً منها برغبة او توصية أو تحذير او ما شاكل ذلك... كلها مواضيع ارتبطت بظرفها الخاص ولا ندري مدى ارتباطها باللعبة الدولية الراهنة الا اذا كان الكاتب يصرّ على اعتبارها مقدمات لما حدث او نصائح لما كان يمكن ان لا يحدث. واذا كان «من مأساة لبنان انه يعيش في منطقة الشرق الاوسط وانه يدفع ثمن الصراعات الاقليمية على ارضه، وثمن اخطاء اللعبة الدولية دون ان يستطيع في ذلك شيئاً» فإن من مأساته ايضاً ان هذه الصراعات والاخطاء، في حال حدوثها، ليست جديدة في تاريخه ولن تكون الاخيرة. وكذلك يصح قول الكاتب ان الموضوع التفاؤلي الوحيد بالنسبة له هو: «كيف يستطيع اللبناني ان يقنع العالم بانه جدير بتحمل اعباء وطن وانه يريد المشاركة الفاعلة في المفاهيم الجديدة للقرن الواحد والعشرين؟...». وابدى الكاتب في هذا الاطار عدداً من التخوفات والمحاذير المتعلقة بولاء اللبناني القبلي سياسياً، واعباء الديون الخارجية المتراكمة على عاتقه اقتصادياً، وقصور قادته السياسيين عن تحويل ولائه الى المؤسسة وحكم القانون وطنياً... الى ما هنالك من ملاحظات عامة وصحيحة في سياقها العام وان لم تكن دائماً في اطارها المنهجي المفروض، ولا في توثيقها العلمي المطلوب.

ولعل اهمية كتاب «اللعبة الدولية» تتمثل في تطلع الكاتب الى تحقيق عدد من الرغبات التي تساعد، في رأيه، على حسن التعامل مع السياستين الداخلية والخارجية للبلد الذي لا يمكن، بحكم جغرافيته وتاريخه وواقعه العام، ان يحيد نفسه عن المجريات الاقليمية والدولية التي تشهدها المنطقة. ولا يوفر الكاتب الحاكم اللبناني من تبعة هذه المسؤولية الخطيرة ذلك لأن «عقلية الحاكم اللبناني عجزت طوال الاربعين سنة من تاريخ هذا الوطن ان تدق ابواب الاصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي. وهذه العقلية لم... تقدر على زرع بذور الانتماء والعطاء القومي لتنشئة المواطن الصالح...». واذا كان الكتاب في معظمه معبّراً عن هذه التطلعات والرغبات والملاحظات السريعة والمتشعبة، فإن القارئ، مع ذلك، يتساءل عن ضرورة ايرادها في كتاب يتحدث عن «لعبة دولية»، وإن كان لا يشك في صدق النوايا وصوابية الرغبات.

شفيق المصري

البحرين: تاريخ العهد البريطاني

سيد الهاشمي.
البحرين ١٩٢٠ - ١٩٧١. قراءة في الوثائق البريطانية.
دار الكنوز الأدبية، بيروت.
١٩٩٦.
٣٧٥ صفحة.

بين الاشكاليات السياسية والتوثيق التاريخي يقيم المؤلف نقطة ارتكاز لمواقفه. وبغض النظر عن تقريب المواقف الى الحقيقة والواقع، هناك نقطة ارتكاز أخرى للقارئ يتمكن بها ان يستخلص مطابقة مواقف الكاتب او التفارق منها. الكتاب كوثيقة - مجموعة وثائق - هو سجل مرحلة مهمة في تاريخ البحرين السياسي، لا غنى عنه لكل المعنيين بالعمل السياسي او الباحثين في الشأن البحريني أو الخليجي.

الخلفية التاريخية للفصل الأول، تبدأ من منتصف القرن التاسع عشر (١٨٦٩) حتى مطلع القرن العشرين وكان رمزها الشيخ عيسى بن علي. وقد وصف لوريمر المقيم السياسي البريطاني، حكومة البحرين آنذاك بقوله: انها متسيبة طابعها سوء التنظيم. ويستمر عرض التطورات السياسية في تلك المرحلة حتى ١٩٢٣. يبين الكتاب دور بريطانيا في عزل وتعيين الحكام. كما يتضح في الفصل الأول ترابط مشكلات الحكم مع المنحى الطائفي والمذهبي، متمازجين مع الانتماءات القبلية.

في الفصل الثاني، عهد حمد بن عيسى، الذي يسمّيه المؤلف بعهد الإصلاحات. وهو يحيل سببها الى الاضطرابات والاعتراضات التي اظهرتها تحركات أبناء الطائفة الشيعية. وحسب خلاصات المؤلف تتلازم ظاهرة الصراع ضد الحاكم مع الواقعة المذهبية، حيث الشيعة مغبونون في الحقوق حسب الاعراف والقوانين. وحتى نهاية عهده، وبالاقتراب زمنياً من الاربعينات، يبقى الاقتصاد البحريني معتمداً على الصيد والغوص، وانتاج اللؤلؤ. فالمنطقة آنذاك لم تعرف النفط بعد كثروة تفوق ثروة الصيد، وتجعل من البحرين وغيرها من مناطق الخليج والجزيرة تدخل العالم المعاصر من بوابة الطاقة النفطية عصب الصناعة العالمية. وأطلق المؤلف على الفصل الثالث اسم: التحركات الشعبية. فنطالع: اضراب المدارس ١٩٣٠. انتفاضة الغواصين ١٩٣٢. ثورة الاصلاح الوطنية ١٩٣٨. وبشكل موضوعي يشير المؤلف الى الاصلاحات التي قام بها الميجر ديلي، وحدوث تطور في حركة الوعي الاجتماعي. وبينها وبين ظهور الصحف والمجلات العربية ايضاً، ثمة صلة مصدرها ما لقيه الشأن البحريني من اهتمام في مطبوعات البلدان العربية، مثل مجلة «الناس» في البصرة، و«المستقبل» في بغداد، و«النهار» و«صوت الاحرار» في بيروت و«العمل القومي» في دمشق و«البيان» في نيويورك، وكلها تتحدث عن الوجود البريطاني في البحرين. وفي ١٩٣٨ تظهر اول حركة لعمال النفط في البحرين. والسبب الأساسي في قيامها، تقليص عدد العمال الى ١٥٦٩ عاملاً بين ١٩٣٧ و١٩٣٨، والفروقات الواضحة بين امتيازات العاملين الاجانب والعمال المحليين. في غضون ذلك، ينشر الكاتب وثائق المطالب العمالية ذات الوجوه المتعددة، ومنها: الرواتب - السكن - مياه الشرب - تعويضات المرض والحوادث، مسألة التمييز بين الاجانب والمحليين - صندوق التقاعد... الخ. وتأتي الحرب العالمية الثانية لتعكس آثارها على البحرين عسكرياً وسياسياً واقتصادياً وادارياً. ولأول مرة استخدمت قاعدة المحرق البحرينية، وفي المجال البحري اخذت السفن الاميركية تستخدم قاعدة الجفير. يلي ذلك وضع القضية الفلسطينية، فتشترك البحرين في التعبير عن الموقف المناهض للصهيونية ولقرار التقسيم. ويطلعنا المؤلف على نصوص لوكالة الاستخبارات البريطانية تتهم فيها النشاط الشعبي المناهض للموقف الاستعماري في فلسطين، بانه انتهاز فرصة لخلق المشاكل في البحرين. ومنها اتهام عناصر مخربة بالاعداد لتفجير مصفاة شركة نفط البحرين. والواضح من تسلسل الاحداث، ان مرحلة الاربعينات تميزت بتصادم مع الدور البريطاني المحلي والاقليمي.

وتأتي الخمسينات متميزة بالاضطرابات الطائفية. وهذا ما يفرده المؤلف في الفصل الخامس من الكتاب، مبتدئاً بـ ٥ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٥٣، وما عرف بحادثة عاشوراء في العاشر من محرم ١٣٦٣هـ. حينها كتب المقيم السياسي في الخليج بي. أي. بي باروز الى وزير خارجية حكومته انطوني ايدن: «إن من حسن الحظ من بعض الزوايا ان يعبر هذا التوتر عن نفسه في اضطرابات فئوية بدلاً من تظاهرات وطنية او ضد الاجانب... ولكنني اخشى ان يكون وجود هذا التوتر مرتبطاً بشكل ما بتصاعد المشاعر الوطنية والدينية في الشرق الأوسط». وتستمر ذيول حادثة عاشوراء حتى نهاية ١٩٥٤. ويكون النصف الثاني من الخمسينات، مميزاً بالنهوض الوطني. ويتم تفسير حالة النهوض الوطني من قبل المعتمد البريطاني، بانا جاءت بسبب توقيف صدور مجلة «صوت البحرين»، وسحب جواز محررها عبدالرحمن الباكر «مما دفعه لتصدر الهدف المشترك للشيعة والسنة من اجل تكوين حكومة ممثلة». وزخرت هذه الفترة بنقاشات وسجالات بين الهيئة التنفيذية العليا البحرينية وبين حكومة بريطانيا ورجالاتها في البحرين. وتلخصت الاهداف الجوهرية للهيئة بـ:

١ - انشاء مجلس تشريعي ينتخب الشعب اعضاءه. ٢ - تقنين الاحكام الجنائية والمدنية. ٣ - السماح بإنشاء نقابات عمالية. ٤ - انشاء محكمة استئناف عليا. وحتى ١٩٥٦، اخذت الهيئة على عاتقها مهمة المواجهة المتواصلة للسياسة البريطانية. وفي ١١ آذار (مارس) ١٩٥٦ انفجرت احداث عنف مدبرة من مسؤول الشرطة البريطانية. فتصاعدت المواجهة السياسية، واتسعت الاضرابات وامتدت زمنياً، الى ان تم تشكيل «لجنة تقصي للحقائق» في ١٦ آذار. وينتهي هذا الفصل الغزير بالاحداث، والذي تصدرت عناوينه الهيئة التنفيذية العليا، باعتقال خمسة من قادتها، وحملة اعتقالات واسعة، فيما التهمة التي وجهت الى القادة تمحورت حول القتل وقلب نظام الحكم بوسائل غير مشروعة. وحول الاحداث الصاخبة في هذا الفصل، ينشر المؤلف عدداً من الملاحق التي تظهر صدى الاحداث في الصحافة العربية بلبنان، واذاعة «صوت العرب» بمصر. ومن نهاية الخمسينات حتى مطلع السبعينات، يستعرض المؤلف التحركات الشعبية، ونشاط الاحزاب، وتطور ما أسماه الحركة الوطنية الديموقراطية. وأما الوجه الآخر النقيض فيمكن تلخيصه بشخصية «هندرسون» الذي أعاد بناء جهازي الشرطة والامن، وبقي تاركاً بصماته على البحرين حتى بعد الانسحاب البريطاني منها ومن الخليج بإماراته المتعددة. وفي ١٥ آب (اغسطس) اعلن الشيخ عيسى استقلال البحرين. ووقع اتفاقية جديدة مع بريطانيا لم يُعلن نصها. بينما اتخذت كل الامارات موقفاً يقضي بتشكيل اتحاد الامارات العربية الذي بقيت قطر والبحرين خارجة عنه. واعتمدت البحرين على علاقة وطيدة مع السعودية لتواجه أية ضغوط ايرانية تطالب بالبحرين فيما أعلن شاه ايران ضم جزر أبو موسى وطنب الصغرى والكبرى.

مثل اي كتاب يتعلق بمسائل سياسية واستراتيجية، لا يمكن لمؤلفه ان يكون محايداً في اللغة والعبارة وحتى في الموقف. الا ان عدم الحياد ليس دائماً نقيضاً للموضوعية والحقيقة. والوثيقة المثبتة والمنشورة تشكل رائزاً للحقيقة يبعد شبهة التشهير او الانفعال والافتعال.

مصطفى الولي.

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٨٣٤	٤٩٧,٠١	٥١٢,٠٠	٥١٢,٠٠	٤٨٩,٠٠	٢٣,٠٠
	البنك الأهلي سوسيتيه جنرال	٥٨	٧٥٠,٠٠	٧٥٠,٠٠	٧٥٠,٠٠	٧٦٥,٠٠	١٥,٠٠-
	البنك الوطني للتنمية	٦٣٠٠	٢٢,٥٠	٢٢,٥٠	٢٢,٥٠	٢١,٤٣	١,٠٧
	البنك التجاري الدولي - مصر	٤٧٦٠	٦٠٠,٠٠	٦٠٠,٠٠	٦٠٠,٠٠	٦٠٠,٠٠	٠,٠٠
	بنك مصر الدولي	٦٤١	٥٠٧,٠٠	٥٢٠,٠٠	٥٢٠,٠٠	٥٠٧,٠٠	١٣,٠٠
	البنك الوطني المصري	١٥٢٥٥	٤٨,٠٠	٥٠,٢٥	٥٠,٢٥	٤٨,٠٠	٢,٢٥
	بنك المهندس	٢٢٠	٢٨,٥١	٢٩,٥٠	٢٨,٥٠	٢٨,٥٠	٠,٠٠
	بنك فيصل الاسلامي المصري	-	-	-	-	٩٥,٠٠	-
مطاحن	مطاحن شرق الدلتا	٢٢٢٠٥	٧١,٨١	٧٦,٠٠	٧٤,٠٠	٧٥,٠٠	١,٠٠-
ومضارب	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٧٥٩٥	١٥٤,٣٦	١٦٢,٠٨	١٦٢,٠٨	١٥٤,٣٦	٧,٧٢
غذائية	الأهرام للمشروبات	٢٥٠	٦٨,٠٠	٧٠,٠٠	٦٨,٠٠	٦٨,٠٠	٠,٠٠
	مطاحن مصر الوسطى	١٦٤١٠	٦١,٠٠	٦٣,٦٠	٦٣,٢٥	٦٠,٩٠	٢,٣٥
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٩٣٠	٩٠,٠٠	٩٠,٠٠	٩٠,٠٠	٨٨,١٥	١,٨٥
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٧٨٨٥	١٠١,٠٠	١٠٩,٦٠	١٠٤,٥٠	١٠٤,٥٣	٠,٠٣-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٢٢٢٥	٤٢,٦٠	٤٥,٠٠	٤٥,٠٠	٤٤,٨٠	٠,٢٠
	العامة للصوامع والتخزين	٣٣٧٤٠	٦٩,٨٠	٧١,٤٠	٧٠,٠٠	٦٨,٠١	١,٩٩
	مطاحن مصر العليا	١١٩٤٠	٨٣,٠١	٩١,٥٣	٨٣,٠١	٨٧,٢٠	٤,١٩-
	مصر للزيوت والصابون	٣٣٥	٣٦,١٠	٣٦,١٠	٣٦,١٠	٣٦,١٥	٠,٠٥-
	الزيوت المستخلصة	٣٦٥	٣٢,٢٥	٣٣,٢٥	٣٣,٢٥	٣٣,٥٠	٠,٢٥-

السعودية

الأردن

عمان

الكويت

البحرين

الامارات

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١/٢٤	١/٢٣	١/٢٢	١/٢١	١٩٩٧/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٧/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٧٦٨٩,٣٦	١٧٩٠٩,٤٦	١٨٠١٣,٨٨	١٧٣٥٨,١٦	٢٢٦٦٦,٨٠	١٧٣٠٣,٦٥
نيويورك	داو جونز	٦٦٩٦,٤٨	٦٧٥٥,٧٥	٦٨٥٠,٠٣	٦٨٨٣,٩٠	٦٨٨٣,٩٠	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ ت (١٠٠ سهم)	٤٢١٨,٨٠	٤٢٧١,٥٠	٤٢١٩,١٠	٤١٩٥,٥٠	٤٢٧١,٥٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٩٩٨,٢٤	٣٠٣٣,٤٦	٣٠٢٨,٦٧	٢٩٧٦,٧١	٣٠٣٣,٤٦	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٤٣٠,٣٤	٢٤٦١,٢٥	٢٤٤٢,٤٦	٢٤٠٩,٨٨	٢٤٦١,٢٥	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٦٣٩,٥٥	٢٦٦٠,٠٩	٢٦٣٨,٦٧	٢٥٨١,٥٩	٢٦٦٠,٠٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٣٣٧٩,٥٥	١٣٦١٠,٣٣	١٣٦٩٢,٧٩	١٣٧٢٣,٧٩	١٣٨٦٨,٢٤	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٢٤٣,٧١	٢٢٤٨,٣٤	٢٢٤٠,٠١	٢٢٥٠,٧٩	٢٤٩٣,٧١	٢١٨٠,٨٠
استراليا	المؤشر العام	٢٤٢٣	٢٤٣٤,٥٠	٢٤٣٣,٥٠	٢٤٣٠,٣٠	٢٤٤٤,٢٠	١٨٣٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	762	800.5	529	10721.33
AIRTOURS	846.5	854	417	1152.93
ALLIED COLLOIDS	133	149.09	112.18	913.71
ALLIED DOMECQ	418.5	530	412.5	4344.07
ANGLIAN WATER	622.5	626.5	518	1677.72
ARGOS	637.5	798.5	604.5	1823.25
ARJO WIGGINS APL.	168	211	153	1383.48
ASDA GROUP	121.5	129	102.75	3565.95
ASSD.BRIT.FOODS	482	492	369	4335.3
ASSD.BRIT.PORTS	290	313	261	1110.41
BAA	514.5	554	454	5345.65
BANK OF SCOTLAND	325	334	228	3887
BARCLAYS	1143.5	1153.5	688	17621.32
BASS	865	867.5	729	7637.95
BAT INDS.	495.5	585	415	15360.49
BBA GROUP	349.5	370.5	286	1452.17
BICC	278.5	352.01	246.5	1167.75
BLUE CIRCLE INDS.	405	412.5	323	2991.23
BOC GROUP	935	945	836	4525.39
BOOKER	352.5	417.5	346	860.8
BOOTS	647	647	555	5852.19
BOWTHORPE	425	472.5	400	826.62
BPB	378.5	391.5	298	1925.43
BRIT.AEROSPACE	1289.5	1295.5	824	5557.74
BRIT.BORNEO PTL.	1141.5	1157.5	293.07	728.69
BRIT.PETROLEUM	720	736.5	521	40694.39
BRIT.SKY BCAST.	566	696.5	378.5	9735.5
BRITANNIC ASR.	789.5	821	683.5	1515.85
BRITISH AIRWAYS	595.5	610.5	493	5966.91
BRITISH BIOTECH	222.5	326.46	189.87	1458.93
BRITISH ENERGY	251.5	260	192	1760.5
BRITISH ENERGY PP	153.5	162	91	1074.5
BRITISH GAS	223.5	250.5	171.5	9844.21
BRITISH LAND	523.5	544	380	2263.09
BRITISH STEEL	151	200	146.75	3075.87
BRITISH TELECOM.	423	429	326.5	26868.95
BTR	263	336	230.5	10568.1
BUNZL	210	245	191	942.48
BURMAH CASTROL	1026.5	1167	978	2165.52
BURTON GROUP	151.5	161.75	125.5	2216.44
CABLE & WIRELESS	477.5	546	399	10686.45
CADBURY SCHWEPPES	483.5	561	470	4834.99
CAIRN ENERGY	508.5	523	155.38	838.52
CAP.SHOP.CENTS.	372	382	226	1437.75
CARADON	266.5	267.5	200	1602.2
CARLTON COMMS.	492.5	528	402.33	2861.42
CHUBB SECURITY	321	386	309.5	904.26
COATS VIYELLA	129.5	207	122	909.63
COMMERCIAL UNION	702	728.5	561	4766.57
COMPASS GROUP	673.5	675	475	2138.36
COOKSON GROUP	249	327	205.5	1706.89
COURTAULDS	378.5	487.5	370	1540.49
COWIE GROUP	443	444	294.22	989.91
DAILY MAIL'A'	1580	1653	1270	1500.05
DALGETY	334	444	298	968.93
DANKA BUS.SYS.	592.5	848	388	1341.42
DE LA RUE	588.5	753	527.5	1321.18
DIXONS GP.	498	586.5	414	2096.58
EAST MIDLANDS ELTY.	669	736	483.5	1327.17
ELECTROCOMP.	461.5	466.5	336	1965.99
EMAP	792	792.5	551	1643.4
EMI GROUP	1255	1485	1196	5445.29
ENTERPRISE OIL	623.5	648.5	358	3086.32
FKI	197	215	154	1114.82
FLEXTECH	673	702.5	441	745.41
GENERAL ACCIDENT	806.5	828.5	613.5	3895.39
GENERAL CABLE	190.5	214	160.5	716.48
GENERAL ELEC.	401.5	412.5	344	11137.61
GKN	998.5	1172.5	808	3524.7
GLAXO WELLCOME	949	1028	771.5	33620.45
GLYNWED	320	388	308.5	782.4
GRANADA GROUP	867.5	899	702	7407.39
GRAND MET.	460.5	495	412	9679.71
GREENALLS GP.	571.5	633	547	1687.07
GT.UNVL.STORES	618	770	580	6215.64
GUARDIAN RYL.EX.	277	285	220	2515.16
GUINNESS	442	490.5	430	8340.54
HAMMERSON	420.5	436	332	1193.8
HANSON	92.75	131.65	77.25	4831.34
HARRISONS &CROS.	134	172	119	955.15
HAYS	557.5	562.5	362	2319.2
HILLSDOWN HDG.	184.5	201	165	1306.07
HSBC HOLDINGS	1446	1474	932	12594.66
HSBC HOLDINGS (L)	1407.5	1436	931	25203.1
HYDER	801	801	658	1138.22
IMI	399.5	411	312	1387.46
IMP.CHM.INDS.	743	954	733.5	5388.48
IMPERIAL TOBACCO GP.	388	417	353	2020.93
INCHCAPE	257.5	314	242	1361.66
INVESCO	288.5	288.5	217	782.7
JOHNSON MATTHEY	588.5	663	526.5	1275.87
KINGFISHER	667.5	682.5	507	4485.59
LADBROKE GROUP	227.5	244	169	2666.3
LAND SECURITIES	785.5	791	601.5	4021.76
LAPORTE	686	763	629	1329.47
LASMO	236.5	251.5	164	2282.05
LEGAL & GENERAL	378	398	266	4710.52
LIBERTY INTL.	448.5	454	328	1246.32
LLOYDS TSB GP.	463	480.5	294.5	24793.64
LONDON ELTY.	695	855	566.5	1214.16
LONRHO	131	217	117	1025.73
LUCASVARITY	213	259	186	3113.41
M&G.GROUP(HDG.)	1260	1344	1042.5	939.96
MARKS & SPENCER	479	530.5	419	13550.91
MEDEVA	292.5	292.5	221	1024.33
MEPC	463.5	473	391	1942.53
MERCURY ASSET	1309	1309	844	2389.26
MFI FURNITURE	195	209	152	1151.84
MICE GROUP	6.5	6.75	4	1109.87
MIRROR GP.	210.5	239	186	883.68
MISYS	1110	1132.5	575	944.61
MORGAN CRUCIBLE	467.5	486	385	1064.03
MORRISON(WM)SPMKTS.	153	175	147	1133.23
NAT.WSTM.BANK	777.5	792.5	609.5	13287.47
NATIONAL GRID	212.5	215	165	3629.5
NATIONAL POWER	515.5	605	375	6241.06
NEXT	554	600	454	2071.96
NFC	178	199	151	1239.87
NORTHERN FOODS	217.5	224	174	1263.24
NYNEX CABLECOMMS UNI	111.5	126	85.5	1031.37
OCEAN GROUP	481.5	490	372	753.55
ORANGE	210	253	169	2515.87
PEARSON	752.5	780.5	601	4289.25
PEN.&ORNTL.DFD.	623.5	645	474.5	3797.11
PERPETUAL	2537.5	2575	2040	715.57
PILKINGTON	144.5	222	143	1496.88
POWERGEN	654	662	462	4165.98
PREMIER FARNELL	690.5	751	598.7	1874.71
PROVIDENT FINL.	532.5	535	396.5	1447.09
PRUDENTIAL CORP.	537	550.5	403	10331.88
RAILTRACK GP.	575	603.5	380	2875
RAILTRACK GP.PP.	385	413.5	190	1925
RANK GROUP	412.5	545	403.5	3450.97
RECKITT & COLMAN	700.5	772.1	653.68	2841.58
REDLAND	335.5	472.5	328.5	1747.95
REED INTL.	1028.5	1210	1003	5838.07
RENTOKIL INITIAL	442.5	446	333	6310.05
REUTERS HOLDINGS	682.5	806	615	11527.43
REXAM	335.5	408.5	324.5	1691.59
RMC GROUP	932.5	1195.5	887.5	2410.09
ROLLS-ROYCE	244	267.5	200	3600.69
ROYAL & SUN ALL.IN.	483	483	355	7529.96
RTZ CORP.	928.5	1074	893	9944.23
RYL.BK.OF SCTL.	589	595	469	4812.13
SAFEWAY	389.5	426.5	295	4229.96
SAINSBURY (J)	341	407	341	6267.57
SALVESEN(CHRIS.)	297	366	243	869.62
SCHRODERS	1647.5	1652.5	1189	2482.47
SCOT.& NEWCASTLE	686.5	699	617	4228.84
SCOT.HYDRO-ELEC.	348.5	368	272.5	1355.32
SCOTTISH POWER	375	392.42	294.92	4406.25
SEARS	86	104	86	1312.53
SECURICOR	293.5	310	244	1761
SEDGWICK GROUP	135.5	151	115	742.36
SEMA GROUP	1130	1175	535.97	1258.82
SEVERN TRENT	697.5	701.5	524	2441.25
SHELL TRANSPORT	1050.5	1063.5	834	34818.86
SIEBE	1012.5	1089	771	4795.14
SLOUGH ESTATES	287.5	291.5	192.5	1124.41
SMITH & NEPHEW	181.5	216.25	175	2007.39
SMITH (DAVID S)	284	344	265.5	898.95
SMITH(WH)GROUP	430.5	532	409	1217.02
SMITHKLINE BHM.	863.5	880	630.03	23749.06
SMITHS INDS.	768	830	652	2341.24
SOUTH WEST WATER	661.5	729	490	851.35
SOUTHERN ELEC.	787.5	903	609	2037.26
STAGECOACH HDG.	799.5	799.5	355.24	1910.23
STAKIS	108	109.49	82.72	823.51
STD.CHARTERED	729	755.5	564	7158.77
STOREHOUSE	279	361	248	1173.75
SUN LIFE & PROVINCIA	264.5	292	209	1601.63
T & N	163.5	190	121	870.15
TARMAC	103.5	134	85.5	961.1
TATE & LYLE	437.5	497	437.5	1920.63
TELEWEST COMMS.	126.5	188.5	117.5	1173.41
TESCO	360	370	263.5	7804.79
THAMES WATER	649	655	531.5	2440.24
THISTLE HOTELS	186.5	188	156	1151.24
THORN	201.5	405	198.5	872.9
TI GROUP	538.5	593.5	466	2564.9
TOMKINS	282.5	284	236	3374.14
UNIGATE	457.5	460	394	1087.02
UNILEVER (UK)	1366	1425.5	1174	11146.56
UNITED ASSURANCE GRO	507.5	539	374	1757.28
UNITED BISCUITS	214	251	196	1133.77
UNITED UTILITIES	657.5	679	530	3451.87
UTD.FRIENDLY B	1012.5	1012.5	715	835.31
UTD.NEWS & MEDIA	716	752	590	3515.56
VENDOME LUXURY U	495	654	495	3459.26
VICKERS	261.5	300	241	878.64
VODAFONE GP.	280.5	280.5	218.5	8588.91
WASTE MAN.INTL.	238.5	395	237.5	894.37
WESSEX WATER	383.5	387	302	829.51
WHITBREAD	774.5	786.5	679	3771.81
WILLIAMS HDG.	333.5	367.5	312.5	1940.97
WOLSELEY	475.5	508.5	420	2697.6
WPP GROUP	246.5	254	166	1827.55
YORKSHIRE ELTY.	848.5	898	653	1349.96
YORKSHIRE WATER	719	758	582.5	1473.95
ZENECA	1685	1758.5	1235	15952.39

FRANCE

ACCOR	693	799	610	22921.66
AGF-ASR.GL.DE FRN.	165.7	173.2	128.2	22559.05
AIR LIQUIDE	856	871	762	62588.97
ALCATEL ALSTHOM	460.8	492	374.1	74552.31
AXA-UAP	358	359.2	265	108924.31
BANCAIRE (CIE.)	686	686	484.2	19197.02
BIC	875	899	535	24192
BNP	226	226.4	171.5	46880.27
BON MARCHE	1596	1596	1010	15605.68
BOUYGUES	506	587	450.1	12078.72
CANAL +	1220	1318	899	29970.52
CAP GEMINI	269.5	275	139.4	16266.21
CARREFOUR	3258	3450	2084	125305.94
CASINO GUIPCHN.	239.4	250	158.6	14713.76
CASTORAMA DUBOIS	952	1040	857	15102.53
CCF	257	258.9	229.9	18289.4
CETELEM	690	695	483	29353.98
CHRISTIAN DIOR	916	924	553	38476.58
CLF DEXIA FRANCE	499	503	385.2	18321.78
COMM UNION FRANCE LI	694	771	435	10922.86
COMPT. MODERNES	2823	3020	1713	14645.72
DANONE	774	830	685	56214.81
DASSAULT AVIATION	1306	1339	386.1	13224.55
DASSAULT SYSTEMES	309.9	309.9	153	15925.44
EAUX (GENERALE DES)	681	718	481.9	83499.38
ELF AQUITAINE	512	535	338.4	139726.81
ERIDANIA BEGHIN SAY	815	905	693	21141.91
ESSILOR INTL.	1595	1704	1082	12184.2
FINAXA	306	307	225.5	17634.16
HAVAS	392	459.8	323.6	25164.44
HERMES INTL.	1638	1650	1001	20037.65
IMETAL	819	847	644	12162.14
L'OREAL	1902	1981	1244.55	128554.25
LAFARGE	332	354.9	278.4	31329.18
LAGARDERE GROUPE	153.8	177.8	108	14920.44
LEGRAND	917	1005	757	19629.3
LOUIS VUITTON LIMITE	2461	2599	1400	58478.26
LVMH	1497	1551	1056	130807.81
LYONNAISE DES EAUX	517	534	439.2	30581.06
MICHELIN	306.6	306.6	214.2	36602.2
MONTAIGNE	2199	2255	500	13943.86
MOULINEX	136.9	139.5	75.2	3864.82
NAVIGATION MIXTE	820	820	670	13038
PARIBAS A	369.9	378	249	45859.8
PATHE	1357	1526	1130	10413.61
PECHINEY A	220.5	254.5	190	17039.8
PERNOD-RICARD	299	354	267.7	16859.71
PEUGEOT SA	544	791	533	27260.38
PINAULT PRINTEMPS	2352	2393	1134	52670.67
POLIET	478	558	441	12704.28
PRIMAGAZ	587	630	435	11845.07
PROMODES	1432	1522	1212	26953.1
RENAULT	115.3	156.7	104.1	27648.8
REXEL	1660	1713	963	18618.56
RHONE POULENC A	176.3	181.9	110	57707.19
ROUSSEL-UCLAF	1527	1528	904	41429.04
SAINT GOBAIN	780	797	608	67572.94
SAINT-LOUIS	1434	1600	1168	11543.7
SANOFI	542	568	330	56720.26
SCHNEIDER	262	270	195	35328.6
SEB	1104	1154	662	16981.73
SEITA	215	240	188.7	11126.89
SIDEL	380	388.5	275.25	10537.39
SOCIETE GENERALE	620	620	530	56798.78
SODEXHO	2614	2895	1572	19267.79
SOLLAC LIMITED DATA	54.05	96	54	10242.95
SUEZ (CIE.)	225	228.2	170.2	36820.57
SYNTHELABO	571	590	329	27573.02
THOMSON-CSF	163.3	173	114	19521.37
TOTAL	463	468	316	111471.31
TV.FSE.1 (TF1)	504	635	485.6	10584
UAP (CIE.)	141.1	142.7	98.5	47823.99
USINOR SACILOR	73.25	87.4	65	17815.71
VALEO	358	370.9	249	25002.36
WORMS ET CIE R	360	360.1	242.8	12366.72

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1240	1430	900	4995.96
ADIDAS	157	157	81.2	7119.95
ALLIANZ HLDG.	2814	2902	2486	66067.06
ALLIANZ LEBENS.	1026	1230	870.88	6463.8
ALTANA	1300	1344	883	5070
ASEA BROWN BOVERI	627	680	600	4099.95
BADENWERK	605.5	605.5	480	2777.43
BANKGESELLSCHAFT BER	32.4	39.85	25.07	5866.99
BASF	59.44	62.18	34.27	36251.85
BAYER	61.4	65	42.8	43370.29
BAYER.HYPBK.	53.8	53.8	35.96	13829.55
BAYERISCHE VBK.	63.1	66	41	14891.71
BEIERSDORF	82.5	84.9	54.3	6930
BERLINER KRAFT&LICHT	477	490	400	3593.24
BHF BANK	42.5	43.8	35.1	3666.56
BMW	1038	1101.5	771.5	19108.54
CKAG COLONIA KONZERN	132.5	140	99.5	3475.47
COMMERZBANK	43.55	44.65	31	19436.53
CONTINENTAL	30.87	31.49	23	2968.98
DAIMLER-BENZ	114.1	117.25	77.3	59590.53
DEGUSSA	701	742	483.5	6013.88
DEPFA-BANK	76	76	49.58	2736
DEUTSCHE BANK	84.35	84.35	68.25	41434.22
DEUTSCHE LLOYD VERS.	4100	4100	3972	2665
DEUTSCHE TELEKOM	30.27	33.9	29.93	80327.38
DRESDNER BANK	53.15	54.68	37.48	24679.29
FORD-WERKE	801	930	750	5767.2
FPB HOLDING	319.5	325	300	4792.5
FRESEN MEDICAL CARE	147.4	150.8	113.4	5128.04
FRESENIUS PREF.	333.5	341.3	130	2668
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	246	253	186.5	5166.73
GEHE	110.55	111.15	73.8	8059.09
HAPAG LLOYD	924	1008	710	2494.8
HEIDELB.ZEMENT	133	134	93	5120.5
HENKEL	80	83.5	61.2	6927.92
HENKEL PREF.	83.7	87.7	54.25	4970.77
HEW	485	496	380	4452.3
HOCHTIEF	67.5	74.2	57.8	4725
HOECHST	69.93	73.28	42.95	41115.61
IKB DT.INDUSTRIEBANK	29.9	30.1	26.75	2631.2
ISAR AMPERWERKE	550	645	499	4136
KARSTADT	500	615.5	479	4200
LEIFHEIT	60.3	72	55	301.5
LINDE	1034	1070	853	8690.77
LUFTHANSA	23	25.83	19.75	8776.8
MAN	410	444.3	350.4	4521.48
MANNESMANN	638	682.9	497.2	23478.4
MERCK KGAA	61.85	66.1	52.7	2783.25
METALLGESELLSCHAFT	33.15	35.75	24.61	4439.45
METRO	128.4	143.5	120	12022.99
MUNCH.RUCK.REGD.	3680	3845	2700	29381.12
NESTLE DEUTSCHLAND	450	450	400	3771.45
PREUSSAG	379	441.5	339.5	6114.03
RHEINELEKTRA	1180	1380	1062	3304
RWE	67.11	69.1	52.61	22170.45
RWE PREF.	54.34	57.35	42.92	11698.85
RWE-DEA	430	435.5	381	4163.31
SAP	229	277	175	13969
SAP PREF.	233.8	284	182	10345.65
SCHERING	133.85	140	101	9147.57
SCHWARZ PHARMA	119.3	121.9	71	2689.02
SGL CARBON	198.5	206.5	123	4155.39
SIEMENS	77.18	85.96	70.8	42502.71
SKW TROSTBERG	45.1	46.5	30.01	2841.3
SPRINGER (AXEL) R	985	1000	843	3349
SUEDZUCKER	768	789	640	3147.26
THUEGA	440	505	425	2552
THYSSEN	290.5	298	261.7	9092.65
VEBA	90.95	94.8	63.99	44399.41
VEW (B)	495	522.5	428	6777.68
VIAG	658	668.3	537.25	17354.75
VICTORIA HDG.R	1217	1360	842	4016.1
VOLKSWAGEN	769.5	769.5	498	21352.85
VOLKSWAGEN PREF.	599.5	599.5	376	3879.36
WUERTT.VERS.BET.	1145	1185	800	2462.89

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	852	940	820	2586.67
ABB AG B	1745	1748	1367	14029.8
ABB AG R	340	346	267	1826.14
ADECCO B	406	406	207	6684.38
ALUSUISSE B	1116	1128	911	2258.78
ALUSUISSE R	1136	1148	916	4650.32
ARES-SERONO B	1486	1510	850	3930.47
BALOISE R	2820	2960	2280	2783.54
BANQUE PARIBAS SA P	290	360	290	978.75
BK VISION B	750	807	690	1980
CLARIANT	692	692	367	2768
CREDIT SUISSE R	141.25	141.25	106	26643.27
ELEKTROWATT B	537	539	412	4605.84
EMS-CHEMIE B	5230	5615	4550	2518.24
GOTTHARD BANK B	687	695	630	1126.68
HOLDERBANK B	1022	1030	837	5201.98
HOLDERBANK R	202	206	168	2040.2
JULIUS BAER B	1458	1458	1215	1361.77
LLB B	416	416	366	1580.8
MOTOR-COLUMBUS B	2420	2730	2110	1224.52
NATIONAL-IN. R	2710	2950	2425	948.5
NESTLE R	1490	1490	1256	58740.24
NOVARTIS B	1570	1596	1042	10715.25
NOVARTIS R	1582	1598	1040	98134.56
OERLIKON-BUEHRLE R	144.5	146.5	104.5	1548.75
PARGESA B	1489	1505	1340	2187.34
PHARMA VISION B	670	674	516	4100.39
PIRELLI INTL. B	211	211	131	1482.27
RICHEMONT B	1910	2120	1610	9970.2
ROCHE HOLDING B	16300	16800	14000	26080
ROCHE HOLDING GSH.	11760	11980	8695	82766.25
SAURER AG ARBON R	670	670	440	1021.75
SCHINDLER R	1470	1475	1130	1121.61
SMH B	950	952	695	3438.05
SMH R	216	219.5	152.5	3246.48
STILLHALTER VIS.	620	622	541.37	992
SUEDELEKTRA B	1200	1250	890	1080
SULZER P	903	927	633	993.3
SULZER R	944	982	691	2076.8
SURVEILLANCE B	3155	3450	2290	3893.27
SURVEILLANCE R	595	620	430	1904
SWISS BANK CO R	249.75	259.25	212.5	19312.41
SWISS RE. R	1369	1452	1182	20014.78
SWISSAIR R	1235	1345	963	2677.48
TAG HEUER	190	252	179	1022.96
UNION BANK SWITZ. B	1180	1339	1137	25050.22
UNION BANK SWITZ. R	238	301	230.75	5254.32
VALORA R	268	284	203	1078.7
WINTERTHUR IN. R	833	833	698	7325.4
ZURICH IN. R	381.5	386	306	17360.15

JAPAN

ACOM	5040	5200	3820	739014.69
ADVANTEST	6340	6340	3870	519436.13
AISIN SEIKI	1770	1910	1440	491334.06
AJINOMOTO	1020	1320	1020	661928.88
ALL NIPPON AIRWAYS	746	1200	742	1076268
AMWAY JAPAN	3670	5500	3480	549123.69
ASAHI BANK	782	1350	782	1816671
ASAHI BREWERIES	1110	1290	1100	481362.56
ASAHI CHEMICAL IND.	632	824	550	911728.94
ASAHI GLASS	1040	1340	1010	1222228
ASHIKAGA BANK	488	718	486	303545.75
ATL SYSTEMS	330000	424000	330000	659999.94
BANK OF FUKUOKA	706	957.6	702	444866.06
BANK OF TOKYO-MITSUB	1840	2590	1820	8569614
BANK OF YOKOHAMA	644	1010	637	732865.44
BANYU PHARMS.	1580	1640	1210	417104
BENESSE	7040	10533.33	6960	319791.94
BRIDGESTONE	2090	2240	1620	1673191
CANON	2500	2590	1800	2129974
CANON SALES	2380	2799.99	2281.81	327616.5
CHIBA BANK	730	986	687	567845
CHUBU ELEC.POWER	2250	2660	2200	1677104
CHUGOKU BANK	1640	2050	1610	333838.38
CHUGOKU ELEC.POWER	2200	2500	2130	816309.19
COSMO OIL	508	724	508	320903.56
CREDIT SAISON	2520	2680	2240	344156.31
DAI NIPPON PRINTING	1810	2140	1780	1364576
DAI-ICHI KANGYO BK.	1270	2160	1270	3963286
DAIEI	805	1490	778	574520.31
DAIICHI PHARM.	1890	1890	1510	513966.56
DAINIPPON INK&CHEMIC	377	569	377	298911.94
DAIWA BANK	509	827	505	787483.81
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1390	1720	1310	710095
DAIWA SECURITIES	952	1640	929	1280030
DDI	777000	962000	718000	1686089
DENSO	2460	2810	1990	2137050
DEUTSCHE TELEKOM (Y)	2200	2500	2190	5730999
EAST JAPAN RAILWAYS	479000	603000	474000	1915999
EBARA	1450	1780	1400	416686.31
EISAI	2190	2400	1790.47	596490.06
FAMILYMART	4690	5120	4180	410234.25
FANUC	3420	4700	3330	818507.94
FUJI BANK	1300	2450	1300	3766889
FUJI ELECTRIC	473	606	425	338232.75
FUJI PHOTO FILM	3590	3890	2890	1847485
FUJIKURA	892	987	680	301843.75
FUJISAWA PHARM.	871	1170	871	279634.44
FUJITSU	1190	1190	944	2191205
FURUKAWA ELECTRIC	479	672	476	314334.13
GUNMA BANK	962	1260	913	492640.13
HACHIJUNI BANK	1110	1260	1010	637306.38
HANKYU	542	649	542	465220.19
HIROSHIMA BANK	513	678	501	314238.06
HITACHI	1030	1140	968	3430114
HITACHI METALS	781	1380	780	278941.94
HITACHI ZOSEN	440	624	405	440937.13
HOKKAIDO ELEC.POWER	2170	2510	2140	478029.06
HOKURIKU BANK	490	710	490	336188.94
HOKURIKU ELEC.POWER	2180	2510	2160	480319.19
HONDA MOTOR	3170	3470	2130	3088530
HOYA	4390	4900	3090	509766.75
INDUSTRIAL BK.JAPAN	1610	2868.76	1610	4088716
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	471	545	433	611588.75
ISUZU MOTORS	452	650	417	465894.44
ITO YOKADO	5280	6860	5030	2192835
ITOCHU	534	800	515	761131.13
JAPAN AIRLINES	490	910	490	871680.56
JAPAN ASSD.FINANCE	6800	13400	6800	326937.19
JAPAN ENERGY	286	430	286	312863.94
JAPAN TELECOM	2420000	2800000	1800000	992199.94
JAPAN TOBACCO INC.	788000	1010000	754000	1575999
JOYO BANK	626	820.86	616	503366.56
JUSCO	3190	4030	2550	1017481.75
KAJIMA	720	1200	674	692142.69
KANSAI ELECTRIC PWR.	2260	2550	2180	2211703
KAO	1190	1490	1190	715177.94
KAWASAKI HEAVY IND.	456	565	433	633817.13
KAWASAKI STEEL	285	401	285	926690.81
KDD	7170	12200	7170	460815.88
KEIO TEITO ELEC.	543	656	522	355692.06
KEYENCE	13500	15100	11400	463319.94
KINDEN	1520	1760	1420	404274.25
KINKI NIPPON RAILWAY	713	817	704	1155316
KIRIN BREWERY	1070	1420	1010	1126153
KOBE STEEL	212	342	209	601110.69
KOKUYO	2450	3160	2380	320288.44
KOMATSU	850	1090	790	844840.25
KRS	1200	1763.64	1200	1207799
KUBOTA	514	760	506	724559.44
KURARAY	1020	1240	1010	347003.94
KURITA WATER IND.	2470	2750	2209.06	328015.94
KYOCERA	6870	8000	6740	1284345
KYOWA HAKKO KOGYO	779	1080	753	347698.81
KYUSHU ELEC.POWER	2220	2620	2140	1052679
LONG-TERM CR.BK.OF J	479	920	479	1146199
MARUBENI	446	637	428	666323.94
MARUI	1700	2430	1690	626177.94
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3340	3340	2360	528187.56
MATSUSHITA COMMS.	3060	3100	2290	575708.31
MATSUSHITA ELEC.INDL	1730	2060	1650	3652202
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1030	1190	960	787671.25
MAZDA MOTOR	383	550	338	468129.31
MINEBEA	945	1000	862	367510.44
MITSUBISHI	1020	1490	1010	1598512
MITSUBISHI CHEMICAL	325	600	321	712035.5
MITSUBISHI ELECTRIC	659	824	627	1414899
MITSUBISHI ESTATE	1220	1540	1090	1584999
MITSUBISHI HEAVY IND	855	964	831	2883649
MITSUBISHI MATERIAL	425	642	405	482013.63
MITSUBISHI MOTORS	896	973	835	825098.68
MITSUBISHI TST.& BKG	1250	1870	1250	1627874
MITSUI & COMPANY	875	1000	850	1361106
MITSUI FUDOSAN	1130	1520	1000	918169.81
MITSUI MAR.&FIRE INS	616	887	577	447406.88
MITSUI TST.BANKING	739	1300	695	885536.19
MITSUKOSHI	701	1240	680	357187.68
MURATA MANUFACTURING	3720	4340	3100	888856.19
MYCAL	1560	1890	1410	445114.63
NAGOYA RAILROAD	435	569	434	351571.31
NEC	1400	1470	1080	2165561
NGK INSULATORS	1060	1240	1030	366717.56
NICHIEI	8240	8770	6500	461769.56
NIKKO SECURITIES	761	1370	741	1117946
NIKON	1640	1640	1150	606668.75
NINTENDO	7630	8500	6310	1080865
NIPPON CREDIT BANK	232	444	232	402633.63
NIPPON EXPRESS	700	1110	656	752002.63
NIPPON MEAT PACKERS	1370	1660	1310	312168.13
NIPPON OIL	539	766	539	662921.38
NIPPON PAPER INDS.	517	773	510	490400.25
NIPPON STEEL	293	385	289	2016740
NIPPON TEL.NETWORK	36500	37400	28300	462454.94
NIPPON YUSEN KK	489	649	470	575841.44
NISSAN MOTOR	704	998	623	1769095
NISSHIN STEEL	290	483	270	294793.63
NISSHO IWAI	403	624	370	352395.19
NISSIN FOOD PRDS.	2230	2900	2230	296946.75
NKK	229	344	226	806899.5
NOMURA SECURITIES	1520	2380	1490	2983713
NPN.TELG. & TEL.	850000	916000	744000	13525193
NSK	624	854	561	351617.63
NTT DATA COMMS.SYSTE	3280000	3710000	2990000	829839.75
OBAYASHI	676	1040	671	503734.81
ODAKYU ELECTRIC RY.	625	755	622	457781.13
OJI PAPER CO.	632	999	632	469582.19
OKI ELECTRIC IND.	526	931	506	322006.63
OMRON	1910	2400	1910	500610.94
ONO PHARM.	3450	4000	3030	424039.44
ORIENTAL LAND	7850	8800	7500	785961.44
ORIX	5130	5140	3990	332783.06
OSAKA GAS	301	428	290	760975.81
PIONEER ELECTRONIC	1880	2650	1810	337591.38
PROMISE	5550	5800	4430	546785.94
RICOH	1340	1360	1060	877270.75
ROHM	7720	7780	5600	890579.19
SAKURA BANK	702	1240	650	2403758
SANKYO (1ST)	3180	3330	2370	1431221
SANYO ELECTRIC	480	675	414	936536.94
SAPPORO BREWERIES	903	1050	895	305746.63
SECOM	6570	7400	6400	760017
SEGA ENTERPRISES	3320	5520	3320	334091.56
SEIBU RAILWAY	4120	6430	3500	1785195
SEKISUI CHEMICAL	1040	1480	1010	574038.38
SEKISUI HOUSE	1060	1370	1060	750861
SEVEN ELEVEN JAPAN	6970	7410	6480	2902586
SEVENTY SEVEN BANK	960	1100	899	367324.69
SHARP	1470	1920	1420	1654484
SHIKOKU ELECTRIC POW	2180	2570	2120	610683.19
SHIMIZU	722	1240	713	569296.94
SHIN-ETSU CHEMICAL	2160	2300	1870	739194.94
SHISEIDO	1410	1410	1140	564930.5
SHIZUOKA BANK	1040	1450	1000	836897.94
SHOWA SHELL SEKIYU	870	1180	856	327859.38
SMC	7500	8610	7050	459749.94
SOFTBANK	8100	15714.29	7680	446239.38
SONY	7760	7760	6080	2904567
SONY MUSIC ENTMT.	4450	5780	4050	481356.44
SUMITOMO	890	1250	890	947360.19
SUMITOMO BANK	1340	2260	1340	4209018
SUMITOMO CHEMICAL	398	572	398	645424.56
SUMITOMO ELECTRIC IN	1590	1650	1320	1130346
SUMITOMO MAR.&FIRE I	675	996	673	455489.94
SUMITOMO METAL INDS.	256	349	246	805250
SUMITOMO METAL MININ	705	1100	658	401342.38
SUMITOMO REAL.&DEV.	735	875	685	299005.25
SUMITOMO TRUST & BAN	918	1540	882	1142184
SUZUKI MOTOR	1100	1490	1050	493569.94
TAISEI	516	815	510	526206.44
TAISHO PHARM.	2750	2790	1980	942699.94
TAKASHIMAYA	1170	1770	1170	356896.75
TAKEDA CHEMICAL INDS	2370	2450	1500	2075432
TAKEFUJI	8200	10200	7710	929092.69
TDK	7320	7620	4920	973120.44
TEIJIN	445	605	445	433634.63
TERUMO	1600	1630	1030	304239.81
THE SANWA BANK	1390	2170	1380	4033069
TOBU RAILWAY	516	736	512	443073.63
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2130	2620	2130	1071134
TOKAI BANK	954	1500	907	1935713
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1020	1470	995	1580683
TOKYO BROADCASTING	1670	2020	1600	292032.75
TOKYO ELECTRIC POWER	2380	2860	2300	3219806
TOKYO ELECTRON	4080	4240	2800	610775.94
TOKYO GAS	300	412	292	842993.5
TOKYU	558	855	535	612868
TONEN	1200	1620	1140	736607.56
TOPPAN PRINTING	1300	1630	1270	909076.69
TORAY INDS.	680	784	659	953006.13
TOSHIBA	695	862	689	2237183
TOSTEM CORPORATION	2930	3520	2770	641552.75
TOTO	1180	1660	1140	398662.88
TOYO SEIKAN KAISHA	2810	3970	2400	566833.19
TOYO TRUST & BANKING	812	1150	725	638191.31
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2070	2240	1820	583946.94
TOYOTA MOTOR	3240	3350	2180	12235466
UNY	1860	2280	1800	352079.19
WEST JAPAN RAILWAYS	373000	379000	367000	509144.94
YAMAGUCHI BANK	1690	1930	1620	337999.94
YAMAHA	2040	2060	1670	395923.13
YAMAICHI SECURITIES	455	833	455	549935.63
YAMANOUCHI PHARMS.	2220	2500	2210	719945.69
YAMATO TRANSPORT	1140	1300	1110	419782.06
YAMAZAKI BAKING	1730	2160	1650	381084.38
YASUDA FIRE&MAR.INS.	526	839	513	467203.63
YASUDA TST.&BKG.	393	706	390	433667.56

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.
ARAMEX
It's A Small World.

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	10.15	11.6	8.25	25387.5
BANK OF EAST ASIA	35.5	37.3	25	38795.57
CATHAY PACIFIC	11.75	14.8	11.65	40389.59
CHEUNG KONG HDG.	73.75	77.75	49.7	169444.69
CHEUNG KONG INFR.	22.1	23.3	12	30232.79
CHINA LT.& POWER	33.1	38.7	32	65890.63
CHINA RES.ENTREP.	15.8	18.2	4	19338.69
CITIC PACIFIC	38.4	45.6	27.8	81914.25
CONS.ELEC.POWER ASIA	18.25	18.25	12.05	24193.47
DAO HENG BANK GP.	38.4	43	26.75	26879.99
FIRST PACIFIC	10.6	12.85	9.4	24978.02
GUOCO GROUP	45.2	48.9	34.7	19283.71
HANG LUNG DEV.	15.95	17.5	13.9	21502.14
HANG SENG BANK	91.25	96.25	72	176249.44
HENDERSON INV.	9.2	9.65	6.4	25919.39
HENDERSON LD.DEV.	71.75	79.5	50.5	117974.13
HK.& CHINA GAS	14.5	15.55	11.29	43287.26
HK.TELECOM.	12.75	16.4	12.15	144184.31
HONG KONG ELECTRIC	26.8	27.65	22.55	54144.94
HOPEWELL HDG.	4.65	5.9	4.1	20366.57
HSBC HDG.	177.5	184	110.5	316604.94
HUTCHISON WHAMP.	61.25	64.25	44.8	221667.63
HYSAN DEV.	28.85	31	20.95	29670.91
KERRY PROPERTIES	19.9	22.85	17.5	19899.99
NEW WORLD DEV.	49.2	53.75	32.3	86640.56
PEARL ORIENTAL	5.5	5.65	1.45	24649.95
SINO LAND	9.1	10.05	7.05	24756.07
SUN HUNG KAI PROPS.	90	98	64.25	215058.56
SWIRE PACIFIC 'A'	73.75	75.75	62	71604.19
SWIRE PACIFIC 'B'	11.7	12.15	9.8	35997.45
TSIM SHA TSUI PROPS.	19.55	19.55	8.25	24648.75
WHARF HDG.	36.6	40.6	26	82590.88
WHEELOCK & CO.	21.95	24.1	14.05	44296.97

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	8.3	9.1	7.05	2100.94
CEREBOS PACIFIC	10.7	13.5	9.55	3341.95
CITY DEVELOPMENTS	13.8	14.2	10.3	10908.4
CYCLE & CARRIAGE	15.8	17.9	12.3	3691.65
DBS LAND	5.65	6.2	4.36	5191.8
DEV.BANK OF SING.	9.05	11	8.7	6236.96
FRASER & NEAVE	13.8	17.42	13.4	4070.14
GOODWOOD PARK HOTEL	39	39	38	1755
GREAT EASTERN LIFE	23.5	33.7	23.5	2283.64
KEPPEL BANK OF SING.	4.18	4.88	3.82	2274.01
KEPPEL CORPORATION	11.1	14.3	10.1	5818.84
OVERSEAS CHINESE BKG	9.2	10.86	9	9230.13
OVERSEAS UNIO'J BANK	6.35	7.35	6.25	4317.96
SEMBAWANG	8	8.65	5.7	1773.02
SINGAPORE AIRLINE 20	7.4	8.5	7.2	9490.84
SINGAPORE AIRLINES	7.4	8.5	7.2	9490.84
SINGAPORE LAND	8.55	10.8	7.4	2939.96
SINGAPORE PRESS HDG.	13.1	15.6	12.2	4432.9
SINGAPORE TECH INDL.	3.74	4.14	2.99	2553.17
SINGAPORE TELECOM	3.32	4.1	3.04	50628.24
SINGAPORE TELECOM 10	3.32	3.98	3.04	50628.24
STRAITS SSHIP.LAND	4.96	5.35	4.06	3024.81
UNITED INDUSTRIAL CO	1.19	1.63	1.15	1608.48
UNITED OVERSEAS BANK	8.8	9.7	8.35	8060.74
WING TAI HOLDINGS	4.44	4.6	2.82	2510.36

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	22.2	22.2	14.5	8782.32
BERJAYA SPORTS TOTO	13.6	13.8	6	7693.98
COMMERCE ASSET-HDG.	19.8	19.8	13.4	5543.52
DCB HOLDINGS	9.95	9.95	7.4	7794.2
EDARAN OTOMOBIL NASI	24.3	26.25	18.2	5506.64
GENTING	17.8	25.75	16.4	12499.08
HICOM HOLDINGS	6.45	7.6	5.4	6655.82
HONG LEONG CREDIT	15.4	16	10.5	5296.35
MAGNUM CORPORATION	5.1	5.35	3.33	7632.35
MALAYAN BANKING	27.75	28	20.9	31729.71
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.9	8	6.7	6900
MALAYSIAN RESOURCES	10.4	11.2	5.55	5334.59
PETRONAS GAS	9.5	11.8	9.25	17117.36
PROTON (PERUSAHAAN O	15.8	16.2	9.2	8542.85
PUBLIC BANK	3.5	3.66	2.75	5793.51
RASHID HUSSAIN	20.3	20.3	7.6	7041.29
RENONG	4.48	4.74	3.6	9727.53
RESORT WORLD	13.2	15.8	11.5	14412.31
ROTHMANS OF PALL MAL	26.5	28	20.9	7566.54
SARAWAK ENTER.CORP.	4.24	6.4	3.98	5036.75
SIME DARBY	9.5	10.4	6.3	22076.48
TELEKOM MALAYSIA	21.2	24.2	20	42402.55
TENAGA NASIONAL	13.1	13.1	8.6	40354.73
UNITED ENGINEERS (M)	22.4	24.1	16.1	16858.99
YTL CORP.	13.1	15.3	10.53	7848.7

AUSTRALIA

AMCOR	8.06	10.06	7.42	5111.03
AUS.& NZ.BANKING GRO	8.03	8.18	5.55	11972.26
BORAL	3.42	3.67	2.99	3898.14
BRAMBLES INDS.	22.31	24.65	15.1	4948.75
BROKEN HILL PTY.	17.98	19.93	15.72	35726.18
CMWL.BK.OF AUS.	12.67	12.77	9.87	11568.45
COCA-COLA AMATIL	12.65	18	12.15	6908.36
COLES MYER	5.04	5.23	4.23	5464.76
COMALCO	6.63	7.9	5.97	3716.93
CRA	19.28	21.5	17.35	12386.18
CSR	4.34	4.67	4	4250.53
FOSTERS BREWING GP.	2.55	2.65	2.04	5001.73
ICI AUSTRALIA	12.76	13.8	10.29	3783.24
LEND LEASE CORP.	23.3	24.65	18.11	5518.13
NAT.AUS.BANK	15.78	15.78	11.07	23268.89
NAT.MUT.HOLDINGS	1.77	1.88	1.72	3008.83
NEWS CORP.	6.82	7.74	6.05	13257.29
NEWS CORP. PREF.ORD.	5.68	6.79	4.96	5286.85
PACIFIC DUNLOP	3.08	3.36	2.43	3137.26
PBL.AND BCAST.	6.56	6.7	5.12	3314.52
PIONEER INTL.	3.68	3.96	3.29	3266.38
WESTPAC BANKING	7.3	7.45	5.27	13146.08
WMC LIMITED	8.22	9.82	7.41	9145.16
WOODSIDE PTL.	9.35	9.83	6.61	6233.33
WOOLWORTHS	3.16	3.42	2.75	3521.82

NEW YORK

3COM	68.75	80.13	35.13	11942.15
ABBOTT LABS.	54.5	56.75	39.38	42338.05
AETNA INC COM STOCK	75.88	81.63	58	11451.13
AIRTOUCH COMMUNICATI	23.63	33.63	23.63	11846.42
ALLIED SIGNAL	69.5	73.63	49	19654.66
ALLSTATE CORP.	63.63	65.75	38	28292.31
ALUMINUM CO.OF AM.	67.75	73	54	11748.04
AMER.BRANDS	51.75	52.88	40.25	8806.91
AMER.EXPRESS	61.13	61.5	40.88	28965.29
AMER.HOME PRDS.	61.5	66.38	49	39275.43
AMER.INTL.GP.	117.63	118.25	88.13	55217.52
AMERITECH	58.5	66.38	50.25	32139.36
AMGEN	56.25	65.5	51.5	14875.53
AMOCO	86.5	87.5	66	43012.54
AMP	40.25	46	33.75	8837.89
ANHEUSER-BUSCH	42.13	43	32.44	21034.14
ARCHER-DANLS.-MIDL.	19.88	23	15.83	10813.48
AT&T CORP.	38.5	47.11	32.14	62380.93
ATLANTIC RICH.	135.75	142	108.75	21831.18
AUTOMATIC DATA PROC.	41.88	45.63	36.38	12158.73
BANC ONE	43.13	47.63	32.13	18430.54
BANK OF BOSTON	68.5	71.13	44.25	10478.3
BANK OF NEW YORK	35.25	36.88	23.31	13824.69
BANKAMERICA	105.5	110	64.38	37856.13
BAXTER INTL.	42.75	46.25	38.51	11667.84
BELL ATLANTIC	66.5	74.38	55.13	29111.63
BELLSOUTH	43.13	45.5	35.63	42841.45
BERKSHIRE HATHAWAY	34100	37950	30100	40544.9
BIOCHEM INTL.	5.06	8	4.25	10.46
BOATMENS BCSH. DEAD	64.38	67.56	37.38	9956.23
BOEING	109.88	113.88	74.88	38365.14
BOSTON SCIENTIFIC	68	71.5	39.13	12098.21
BRISTOL MYERS SQUIBB	120.5	123.13	79.75	60345.63
BURLINGTON NTHN.SANT	88.75	89.88	78.13	13574.49
CAMPBELL SOUP	81.88	84	57.13	19129.6
CATERPILLAR	75.25	80.13	62.75	14407.73
CHASE MANHATTAN	89.13	95.38	65	39110.8
CHEVRON	66.13	69.5	51.75	43141.36
CHRYSLER	35.25	36.13	26	25152.04
CHUBB	54	56.25	41.38	9396.53
CIGNA	149.75	153	101.88	11258.35
CISCO SYSTEMS	68.63	74.88	40.56	45115.14
CITICORP	109.38	114.75	71.75	51459.03
COCA COLA	57.13	59.63	37.12	142136.13
COLGATE-PALM.	94.25	97	71.75	13844.29
COLUMBIA/HCA HEALTHC	38.25	41.5	32.17	25677.95
COMPAQ COMPUTERS	81.38	85.75	36.5	22036.35
COMPUTER ASSOCS.INTL	44.13	67.25	40.5	16096.75
CONAGRA	50.25	53.75	37.68	12065.85
CORESTATES FINL.	48.88	54.63	36.63	10927.61
CPC INTL.	76	83.5	65.63	10926.21
CSX	47.75	52.75	41.75	10114.02
CUC INTL.	26	27.33	18.67	10312.84
DEAN WITTER DISCOVER	37.25	38	24.63	11976.39
DEERE	42.5	47.13	35.13	10979.32
DELL COMPUTER	66.25	69.25	13.69	11599.31
DISNEY (WALT)	71.25	76	53.38	48100.76
DOW CHEMICALS	79.13	91.88	70.63	19226.81
DU PONT E I DE NEMOU	102.63	111.63	74.63	57775.47
DUKE POWER	47.63	52.63	43.5	9600.72
EXXON	100.25	106	78.25	124488.5
FANNIE MAE	37.88	41.25	28	41359.5
FED.HM.LN.MGE.	28.75	29.75	19.5	20560.85
FIRST BANK SYS.	72	73.38	51.25	9685.29
FIRST CHICAGO NBD	55	58.75	38	17536.08
FIRST DATA	37	43.81	34.06	16560.09
FIRST UNION	80.88	82	57	22946.5
FLEET FINL.GP	53.88	55.88	38.5	14133.02
FORD MOTOR	33.63	37.25	29	39861.56
GANNETT	76	78.5	62.88	10712.73
GEN.ELEC.	101.88	107.38	74.63	167729.06
GEN.MILLS	66.88	67.38	52.25	10437.91
GEN.RE	151.5	169.38	139.13	12475.87
GENERAL MOTORS	62.5	62.5	46.63	47252.15
GILLETTE	81.88	84.5	48.88	45426.28
GTE	44.5	48.63	38	42801.07
HEINZ.H.J.	40	41.38	30.38	14729.32
HEWLETT-PACKARD	51.88	56.88	38.25	52747.18
HOME DEPOT	48.88	59	43.25	23476.03
HOUSEHOLD INTL.	97.25	97.88	62	9431.69
ILLINOIS TOOL WKS.	76.75	86.25	58	9505.79
INTEL	150.5	152.13	53.13	123500.25
INTL.BUS.MACH.	150.5	168	90.25	77890.63
INTL.PAPER	42	44.38	35.75	12606.55
JOHNSON&JOHNSON	55.13	57.38	43.75	73410.94
KELLOGG	66.88	80	63.13	14092.97
KEYCORP	51	53.13	35.63	11495.65
KIMBERLY-CLARK	99.75	102.88	69.88	28181.65
LILLY ELI	82.63	84.38	53.63	45592.86
LOCKHEED MARTIN CORP	89.75	95.63	74.5	17295.35
LOEW'S	93.13	98.13	73.38	10709.37
LUCENT TECHNOLOGIES	53.13	56	30.63	33822.71
MAY DEPT.STORES	44.88	50	37.98	10990.06
MBNA CORP.	34	35.13	16.95	11360.25
MCDONALDS	46.63	54.13	42.75	32530.86
MCDONN.DOUGLAS	68.38	70.5	42.81	14506.57
MCI COMMS.	34.38	35.13	22.94	16868.54
MEDTRONIC	68.5	70.5	47.38	16442.19
MELLON BANK	74	76.13	51.13	9576.71
MERCK	85.63	88.38	57	103215.75
MERRILL LYNCH	84.13	86.88	54.63	13804.74
MFS COMM. DEAD - MER	54.5	54.5	28	12102.64
MICROSOFT	95.94	97.38	45.19	114663.31
MINNESOTA MNG.& MNFG	81	86.25	63	33857.43
MOBIL	128.63	131.5	107.88	50673.58
MONSANTO	37.5	42.63	25.67	22050.75
MORGAN (JP)	102.25	104.5	77.13	18937.3
MOTOROLA	66.25	69.38	44.75	39279.36
NAT.CITY	45.13	46.88	32	10052.09
NATIONSBANK	106	109.63	68.5	41165.84
NIKE 'B'	66.13	67.63	31.81	12255.61
NORFOLK SOUTHERN	88.5	95.13	77.13	11070.29
NORWEST	45	46.75	32.5	16664.71
NYNEX	50	59.25	42.25	21999.45
ORACLE CORP.	39.63	49.75	27.67	26045.9
P G & E	22.38	27.75	19.63	9224.07
PACIFIC TELESIS	38.25	38.75	26.38	16383.27
PENNEY (J.C.)	47.63	56.75	46.13	10762.24
PEPSICO	33.88	35.63	28.13	52626.47
PFIZER	87.13	90.5	61.63	56163.2
PHILIP MORRIS	115.75	119.88	86.25	94266.63
PHILLIPS PTL.	44.13	46.75	32.5	11612.94
PNC BANK	38.13	39.5	28.63	12790.36
PPG INDUSTRIES	54.38	61.75	45	9970.46
PROCTER & GAMBLE	109	113	81	74334.31
RAYTHEON	45.38	55.63	44.63	10710.13
REED INTL.SPN.ADR.NE	33.5	39.25	30.25	9452.66
RHONE POULENC RORER	76	78.25	58.38	10366.86
RJR NABISCO HDG.CORP	32.75	34.88	25.13	8938.95
ROCKWELL INTL.NEW	61.38	64	46.63	13398.16
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	37.13	38.25	22.38	11663
SAFEWAY	47.38	48.13	25.13	10431.97
SARA LEE CORP.	38.63	40	30.38	18688.01
SBC COMMUNICATIONS	53.25	60	46.25	32144.94
SCHERING-PLOUGH	71.38	74	53.5	26385.76
SCHLUMBERGER	110.13	115.5	68.38	27122.46
SEAGATE TECH.	49.13	49.75	19.44	12320.55
SEARS,ROEBUCK	48.5	53.13	40.25	18988.76
SOUTHERN	22.63	25.75	21.25	15241.39
SPRINT	39.88	44	31.86	13724.69
SUN MICROSYSTEMS	31.75	35	21.81	11661.71
SUNTRUST BANKS	48.63	51.75	33.62	10844.09
TEXACO	107.25	108.38	79.5	28363.33
TEXAS INSTS.	68.88	70.75	41.75	13083.62
TEXAS UTILITIES	41.25	43.38	39	9264.87
TIME WARNER	38.88	45	32.13	22102.88
TRAVELERS GP.	51.13	53.63	28.57	32665.65
UNION PACIFIC	60.63	63.63	44.02	14840.75
UNITED TECHNOLOGIES	69.63	70.12	49.5	16738.54
UNOCAL	41.25	45.13	29	10329.61
US.WEST COMMUNICATIO	32.63	37	27.88	15582.77
US WEST MEDIA GP.	18.25	23	15.63	11399.49
VIACOM B	34.88	44.25	30.88	9911.57
WACHOVIA CORP.	55.88	60	40.88	9231.27
WAL-MART STORES	23	28.13	20	52758.61
WALGREEN	39.75	42.88	30.75	9784.1
WARNER LAMBERT	76.38	78.5	46.5	20716.56
WELLS FARGO	292.5	297.13	220.13	27051.86
WESTINGHOUSE ELEC.	19.38	20.75	15.5	12147.71
WEYERHAEUSER	47.5	50.5	41.5	9419.77
WMX TECHNOLOGIES	35.75	36.25	28.25	17343.11
WORLDCOMM INC.GA	26	28	17.5	22652.39
XEROX	58.88	59.63	39.95	19108.58

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».

النزاهة في مفاوضات الخليل وصفقة السلاح مع جنوب افريقيا

رغيد الصلح *

■ في خطابه الاخير لمناسبة اعادة تنصيبه رئيساً للولايات المتحدة أناط السيد وليم كلينتون بامته وحدها من دون امم العالم مهمة صنع قوى عصر المعلومات ومستقبل المجتمع الدولي. الا انه، في الوقت نفسه، حذر الاميركيين من آفة كادت في الماضي - ولعله يقصد زمن الحرب الأهلية الاميركية - ان تقضي على الولايات المتحدة، ولا تزال، في رأيه، تشكل خطراً على مستقبل الاميركيين في القرن المقبل كما هددت وحدتهم في القرن المنصرم. الآفة التي دعا الرئيس الاميركي الى محاربتها وابراء النفس الاميركية منها هي آفة التعصب والتحيز.

حذر كلينتون الاميركيين من آفة التعصب ضد موجات المهاجرين الجدد التي تأتي الى الولايات المتحدة، وحذرهم من التعصب والتحامل على هؤلاء المهاجرين سواء كانوا من الآسيويين القادمين من الغرب أو الاميركيين اللاتينيين القادمين من الجنوب او الافارقة القادمين من الشرق. فالمهاجر اذا جاء الى الولايات المتحدة من ابوابها الطبيعية واكتسب جنسيتها بصورة شرعية اصبح اميركياً له كل حقوق المواطنة. من نظر اليه باستعلاء وتغرض وحاول الانتقاص من حقوقه بروح التعصب والمحاباة يهدد، في رأي الرئيس الاميركي، الولايات المتحدة مهما كانت الحجج الدينية أو السياسية التي يسوقها لتبرير مثل هذا السلوك الساقط.

ان التغلب على هذه الظاهرة يعزز المجتمع الاميركي ويقويه، واستمرارها يضعفه وينال من امنه ورفاهه. ولكن هل تبرز هذه الظاهرة في علاقات الاميركيين بين بعضهم بعضاً فقط؟ هل يكمن التعصب في نفور بعض الاميركيين البيض من الملونين والآخرين، الذين ينزلون بالولايات المتحدة فحسب؟ الا يبرز مثل هذا التعصب والانحياز في علاقات الولايات المتحدة الخارجية؟ الا يبرز التغرض في موقف الادارة الاميركية من الآخرين في الساحة الدولية؟ لو سئل الرئيس كلينتون لنفى ذلك وقال ان مواقف الادارة الاميركية مبنية على اسس قومية مشروعة وقيم انسانية وطيدة. ولكن هل ينطبق ذلك على المواقف الاميركية الاخيرة تجاه تطورات الشرق الاوسط؟

جرت الجولة الاخيرة من المفاوضات تحت رعاية دنيس روس، المندوب الاميركي الكامل. اما راعي المفاوضات العربية - الاسرائيلية الآخر، اي روسيا، فقد اختفى عن مسرح المفاوضات، واقتصر دوره على مبادرات مؤقتة وهامشية. فهل كان سلوك روس خلال هذه المفاوضات منزهاً عن الهوى والتغرض؟ وهل عبّر عن نظرة احترام للاطراف المتفاوضة بصرف النظر عن انتمائها القومي او الديني او الاقليمي؟ هل كان فعلا سمساراً نزيهاً كما وصف وزير الخارجية الاميركي السابق وارن كريستوفر دور بلاده في المفاوضات؟

المفاوض الفلسطيني كان يشكو طوال جولة المفاوضات الاخيرة حول الانسحاب من الخليل من انحياز روس الى الاسرائيليين، ومن تنسيقه وتعاونه معهم بقصد جر الفلسطينيين الى التسليم بالمطالب الاسرائيلية. منذ بداية جولة المفاوضات اعرب المفاوضون الفلسطينيون عن اعتقادهم بانهم لا يفاوضون وفداً اسرائيلياً فحسب بل وفداً اسرائيلياً - اميركياً مشتركاً. في نهاية المطاف وقع الفلسطينيون الاتفاق مع حكومة بنيامين نتنياهو ولكنهم لم يتراجعوا عن تقويمهم لدور دنيس روس او عن رأيهم في طبيعة العلاقة بين السمسار الاميركي النزيه، من جهة، وبين الوفد الاسرائيلي، من جهة اخرى. هذه العلاقة اثرت تأثيراً مباشراً في سير المفاوضات وفي نتائجها فقبل المفاوض الفلسطيني بما لم يكن ليقبل به، على الارجح، لو انه واجه المفاوض الاسرائيلي وحده.

وقد لعب الموقف الاميركي دوراً مهماً في وضع اتفاق يضع مصير الانسحابات من بقية مناطق الضفة الغربية في يد الاسرائيليين وحدهم دون غيرهم، كما اكد المسؤولون الاميركيون. موقف دنيس روس كان له الاثر الكبير في جر الفلسطينيين الى قبول اتفاق لا يمهّد لقيام دولة فلسطينية مستقلة، كما يريدها السيد ياسر عرفات، بمقدار ما يهيئ المناخ لاقامة اندورا فلسطينية، كما يريدها بنيامين نتانياهو.

الانحياز الاميركي ظهر في الآونة الاخيرة ايضاً في قضية صفقة السلاح بين سورية وافريقيا الجنوبية. لقد اعلنت الادارة الاميركية معارضتها لهذه الصفقة بحجة ان سورية، كما قال نيكولاس بيرنز الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية، «مسجلة في قائمة الولايات المتحدة كبلد يرعى ويدعم الارهاب بمعدات قاتلة».

اذا كان هذا هو السبب الحقيقي للموقف الاميركي فانه يتعين على واشنطن ان تعيد النظر في ماضيها القريب، وان تعترف بانها ليست بريئة مما ترمي به الآخرين. فالادارة الاميركية اضطلعت بدور مهم وبارز في تسليح وتدريب العديد من الجماعات المسلحة في افغانستان. وهي التي قدمت لها الصاروخ المضاد للطائرات ستينجر الذي يخشى من استخدامه اليوم ضد الطائرات المدنية. من بين هؤلاء، الجماعات المسلحة المعروفة «بالافغان العرب»، التي تعتبر من اشد الجماعات المسلحة تطرفاً وعنفاً، والتي تقف اليوم وراء العديد من اعمال العنف والارهاب التي تعاني منها الدول العربية. الولايات المتحدة تنتقد اعمال هؤلاء اليوم، ولكن هذه الاعمال لم تتغير اليوم عما كانت عليه بالامس عندما كان الافغان العرب يحاربون حكومة كابول الموالية لموسكو. ان الاساليب هي نفسها والفرق انها كانت موجهة ضد الروس وحلفائهم بينما هي اليوم توجه، في بعض الحالات، ضد اهداف اميركية.

ويتعين على واشنطن ان تعيد النظر في سياستها تجاه اسرائيل وتجاه حكومة ليكود بصورة خاصة. فالادارة الاميركية، على رغم الانتقادات القليلة والخجولة التي وجهتها الى حكومة نتانياهو، مستمرة في تقديم كافة اشكال المساعدات الى هذه الحكومة. وهي تعتزم تسليم اسرائيل طائرات «ف ١٥١» التي تعتبر احدث الطائرات الحربية في العالم، وطائرات «بلاكهوك» المروحية التي ستستخدم ضد رجال المقاومة في جنوب لبنان، كما انها تفسح في المجال امام اسرائيل للمشاركة في تطوير صناعة الطائرات الحربية. فضلا عن ذلك فانها تقدم للدولة العبرية ما قيمته حوالى البليوني دولار من المساعدات العسكرية سنوياً. هذه المساعدات كلها تذهب الى حكومة الحزب الذي اعتبرته ليا رابين زوجة اسحق رابين، رئيس وزراء اسرائيل السابق، ضالعا في تبني الجماعات الارهابية ومسؤولاً عن مقتل زوجها. المساعدات الاميركية تذهب الى حكومة الحزب الذي قاد غزو لبنان عام ١٩٨٢، والتي تضم وزراء رئيسيين مثل رافائيل ايتان واريل شارون المسؤولين بصورة مباشرة عن مجزرة صبرا وشاتيلا، احدى ابشع المجازر التي عرفها تاريخ الشرق الحديث.

الحجة التي تسوقها الادارة الاميركية لتبرير موقفها من صفقة الاسلحة بين سورية وافريقيا الجنوبية غير مقنعة وليست كافية للتغطية على السبب الحقيقي الذي يدفعها الى اتخاذ هذا الموقف، وهو الرغبة في تثبيت موازين القوى العربية - الاسرائيلية على حالها، أو بالاصح ابقاء هذا الميزان راجحاً في صورة مستمرة لمصلحة اسرائيل. والقاعدة المعلنة التي اعتمدتها واشنطن في هذا المجال هي تلك التي جدد الالتزام بها رئيس أركان الجيش الاميركي جون شاليكاشفيلي خلال زيارته الاخيرة الى اسرائيل اذ أكد لنتانياهو ان «الولايات المتحدة ستواصل العمل لتأمين تفوق نوعي للجيش الاسرائيلي على كل جيوش الشرق الاوسط». وهذا التفوق الذي كان متوفراً قبل حرب الخليج وتفكك الاتحاد السوفياتي، تكرس اليوم بشكل اكبر مما سبق، فهل يؤدي شراء سورية اسلحة من افريقيا الجنوبية بـ ٦٥٠ مليون دولار الى تبديل هذا الواقع؟ هل يؤدي الى تبديل موازين القوى لمصلحة سورية؟ هل يؤدي الى تهديد الامن الاسرائيلي؟

ان مشاريع التسلح التي تنفذها دمشق أو تعمل على تنفيذها مثل شراء الاسلحة او صنعها في الداخل ومنها صاروخ سكاد ٢ تطور اوضاع الجيش السوري، ولكنها لا تهدد اسرائيل، في رأي الخبراء والمسؤولين الاسرائيليين انفسهم، باخطار حقيقية. انتوني غوردسمان الذي نشر كتاباً اخيراً عن احتمالات الحرب بين اسرائيل والدول العربية، والذي سبق له ان عمل مستشاراً في البنتاغون الاميركي والحلف الاطلسي، يؤكد ان موازين القوى تميل بشكل ساحق الى جانب اسرائيل. اما نتانياهو فقد اكد امام الكنيست الاسرائيلية انه ما من تغيير في موازين القوى السورية - الاسرائيلية. لماذا اذن هذه الحملة الاميركية ضد صفقة الاسلحة بين دمشق وبريتوريا؟

ان هذه الحملة جديرة بان تجعلنا نقارب الالتزام الاميركي بالتفوق الاسرائيلي مقاربة جديدة. ذلك ان مثل هذه المعادلة على جورها وغرابتها - أربعة ملايين اسرائيلي يتفوقون على جوار عربي يزيد على المئة مليون - لا تكفي، ذلك ان التفوق الاسرائيلي يتأمن ولكن قد يبقى للعرب بعض القوة العسكرية والسياسية مما يمكنهم من معارضة اسرائيل حين تشتط في طلباتها ومشاريعها. المطلوب، في المقابل هو ان يكون فارق القوة بين العرب واسرائيل شاسعاً بحيث يصبح المفاوض العربي مسلوب الارادة ينصاع من دون تردد للطلبات الاسرائيلية. المطلوب، اميركياً واسرائيلياً، ليس فقط ضمان تفوق اسرائيل على العرب مجتمعين، ولكن ايضاً ضمان تفوقها الساحق عليهم حتى يرضخوا لفكرة السلام الاسرائيلي، وحصول سورية على الاسلحة من افريقيا الجنوبية يسير في اتجاه معاكس لهذه المعادلة، ومن هنا ردة الفعل الاميركية عليها.

ان هذه المواقف جديرة بان تعرقل عملية السلام بدلا من تسهيلها، وان تجر على الولايات المتحدة النقمة. بيد ان ردود فعل شعوب العالم على السياسة الاميركية لا تهم السياسيين الاميركيين الذين يهتمون بالقوى الانتخابية الداخلية. انها تهم بعض المفكرين وصانعي الرأي العام الحكماء الاميركيين مثل وليم بفاف الذي يكتب في هيرالد تريبيون ناصحاً حول اسس الزعامة الاميركية. دعا هؤلاء، من امثال مورغنثاو وكينان ومن منظار واقعي بحت، حكومة بلادهم الى الاخذ بقيم العدالة والانصاف حتى تكسب احترام وثقة العالم. لعل الرئيس الاميركي يستجيب الى هذه النصيحة القيمة ويدرك ان التعصب والانحياز ضد الشعوب الاخرى لا يقل ايذاء لبلده عن التعصب والانحياز الذي يمارسه بعض الاميركيين ضد بعضهم الآخر.

* كاتب وباحث لبناني.

الانتصار على الارهاب في الجزائر: حقيقة أم ادعاء؟

صلاح الدين الجورشي *

■ سألت مؤخراً رئيس الحكومة الجزائرية السيد احمد اويحيى عن التعارض القائم بين التصريحات الرسمية المؤكدة على عزل ظاهرة الارهاب المحلي وتفكيك شبكاته، وبين التصاعد الملحوظ في وتيرة عمليات العنف التي تستهدف الاشخاص والممتلكات. فكان جواب المسؤول الجزائري ليس فقط التأكيد مرة اخرى على تحقيق نجاحات ميدانية في مكافحة الجماعات المسلحة، بل اعلن ان «الجزائر قد انتصرت على الارهاب، وقضت عليه». ودعم قوله بتقديم ثلاثة ادلة: نبذ الشعب للارهاب والارهابيين، ووعي العالم بخطورة هذه الظاهرة وانعكاسها على السلم والامن الدوليين، واللجوء الى قتل المدنيين نتيجة اليأس وفقدان البعد السياسي لاعمال التوحش.

وبعد ٢٤ ساعة من هذا التصريح، توالت التفجيرات والسيارات الملغومة التي خلفت وراءها عشرات القتلى والجرحى، ودفعت بالمراقبين للشأن الجزائري يتساءلون من جديد:

هل فعلاً نجحت الدولة في تجاوز شبح الارهاب والعنف الاهلي؟

عندما لجأت جبهة الانقاذ المحظورة الى حمل السلاح، وفاقتها في ذلك الجماعات المسلحة الاخرى، كان الهدف يومها اسقاط السلطة بالقوة واقامة الدولة البديلة. وقد تمكنت مختلف هذه الاطراف من تحقيق نجاحات ميدانية ذات اهمية استراتيجية. فمن ذلك تمتعها بقدرات واسعة على التدريب والتسلح والتنظيم والتأطير، وهو ما مكّنها من خوض معارك على طريقة الجيوش النظامية والسيطرة على مواقع سميت في ذلك الحين بـ «المناطق المحررة»، وكانت التقارير العسكرية والديبلوماسية والاعلامية تتحدث عن حرب اهلية، ومن موازين قوى شبه متوازنة، وذهب بعضها الى حدّ التكهن باجال زمنية لتفكك وسقوط الدولة! بل عواصم غربية هامة شرعت في الاستعداد مادياً وسياسياً للتعامل مع حالة انهيار سياسي كامل او قيام «جمهوريات اصولية» في الجزائر!

اليوم اختلفت الصورة تماماً. فـ «الجيش الاسلامي للانقاذ» الذي كان يعد اعضاؤه بالآلاف تراجع حجمه ووزنه بشكل ملحوظ وكذلك الشأن بالنسبة للجماعة المسلحة التي تحولت الى جماعات، وأمراؤها الى امراء تتنازع القيادة والشرعية، خاصة بعد ان فقدت العديد من مؤسسيها وعناصرها النشيطة والاكثر فعالية. كما فقدت هذه التنظيمات مواقعها الآمنة وجيوبها الاساسية. ولم تعد قادرة على حماية ظهرها وتأمين الامدادات من الاسلحة والذخيرة. واختلطت صفوفها بحاملي القناعات الايديولوجية الراديكالية وقطاع الطرق والمخبرين.

وفي المقابل تعزز حضور الدولة وتحسن مردودها، وتداركت شرعيتها المتداعية خاصة بعد ان نجحت في ادارة انتخابات رئاسية تميزت بالتعبئة والتعددية. كما استطاع الجيش ان يحافظ على وحدته وتماسكه في احلك الظروف والمواجهات ورغم ظاهرة الفرار من صفوفه وتلقيه لضربات قاسية.

لم يحصل هذا التعديل الهام في ملامح الصورة بين عشية وضحاها. فمنذ استلام ليامين زروال مهام المرحلة الانتقالية الى الآن تضافرت عوامل عديدة لانقاذ السلطة الجزائرية من التفكك وتفويت الفرصة على حاملي السلاح الذين ظنوا انهم اصبحوا على قاب قوسين او ادنى من الهدف. ومن بين هذه العوامل:

١ – نجاح المؤسسة العسكرية في التغلب على تناقضاتها الداخلية، وفي فرض خيار القوة كاسلوب وحيد للتعامل مع الجماعات المسلحة. وقد لجأ الجيش الى كل الوسائل التي تحت تصرفه، فعاشت الجزائر مرحلة التقتيل على نطاق واسع على «الطريقة الشيلية»، واستعملت مختلف الاسلحة بما في ذلك الدبابات والطائرات – وقيل ايضاً القنابل الحارقة من اجل ضرب التجمعات المحتمية بالجبال. وقد استفاد الجيش كثيراً من المساعدات العسكرية والمعدات المتطورة جداً التي قدمتها فرنسا ورغم الكلفة البشرية والمادية والسياسية الضخمة لمثل هذه السياسة التدميرية، فقد اربكت بشكل ملحوظ الجماعات المسلحة والحقت بها خسائر جسيمة.

٢ – تسارع وتيرة الانقسام داخل كواليس الجماعات المسلحة التي اصابها الغرور في البداية عندما تمكنت من السيطرة الميدانية في العديد من المناطق، واستقطبت الرأي العام المحلي ووسائل الاعلام العالمية، ونجحت في ادخال الاضطراب على اجهزة السلطة وجرّها الى الصراع والانفعال.

وحاولت هذه الجماعات توحيد صفوفها وخططها في الاجتماع الشهير الذي دعت اليه يوم ١٣ ايار (مايو) ١٩٩٤، لكن قاطعه جيش الانقاذ، وتلاحقت التصفيات بعده، واختلط الحابل بالنابل، وتضاربت الاستراتيجيات بين اشكال حرب التحرير، وحرب العصابات وحرب الارض المحروقة.. كما اصبحت سهلة الاختراق، وانزلقت نحو التوحش والتصفيات العشوائية وإثارة الرعب بين المدنيين واتخاذهم دروعاً او اهدافاً حربية. فساعد ذلك كثيراً على عزلها واقامة هوة بينها وبين الناس، واظهر طبيعة التوجه السياسي وأعطى صورة مرعبة عن نوعية النظام السياسي المستقبلي الذي تبشّر به هذه الجماعات خاصة في تعاملها مع الصحافيين والمثقفين والخصوم السياسيين والاجانب.

٣ – نجاح الرئيس اليامين زروال في اقناع عدد كبير من الجزائريين بامكانية تجاوز ازمة الدولة والمجتمع او على الاقل التخفيف من حدتها. فهو جاء بعد مازق الانقلاب العسكري الذي وضع حداً للمسار الانعطافي، وبعد القيادة الجماعية والاغتيال الغامض لمحمد بوضياف وما التصويت لصالحه بتلك الكثافة خلال الانتخابات الرئاسية رغم دعوة المقاطعة، الا تعبير عن الامل في ان يعيد الامن والاستقرار للبلاد. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) ٩٥ اصبح للجزائر رئيس منتخب له برنامج سياسي يتكون من خمس نقاط هي: استئصال الارهاب والوفاق الوطني ومراجعة الدستور واجراء الانتخابات التشريعية والبلدية والانعاش الاقتصادي.

صحيح ان هناك انتقادات كثيرة توجه الى السلطة الحالية في الجزائر، وصحيح ايضاً بان الحماس والتفاؤل اللذين ميّزا اجواء الانتخابات الرئاسية قد تراجعا، لكن الجديد هو ان العالم اصبح يتعامل باكثر ايجابية مع نظام ذهب شوطاً في اعادة بناء شرعيته الهيكلية والدستورية. وان كان ذلك لم يمنع من «تحفظات» تصدر عن هذه الدولة او تلك، او شكوك حول قدرة السلطة على استئصال الارهاب نهائياً وايجاد حل سياسي دائم للازمة المفتوحة. وفي الاثناء تقدم المساعدات وتمضي الاتفاقيات ويتواصل التعامل عادياً مع نظام له مشاكل ويمرّ بصعوبات جدية، لكنه يبقى لدى الاطراف الدولية افضل بكثير من بديل مجهول او جماعات محمومة او انهيار دولة في منطقة هشّة.

٤ – تواصل «الاصلاحات الاقتصادية» بوتيرة سجلها البنك العالمي بارتياح، ولا تزال تعتبرها الولايات المتحدة «غير كافية». واذا كانت بعض هذه الاجراءات تلقى معارضة من النقابات الى حدّ المواجهة الصريحة مع الحكومة واستعمال ورقة الاضراب العام للضغط والاحتجاج على التفويت في مؤسسات القطاع العام وارتفاع الاسعار ونسب البطالة، الا ان الوضع الاقتصادي قد تحسن نسبياً بالمقارنة لما كان عليه منذ سنتين واكثر.

لسائل ان يسأل: هل تكفي هذه المتغيرات لتصديق ما يقوله رئيس الحكومة الجزائرية حول الانتصار على الارهاب؟

يلاحظ المراقبون ان بعض المناطق تشهد عودة حادة لموجة العنف الاستعراضي، خاصة في وسط البلاد والعاصمة وضواحيها. وإذ قدمت تفسيرات عديدة لذلك من بينها نزول الجماعات من الجبال الى المدن، ولجوئها الى عمليات مفزعة في حجمها وكثافتها لاعادة جلب الانتباه بعد الضربات التي تلقتها واجبرتها على الانزواء والتراجع. ولعل الذي يؤكد ذلك هو الطابع العشوائي للعمليات التي شهدتها الجزائر في الفترة الاخيرة وذهب ضحيتها عدد كبير من المدنيين الابرياء. فكان هذه العمليات لا هدف سياسياً من ورائها سوى اثبات الحضور وتسفيه السلطة امام الرأي العام المحلي والدولي. وفي نفس الوقت يمكن ادراج العمليات الخارجية التي استهدفت ايضاً المدنيين في العاصمة الفرنسية، والتي يقصد بها اعادة تدويل القضية وخلق ازمة اضافية بين فرنسا والجزائر وتأكيد ان الازمة او بالاحرى «الحرب» المحلية لا تزال مستمرة ومفتوحة!

لكن مع ذلك فإن «النجاح النسبي» الذي حققته هذه الجماعات في الاحتفاظ بحدّ ادنى من التنسيق والتحرك والتسلح والقدرة على التصعيد رغم التعبئة الامنية، هو الذي يدفع شخصاً مثل روبرت بلليترو، مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط وشمال افريقيا، يعتبر ان «نجاحات السلطات الجزائرية على الصعيد الامني غير كافية»!

والملفت للنظر هو انه بالرغم من شراسة السلطة في مقاومتها لهذه الجماعات وتضخم عدد ضحايا هذه المواجهة التي لا رحمة فيها ورغم بداية تبخر وهم اقامة ما يوصف بـ «الدولة الاسلامية»، لا تزال هذه المجموعات المغامرة تستقطب عناصر شبابية مستعدة للتمرد على نسقها العائلي والاجتماعي والانخراط في طريق مجهول لم يؤد باصحابه الى حدّ الآن الا الى التوحش والموت والخراب. وهذا الامر هو مربط الفرص الذي يجب التفكير ملياً في جذوره للحكم على مستقبل ظاهرة الارهاب والتقاتل في الجزائر. وفي هذا السياق يذكر تقرير سري من اعداد خبراء وزارة الدفاع الفرنسية ان الفئة العمرية (١٥ – ٢٥ سنة) تشكّل المصدر الاساسي الذي يمد الجماعات المسلحة بالمقاتلين، وهو الخزان الذي لا ينفد في الجزائر، والذي يعزّز ايضاً صفوف القوات النظامية ... ويبدو ان نقص التكوين السياسي لهؤلاء الشباب المهمش هو الذي يفسر انخراطهم العشوائي سواء في هذا المعسكر او ذاك. ويبقى مبررهم الوحيد في ذلك هو تلك السلطة الخارقة للعادة التي يشعرون بها عندما يمتلكون السلاح»!

ومن هذا المنطلق فان للعنف جذوره المحلية، وهي اقتصادية وسياسية وثقافية وقيمية وما لم تواجه القضية في عمقها وشموليتها فان الارهاب سيواصل اعادة انتاج نفسه بنفسه.

فالارهاب من هذه الزاوية ليس عدداً محدوداً من الاشخاص المسلحين تقوم السلطة بوضع خطط للقضاء عليهم في شهر او في سنة. ان الارهاب ظاهرة تتمدد وتتجدد وتعيش في وضع عام تتوفر فيه شروط الدعم النفسي والبشري لهذه الظاهرة.

وبناء عليه فان القول بالقضاء على الارهاب والانتصار عليه لا يزال ادعاء غير دقيق وليس مدعوماً. لكن كما قال ابراهيم كروان - المسؤول عن قسم الشرق الاوسط بالمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية بلندن - «المطروح حالياً في الجزائر هو الابقاء على العنف في مستوى لا يهدد البلاد بشكل كبير».

اما اعادة ترتيب الاوضاع في الجزائر بشكل جذري فلا يزال ذلك مرهوناً بحلول سياسية اكثر عمقاً وشمولاً. فهل الجيش مستعد وقادر على القيام بذلك وتحمّل التبعات والتداعيات؟

* كاتب وصحافي تونسي.

حنان وروية... ومحاولة فهم!

■ تعرف عمّان قبل غيرها ان من الأفضل عدم التصعيد مع لبنان، رغم الكلام الاستفزازي الصادر عن هذا «الوزير» أو ذاك، نظراً الى انه معروف جيداً أن هناك من يريد تصفية حسابات مع الأردن بواسطة لبنان. وتعرف أيضاً انه اذا كان المطلوب مساعدة لبنان، فإن المطلوب أولاً محاولة فهم وضعه والتعاطف معه بحنان وروية في هذه المرحلة الدقيقة التي تمر فيها المنطقة. كذلك يمكن فهم انفعال «الوزير» الفلاني ومحاولته القاء دروس في القانون والديبلوماسية من زاوية ظهوره في مظهر القادر على خدمة هذه الجهة أو تلك وانه يصلح لبعض المهمات المستحيلة الى درجة يستحيل على أي مواطن عادي الا يفهم ما المطلوب من «الوزير» ان يفعله ومن الذي يطلب منه ان يقدم على هذا التصرف او ذاك!

المهم وسط ذلك كله، ان لبنان يتابع مسيرته، بدليل ان مزيداً من العرب يقبلون على الاستثمار فيه. وخلال فترة أعياد اخر السنة الميلادية وظف سعوديون أموالاً في مشاريع لبنانية وبعد ذلك اشترى اماراتيون فندق «شيراتون» الذي لم يكتمل بناؤه في العاصمة اللبنانية بعد. وبعد غد يصل الى بيروت وزير قطري للبحث في كيفية دعم لبنان.

الواقع ان الضجة التي تثار حالياً حول بعض الأمور اللبنانية لا علاقة لها بما يجري بالفعل على أرض لبنان الذي اختار بصدق ان يربط مساره بالمسار السوري. لأن في مثل هذا الربط مصلحته اضافة الى انه يخدم مصلحة سورية المتمسكة أكثر من أي وقت بالورقة اللبنانية. ولبنان يدرك ان ارتباطه بالمسار السوري يوفر قوة له ويحول دون ان تستفرده اسرائيل اضافة الى انه يعرف الثمن الكبير الذي دفعه في الماضي جراء محاولات استخدامه ورقة ضغط على سورية. اما مسألة اثارة قضية علاقته بالعراق في هذا الوقت بالذات او التلميح عبر تصرفات بعض الأجهزة الى علاقة للأردن بالتفجيرات الأخيرة، فيوجد من يعرف المعنى الحقيقي لذلك والأهداف المطلوب تحقيقها وذلك مع ملاحظتين اساسيتين. الأولى ان لبنان يمكن أن يستفيد من العلاقة مع العراق، خصوصاً اذا أعيد فتح خط الترانزيت بين البلدين واذا جرى بحث في امكان تشغيل مصفاة طرابلس مستقبلاً لتكرير النفط العراقي. والثانية ان من الأفضل تفادي توجيه اتهامات الى هذا الطرف العربي أو ذاك في قضية التفجيرات وذلك من اجل ابقاء صدقية للذين يريدون اتهام اسرائيل.

في النهاية لن يصح الا الصحيح، بدليل انه تبين الآن ان كل الضجة التي اثارتها حملة الاعتقالات في أواخر ١٩٩٦ كانت تستهدف التغطية على النجاح الذي تحقق للبلد بفضل «مؤتمر أصدقاء لبنان» الذي انعقد في واشنطن. وما حصل هو ان الذين كانوا وراء الاعتقالات ذات الطابع الاعتباطي لم ينجحوا في التغطية على نتائج المؤتمر طويلاً وبقيت الأضرار التي الحقوها بالحكومة محدودة نسبياً، واستمرت قافلة هذه الحكومة في مسيرتها رغم الحملات الداخلية عليها... ممن يفترض ان يعملوا من اجل البلد!

خيرالله خيرالله

اولبرايت بين السياسة والاكاديميا

■ أصبح واضحاً، الآن، انه لن يحصل تغيير في اولويات السياسة الخارجية الاميركية خلال ولاية الرئيس كلينتون الثانية، التي بدأت في الأسبوع الماضي. فعندما ادلت السيدة مادلين اولبرايت بشهادة أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ اخيراً، ضمن اجراءات تثبيتها وزيرة للخارجية، لم تتطرق الى موضوع حقوق الانسان الذي حظي باهتمام شديد لديها في اعمالها الاكاديمية.

لكنت اولبرايت، في هذه الشهادة، على اربع اولويات هي الحفاظ على علاقة وثيقة مع اوروبا، وتوسعة حلف الاطلنطي، والعمل من اجل تحقيق السلام في الشرق الاوسط، ودعم التعاون مع الصين في مجالات عدة برغم وجود خلافات في مجالات أخرى. وهذه هي نفسها التوجهات التي كانت في موضع الصدارة، بشكل أو بآخر، خلال ولاية كلينتون الأولى.

والأرجح أن يقتصر جديد أولبرايت على أسلوب ادارة السياسة الخارجية، انطلاقاً من قناعتها بأن الدولة العظمى الاولى لا يصح أن تقف في موضع ردة الفعل، أو أن تكون حتى طرفا فاعلا يتساوى دوره مع اطراف أخرى. وعندها أن مقتضيات الزعامة الدولية تفرض على اميركا أن تكون قادرة دوما على الامساك بزمام المبادرة عند التعاطي مع المشاكل العالمية والاقليمية على حد سواء.

أما اهتمامها الاكاديمي بموضوع حقوق الانسان في العالم، فلا يبدو انه سيكون مؤثراً على السياسة الخارجية الاميركية في السنوات المقبلة. فقد لاظير كلينتون، منذ أن دخل الى البيت الأبيض، عزوفا واضحاً عن هذا الموضوع الذي كان آخر رئيس ديمقراطي قبله (كارتر ٧٧ – ١٩٨٠) أبدى اهتماما ملحوظا به. وساهم سقوط الشيوعية، بعد تفكك الاتحاد السوفياتي السابق وانهيار الانظمة التي كانت موالية له في اوروبا، في تراجع الدافع الأهم وراء ادراج موضوع حقوق الانسان على جدول الاعمال الاميركي.

وربما تجد اولبرايت، بدورها، أن ما حصل في شرق ووسط اوروبا يكفي، خصوصاً وأن اهتمامها بحقوق الانسان كان منصباً على هذه المنطقة اكثر من غيرها. فقد ركزت في الأطروحة، التي نالت عنها درجة الدكتوراه من جامعة كولومبيا في عام ١٩٧٦ وكان موضوعها هو دور الصحافة في التغيير السياسي، على حالة تشيكوسلوفاكيا (موطن اولبرايت الاصلي). كما تناولت، في كتابها «ديناميات التحرير» الذي صدر عام ١٩٨٣، تجربة حركة تضامن في بولندا. واستمراراً لهذا الاهتمام، دعت في كتابها «دور الولايات المتحدة في اوروبا الوسطى»، الذي صدر في عام ١٩٩١، الى دعم الديموقراطيات البازغة في هذه المنطقة.

صحيح أن اولبرايت اهتمت بحقوق الانسان في هايتي ايضا، وكانت في مقدم الذين طالبوا بتدخل اميركي مباشر لاعادة الديموقراطية الى هذا البلد. كما دعت الى تدخل قوي في البوسنة، والى محاكمة مجرمي الحرب في البلقان، لكنها لم تطرح أبداً رؤية شاملة في شأن حقوق الانسان على الصعيد الدولي، وظلت مواقفها انتقائية مثل سياسة بلدها. ويمكن الجزم، من دون مخاطرة، بأن هذه الانتقائية سوف تستمر خلال السنوات الاربع القادمة.

وحيد عبد المجيد

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ – ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٣٥ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠١٧١
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ – ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٥/٤/٣/٢/٧٤٢٢٠١ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا – الدور الرابع – شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم – مركز المشاري والمعترش – الميزانين
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٢ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧١١١ – ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ – ٩٧٣
– التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
– ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
– صنعاء – شارع القيادة – بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث، الهاتف ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٦٣٢٦٢ – ص.ب ١٩٧٣٦
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الأيام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

التجاذب بين كلينتون ونتانياهو بعد توقيع اتفاق الخليل:

حدود الضغط الأميركي على إسرائيل

ماجد كيالي*

■ ساهمت الاحداث التي جرت اخيراً في الاراضي الفلسطينية المحتلة، وتالياً لها وقائع قمة واشنطن الرباعية، ثم توقيع اتفاق الخليل، في ابراز الطابع الفريد والرباط المعقد للعلاقة الاميركية - الاسرائيلية.

فللوهلة الاولى بدا وان اسرائيل في ظل حكومة بنيامين نتانياهو اصبحت عبئاً حقيقياً على الولايات المتحدة، وانها اصبحت حجر عثرة امام مصالحها في المنطقة، ومن ضمن ذلك المصلحة في إحلال الاستقرار فيها، والسير قدماً في الترتيبات الاقليمية الشرق اوسطية التي تجري في اطار الرعاية والهيمنة الاميركيتين.

ومن جانب اخر، اظهرت نتائج القمة عجز البيت الابيض عن انتزاع «تنازلات» ملموسة من اسرائيل، على رغم اهمية ذلك ان بالنسبة لصدقية ادارة الرئيس بيل كلينتون، عشية الانتخابات الاميركية وبعدها، او بالنسبة لاهمية هذا الامر بالنسبة لحلفائها العرب، خصوصاً ان هذه «التنازلات» هي مجرد تطبيق لاتفاقات «اوسلو» التي وقعت عليها اسرائيل في ظل حكومتها السابقة.

على خلفية هذا الاطار يمكن طرح سؤالين مهمين، اولهما يتعلق بطبيعة العلاقة الاميركية - الاسرائيلية، وثانيهما يتعلق بمدى حدود الضغط الاميركي على اسرائيل.

اولاً: ماهية العلاقة الاميركية - الاسرائيلية. بداية، لا بد من القول ان علاقة الولايات المتحدة باسرائيل هي علاقة عضوية فريدة من نوعها، وليس لها سابق في العلاقات الدولية، كذلك ان هذه العلاقة العضوية تتسم، ايضاً، بسمات خاصة بها. فإسرائيل ليست مجرد دولة تابعة للولايات المتحدة، ولا ملحقة بها، وفي الوقت نفسه فإن المصالح الاميركية المباشرة في اسرائيل ذاتها ضعيفة، قياساً مثلاً بمصالح الولايات المتحدة في مصر او في دول الخليج العربي، وغير ذلك من الدول (غير العربية). بمعنى ان المصالح المباشرة ليست هي التي تملي على اميركا سياستها الداعمة لاسرائيل، وبهذا المعنى، ايضاً، فان اسرائيل لا تمتلك القدرة، ولا عوامل الضغط لفرض سياستها الشرق اوسطية على الولايات المتحدة.

طبعاً ان نظرة مثل هذه للعلاقة التي تربط الطرفين تختلف تماماً عن البديهيات التي ظلت سائدة في اطار التفكير السياسي العربي، وتمركزت اساساً حول مدرستين، تقول اولاهما بتبعية اسرائيل للولايات المتحدة، وانها مجرد قاعدة لها في المنطقة، والثانية تقول ان اسرائيل هي التي ترسم السياسة الشرق اوسطية للولايات المتحدة، بحكم النفوذ اليهودي في السياسة والاقتصاد الاميركيين.

في كل الاحوال، اثبتت الوقائع خطأ وجهتا النظر هاتين. فخلال العقود الماضية، اثبتت الولايات المتحدة انها تستطيع ان تحدد سقف السياسة الاسرائيلية، وان اميركا استطاعت الى حد كبير استثمار هذه السياسة لصالح تعزيز نفوذها في المنطقة. وحدث هذا في ظل ادارة ايزنهاور حينما طلب الرئيس الاميركي من اسرائيل الانسحاب من سيناء ومن قطاع غزة وشرم الشيخ، وحصدت اميركا حينها ثمار موقفها هذا بالحلول محل النفوذ الاوروبي في المنطقة. وحدث الأمر مرة ثانية في ظل ادارة كارتر الذي استطاع فرض صيغة تسوية بين اسرائيل ومصر، انسحبت بموجبها اسرائيل من سيناء، فيما عززت اميركا من نفوذها في المنطقة على حساب نفوذ الاتحاد السوفياتي (السابق).

وايضاً في ظل ادارة الرئيس بوش، استطاعت الادارة الاميركية فرض موقفها على اسرائيل بشأن فرض شروط على ضمانات القروض (١٠ بلايين دولار) المتعلقة بتيسير استيعاب المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي (سابقاً) واثيوبيا. ولم يتوقف الوضع عند هذا الحد، إذ عملت هذه الادارة، كل ما بوسعها، من اجل كبح اسرائيل، وتجلى ذلك في الموقف الاميركي المتشدد من اعمال الاستيطان التي كانت تقوم بها حكومة شامير، كما تجلى ذلك في منع اسرائيل من المشاركة في حرب الخليج الثانية، الأمر الذي اعتبره المراقبون مؤشراً مهماً على تراجع المكانة الاستراتيجية لإسرائيل لدى الولايات المتحدة. وتجلى الامر بشكل واضح في قدرة الولايات المتحدة، على اجبار اسرائيل (في ظل حكومة شامير) على المشاركة في مؤتمر مدريد للسلام (نهاية ١٩٩١)، الذي يتطلب من اسرائيل تقديم استحقاقات مهمة، إن على صعيد الانسحاب من الاراضي المحتلة (عام ١٩٦٧) او على صعيد الانخراط في منظومة العلاقات الاقليمية الشرق اوسطية، التي تحاول اميركا ارساءها في المنطقة، بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وفي اطار التداعيات الناجمة عن حرب الخليج الثانية. ويذكر أن إسرائيل حضرت إلى المؤتمر مضطرة، وبعد تمنّع، ممثلة برئيس حكومتها آنذاك اسحق شامير، على رغم انها ليست مستعدة ولا مهيأة، لا للانسحاب من الاراضي المحتلة ولا للانخراط في نسيج المنطقة، بسبب خلفياتها الايديولوجية، ومواقفها السياسية، ورغبتها في الحفاظ على خصوصيتها كدولة يهودية - غريبة في المنطقة، وضماناً لدورها الوظيفي فيها.

في كل الاحوال، ظلّت الاستجابة الاسرائيلية للضغوط الاميركية، محكومة بجملة من العوامل المعقدة، اي انها ليست استجابة تلقائية او ميكانيكية، بل هي استجابة «صراعية» إن صح التعبير، آخذة في الاعتبار الجوانب الذاتية والموضوعية بالنسبة لكل موقف او حالة، اي أن إسرائيل لم تنقاد وراء السياسات الاميركية التي لا تتلاءم مع مواقفها، بل هي صارعت هذه السياسات حين أمكنها ذلك.

اما بالنسبة لمقولة ان اسرائيل هي التي ترسم سياسة الولايات المتحدة في المنطقة، فهي بدورها لم تصمد امام جملة الاحداث التي دارت طوال المرحلة الماضية. فالولايات المتحدة، ظلّت على الدوام تنظر للاعتبارات الايديولوجية والسياسية الاسرائيلية، المتعلقة بالاحتفاظ بالاراضي المحتلة، وبالاستيطان، كذلك بما يتعلق بالموقف من حقوق الشعب الفلسطيني، باعتبارها قضايا ثانوية، ولم تنظر لها في يوم من الايام، بشكل تتطابق فيه مع النظرة الاسرائيلية، بل ان الولايات المتحدة الاميركية (في ظل ادارة ايزنهاور)، حاولت ان تفرض على اسرائيل استيعاب عودة اعداد مهمة من اللاجئين الفلسطينيين، لحل القضية الفلسطينية، وتطبيعاً للعلاقات العربية - الاسرائيلية.

ويمكن القول بان ما يبدو انه تطابق في الرؤى بين السياستين الاميركية - والاسرائيلية، انما يعبّر في حقيقته عن تطابق او تقاطع في المصالح بين الطرفين بازاء مرحلة معينة، او قضية محددة.

على هذا الاساس، فإن علاقة اميركا وإسرائيل ببعضهما، هي اقرب ما تكون الى علاقة عضوية (بمعنى ما) من ناحية المصالح، ومن جهة الاعتمادية المتبادلة، في اطارها النسبي، وهي علاقة روابط وقواسم مشتركة، وهي ليست علاقة تبعية مطلقة، كما انها ليست علاقة توافق مطلق. لذلك فإن تحليل هذه العلاقة على اساس مركّب من مجموعة عوامل (على نحو ما فعل د. كميل منصور في كتابه القيم: العلاقة الاميركية - الاسرائيلية: العروة الأوثق) هي السبيل الى تصويب رؤيتنا للعلاقة بين الطرفين، ولتمكيننا من تحليل جوانب التوافق والتعارض بينهما.

ثانياً: حدود الضغط الاميركي على اسرائيل. ان تحليلنا الصحيح لطبيعة العلاقة الاميركية - الاسرائيلية يتيح لنا تعيين حدود الضغط الاميركي الممكن على اسرائيل. وللحقيقة تملك الولايات المتحدة اوراق ضغط عديدة على اسرائيل، من ضمنها ان الاخيرة تتلقى مساعدات اقتصادية هائلة من الولايات المتحدة، وتبلغ حصة الفرد الاسرائيلي من هذه المساعدات حوالي ٧٠٠-١٠٠٠ دولار سنوياً، ومن ضمن هذه الاوراق، علاقات التعاون التكنولوجي التي تعتمد عليها اسرائيل كثيراً لضمان تفوقها التكنولوجي والعلمي في المنطقة، كذلك علاقات التعاون العسكري وضمان الولايات المتحدة لتفوق اسرائيل على الدول العربية، إلى ضمان أمنها الاستراتيجي.

هكذا فإن الامر، كما هو على هذا النحو، يبرز عمق الاعتمادية الاسرائيلية على الولايات المتحدة، ويبرز كم هي اسرائيل مهمة وحيوية للمصالح الاميركية، كما يبرز من ناحية اخرى، كما هي عبء على اميركا بالمعنى المباشر للكلمة.

لكن من زاوية اخرى، خصوصاً من زاوية اسرائيل، لا ترى الامور هكذا. فإسرائيل تعتبر نفسها امتداداً للغرب في المنطقة، وجزءاً من المصالح الغربية فيها، وأحد عوامل استقرار هذه المصالح في هذه المنطقة المضطربة والمتقلبة. لذلك، فإنها ترى ان المساعدات التي تتلقاها من الغرب، وخصوصاً من اميركا هي جزء من واجب العالم الغربي تجاهها لأنها تستحق هذه المساعدات مقابل الخدمات التي تقدمها مباشرة او بشكل غير مباشر، بل ان التيار اليميني في اسرائيل، يرى بأن الغرب، وخصوصاً الولايات المتحدة، مدين لإسرائيل لأنها لا تتلقى مساعدات تتناسب مع دورها في المنطقة، بالقياس لتكاليف الدفاع الاميركي عن أوروبا (مثلاً) في وقت لا تكلف إسرائيل اميركا جندياً واحداً، وهذا ما عناه اسحق شامير، حين تحدث عن الشراكة الاميركية - الاسرائيلية في رسم مستقبل الشرق الاوسط إذ قال: «إن اسرائيل هي ٥٠ في المئة من الشرق الاوسط». («دافار» ١٩٩١/٩/٢٩).

عموماً، وفي اطار التوازن بين الطرفين، فانه من الطبيعي ان يكون الموقف الاميركي هو المرجح، بالنظر لمدى الاعتمادية الاسرائيلية على الولايات المتحدة، لانه اعتماد وجود، بينما الاعتماد الاميركي على اسرائيل هو اعتماد مصالح، وهو لا يمس وجود الولايات المتحدة، وانما يشكل وجودها في المنطقة.

لكن ما يعطي للموقف الاسرائيلي عنصر القوة، او قوة مضافة، إنما هو طبيعة النظام السياسي الاميركي، والروابط الثقافية الاميركية - الاسرائيلية، ونظم القيم المشتركة، وتنظيم ادارة اللوبي اليهودي لمصالحه وتحركاته في الولايات المتحدة، كذلك لمدى قدرة اسرائيل واصدقاؤها في اميركا على تقريب المصالح الاسرائيلية للمصالح الاميركية.

وهذا يعني أن اسرائيل لا تستطيع الذهاب بعيداً في التعاطي مع المواقف الاميركية، إذا اجمعت الولايات المتحدة على موقف ما، وهذا ما حصل إبان حرب الخليج الثانية، وفي اطار التجاذب بين ادارة الرئيس بوش وحكومة شامير. ففي مرحلة الحرب، والى حد ما الى ما قبل انعقاد مؤتمر مدريد، حصل اجماع اميركي (ومن ضمنه زعامات يهودية نافذة) على ضرورة تحجيم حكومة شامير، وتحديد سياستها بالتوافق مع السياسة الاميركية، وانصاعت حكومة شامير لذلك، بغض النظر عن رغبتها.

اما في الوقت الراهن لا تستطيع ادارة الرئيس كلينتون إحداث ضغط مناسب على حكومة نتانياهو بسبب اختلال الاجماع الاميركي، اذ كما هو معروف تتأرجح السياسة الخارجية الاميركية (ازاء الشرق الاوسط) بين تيارين مركزيين، اولهما يرى بان سياسة اميركا في الشرق الاوسط يجب ان تأخذ في اعتبارها مصالح مختلف الاطراف، ومن ضمنهم العرب، وتسوية القضية الفلسطينية، لان هذا من شأنه نزع فتيل الصراع في هذه المنطقة، ووضعها في اطار من الاستقرار، بما يضمن للولايات المتحدة الهيمنة والتفرّد فيها، وبما يمكنها من تعزيز تفردها بقيادة النظام الدولي، (نظراً لاهمية هذه المنطقة من الناحية الاستراتيجية الجغرافية، ونظراً لاحتوائها على ثلثي العالم من النفط). ويرى هذا التيار أن اختفاء الحرب الباردة، وانهيار الاتحاد السوفياتي، أضفيا قدرة على معارضة السياسات الاميركية، لذلك، فإنه لم يعد ثمة داع للجوء لعوامل القوة والضغط والاكراه ضدهم، وانه من الأنسب اعادة صوغ الخريطة الجغرافية في المنطقة، بادخال اسرائيل في مشروع النظام الشرق اوسطي، وارساء العلاقات على اسس تعاون اقتصادي - امني - ثقافي في الاطار الاقليمي.

اما التيار الثاني فهو على رغم تاكيده على منطلقات التيار الاول حول المتغيرات الدولية والاقليمية، إلا انه يرى أن على الولايات المتحدة الاميركية بعد ان استتب لها الوضع في «الشرق الاوسط» ان تستغل هذه الفرصة وان تقوم بفرض تصوراتها لمستقبلها مستخدمة مختلف وسائل الضغط، وانه عليها ان تراعي في ذلك اولاً وقبل كل شيء مصالح حليفتها الموثوقة اسرائيل لانها الحليف الطبيعي الأكثر ثباتاً واستقراراً.

على هذا الاساس حينما يعارض نتانياهو سياسة كلينتون ويرفض ضغوطه وتدخلاته، انما هو في الحقيقة يستند في سياسته هذه الى تيار اميركي يسانده ويعاضده، لذلك فليس في الامر لا مغامرة ولا حماقة على حد ما يذهب اليه بعض المحللين في تفسير سلوك نتانياهو في قمة واشنطن. ولعل تقرير: «استراتيجية اسرائيلية للعام ٢٠٠٠» الذي وضعه بعض الخبراء الاميركيين لرئيس الوزراء الاسرائيلي نتانياهو، هو أبلغ دليل على ذلك. ففي هذا التقرير يرسم الخبراء خطة لإسرائيل تتأسس على ضرورة احداث قطيعة كاملة مع سياسات حزب العمل، بشأن التسوية وبشأن العلاقات الاميركية - الاسرائيلية وفي المجال الاقتصادي. ويعتبر التقرير أن سياسات حزب العمل ادت الى تقويض الصهيونية. لذلك فإن على نتانياهو اعادة بنائها من خلال اعادة الاعتبار لمفاهيم القوة ولأمن اسرائيل، إذ ان اسرائيل القوية الآمنة هي التي تفرض الاستقرار والازدهار في المنطقة، وليس طريق تقديم التنازلات للعرب والفلسطينيين من خلال مبدأ الارض مقابل السلام. ويركّز التقرير على مبدأ السلام مقابل السلام، واعتماد اسرائيل على ذاتها في ادارة شؤون المنطقة من دون الحاجة لتدخل الولايات المتحدة، ويعتقد كاتبو التقرير أن اسرائيل قادرة لوحدها على احتواء اعدائها وكبحهم وتجاوزهم، وان اسرائيل غنية وراسخة هي الاساس لشرق اوسط مسالم. وبالنسبة للعلاقة الاميركية الاسرائيلية اشار التقرير الى ان الاستراتيجية الجديدة، التي يجب اعتمادها، تتطلب صوغ رؤية جديدة لشراكة بين الطرفين مرتكزة على الاعتماد على النفس والنضج المتبادلين، إذ ان اسرائيل تستطيع الاعتماد على نفسها وادارة شؤونها الخاصة.

إلى مسألة الاجماع داخل الولايات المتحدة، فإن مسألة الضغط الاميركي على اسرائيل تتحكم بها عوامل اخرى ايضاً، من ضمنها الادراك الاميركي لطبيعة اسرائيل باعتبارها لا تمتلك القدرة على تحمّل ضغط اكبر من اللازم من خارجها، لذلك تعتقد اميركا ان الاقناع او الضغط المحدود، والتدخل في اللعبة السياسية الداخلية، هي الوسائل الافضل للتأثير في السياسة الاسرائيلية. ومن الطبيعي ان هذا الادراك الاميركي ناجم عن هاجس الحفاظ على استقرار اسرائيل باعتبارها دولة مصطنعة وغريبة في المنطقة، كما انه ناجم عن معرفة بالتركيبة التعددية غير المتجانسة للمجتمع الاستيطاني الاسرائيلي، ووعي لافتقاره لعوامل التحمّل والصمود المادية والمعنوية التي تمتلكها المجتمعات والدول العادية الاخرى. لذلك تنطلق السياسة الخارجية الاميركية مناخذ كل هذه العوامل باعتبارها، لدى الحاجة، للضغط على اسرائيل، خوفاً من حدوث انكسار في الوضع الاسرائيلي. وهناك عوامل خارجية أو موضوعية أخرى تحدد مقدار الضغط الاميركي وتبرر مشروعيته، مثل حساب ميزان المصالح الاميركية من جهة والاسرائيلية من الجهة الاخرى، ومثل دراسة الوضع الدولي والظروف الاقليمية. وهكذا فإن الضغط الاميركي في عهد ايزنهاور مثلاً كان يمثل مصلحة اميركية، امتثلت لها اسرائيل، كذلك جاء هذا الضغط في ظروف دولية واقليمية مناسبة للولايات المتحدة، كما انها لم تشكل خطراً على وجود اسرائيل ذاتها، وانما هذّبت هذا الوجود.

كذلك فإن اقصى حالات ضغط اميركي جرت على اسرائيل في عهد ادارة بوش، كانت تتطلبها المصالح الاميركية، بشأن استثمار المتغيرات الدولية والاقليمية للشروع بعملية التسوية وإقامة نظام اقليمي شرق اوسطي هو امتداد وتعزيز للنظام الدولي الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة. ففي هذه المرحلة، ايضاً، لم يكن يوجد ما يشكّل خطراً على المصالح الاميركية، ولا على وجود اسرائيل ذاتها، (بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وحرب الخليج الثانية) لذلك بدا الضغط الاميركي حينها مشروعاً ومبرراً من وجهة نظر اصدقاء اسرائيل القائلة بضرورة «انقاذ اسرائيل رغم انفها».

اما في هذه المرحلة، وبالنظر للانقسام الاميركي، حول السياسة الشرق اوسطية، وحول دور اسرائيل وحدود هذا الدور، لا يستطيع كلينتون الذهاب بعيداً في ضغطه على نتانياهو، للأسباب التي ذكرناها، وليس فقط بسبب الانشغال بمخلفات المعركة الانتخابية، او خوفاً من خسارة دعم اليهود على ما يذهب عديد من المحللين السياسيين.

وعليه، فإن من المتوقع ان يظلّ نتانياهو مستمراً على عناده في وجه الضغوط الاميركية التي تمارسها ادارة كلينتون، ما دامت تقف عند سقف معيّن، لا يؤثر على اسرائيل، وطالما ان هناك قوى نافذة في الولايات المتحدة تشجع نتانياهو في سياسته الشرق اوسطية، طالما انه لا يوجد ما تخسره اميركا في المنطقة من جراء دعمها اللامحدود لاسرائيل.

وفي كل الاحوال، ستظل اسرائيل رهينة اعتماديتها العالية على الولايات المتحدة، وستظلّ أيضاً رهينة للتناقض الناشئ معها منذ قيامها، بين كونها دولة بذاتها، او كونها دولة لذاتها، او بمعنى آخر فإنها ستبقى اسيرة التناقض بين أولوياتها كدولة استيطاني، عنصرية لها دور سياسي - وظيفي في المنطقة، وبين متطلبات السياسة الشرق اوسطية للولايات المتحدة، ثم بين كونها دولة لمواطنيها وكونها دولة مشروع ليهود العالم وللحركة الصهيونية.

أخيراً، وفي موضوعنا الراهن، فإن ما يجبر نتانياهو على تغيير سياساته والاستجابة للاستحقاقات المطلوبة من اسرائيل تجاه عملية السلام لا يتوقف فقط على موقف الولايات المتحدة، وانما يتوقف أيضاً على عاملين اساسيين آخرين على غاية في الاهمية وهما: اتجاه الراي العام الاسرائيلي، ومدى تقبل المجتمع لهذه العملية أولاً، وثانياً، الموقف العربي، وما يفعله وما لا يفعله العرب ازاء اسرائيل، فهذه العوامل بتفاعلاتها هي العوامل المؤثرة في السياسة الاسرائيلية سواء في ظل نتانياهو او في ظل غيره.

* كاتب فلسطيني.

اللاجئون في سورية

هاجس الضياع وأمل العودة وخوف من التوطين

□ دمشق - من عبدالكريم محمد:

■ شكلت اتفاقات اوسلو عند اللاجئين الفلسطينيين في سورية حالة من الاضطراب وصل حسب ما يقول البعض منهم الدخول في النفق المظلم وابعاده المجهولة. والسبب في ذلك انهم كانوا يعيشون في معظمهم حلم الانتصار والتحرير والعودة، الا انه ما استجد من قضايا سياسية على مسار التسوية السلمية بين الاسرائيليين ومنظمة التحرير وما نتج عنها حتى الآن، التي لم تلامس في مسيرتها أي حل في ما يخص مستقبلهم سوى بعض الهواجس والارهاصات مثل التوطين والتعويض تارة وتقديم اغراءات الهجرة تارة اخرى.

وليست مبالغة القول بان اللاجئين في سورية باتوا يعيشون حالاً من الانكفاء قد تساوي لحظة اللجوء ذاتها. لكن هذه المرة من دون احلام وامان وانتصارات قد يجنونها في المستقبل القريب. اضافة الى ما يعانونه من أوضاع اجتماعية وازمات اقتصادية مركبة زادت بسبب الاجراءات التي اتخذت في حق الفلسطينيين عموماً في اعقاب حرب الخليج الثانية بمنعهم من الانخراط في اسواق العمل الرئيسية في الوطن العربي. يضاف الى ذلك ما تعانيه وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) بصورة متزايدة في السنوات الاخيرة من نقص في تمويل موازنتها العادية وعجز يقدر حسب توقعاتها في ايار (مايو) للعام الماضي ١٩٩٦ بـ ١٦ مليون دولار، اثر بشكل سلبي ومباشر على الخدمات والتشغيل على حد سواء.

وعامل آخر ومهم ادى الى زيادة هذه الازمات لدى لاجئي سورية وهو تجويف مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية ونقلها الى سلطة الحكم الذاتي وفصل ٨٥ في المئة من العاملين فيها بالخارج ووقف الموازنات المخصصة لها على الاغلب وتخفيض بعضها الآخر الى درجة غير معقولة وتحويل الكثير من المساعدات الدولية الى السلطة بما فيها مساعدات الاونروا. وتعمل السلطة بشكل حثيث على الغاء «صندوق الشهداء والجرحى»، اذ اصبحت المخصصات الشهرية تؤخذ على شكل مساعدات بسيطة كل ثلاثة او اربعة اشهر قد لا تساوي في مجموعها ١٨٠٠ ل. س للعائلة اي ما معدله ٣٥ دولاراً.

وفيما يخص قوة العمل فقد بلغت نسبتها من مجموع الفلسطينيين ٢٨,٩ في المئة، وهذه النسبة منخفضة بالمقارنة مع الدول المتقدمة التي تصل الى ٤٥ في المئة. ولعل اهم ما يترتب على انخفاض معدل النشاط الخام هو ارتفاع اعباء الاعالة الاقتصادية، اذ وصلت في مخيمات سورية الى ٣,٥ فرد أي كل فرد في قوة العمل يعيل نفسه ويعيل ثلاثة آخرين تقريباً.

ويبدو ان الانخفاض في نسبة قوة العمل يعود اضافة الى ارتفاع نسبة الاطفال والى مساهمة المراة في النشاط الاقتصادي اذ تبين ان ٩,٨ في المئة من نساء المخيمات يساهمن في النشاط الاقتصادي في حين تصل مساهمة الذكور الى ٤٧,٤ في المئة اما معدل النشاط الاقتصادي من مجموع القوة البشرية (النشاط الاقتصادي المنتج) فقد بلغ في مخيمات سورية ٢٤,٤ في المئة يرتفع للذكور الى ٦٧ في المئة وينخفض للاناث الى ١٤,٢ في المئة.

وبالنسبة للبطالة في مخيمات سورية فقد بلغت ٩ في المئة من مجموع قوة العمل ترتفع للاناث الى ١٤,٢ في المئة وتنخفض لدى الذكور الى ٨ في المئة.

ويلاحظ من الاحصاءات والابحاث الاجتماعية ان اكثر من ١٥ في المئة من مجموع الاطفال اللاجئين في فئة العمر (١٠ - ١٧) سنة هم ضمن قوة العمل (مشتغلين ومتعطلين) ترتفع هذه النسبة الى ٢٧ في المئة للذكور وتنخفض للاناث الى ٥ في المئة. وهذه النسبة العالية من الاطفال الذكور الذين هم ضمن قوة العمل اضف اليهم ٤,١ في المئة من هؤلاء الاطفال الذين هم خارج المدرسة ولا يعملون لوجدنا ان حوالى ثلث الاطفال من العمر المشار له هم خارج المدارس نتيجة الاسباب الاقتصادية والاجتماعية. ويذكر ان ٩٢ في المئة من الاطفال المشتغلين يعملون كعمال وصناع باجور شهرية متدنية حيث لا تتجاوز بالمتوسط ٢١٧٥ ل. س اي ما قيمته ٤٣,٥ دولاراً للذكور، و٢٠٠٠ ل. س أي ما قيمته ٤٠ دولاراً للاناث.

اما التوزع المهني للمشتغلين يشكل المهنيون بين الذكور ١٢,١ في المئة وبين الاناث ٥٧,٦ في المئة اي ما مجموعه ١٩,٤ في المئة واداريون ٠,٤ في المئة ذكور و٠,٦ في المئة اناث اي ما مجموعه ٠,٥ في المئة اما الكتابة ١,٢ في المئة ذكور ٥,٦ في المئة اناث اي ما معدله ٦,٨ في المئة. سوق البيع والتجارة ٨,٠٥ ذكور ٠,٦ اناث أي ٦,٨ في المئة. الخدمات ١٩,٩ ذكور و٧,٧ اناث بمجموع ١٨,٠ في المئة. في حقل الزراعة ذكور ١,٦ اناث ١,١ ذكور أي ١,٥ في المئة. اما الصناع ٥٥,٩ ذكور و٢٤,٩ اناث أي مجموع ٥١,٠ في المئة.

ويلاحظ من النسب المدونة ان اكثر من نصف المشتغلات يعملن في القسم المهني كمهنة التعليم والمجالات الطبية في حين ان ربع المشتغلات يعملن كعاملات. كما نجد ان اكثر من نصف المشتغلين الذكور يعملون كعمال وصناع وخمس الذكور يعملون في الاعمال الخدمية (تشمل العسكريين) في حين ان ١٢ في المئة من الذكور المشتغلين يعملون في الاعمال المهنية.

ويلاحظ ان متوسط أجور الاناث في الشهر يبلغ حوالى ٤٥٠٠ ل. س اي ما قيمته ٩٠ دولاراً في حين ينخفض هذا المتوسط للذكور لحوالى ٣٧٠٠ ل. س أي ما قيمته ٧٤ دولاراً. ويختلف متوسط الاجر الشهري باختلاف المهنة فنجد ان أعلى معدل لأجور الاناث هو للمهنيات اذ يبلغ (٥٥٨٨ ل. س) أي ما معدله ١١١,٦ دولار وللذكور ٤٥٤٩ ل. س ٩٠,٥ دولار اما الصناع والعمال فيبلغ متوسط الاجور الشهرية للذكور ٣٩٠٥ ل.س اي ما يعادل ٧٠ دولاراً ينخفض للاناث الى ٢٦٨٠ ل. س أي ما يعادل ٦٠ دولاراً. ويذكر ان ثلاثة ارباع المشتغلين يعملون بأجر.

ولا بد من الاشارة ان قوة العمل الفلسطينية هي جزء من قوة العمل السورية، وليس لها اثر يذكر على اجمالي قوة العمل السورية، بسبب صغر حجمها، مشابهة في خصائصها الى حد ما لقوة العمل السورية وهي تتاثر كثيراً وتخضع لتوجهات قوة العمل السورية.

مؤشرات التعليم

يعتبر التعليم أحد العناصر الاساسية نحو فعاليات ونشاطات لاجئي سورية، اذ شهدت المستويات التعليمية في المخيمات والتجمعات تقدماً ملحوظاً خلال العقد الماضي، وتشير الاحصاءات ان نسبة الامية انخفضت من ٩,٩ و٢٨,٩ في المئة لكل من الذكور والاناث عام ١٩٨٥ الى ٦,٥ و١٥,٢ في المئة عام ١٩٩٥ اي ان نسبة الامية انخفضت الى النصف خلال عشر سنوات، وهذا ناتج عن تطور قطاع التعليم في سورية من حيث عدد المدارس وإلزامية التعليم.

وبلغت نسبة حملة الشهادات الجامعية والمعاهد المتوسطة والفنية حوالى ١٢ في المئة، ونجد ان ثلثي اللاجئين بعمر ١٠ سنوات فاكثر حاصلين على الاقل على شهادة تعليمية ابتدائية فما فوق. وان الاونروا وحدها تدير في سورية ١١١ مدرسة (٦٦ مدرسة ابتدائية و٤٥ مدرسة اعدادية) وتقدم التعليم في المرحلتين الابتدائية والاعدادية للذكور والاناث، بالاضافة الى مركز التدريب المهني (VTC). وتشير الاحصاءات ان الاونروا تستقطب ٨٤ في المئة من طلاب المرحلة الابتدائية و٦١ في المئة من طلاب المرحلة الاعدادية في المخيمات وبعض التجمعات. اي ان الاونروا تستقطب حوالى ثلاثة ارباع طلاب المرحلتين المذكورتين.

اما الثلث الباقي من عدد الطلاب العام فهم موزعون على المدارس الرسمية السورية وجزء يسير على المدارس الخاصة، لكن في ما يخص المرحلة الثالثة (الثانوي) فجميع طلاب هذه المرحلة (عامة، فني، تجارة، نسوي) فهم موزعون على المدارس الرسمية والخاصة.

ويشار الى ان مدارس الاونروا تعاني من اكتظاظ الطلبة في الصفوف وتبلغ النسبة في غالبية الاحيان ٥٠ طالباً للصف الواحد، ويتم استخدام المدرسة لدورتين صباحية ومسائية في كل يوم. وهذا ناتج عن الازمة التي تعيشها الاونروا في تخفيف موازنتها العامة.

السكان وتوزعهم

قدر عدد اللاجئين في سورية سنة ١٩٤٩ بـ ٨٥ الف لاجئ وفقاً للمجموعة الاحصائية الفلسطينية التي صدرت في العام ١٩٨٨. وأصبح في منتصف العام الحالي فيما يساوي حوالى ٣٥٠ ألف نسمة. في سجل العام ١٩٩٥ عدد الولادات بـ ٨٩٩٣ وعدد الوفيات بـ ١٢٠٣ وعدد حالات الزواج ١٥٧١ واقعة. وبلغ المعدل السنوي لنمو الفلسطينيين ٣ في المئة في حين تقدر وفيات الاطفال الرضع بـ ٤٠ بالألف. ومعدل وفيات الاطفال دون ٥ سنوات بـ ٤٩,٥ بالألف. وتوقع الحياة للذكور ٧٠ سنة وللاناث ٧٢ سنة. وفي مسح قامت به اليونيسيف لمعدل الخصوبة الكلية المسجلة في العام ١٩٩٥ في مخيمات وتجمعات سورية ٤,٧ بالألف مولوداً وهذا المعدل منخفض جداً بالمقارنة مع تلك السائد عام ١٩٨٣ حين بلغ ٧,٣ بالألف مولوداً.

ويتوزعون على ١٢ مخيماً وعدد من التجمعات المبعثرة في محافظتي دمشق وريفها والمدن السورية الاخرى. ويعيش منهم نحو ٧٧,٥ في المئة في دمشق التي تضم ٥ مخيمات واقعة في محيط دمشق وريفها وبلغ عدد سكان المخيمات ٤٣,٢ في المئة اما سكان التجمعات والمدن فقد بلغ ٥٦,٨ في المئة. وبلغت نسبة اللاجئين المسجلين في سورية نحو ١١ في المئة من المجموع الكلي للاجئين المسجلين في مختلف مناطق الاونروا. وشكلوا ما نسبته ٢,٤ في المئة من مجموع السكان في سورية عموماً.

وقد وصل حجم الاسرة الفلسطينية في مخيمات سورية الى ٥,٥ فرد وان درجة التزاحم في الغرفة الواحدة ٢,٣ فرد وان كل منزل يتكون بالمتوسط من (٢-٣) غرفة. وان ٨٨ في المئة من المساكن هي ملك او شبه ملك في حين نجد ان ٤ في المئة من المساكن مؤجرة وان حوالى ٨ في المئة من المساكن ماهولة من دون احد لفترة محددة).

وما يخص المرافق والخدمات العامة، اشارت نتائج الدراسات التي قامت بها اليونيسيف ومكتب الاحصاء الفلسطيني في سورية في النصف الاول من العام الحالي، الى ان حوالى ٩٣,٤ في المئة من المساكن في المخيمات مشيدة من الاسمنت وان ٦,٦ في المئة منها من الطين والخشب والصفيح. فيما اشارت الدراسة الى ان حوالى ٩٠ في المئة من المساكن في المخيمات مرتبطة بشبكات صرف صحي عامة في حين ان ١٠ في المئة من مساكن المخيمات والتجمعات غير متصلة بشبكات صرف وانما عن طريق الاقنية المكشوفة او الحفر الاقتصادية.

اما عن مدى توفر مياه الشرب في المخيمات والتجمعات الفلسطينية وهي المخيمات الاقل نمواً فتشير نتائج الدراسة الى ان ٤٥ في المئة من المساكن مزودة بشبكات مياه عامة للشرب في حين ان ٤٠ في المئة من المساكن تشتري مياه الشرب من الباعة المتجولين وان ١٥ في المئة يشرب من الآبار الارتوازية المحفورة داخل المسكن وهذه بالغالب تكون ملوثة لقربها من الحفر الخاصة بالمياه المالحة، وشوهدت هذه الحالات في مخيم خان الشيخ ومخيم سبينه وبنون، وتصل خدمة الكهرباء الى ٩٩,٣ في المئة. ولا بد من الاشارة الى ان حيازة السكن في المخيمات ليست ملكية، وان كان البعض يتجر بمنزله مقابل مبلغ مالي وان هذه الاراضي المقامة عليها المخيمات هي أراض مستاجرة من الهيئة العامة لمؤسسة اللاجئين التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

الوضع المدني

يعد الوضع المدني للفلسطينيين في سورية وضعاً مميزاً، قياساً بأوضاعهم في بلاد اللجوء الاخرى، وخصوصاً لبنان، فهم يتمتعون بجميع ما يتمتع المواطنون السوريون به من حقوق مدنية، لا حقوق

سياسية (الانتخابات، الجنسية) وذلك بموجب القانون رقم ٢٦٠ الصادر في ١٠ تموز (يوليو) ١٩٥٦ الذي يعتبر الفلسطينيين في سورية كالسوريين اصلاً في جميع ما نصت عليه القوانين والانظمة النافذة المتعلقة بحقوق التوظيف والعمل والتجارة وخدمة العلم، مع احتفاظهم بجنسيتهم الاصلية.

اما في ما يخص مستقبلهم فقد قمنا باستطلاع للرأي شمل عينات من مختلف الفئات العمرية ومن مختلف المخيمات والتجمعات الفلسطينية في سورية. وشملت العينة ٣٠ مدرساً و١٠ اطباء و١٠ مهندسين و٤٠ طالباً و٥٠ عاملاً و١٠ موظفين اداريين.

اخذ في الاعتبار الثلاثة احتمالات المطروحة في العملية السلمية الجارية:

١- توطينهم في سورية واعتبارهم كجالية فلسطينية فيها.

٢- الهجرة الى بلدان اوروبية وأميركية.

٣- العودة الى ديارهم التي خرجوا منها.

جاءت الاجوبة ٨٠ في المئة العودة ١٣ في المئة هجرة، ٧ في المئة توطين وتعويض. وعلى رغم قناعة الغالبية منهم بعدم جدوى العملية السلمية برمتها لان اسرائيل شطبت حق العودة للفلسطينيين، فيما يعتبر المهتمون ان فتيل التفجير سيبقى قائماً على المدى المنظور على الاقل.

كما يعولون على الموقف السياسي السوري في ما يخص قضيتهم معتبرين ان السلطة الفلسطينية قد انسحبت من بينهم خلسة وتركتهم للمجهول، وباتوا يشكلون ظاهرة رفضوية واسعة لكل ما يجري في اوساطهم برغم عدم انتماء شرائح غير بسيطة منهم.

«نحن الجماعة»

نظرة مؤثرة لنهضة ثقافات سكان استراليا الأصليين

الكتاب: «نحن الجماعة».
الكاتب: مدرورو.
الناشر: انغس أند روبرتسون للنشر (طبعة «هاربر كولينز») - ١٩٩٦.

راجعته: انا سولوبو سيف.

■ مدرورو كاتب وناشط ومعلق بارز في ميدان الثقافة والسياسة الخاص بسكان استراليا الاصليين، والمشتهر بغزارة نتاجاته في ميادين الشعر والنثر والنقد. وبين الاعمال الاولى لهذا الكاتب، الذي ولد في غرب استراليا في ١٩٣٨، «سقوط النهر البسري» و «الصانع الماهر لحلم الاشباح». وهو لعب دوراً بارزاً في منظمات ثقافية كثيرة تنشط في ترويج فنون واداب سكان استراليا الاصليين، مثل «وحدة الفنون الابوريجينية في مجلس استراليا» و «رابطة الادب الشفهي والكتاب المسرحيين».

وفي عمله الأخير «نحن الجماعة» يبدو هدفه محدداً بدقة. فهو يحاول ان يعرف، عبر حقائق وامثلة من الحياة بالاضافة الى الخبرة الشخصية والاستعارة الشعرية، بالتنوع الكامل لحياة سكان استراليا الاصليين. ويطرح للنقاش بدائل على صعيد التاريخ والانثروبولوجيا والقانون والتعليم بالاضافة الى القيم الروحية لـ «الابوريجينيين» وفنهم وثقافتهم. ويتالف الكتاب من ١٣ فصلاً يتناول كل منها احد هذه المواضيع بتفصيل. ويستند كل فصل في الواقع، الى سلسلة محاضرات كان مدرورو القاها في جامعات استرالية مختلفة. وشمولية الكتاب وعمقه يجعلان منه مصدراً مفيداً لاي شخص مهتم بثقافة سكان استراليا الاصليين ومدخلاً مهماً للاطلاع على حياتهم الثقافية والاجتماعية.

ويحاول مدرورو ان يقدم اكثر من مجرد نص معلوماتي. فهو يمضي الى ما وراء الحقائق والارقام ويحاول ان يعطي نظرة الى عمق الجرح الذي اصاب السكان الاصليين من جراء الاستعمار والاستيطان. ثم ينشىء اطاراً نظرياً لهذه الغاية، تتخلله ايضاً صور مجازية مؤثرة تجسد الاحساس بالخسارة والارباك لدى السكان الاصليين الى جانب طموحاتهم بمستقبل اكثر عدلاً يشبع رغباتهم.

ومما له دلالاته ان الاسترالي «الابوريجيني» بدا، اخيراً، في كتاب من هذا النوع يكتشف صوتاً يتحدث بالنيابة عنه بعد ٢٠٠ سنة كان خلالها يقدّم الى العالم عبر خطاب القوى التي قهرته. ومن المفارقة الاّ يتحقق هذا في «نحن الجماعة» وكتب اخرى مثله إلا عندما يتبنى الشخص المستعمر الاطر اللغوية والمنطقية للمستعمر. ومعروف ان التراث الثقافي لسكان استراليا الاصليين تراث شفهي وكانت نظرية المعرفة الغربية شيئاً غريباً بالنسبة اليه. لكن باستخدام لغة «السيد» وحدها امكن لصوت سكان استراليا الاصليين ان يسمع عالمياً وان يكسر صمتهم. ويثبت مدرورو ذاته هذه النقطة بتعبير لاذع: «لم تكن ثقافتنا كافية كي يتحدث عنها البشر. ولم تكن وسائل البث الشفهية التي نمتلكها تكفي للبقاء. اقتضى الامر تدوين كياناتنا ذاته وسجنه في لغة اخرى على صفحات الكتب. هكذا، كما لو استوجب ان تُسجن ارواحنا في لغة اخرى بوسيلة تسجيل اخرى (...) لم يكن ينبغي لاجسادنا وحدها ان تهمد بل ارواحنا ايضاً».

والمشاعر التي يعبّر مدرورو عنها هنا تشبه بشكل ملفت ما عبّر عنه نغوغي وا ثيونغو في مقاله عن اخضاع الروح في «لغة الادب الافريقي» حيث يروي كيف ذهب الى المدرسة وتلقى تعليمه باللغة الانكليزية، اذ احدثت لديه ولدى اخرين انقطاعاً في وجوده الانطولوجي، واربكت موقع طفولته في مجتمعه. ويكتب مدرورو ايضاً عن هذا المأزق بتفصيل، ويناقش قضيتي «التعليم» و «اللغة». ويقول: «انتزع الاطفال منا والقي بهم في نظام «السيد». لكن اولئك الذين تمكنوا من البقاء مع عائلاتهم استمروا في تلقي تعليم «اصيل» (...) ليس عبر الهيكل الرسمي لمدارس «السيد» بل داخل روابطنا العائلية».

ويحدد مدرورو ذاته القضايا التي يتقصاها كتابه باعتبارها جزءاً من حركة اكاديمية متنامية تعرف بـ «الدراسات الابوريجينية» التي يرى انها جزء من «عملية علاج» اوسع بعد فترة فاصلة امدها ٢٠٠ سنة ابتداء بوصول المستوطنين الاوروبيين عندما تعرض السكان الاصليون الى اعمال وحشية لا تُعد وأنتزعت منهم اراضيهم وثقافاتهم. وبرر المستعمرون هذا كله بمنظورهم التراتبي للعالم وسكانه، معتبرين انفسهم ذروة الحضارة بينما اعتبروا السكان الاصليين للاراضي المستعمرة متوحشين، واستخدموا لهم تعبير «المحلي» و «الآخر». وتم اكتشاف القضية المشتركة لسكان استراليا الاصليين وشعوب مستعمرة اخرى عندما بدا اشخاص مثل مدرورو بقراءة مؤلفات مثل «معذبو الارض» لفرانز فانون، فبدات «عملية الشفاء». وبالنسبة الى مدرورو لا تبدو فترة ٢٠٠ سنة وقتاً طويلاً جداً. ويتحدر سكان استراليا الاصليون من جماعات عاشت في القارة منذ اكثر من ٤٠ الف سنة.

واحدى النقاط المهمة التي يثبتها ان خطاب «السيد» وصف جماعات السكان الاصليين في استراليا بشكل جماعي بـ «الابوريجينيين» على رغم وجود اقوام مختلفة مثل النيونغاريين والنانغا والبولنوس والكوريس والمريس - لكل منهم لغته وثقافته. وهذا هو السبب الذي دفع مدرورو الى ان يستخدم بدل «ابوريجين» تعبير «الاسترالي الاصلي» الذي يصفه ايضاً، كما في عنوان كتابه، بانه «نحن الجماعة» مقابل «انتم الجماعة» (المستوطنين).

وعلى امتداد الكتاب يستخدم مدرورو صوراً ملموسة، تتخللها كتاباته المدعمة بالحقائق للتعريف بمشاعر او افكار عميقة معينة. ويصف استراليا بانها «الجدة» التي تتحدر منها كل الجماعات المختلفة للسكان الاصليين. كما حاول الاوروبيون ان يجعلوا من استراليا رمزاً امومياً، عوضاً عن اوروبا النائية. وكانوا يعبرون دائماً عن الحنين الى «جدتهم الكبيرة الحزينة، اوروبا. وسعوا، يدفعهم الشوق الى نهديها الذابلين، الى انشاء بلادنا استراليا في صورتها (...) تخيلت مدنهم جسدها فيما سعوا الى جعل جدتهم تستعيد شبابها، حتى في الوقت الذي كانوا يشتاقون فيه الى تراب اوروبا واشجارها ومناخها. لكن استراليا ليست اوروبا وغالباً ما كان يُنظر اليها كخليلة قاسية (...) «المرأة المحلية، الاخرى» (...) يستمر الخطاب المحزن لـ «السيد» في السعي الى سجن «الآخر» إن حباً ... «انت لست مثل الاخريات» او كرهاً ... «انت مثل البقية تماماً»».

كما يبحث الكتاب في الاعمال الفنية للسكان الاصليين ويوضح كيف ان سفارات استرالية في انحاء العالم تعرض لوحات لفنانين ابوريجينيين. وفي استراليا ذاتها، تندفع حشود السياح الى اماكن خاصة بالسكان الاصليين ليشاهدوا اصحاب الحرف اليدوية والفنانين اثناء عملهم. وقد اصبح الفن الابوريجيني سلعة ثقافية مغرية، لكن من النادر ان يعود هذا بالفائدة على الفنانين المحليين ومجتمعاتهم. لكن هناك مشاريع متزايدة تسعى الى اعادة التحكم التنظيمي والمالي في المعارض الفنية الى ايدي الاشخاص الذين ينتجونها. ويعتبر مدرورو ان هذا يمثل خطوة في عملية المعافاة التي ستحفظ هذه الاعمال الفنية «كمستودع للثقافة المحلية الجماعية».

وتمثل الاعمال الفنية لسكان استراليا الاصليين انعكاساً وتعبيراً فريداً لثقافتهم وقيمهم الروحية التي تنطلق من الايمان بان «كل الاشياء حية وتتقاسم الروح ذاتها التي يتقاسمها الابوريجينيون. كل الابوريجينيين تربطهم صلة قرابة بالبيئة». وتمثل «الافعى القزحية» التي تظهر بشكل واسع في الاعمال الفنية للسكان الاصليين، الحامية التي ترتبط بالمياه الدائمة العميقة وبالاستمطار. ومثل هذه المعتقدات، المستمدة من ثقافة ذات جذور عميقة في الارض، استوعبت فعلاً المعتقدات المسيحية ولم تُستبدل بها. ويقدم مدرورو كمثال على ذلك كيف فهمت ثقافة السكان الاصليين بعث السيد المسيح عبر احدى حكاياتها الرمزية التي تصف كيف يبدو القمر كانه يموت ثم تعود اليه الحياة بشكل إعجازي.

وينظر السكان الاصليون الى استراليا بوصفها كائناً حياً. ويشبّهها مدرورو في استعارة اخرى بشجرة ضخمة تحمي كل الشجيرات تحتها. ويدعو الى مصالحة بعد مئتي سنة من المعاناة، متطلعاً الى مستقبل في الالف سنة المقبلة يمكن ان تنشأ فيه جمهورية استراليا التي تضمن لكل جماعة من السكان الحق في ان تعيش وتتحكم بحياتها الثقافية والسياسية. «استراليا هي شجرة السلف، وتنمو اشجار وشجيرات كثيرة في ظلها. ولا يزال هناك مجال كثير في غابتنا، لكن لا نرغب في الانتماء الى مزرعة تنتمي كل شجرة فيها الى النوع ذاته. كلا، ينبغي ان تتمتع كل مجموعة من السكان، وكل جماعة في استراليا، بالسيادة ويسمح لها ان تنمو وتتمسك بالاشياء العزيزة عليها. هل فات الوقت كي نتنحى جانباً هيمنة جماعة الغالبية التي اعتادت في وقت مضى ان تشذّب وتقطع وتحرق وتزيل، ثم تزرع اشجاراً من بذور غريبة؟ اذا كانت هذه استراليا يتماثل فيها الجميع، لن يبقى حينذاك اي موقع لنا «نحن» ولـ «شجرة الحياة والموت الحالمة» الخاصة بنا».

يعطي «نحن الجماعة» نظرة مؤثرة وحماسية الى العالم الثقافي لشعب بدا لتوه يجعل صوته مسموعاً فوق الخطابات المهيمنة التي قمعته لفترة طويلة. وهو بهذا المعنى كتاب قيم وشهادة ثقافية.

أربع قصائد

أتيليو برتولوتشي*

١ - هواء
الهواء، ذئب
يهبط من الجبال الى السهل
يميل القمح في الحقول
رعب أينما يمر.

يصفر في الصباحات الواضحة
يضيء المنازل والآفاق
يثير الماء في الينابيع
يطرد البشر صوب مأواهم
ثم يغفو حين يتعب
وعلى الأشياء، ثبات، كما بعد الحب.
(من «الكوخ الهندي»)

٢ - الى برناردو (*)
تذرع أرض الخريف القاسية
عائداً الى المنزل، تخفف سرعتك
وتنحرف هنا حيث أوراق وأوراق تعيدك
الى أحد ملاجئك بين الأشجار

مضى الصيف ويمضي أيضاً
زمن الأيام الهادئة هذا
الذي بالكاد تدغدغه قدمك الملتهفة
لشمس تتحجب وتغادرنا

هنا حيث البنفسج المتوحش يذبل
بالباقات، حيث الحباحب يرحل بعد ذلك
ويتوه بدوره، تطالب الآن
بالأنوار والنيران، بشائر الشتاء.
(من «الكوخ الهندي»)

٣ - في انتظار المطر

ما سيكون مصيرنا لو أن الغيوم
لن تظهر مجدداً
على هذه الأرض المحبوبة، بالضبط
من أجل رطوبتها الخضراء

لو أن مؤننا ومؤن الحيوانات
استنفدت قبل الشتاء
لو أن الطقس الجميل يبلل
كل صباح حوافي
النوافذ مثل شم
ولو أن القمر يدخل كل ليلة
الى غرفنا ليمنعنا
من النوم. لو أننا لا نعرف أبداً
أية ورود سنحملها الى أولئك
الذين ينتظروننا كي يسألوننا
كيف أن الشيطان لم يوقظهم
بعد عند الفجر. ضجيج
المطر على القرميد المصقول
حتى يستطيع خريف آخر
ان يستعيد خطابه
الذي انقطع حين كان الحب
يستمر لغاية استهلاك
الألم!.
(من «رحلة الشتاء»)

٤ - دعني أنزف
دعني أنزف على الطريق
على الغبار على اللاغبار على العُشب
يخفق القلب بإيقاعه الطبيعي
أغصان الكستناء أقنعة خضراء
على البيوت، الأغصان الرطبة، عصفوران
ذكر وأنثى، يحلقان
يتألم البؤبؤ لو حاول
متابعة الهرب. حب
«براتيكا»، من خلال الوحدة - هواء، مياه -
لا ينجدني حين
تعيد الذراع فتح الجرح، السائل
الخمري يرعب بصري
أنتظر بفارغ الصبر وراء المنعطف
هبوب الريح عند الظهيرة، حينذاك فقط
أتظاهر بأنني سمعتهم ينادونني
أدخل في حقل رؤيتي خلال نهار
هادئ من سبتمبر، الطاولة ممدودة
الأطفال متعبون من الإنتظار، الأطفال
شبان، ألوان شباب
نشوان بضوء تجعلها هذه الأغصان خضراء.
(من «رحلة الشتاء»)

(*) برناردو برتولوتشي، المخرج السينمائي الكبير، ابن الشاعر.

(ترجمة وتعريف: أسما قساطلي)

* ولد أتيليو برتولوتشي في «سان لازارو» بالقرب من مدينة «بارما»، العام ١٩١١، وهي تنتمي الى اعمال مقاطعة «إميلي»، وقد اثرت تلك القرية عميقاً في مخيلته، كما في مخيلة ابنه، المخرج السينمائي، برناردو برتولوتشي، اذ يكفي ان نتذكر فيلمه الرائع «١٩٠٠».

كان لدراسته في مدينة «بولونيا» على الناقد الفني روبرتو لونغي، الاثر البالغ في كتابة نص يستمد مكوناته من الصورة التشكيلية، ومن تناغم الالوان، التي اوصلته الى تناغم الالحان الموسيقية، التي افرد لها - اي الموسيقى - المكان البارز في شعره، وما عنوان مجموعته «رحلة الشتاء» الا الدليل على ذلك، اذ يستمد عنوانه هذا، من مقطوعات «شوبرت».

نشر برتولوتشي ثلاثة كتب شعرية هي: «الكوخ الهندي» (١٩٢٩ - ١٩٥٥) و«رحلة الشتاء» (١٩٥٥ - ١٩٧٥) و«غرفة النوم» وهو ديوان يصفه بالرواية العائلية، مكتوبة، بجمل، تعتمد على النفس الشعري الواحد، ومن المستحيل، ترجمة مقطع من مقاطعها، اذ ان كل بيت يتعلق بالبيت الذي يليه.

أصدقاء الفتوة

شوزاكو اندو*

■ ذات يوم، تلقيت اتصالاً هاتفياً، على نحو مفاجئ، من احد اصدقاء الطفولة، وكان عائداً لتوه من بلده بولونيا بعد ان امضى فيه فصل الشتاء، في حين لم اكن قد تخطيت التغيير الحاصل في نظام الوقت.

انه كاهن يخدم في كنيسة صغيرة تابعة لبلدة ميكاجيه، وهي قائمة بين اوزاكا وكوبيه. ومنذ سنوات ثلاث، تساقط الشعر من رأس صديقي، الاصغر سناً مني، حتى كاد ان يصلع تماماً. وبدا لي ان اباه الذي كنت اراه كل احد في الكنيسة التي كنا نرتادها في طفولتنا كان بدوره اصلع شبيه ارض قاحلة.

أثناء اتصاله دعاني «شو - شان!»، مسمياً إياي بالاسم المصغر الذي طالما استخدمه لأربعين سنة خلت، حين كنا نلعب بالطابة في حوش الكنيسة الزاهر بالدفلى. واذ عاودت التفكير في جمجمته الصلعاء، راق لي ان لا يزال يدعوني خمسيني اجرد الشعر باسم شو - شان.

«شو - شان، أعرف أنك كثير الانشغال، لكن، أتُراك غير قادر على المجيء الاحد القادم؟ ذلك أن...».

ذلك أن الاحد المذكور يصادف مرور خمس وعشرين سنة على سيامته كاهناً. ولقد شاء أن ينظم اجتماعاً مصغراً لأصدقاء الامس، وتمنى حضوره.

«من تأمل في حضوره؟

- أكيرا - سان، ثم ياتشان، ايتارو».

وراح يتذكر أسماء وأسماء، تلك التي كنا أطلقناها في ما مضى، على كل من هؤلاء الفتيان الذين لم أكن رأيتهم منذ دهر. وجعلت أعلق على ذكر كل منهم قائلاً: «حقاً، انه لا يزال على قيد الحياة، هذا؟».

وكان ذلك أشبه بالشعور الذي ينتاب المرء لدى أفول عمره، بل أشبه بنظرة يلقيها المرء من أعلى تلة الى نهر يجري متعرجاً في السهل المترامي.

«هل تود المجيء؟

- هم - سوف أتدبر أمري».

كان المتكلم احد أصدقاء الطفولة، ويشق عليّ الاّ البي دعوته، وخلتني لا يسعني التغيب عن ذلك الاجتماع. وان تركت السانحة تمر، وجدتني غير أكيد من أن احظى برؤيته مرة اخرى، ثم اننا، كنا بلغنا هذا العمر.

حجزت موضعاً على متن الطائرة الذاهبة السبت، عصراً، وحملت في حقيبة السفر الصغيرة كتاب جيب، كنت أخرجته من مكتبتي بلا تبصر، فكان مجموعة من القصائد للشاعر «ايتو شيزوو».

«على الدرب حيث تمر الحشرجة السوداء
لا حاجة اطلاقاً الى عطر نسيم الصبا
لا حاجة اطلاقاً الى تخريمة الغيوم»

على متن الطائرة حيث كانت كل المقاعد ملأى، فتحت الكتاب وتوقفت لدى الاسطر الاولى. رحت أتذوق الشعر، من طرف لساني، وئيداً، من دون أن أتسرع. وكان لكلمات الشعر مذاق طيب.

كان صديقي ينتظرني في مطار «ايتامي» الذي بدت أشعة من الشمس باهتة تلقي عليه بردانها الموشح، وكان برفقته احد الطلاب. واذ رفع قبعته بيده اليمنى، بادر الى القول:

«أنا سعيد لانك اتيت».

كانت بعض حبيبات العرق تتلألأ على صلعته. وقد بدا لي اكثر صلعاً من المرة الاخيرة التي رأيته فيها، لسنوات خلت. وعبثاً حاولت ان استعيد في ذهني الهيئة التي كان عليها في طفولته. فالحياة كانت محت، محواً تاماً، من محياه كل قسمات ذلك العمر الذي كان فيه، أخرق، يعجز عن التقاط الطابة كيفما سعى اليها.

«قل: أتدري أن الاب «بوش» سوف يأتي الى اللقاء ايضاً!».

وبينما راحت سيارة «الكورولا» التي يقودها الطالب تجري في الطريق الرئيسية باتجاه «كوبيه»، جعل صديقي يرميني بهاتين الكلمتين، كما لو انه شارف لتوه على التفكير فيها:

«الاب بوش؟

- الديك الرغبة في رؤيته، ايه، شوتشان؟ فيما مضى، كنت ماهراً في اثارة غضبه».

لم أجبه، بل قلت في سري انني احسنت صنيعاً بأن اتيت الى كانساي. اذ لم أر الاب بوش منذ ثلاثين عاماً. حالما القت الحرب أوزارها، أطلق سراح هذا الاب الفرنسي من معتقله، في معسكر «تاكاتسوكي»، بيد انني لم احظ برؤيته، اذ كنت لا أزال أقيم في طوكيو.

كان صديقي يقول الحق. حين كنت فتى، غالباً ما كان يؤنبني هذا الكاهن الملتحي وقد بلغ الاربعين على التمام، ذات يوم، واذ كنا نلعب البيسبول، انطلقت الكرة من يدي فأصابت نافذة بيته، فكسرت الزجاج، فما كان منه الاّ أن أتاني، محمّر الوجنتين غضباً أشبه «بشوكي»، قاتل الشياطين الصيني، وأمسك بأذني وراح يفركهما فركاً. ومرة أخرى، كان دخل كلبي الى الكنيسة الصغيرة حيث كان الكاهن يقيم صلاة القداس، فزرع الرعب في نفوس المؤمنين. حينذاك، جعل الاب يؤنبني تأنيباً شديداً، محظراً عليّ العودة الى الكنيسة.

«انها لمفاجأة سارة! أتراه كم بلغ من العمر؟

- اثنين وسبعين عاماً. ليست صحته على ما يرام، وهو يعالج اليوم في دير نيكاوا. على أي حال، لقد قبل دعوتنا بالمجيء الى اللقاء.

- ليس في صحة جيدة؟ ما به؟

- لا مرض محدداً، انما تدرك، بلا شك، ان الشرطة العسكرية لم توفره.

ولا ريب أن ذيول التعذيب تعاود المرء كلما طال به العمر».

وعلى امتداد الطريق الرئيسية حيث تجري السيارة بنا جرياً، لم الحظ مَعْلَماً واحداً من الماضي. اذ وجدت، بدلاً من سكك الحديد التي طالما سار عليها الترام، مركبي المأثور أيام مراهقتي وقد كان يقلني الى المدرسة، قطعة من الارض مستطيلة نبتت فيها شجيرات هزيلة.

ورأيت ملاعب للكرة ومحطات للوقود قائمة في الموضع الذي كانت فيه منازل ذات سقوف من قرميد اسود، تقوم على تخوم الطريق المعهودة.

ولا أزال أذكر ذلك اليوم الذي سيق فيه الاب بوش الى مركز الشرطة العسكرية. ليس لأني شهدت الحادثة بنفسي. انما لانه بلغني ما جرى له على لسان سيدتين من الرعية كانتا عاينتا المشهد، فدخلتا الى بيتنا عصر ذلك اليوم، بينما كنت عائداً لتوّي من المدرسة، وراحتا ترويان لوالدتي فظاعة لم تشهدا نظيرها. كان شرطيون بلباس مدني وجنود قد دخلوا بيت الكاهن، وجزماتهم لا يزال الوحل عالقاً بها، وراحوا ينبشون كل الجوارير، من أصغرها الى أكبرها، حتى غلّوا الكاهن وأخذوه معهم. وما كان من النساء، وقد تولاهم الرعب، الاّ أن يرددن للجنود بأنهم كانوا أخطأوا الرجل المطلوب، وأن الاب لا يعقل أن يكون جاسوساً.

في تلك الآونة، كان كل اجنبي عرضة للشبهة، بصورة تلقائية. وكانت الشرطة المدنية والعسكرية ترتابان ارتياباً مضاعفاً بالكهنة الكاثوليك، على نحو خاص، وقد علمنا، في ما بعد، أن الداعي الى اعتقال الاب بوش، انما كان حيازته آلة تصوير واحتفاظه بدفاتر من الصور السلبية. ذلك أن احدى تلك الصور السلبية كانت تظهر وجود مصنع للطائرات، وبمحض الصدفة العجيبة.

وفي الغد الذي تلا اعتقال الكاهن، لم يعد هناك من يقيم القداس في الكنيسة، وقيل ان الشرطيين لبثا يتفقدان الاماكن بثياب مدنية، حيناً بعد حين، وحكي أن الاب بوش كان أُخضع لاقسى انواع التعذيب وافظعها على يد العسكريين. غير ان احداً من الناس لم يدر بحقيقة ما جرى له، ولم يعلم بطبيعة التعذيب.

لم تكن كنيسة «ميكاجيه»، التي أوكل الى الكاهن بأمر خدمتها، بالغة الاتساع. اذ كانت تقوم، على أرض تبلغ الفاً وخمسمئة متر مربع، بيت للكاهن مبني من الخشب وحضانة للاطفال. وفي حين كان الكاهن يقوم باتصال هاتفي، استرقت النظر الى مراهقين يلعبون في الحوش.

لمحت فتى، واضعاً نظارتين، عبثاً يسعى الى التقاط الطابة التي مضى يرميها له أحد رفاقه الذي بدا لي بالغ السمنة. والحق يقال، أنني استعدت طفولتي، بحجة عدم حذاقتي، وبتقادم العمر الذي بلغته اليوم، خلصت الى الادراك بأن البشر، لا محالة، سوف يدركون جميعهم وفي مرحلة من تاريخهم، نفس الاحزان، ونفس الآلام. ولم تراه، هذا الولد لم يستشعر الحزن والاهانة الذين استشعرتهما لاربعين سنة خلت؟

«عجباً، انها الخامسة والنصف؟ الآخرون سوف يأتون في السادسة. هل تنتظرهم هنا؟ أم في الكنيسة الصغيرة؟»

سألني صديقي، الذي انضمّ اليّ، بعد ان انهى أعماله. في السادسة، كان ينوي ان يحتفل بالقداس للرفاق القدامى الذين اتوا اليه بقصد الاحتفاء بعيده المذكور.

ولما كنت وحيداً في الكنيسة الصغيرة، جلست. كان البرد ينفذ الى مسامي، على الرغم من اشتعال مدفأتي المازوت من حيث راحت تصدر ألسنة نيران زرقاء، وقد وضعتا في الفسحة الفاصلة ما بين صف الرجال وصف النساء.

وفيما كنت أنتظر الآخرين، ذهبت بي الخواطر شطر الاب بوش. كانت الحرب القت اوزارها منذ ثلاثين عاماً، وكان الاب آثر البقاء في اليابان ليعمل في كنيستي اكاشي وكاكوغاوا. ولم يكن الكاهن ليغادر عالم هؤلاء اليابانيين الذين اذاقوه من التعذيب المريع ما لا قبل لأحد به غيره. ولسوف يدفن في هذه البلاد، لأجل غير بعيد.

واذا كنت رأيتني منصرفاً الى أفكاري هذه، فلأني كنت، لأسبوعين خليا، أصارع البرد في بولونيا، في عز الشتاء، كل يوم، كان الثلج يهمي أغبر ونقنافاً على وارسو، حتى اذا انقضى النهار، نزل ضباب رمادي وقاتم وجعل يسدل، رويداً رويداً، على قبب الكنائس والساحات، غامراً معه أقواس النصر فيها. فكنت ألمح، بين الاشجار المعرّاة، اناساً يتدثرون مخافة البرد الشديد وعلى رأس كل منهم قلنسوة من فرو، ويسيرون في الصف، أشبه بالخراف. وكانت هذه الرؤية الحزينة والسوداوية لتذكرني بالحرب، وعلى أي حال، كانت البلاد لا تزال تعاني آثار الحرب التي عمت كل ركن فيها.

وكنت التقيت، أثناء إقامتي، برجال ونساء كانوا نجوا من جحيم الموت، في معسكرات أوشويتز وداشو. ولم يبدوا أي حماس للكلام على ذكرياتهم. بيد أن احدهم همس في أذني وهو يشمر عن أحد ساعديه قائلاً: «أرأيت، تلك هي!»، وكشف لي عن وشم كان لا يزال محفوراً على جلده، رقمه في السجن. وكانت الارقام الاربعة تحدث ما يشبه نيلاً من الحبر على ذراعه.

«أحسبك تفهمني، أليس كذلك؟».

ومضى يشرح لي أنه كان أمضى سنة من طفولته في مخيم أوشوتيز. وكانت عيناه الطفوليتان مكرهتين على رؤية العديد من السجناء عرضة للضرب، وللركل حتى الاغماء، وللشنق او القتل في غرف الغاز.

«أنا كاثوليكي، وأعرف انه ينبغي لي أن اسامح هؤلاء، ولكن الامر أقوى مني، لا يسعني ذلك».

وراح يروي لي ما خبره بكلام مفكك الاوصال، ناظراً اليّ في عيني. ونفثه يعبق بالثوم.

قلت له: «ألن تسامحهم أبداً؟

- لا. لا أظن ذلك».

ولما كان صوته متهدجاً بتنهداته ويأسه، فقد لبث يطن في اذني طوال اقامتي.

ومضيت أنتظر، حافاً يدي بالاخرى، جالساً على كرسي قاسية، أن يحتفل صديق الطفولة بالقداس، الساعة السادسة. وكان ينتابني الشعور بمعاودة سماع ذلك الصوت الشجي، من مواطني رسو يا. وخيل اليّ انني اشم لهثه ذا رائحة الثوم.

ولمَ تراها لا تجوز الحالة نفسها بالنسبة الى الاب بوش؟ اذ كان لا يزال جزءاً من كيانه، خافياً في قرارة ذاته، لا يسعه أن يسامح هؤلاء اليابانيين الذين أوسعوه ضرباً بقبضاتهم وأرجلهم، وساموه شر انواع التعذيب.

وبينما أنا في هذه الحال، اذا بباب الكنيسة الصغيرة ينفتح فيسمع صرير الباب، وتتردد أصداء خطوات شاء أصحابها ان تكون غير صارخة. التفت فوجدت ثلاثة رجال يهمون بخلع معاطفهم. لم أكن قد رأيت أياً منهم منذ زمن بعيد، الاّ أن طرفة عين كانت تكفيني لأتعرف الى أكيرا - سان، وياتشان، وايتارو، هؤلاء الذين طالما كانوا يشاركونني اللعب، واليوم، بدت ترتسم على وجوههم تكاليف الحياة، وشقاء العمل وعبء السنوات، وكأنما الاخيرة غبار متراكم فوق ملامح طفولتهم، واذ لمحني «ياتشان»، حياني بيده وأشار للآخرين بأنني هنا. واكتفينا، جميعنا، بأن جعلنا نتبادل الغمزات من اماكننا في هذه الكنيسة الصغيرة المجلدة حيث ينبغي للحاضرين حفظ الصمت.

ودخل صديقنا مرتدياً بذلة القداس، حاملاً الكأس المقدسة وقد غطتها قماشة بيضاء. وشرع في اقامة القداس امام المذبح الذي أضاءه شمعتان طويلتان. في الكنيسة الصغيرة حيث لم نكن سوى أربعة، لم يكن يسمع صوت، ما عدا سعال أكيرا - سان، بين الفينة والاخرى.

ها هنا، حيث كان للكاهن أن يعلن نذوره للكهنوت، رسم صديق طفولتي اشارة واهباً ايانا بركته، ثم صرح قائلاً:

«شكراً لمجيئكم. أنا سعيد لأن اتمكن من الاحتفال بالقداس في حضوركم، انتم الذين كنتم تشاركونني اللعب في حوش الكنيسة. وها قد مرّ خمسة وعشرون عاماً على سيامتي كاهناً».

وفي سبيل أن يضفي على كلامه المزيد من المهابة، راح يستخدم لغة أهل طوكيو، الاّ أن نبرته ظلت نبرة «كانساي» التي نشأ عليها.

«أنا وحدي، بين أصدقاء الامس، من دخل في الدين، ثم اني لم أتوان عن الصلاة لأجل كل واحد منكم».

وكان يسمع صوت خطى خلفنا، أحدهم كان يسير متمهلاً ويتأنى خشية أن يفسد الخطاب. ورحت أتخيل امرأ عجوزاً مقوس الظهر، من الضجة فحسب، فاذا بالاب بوش يتقدم ليحل في كرسي في الصف الاول، مرتدياً معطفاً رثاً، وقد وضع يداً فوق اخرى. وكان شعره المقصوص قصيراً يكاد يكون ابيض تماماً. أما ظهره المحدوب فقد بدا يحمل نسمة انحطاطه الجسماني ووحدة وجوده. وحالما نظرت الى ظهره، ايقنت بأن الاب سوف يأتيه اجله، في أمد قريب، ابان اقامته في اليابان. ولما انتقلنا الى بيت الكاهن كان طبق من «السوشي» (سمك نيئ مع الرز) في انتظارنا، واذ الفينا انفسنا متحلقين حول الاب بوش رحنا نشرب. ومضى «ياتشان»، الذي يدير مصنعاً لقطع السيارات، و«أكيرا - سان» الذي بات صيدلياً، يرويان ذكرياتهما واحدة تلو أخرى، والاحمرار يعلو وجناتهما.

«قل، ابانا! لقد كان شو - شان لا يطاق، حقاً! هل تتذكر حين تسلق حبل الجرس فبلغ الى ضرابته ليبول فوقها؟

- نعم اني لاذكر ذلك، أجاب الاب وابتسامة تعلو ثغره، ملتفتاً نحوي.

وأمكنني التقاطه يومئذ.

- لطالما كنت تخيفني، أيا أبي!

- نعم، ولكنك كنت أمرأ عصبياً على الضبط وغالباً ما كانت نساء الرعية يتذمرن منك. وكان ينبغي لي أن أعاقب من يستحق.

- هذا صحيح، سيدات الرعية، كنت لا تزال في مدى نظرهن، شو - شان، من كان يحسب ان تصير روائياً؟

- أتعلم، أجبته وقد علت فمي ابتسامة صفراء، أنا بدوري لم يكن لدي ادنى فكرة عما قد يحصل لي».

اكتفى الاب بوش بأن شرب جرعة أو جرعتين من كأس امامه وأكل بعض اللقم من السوشي. وهو الذي قضى أغلب عمره في اليابان، لا يزال يعتري استعماله لعيدان الاكل شيء من الخرق.

وفي الغرفة، كانت مدفأة المازوت تشتعل دونما ضجة، فتصدر ناراً زرقاء وهانئة. وفي هذه الاثناء جعلت تتوالى في ذاكرتي وجوه المؤمنين، وجهاً تلو آخر، ممن كانوا يغدون الى الكنيسة يوم الاحد، وفي عيدي الفصح والميلاد. وجوه كنت قد نسيتها لزمن بعيد.

«وهذا الطالب الذي كان يدعى كوماكي؟ قلت مرتشفاً من الكأس، مرة أخرى. ما حلّ به؟ ذاك الذي كان يشاركني اللعب، حيناً بعد حين.

- «ألم تدر ما حلّ به؟» قال رفيق طفولتي. لقد مات في الحرب».

لما كنت مضيتُ الى طوكيو بعيد الهزيمة، فاتني أن أعرف مصيره.

«والامر نفسه بالنسبة ليامازاكي والعجوز كوريتا.

- نعم، هذا الخبر بلغني...

- آه، حقاً، الحرب لم تكن شأناً مسلياً! خونة للوطن، أعداء، على هذا النحو كانوا يدعوننا، الآخرون، في المدرسة، اما الداعي الى كل ذلك فلاننا كنا مؤمنين. وحتى بلغت بهم القحة ان جعلوا يرموننا بالحجارة، ولم يوفروا فرصة الاّ ويضايقوننا اثناءها». مضى يتكلم «ياتشان» بلهجة واثقة، وعيناه مطرقتان الى حاشية كأسه.

وران الصمت على الجميع بعض الوقت.

فجأة، مالت الابصار جميعها الى الاب بوش. ولئن كنا نُغص عيشنا، فإنه أدرك وحده التعذيب وذاق مراراته.

وارتسم على محياه ظل من ضيق وعار. ثم جهد في ان يبتسم. فبدا لي ذلك اشبه بتقطيب للوجه هو ما بين الضحك والدموع. وحضرني، للحال، نفث ذلك البولوني الفائح ثوماً حين قال لي بأنه لن يسعه مسامحة معذبيه.

«أيا أبي، ألست تعباً؟» سأله أحد الحاضرين.

- لا، أنا على ما يرام، قال الاب همساً، وغاضاً الطرف. ليس بي من الآلام سوى في الشتاء، حين يتمكن البرد من الدنيا. تمر الآلام بحلول الربيع. انها على هذا النحو، دوماً».

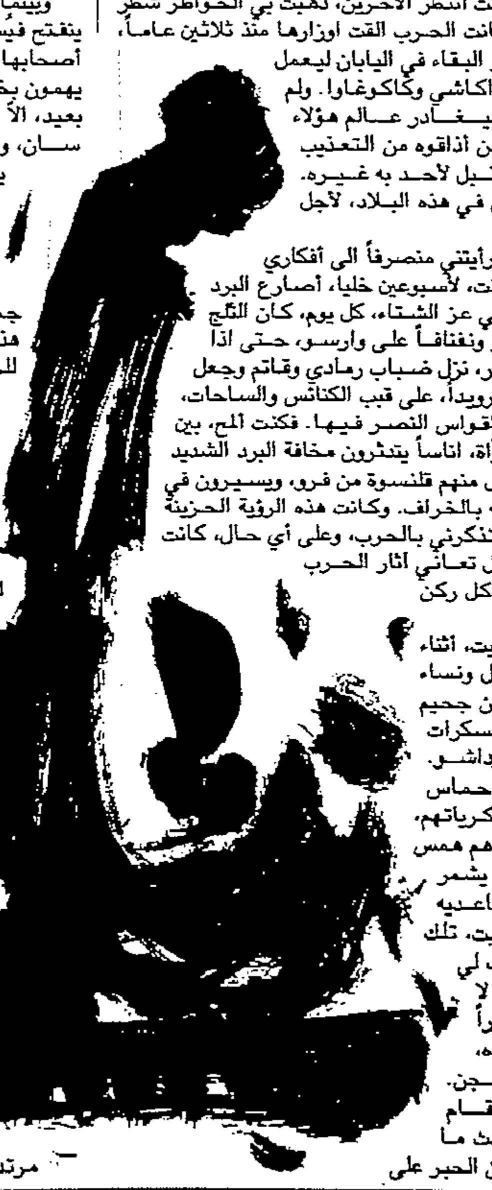

(ترجمة: انطوان ابو زيد)
* روائي ياباني.

«نيال من له مرقد خيمة» في رمضان ٩٧ في لبنان

خيمات رمضانية متناثرة تسهر حتى الصباح وتختلف أجواؤها وزوارها

□ بيروت – من باسم زين:

■ خيمات رمضانية متناثرة تجاوز عددها العشرات في بيروت وفي المناطق اللبنانية الاخرى. خيمات تغيّر ليل المدينة وتقلب الليالي نهارات. والمواطنون يتسابقون لاحتلال مقاعد لهم تحتها وفي فناءاتها الواسعة.

وفي بلد مثل لبنان، يدهشك هذا السلوك الاجتماعي الغريب، خصوصاً ان الجميع يشكون قلة الاعمال وارتفاع الاسعار وندرة الاموال، في حين تراهم زرافات زرافات على ابواب الخيم، منهم من يحتل مقعداً ومنهم من يحالفه الحظ فيؤكد الحجز المسبق لليل السبت، اكثر الايام زحمة وصخباً، فيقول له الحساد: «نيّال من له في بيروت مرقد خيمة».

والملاحظ هذا العام تنوع برامج الخيام الرمضانية على رغم ان الطابع المصري يطغى على عدد منها، وهو الاصل في طرافة جوّه وشرقيته. اجواء ايقاعية، طاولات زهر، لعب ورق، وفي بعضها «رقص وفقش» حتى الصباح، الى بعض المعارض لمنتجات غذائية.

اما ما يلزم فاوتاد خشبية وقماش مقوّى وسميك، وطاولات وكراس قديمة للمحافظة على معنى «المقهى» التقليدي. اضافة، بالطبع، الى الفرق الموسيقية المصرية منها او اللبنانية التي تقدم غناء تراثياً شعبياً او «طقاطيق» لا تحتمل ولا علاقة لها برمضان على الاطلاق.

ومع تحول هذه الخيم الى ظاهرة تنمو وتطّرد سنة بعد اخرى، تتطور الافكار كل عام على رغم من المضاربة الشرسة بين القيمين عليها. فشهر رمضان الكريم يتجلى الآن في الاكل الشهي والمكسرات والنراجيل والطرب الاصيل وغير الاصيل، والتطبيل والتزمير والتهريج، وجميع هذه كما يعتقد البعض تفقد هذا الشهر المقدس ماهيته وحرمته.

والظاهرة ايضاً، التي انطلقت عبر خيمة واحدة قبل اعوام، اضحت بمثابة مهرجان ضخم وحّد بيروت والمناطق. وبرزت الخيم الرمضانية في منطقة نهر الكلب وبيت مري وافخم فنادقها، اذ يؤكد القيمون على هذه الخيم ان غير المسلمين يحق لهم الاستمتاع بالاجواء الرمضانية المستحدثة حتى وان تحول الجو الى جو سهر ومسامرة. ومن النادر ان لا يزور اي مواطن خيمة واحدة لاكثر من مرتين خلال الشهر، الا اولئك الذين يمر عليهم شهر رمضان المبارك وهم لا يملكون اكثر من ثمن ربطة خبز على مدار الاسبوع وبعض اللبن والتمر...

وفي جولة سريعة على بعض خيم بيروت، وقد تجاوزت العشرين هذا العام، طالعتنا مشاهد جميلة واليفة حيناً ونافرة حيناً آخر اذ بدت السهرات سهرات مفتوحة وكادت تنسي قدسية رمضان المبارك.

تعتبر خيمة خان الخليلي من ابرز الخيم الرمضانية في بيروت، اذ استقدم الفكرة للمرة الاولى من مصر السيد وسيم محي الدين طبارة، وهو يقيمها للمرة الثانية على التوالي في ساحة الشهداء التي اختارها طبارة لتكون ساحة لقاء وامسيات واحياء للتقاليد الرمضانية الآيلة الى الاندثار. وتتجاوز مساحة الخيمة الـ ٢٥٠٠ متر مربع وهي مخصصة لاكثر من ١٢٠٠ شخص، عمل اكثر من ٥٠ عاملاً على بنائها وتجهيزها طوال ٤٥ يوماً لتكون نموذجاً مطابقاً للخيم الرمضانية في القاهرة.

واستقدم طبارة من مصر معظم الديكور والتنباك وفرقة متخصصة بالغناء الشعبي والاغاني التراثية التي تلائم الجو الرمضاني، كما اقام جناحاً عربياً بديكوره وشكله ومجلسه.

وتوزعت في الخيمة زوايا عدة منها للمناقيش على الصاج والفول والكشري والسحلب والحلوى العربية وقهوة المعلم فنكوش لتقديم مختلف انواع النراجيل. والى جانب الفرقة الشعبية المصرية، يشارك في الامسيات المونولوجيست المصري محسن الفص والمونولوجيست اللبناني بيب أبو شالة وهما يقدمان وصلات فكاهية. يقوم بعدها بعض العاملين في الخيمة بزفة العمدة اذ يلبس احدهم زي العروس وآخر زي العمدة ويطاف بهما داخل الخيمة في زفة مصرية تقليدية. رسم الدخول الى الخيمة عشرة آلاف ليرة لبنانية، في حين ان رسم الدخول الى الجناح الشرقي يبلغ خمسة وعشرين الف ليرة مع السحور والمرطبات.

خيام الهنا

يعرف عن خيام الهنا في الاعلانات على انها مقهى ومطعم في الوقت نفسه، ونصبت هذا العام على تقاطع الاونيسكو – كورنيش المزرعة – فردان، الا ان القسم الاوسع منها شيّد بالحجر دلالة على استمرار الخيمة بعد شهر رمضان المبارك، اضافة الى زرع شجيرات نخيل وصنوبر تحيط بالمكان لتقرّبه من الصورة التراثية وقد يستغرق نموّها عشرات السنوات. ولخيام الهنا طابع مختلف عن بقية الخيام المنتشرة في المناطق، اذ يصاب الزائر للوهلة الاولى بالدهشة نظراً الى الديكور الفخم الذي تتسم به. والملفت للنظر وجود لافتة معلقة على زجاج المقهى – المطعم تشير الى ان كلفة الافطار خمسة وثلاثون الف ليرة لبنانية اضافة الى ١٦ في المئة خدمة، اما السحور، وهو اجباري لكل زائر للخيمة بعد الافطار، فثمنه اربعة وعشرون الفاً الى ١٦ في المئة والى مصاريف النارجيلة طبعاً.

وتقام في خيام الهنا دورات في طاولة الزهر. ويتداول معظم زائري الخيم ان الدخول الى خيام الهنا يحتاج الى حجز مسبق، على الرغم ان جلّ الزائرين من الطبقة المخملية اذ يظهر ذلك واضحاً من مشهد السيارات الفخمة على الابواب وتخمة الهواتف الخليوية في الداخل والاناقة المرهفة...

تتسع الخيمة لاكثر من ٥٠٠ شخص يقوم بخدمتهم اكثر من ٧٠ موظفاً من الساعة التاسعة مساء ولغاية ساعات الفجر الاولى. ويضمن استمرار الساهرين برنامج فني منوع بالتعاقد مع «تلفزيون المستقبل» الذي نقل اول ليلة رمضانية في خيام الهنا الى العالم العربي عبر الاقمار الاصطناعية.

الغراند كافيه

لا يختلف الوضع في الغراند كافيه (الروشة) كثيراً عن خيام الهنا، الا ان فكرة الغراند كافيه اقدم من هذه الاخيرة. والدخول الى المقهى مجاني، في حين يسجل على الفاتورة ما يسمى بـ «الكوفير» ويعادل ثلاثة آلاف ليرة للشخص الواحد اضافة الى رسم الخدمة ١٦ في المئة على كل فاتورة. ويشير احد المواطنين الى ان ثمن كوب الجلاب قارب التسعة آلاف ليرة في شهر رمضان بعدما لاحظ القيمون على المقهى رواج الجلاب واقبال معظم الساهرين عليه.

وتحيي برنامج رمضان في الغراند كافيه فرقة غناء سورية تقدم اغاني تراثية شعبية تصدح كلماتها والموسيقى الى ما بعد الثانية والنصف فجراً، اضافة الى عدد من الزوار المتطوعين الذين يقدمون بعض الاغنيات في فترات متقطعة.

أكسبو بيروت

أكسبو بيروت هو ما يدل عليه الاسم: «معرض بيروت»، مزيج من معرض لمختلف انواع السلع الرمضانية وغيرها. ويتحتم على الزائر دفع خمسة آلاف كرسم دخول والفي ليرة ثمناً لموقف السيارة. بعدها يخوض الزائر غمار أحد عشر ألف متر مربع في بهو فندق الهوليداي – إن الذي كان محور اقتتال في سنوات الحرب الاهلية.

في الداخل خمسة مقاه، اولها «قهوة الزجاج» مع اغان شعبية – تراثية وورق ونراجيل وماكولات وكراسي قش وطاولات خشب، ليكون نموذجاً مصغراً عن «قهوة الإجاز» القديمة، ولو تغيير زبائنها. القيمون على المقهى وضعوا اباريق فخارية على الرفوف، ولوحات على الجدران تستحضر تاريخ بيروت ومعروضة وسط العاصمة للبيع.

مقهى الباريزيانا عبارة عن مقهى صغير شرقي الطابع والهوية والمجلس، تقدم فيه فرقة موسيقية اغاني وموسيقى تخت شرقي.

انجح خيم اكسبو بيروت على الاطلاق هي خيمة «مسرح فاروق»، على رغم صغر حجمها اذا ما قورنت مع غيرها من الخيام، خصوصاً مع ديكورها الملفت للنظر ووجود المطرب عماد العمري ضمن الجدول اليومي للنشاطات من التاسعة ولغاية ساعات الفجر الاولى. والعمري مطرب معروف بلونه الغنائي وقدرته على اداء موسيقى الرحابنة وسيد مكاوي والشيخ امام وجوزيف صقر وسواهم من اصحاب الاغاني الملتزمة. ويقدم كل هذه الاغنيات على العود يرافقه عازف طبلة.

اما اللافت للنظر في اكسبو بيروت فوجود مقهى كبير في وسط المعرض، فيه مطربة شابة تقدم وصلات غنائية كل يوم وتمتاز بقصر فساتينها وكانها تقدم وصلات فنية! ولا تنثني هذه المطربة عن انشاد بعض الكلمات ترافقها خلال هذا الوقت بهيصات متتالية، يعود بعدها ابو العبد البيروتي وثلاثة مرافقين له باللباس التقليدي (القمباز والطربوش) لتقديم سيرة عنتر وبعض الوصلات الفكاهية التراثية ما يولّد تناقضاً واضحاً بين ما يسبق وما يلي. وبالقرب من هذا المقهى حلبة وضع في وسطها ثور آلي يتحكم به احد الشبان آلياً كمحاولة لنقل صورة عن لعبة الروديو الاميركية يشرف عليها في اغلب الاحيان شبان لبنانيون بملابس الكاوبوي.

الى هذه الخيم، تنتشر عشرات الخيم في الفنادق والمطاعم في مختلف انحاء بيروت منها ما هو تحت الارض ومنها ما هو على السطح كمقهى الفيشاوي في اوتيل رويال غاردن. ومع ان بعضها مشيّد بالاحجار، الا ان وضع خيمة داخل البناء قد يضيف الى المكان شكل البداوة والتراث، بغض النظر عما يقدم في هذه الاماكن. ولكن بما ان الشعب اللبناني يتعلق بكل ما هو جديد وغريب وعلى الموضة، حتى لو كان خيمة، فمن الطبيعي ان تزدهر اعمال كل القيمين على هذه الخيم. اذ يؤكد معظم اصحاب المشاريع ان الصائمين بحاجة الى الترفيه مع الاخذ بعين الاعتبار التنوع الطائفي كما الامكانات المادية لكل مواطن على حدة.

والجدير بالذكر ان كل زوار الخيم متفقون على ان الامر بعيد كل البعد عن اجواء رمضان، الا ان الخيم الرمضانية تعتبر الحل الوحيد المتوافر خلال هذا الشهر الذي يمر مرة واحدة كل عام يستغلها اولئك الذين لا يرتادون العلب الليلية في الايام العادية. لكن من الملاحظ انه حتى رواد العلب الليلية يقاطعونها خلال هذا الشهر تحيّزاً للخيم الرمضانية، في حين تبقى مجموعة ثالثة منزوية في منازلها بعضها ينتقد ظاهرة الخيام من الناحية الدينية والاجتماعية، والبعض الآخر لعدم توافر القدرة المادية.

طاولة الزهر في خيمة الهنا.

طرب واراكيل.

الزفة المصرية.

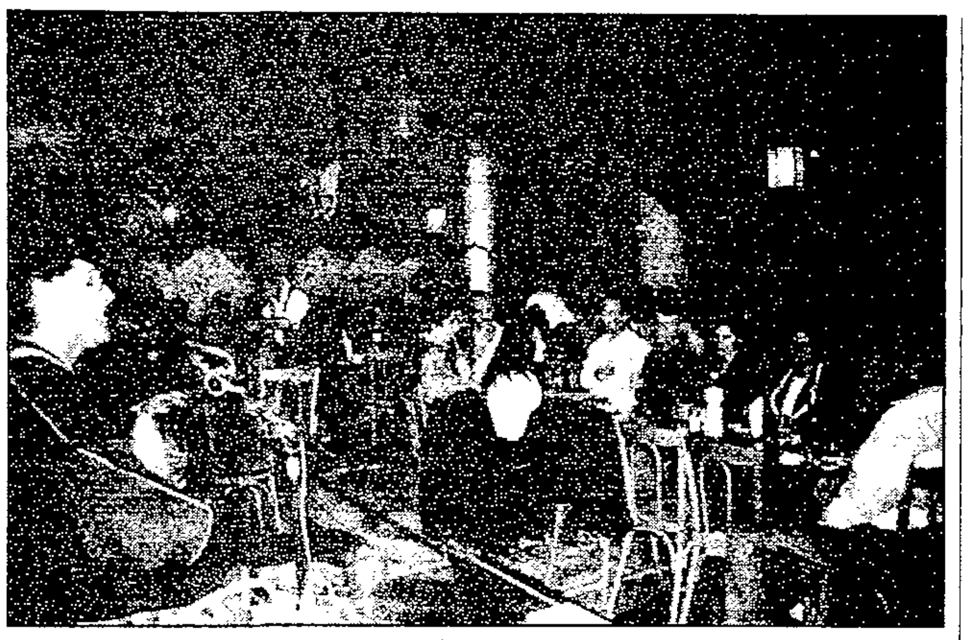
خيمة مسرح فاروق.

«سنت» أميركي نادر مطروح للبيع بـ ٢٥ ألف دولار!

■ لندن – «الحياة» – تبدأ هذه القصة في شهر كانون الأول (ديسمبر) ١٧٩٢ في مدينة فيلادلفيا الأميركية عندما انتجت دار السك الوطنية، وكانت قد تاسست قبل أشهر قليلة، أربع قطع معدنية تجريبية من فئة السنت الواحد في إطار انتاج النقود المعدنية للولايات المتحدة الأميركية.

بعد يوم من إصدارها، ارسلت إحدى القطع (يبلغ طول شعاعها ١١.٥ ملم) إلى الرئيس جورج واشنطن لاستمزاج رايه والحصول على موافقته الرسمية. لكن الرئيس لم يعجب بالتصميم المصنوع من النحاس مع دائرة مركزية من الفضة، وعليه صورة رمز الحرية محاطة بعبارة «الحرية أم العلم والاقتصاد»، وعبارة «الولايات المتحدة الأميركية» على الوجه الآخر. وهكذا انتهت هذه القطع الأربع حتى من قبل أن تبدأ. لكن كيف ظهرت قطعة منها بعد مئتي سنة تقريباً في إحدى المدن البريطانية مع مواطن انكليزي يدعى نايجل ويليموت الذي يطرحها حالياً للبيع بمبلغ يتراوح بين ١٥ و٢٥ الف دولار أميركي؟

الستينات يتبادل أطراف الحديث مع بحار من مدينة ليفربول، عندما وصلا إلى موضوع العملات المعدنية التي يهتم نايجل بجمعها. وهنا قال له البحار إنه يمتلك مجموعة من القطع القليلة التي لا حاجة له بها، وقدمها له عربون صداقة ومعرفة.

ويتابع نايجل قائلاً: «والواقع انني أبديت اعجابي بالقطعة الأميركية انذاك، غير انني لم أعطها أي مزيد من الاهتمام، بل وضعتها في صندوق قديم مع بقية القطع من دون أن أهتم بمعرفة تاريخها وقيمتها المالية الفعلية».

غير أن قيمة هذه القطعة خرجت إلى العلن عندما طلب نايجل من أحد الخبراء تقييم مجموعته تمهيداً لبيعها. وعندما ابلغه الخبير انه يمتلك إحدى أندر القطع الأميركية على الاطلاق... عقدت الدهشة لسانه لساعات طويلة.

واخيراً قرر أن يبيعها لوحدها، وهكذا ستقوم دار المزادات البريطانية «فيليبس» بطرحها في المزاد العلني يوم الخميس ٣٠ الشهر الجاري. ويتوقع بعض الخبراء أن يتجاوز سعر البيع الرقم التقديري الذي وضع لهذا السنت النادر!

السنت النادر ذو المركز الفضي.

جورج واشنطن لم يعجبه التصميم.

(الصورة من ريكس)

في سجله عشرات الافلام الروائية والتسجيلية

سعيد الشيمي أول مصور عربي في «التصوير تحت الماء»

□ القاهرة – من سعيد ياسين:

■ عشق المصور والمخرج سعيد الشيمي السينما منذ صغره، فاستطاع لاحقاً ان يقدم إسهاماً كبيرا في تطوير التصوير السينمائي العربي من خلال ٥٤ فيلما تسجيليا و٨٨ فيلما روائيا نال عنها ٣٧ جائزة وشهادة تقدير ودرعاً تذكاريا.

ويرجع الشيمي جانبا كبيرا من نجاحه الى المجال الجديد الذي اخترقه وهو التصوير تحت الماء في فيلم «جحيم تحت الماء». ويعكف حالياً على انجاز كتاب عن تاريخ التصوير السينمائي في مصر منذ العام ١٨٩٧ وحتى الوقت الحالي. «الحياة» التقته ودار الحديث التالي:

● من وجهة نظرك، اين يقع عنصر التصوير في الفن السينمائي؟

– لو لم يكن هناك تصوير لما وجدت السينما، لان السينما لغة مصورة. وهذا ليس تقليلاً من قيمة بقية العناصر من تمثيل واخراج ومونتاج وغيره، فالصورة اول اشارة يستقبلها العقل، ومن الممكن ان يرقى التصوير بالفيلم ويكون سببا في حصوله على جوائز عدة او يهبط به.

● بدايتك كمصور محترف، كانت مع الافلام التسجيلية، كيف تحولت الى الروائية؟

– في بدايتي صورت عدداً من الافلام التسجيلية حققت لي شهرة طيبة كمصور في الوسط السينمائي منها «الانسان» و«بورسعيد ٧١» و«ابطال من مصر» من اخراج احمد راشد. وشارك معنا في الاخير صديق اسمه يحيى تادرس كان مجندا في الجيش، وقدمني الى المرحوم رمسيس نجيب الذي استعان بي للعمل في فيلم «الرصاصة لا تزال في جيبي» من اخراج حسام الدين مصطفى. وكنت اعمل مع المخرجين الايطاليين ماريو وكلاوديو اللذين تمت الاستعانة بهما لتصوير المعارك الحربية. اما اول افلامي فكان مع المخرج علي عبدالخالق في فيلم «بئر بلا حنان» في العام ١٩٧٥... و حتى الوقت الراهن لم انقطع عن تصوير الافلام التسجيلية، وقد صورت فيلمين تسجيليين مع المخرج فاروق الرشيدي قبل فترة وجيزة.

● ما الفرق بين التصوير في فيلم تسجيلي وآخر روائي؟

– في الفيلم التسجيلي اكون اكثر انطلاقاً، ومن الممكن ان انفذ شيئا من تلقاء نفسي. والابداع يكون في التسجيلي اكثر منه في الروائي حيث يكون قاصرا على الاضاءة وعناصر اخرى بسيطة، لان التصوير يتم في الغالب داخل البلاتوه بعكس التسجيلي.

● على رغم غنى السينما العربية بالمصورين الكبار امثالك ومحسن نصر ورمسيس مرزوق وعصام فريد وطارق التلمساني، الا ان احدا منهم لم يصل الى العالمية، لماذا؟

– ذلك نتيجة لامكانات الغرب المادية والتقنية الضخمة. فالسينما صناعة وتجارة وفن، وهي فن مبني على الامكانات عكس السينما العربية الفقيرة جدا في امكاناتها، بالاضافة الى اننا ننظر الى السينما كوسيلة للربح فقط وليست وسيلة للفن. فمثلا تكاليف انتاج فيلم عربي لا تزيد على ٣٠٠ الف دولار وهو مبلغ ضئيل عالميا.

● كنت المصور العربي الاول الذي اقتحم التصوير تحت الماء، كيف جاءتك الفكرة؟

– التصوير تحت الماء كان حلماً بعيد المنال، ولكنه كدراسة واطلاع كان في ذهني منذ العام ١٩٦٨. وكنت انتظر التنفيذ الذي تم في البداية في افلام «حالة تلبس» و«استغاثة من العالم الاخر» و«رجل بسبعة ارواح»، وكان عبارة عن مشاهد بسيطة تم تصويرها في المسبح. وشعرت بانها اشياء بدائية جدا مقارنة بما تم تصويره عالمياً تحت الماء، خصوصا في الفيلم الانكليزي (OUT OF TIME) للمخرج انور القوادري. واثناء تصويري مع نادر جلال فيلم «جزيرة الشيطان» في البحر الاحمر، تعلمت الغوص. ثم كان التصميم على تصوير فيلم بالكامل، وحدث ذلك في فيلم «جحيم تحت الماء». وتوالت الاعمال في «ابدا لم يكن حبا» و«الحب في طابا» و«الطريق الى إيلات».

● ما أحب اعمالك الى قلبك؟ واقرب المخرجين لكاميرتك؟ ومع من تمنيت العمل؟

– اعمال كثيرة منها «العار» و«جري الوحوش» و«اعدام ميت» و«بئر الخيانة» و«ضربة شمس» و«الرغبة» و«الخريف» و«طائر على الطريق» و«جحيم تحت الماء» و«جزيرة الشيطان» و«اغتيال» و«المجهول» و«الشيطان يعظه». وأحببت العمل مع كثيرين امثال بركات وحسام الدين مصطفى وعلي عبدالخالق ومحمد خان ونادر جلال واشرف فهمي.

ولكن يبقى الراحل عاطف الطيب الذي بدات معه في «سواق الاتوبيس» و«اربعة في مهمة رسمية» و«البريء». ابرز المخرجين الذين جعلوني أعشق العمل معهم، لانه كان يفجّر في داخلي اشياء كثيرة ليحصل على ما يريد، ويكفيني انه قال يوما: «لم اكن لانفذ افلامي الا بمصور مثل سعيد الشيمي». اما المخرج الذي تمنيت العمل معه فهو الراحل صلاح ابو سيف.

● توقعنا استمرارك في الاخراج بعد فيلمك الوحيد «الكنز» لكنك توقفت، فما السبب؟

– فيلم «الكنز» كان نوعية معينة لم أشعر بأن أحدا غيري كان سيتحمس لها، وكان هدفي ان اؤكد للاطفال العرب ان لدينا قيماً وتقاليد لن تسرق او تلوث. الفيلم نجح نجاحاً لم اكن اتخيله، ولكني توقفت عن الاخراج لظروف السينما الراهنة. ولدي ما يقرب من مئة فكرة لو وجدت التمويل لنفذتها فورا.

● ما حل ازمة السينما من وجهة نظرك؟

– في العام ١٩٢٣ قال الاقتصادي طلعت حرب ان السينما هي الباب الذي سيفتح سوقاً للمنتجات الزراعية والصناعية، ومجالاً اقتصادياً للمنطقة المحيطة بنا. وذلك ما يحدث في الولايات المتحدة الاميركية اليوم. اما نحن فقد تاخرنا كثيراً، وارى ان الحل يكمن في ان يكون الاستوديو وحدة انتاجية له خطة عمل ودور عرض في اماكن شتى، بالاضافة الى تخفيض اجور الممثلين الخيالية.

● اثيرت مشاكل كثيرة حول اخراج المعارك الحربية لفيلم «الطريق الى ايلات»، فما سببها؟

– كنت أنوي انتاج الفيلم بنفسي وتحدثت في ذلك مع نادر جلال وجلسنا مع منفذي العملية الاصلية ومنهم مصطفى طاهر الذي لعب دوره نبيل الحلفاوي. ولكن وجدت ان الكلفة تفوق قدراتي، فاشاروا علي بالتلفزيون، وقد كان. اما تصوير واخراج المعارك الحربية فقد نفذته كاملا، واؤكد لك ان إنعام محمد علي كانت تجلس في التلفزيون في مكتبها وانا اقوم باخراج تلك المعارك في عرض البحر، ولكنها صدقت نفسها وادعت امام الصحافة انها هي التي تقوم بكل شيء!!

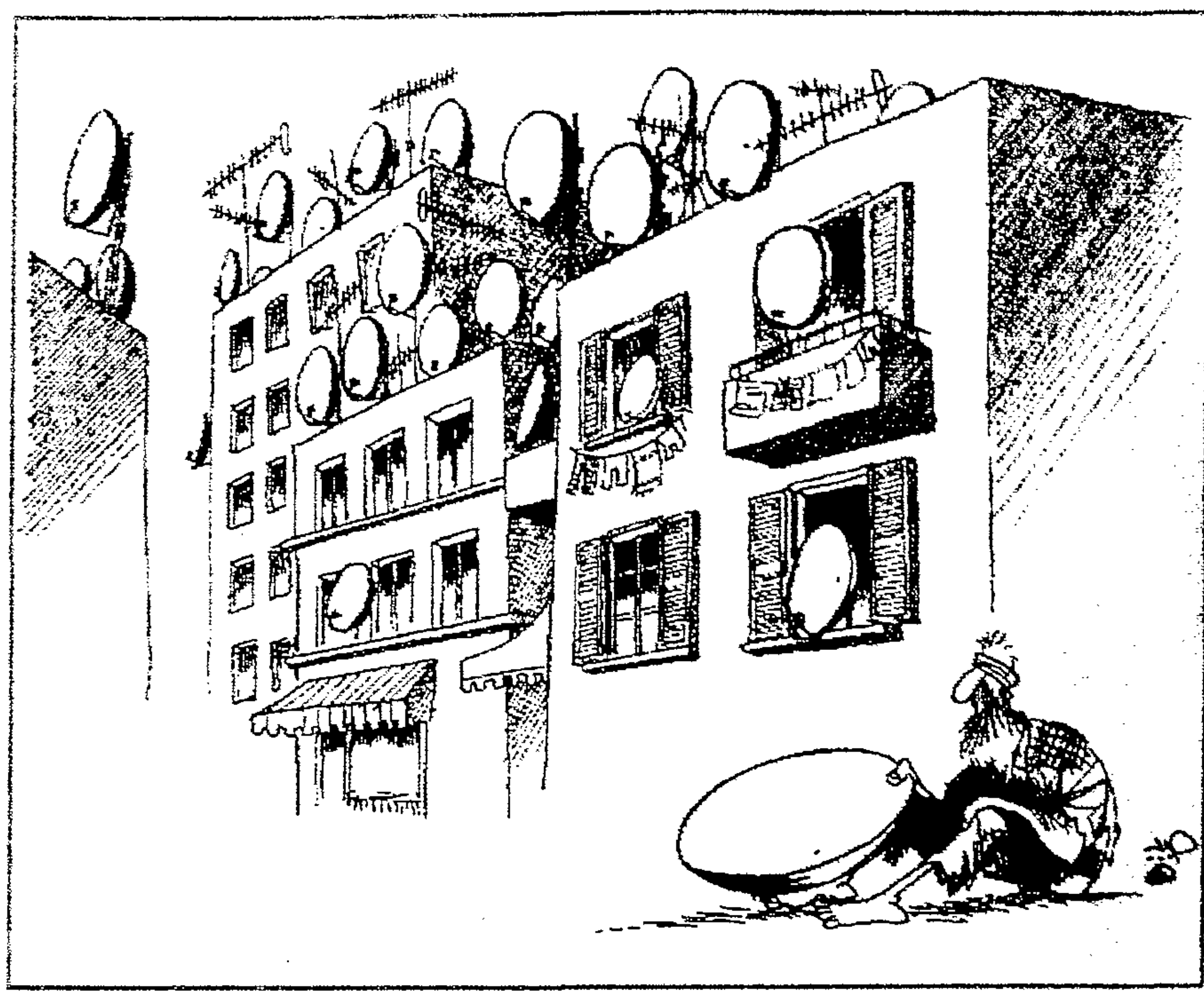

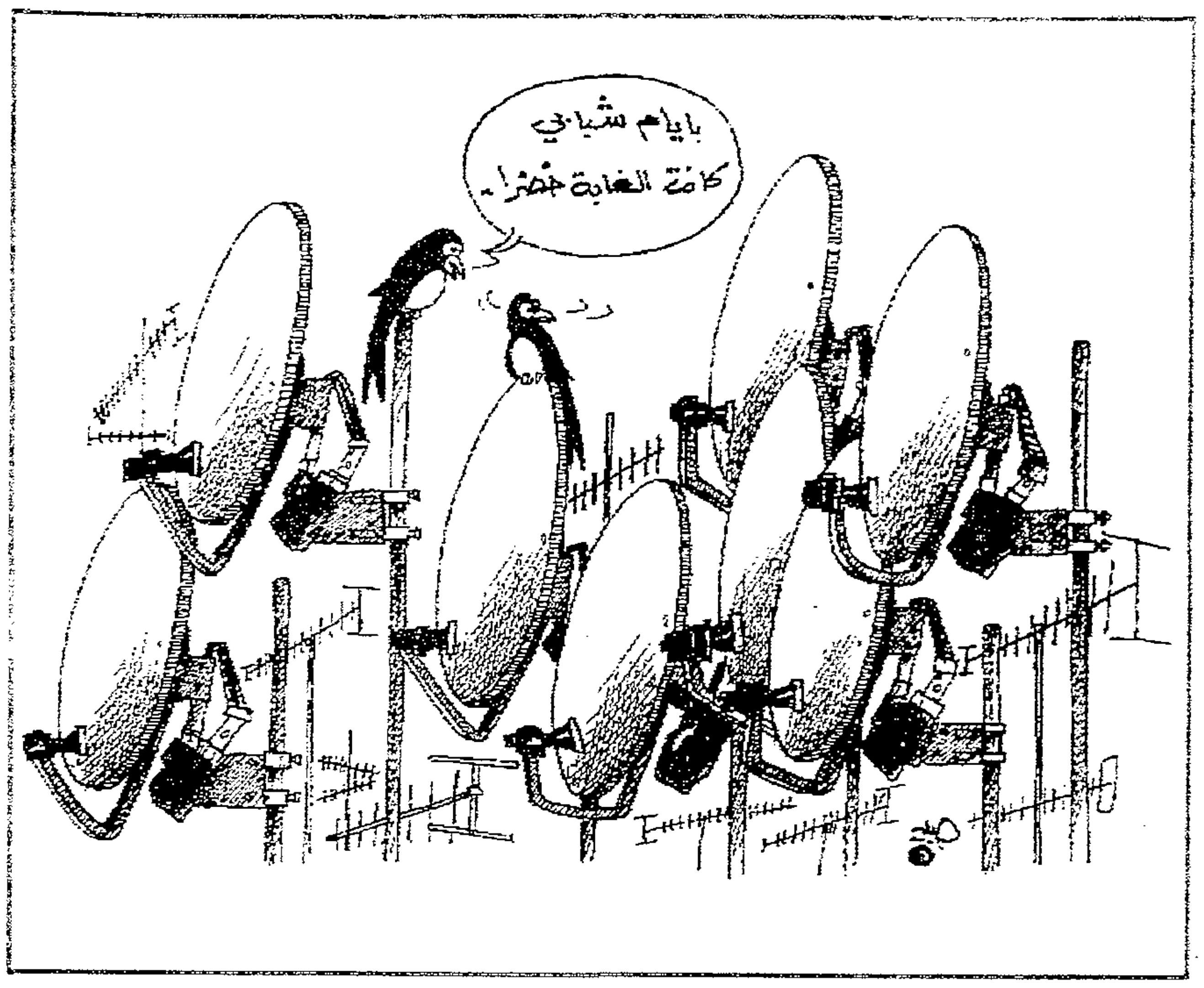

أزياء الأساطير تنبعث مجدداً

□ باريس - «الحياة»:

■ الكسندر ماكوين مصمم بريطاني شاب ما زال حديث العهد بالشهرة مع ان هناك اجماعاً في دنيا الازياء على موهبته الفذة وافكاره الصاخبة. ولكنه استطاع اخيراً ان يعصف باجواء الاناقة الباريسية عندما قدم اخر خطوط الموضة لصالح دار «جيفنتشي» الفرنسية في العروض المقدمة الاسبوع الماضي.

والكسندر هذا يعود الى اصول اجتماعية متواضعة في منطقة شرق لندن حيث كان والده يعمل سائق تاكسي. وهو درس فنون الموضة والخياطة عند «سافيل رو» قبل ان يحقق وجوده على الساحة البريطانية، لتسارع دار «جيفنتشي» الى سرقته من لندن وتكليفه بخطوط الموسم المقبل.

واذا كان عمل الكسندر واجه الكثير من الانتقادات في المدة الاخيرة، فان الازياء التي قدمها في باريس اخرست الجميع وادخلت الدهشة والبهجة على قلوب الذين اسعدهم الحظ في الجلوس داخل تلك القاعة، والعارضات العالميات يتهادين بملابس جمعت الواقع الى الاسطورة في مخيلة واحدة.

ولا نغالي في استعمالنا لكلمة «الاسطورة» فالعرض الذي قدمه الكسندر في باريس ينتمي الى عالم الأساطير اليونانية الاغريقية المليئة بالغرائب والمغامرات. وقد استطاع بصورة ملفتة للنظر ان ينزل جميلات جبل الاولمب في اثينا وينقلهن على اجنحة من الحرير الابيض والمطرزات الذهبية الى قاعات باريس الغاصة بعشاق الموضة من جميع انحاء العالم.

وكانت للموسيقى المرافقة للعرض عبارة عن مارشات عسكرية تصاحبها اصوات عربات تجرها الخيول وصهيل لاحصنة وصليل سيوف... للتذكير بان هذه الازياء اتية مباشرة من ملاحم هوميروس ذات الاجواء الغامضة.

وانطلاقاً من تلك الملاحم، كان اللون الابيض طاغياً على الاقمشة الشفافة. واكثر الكسندر من استعمال اللون الذهبي في الاقمشة والمطرزات والاكسسوارات... وكذلك في تسريحات الشعر والقبعات الخارجة عن المألوف والمعقول. اما في ما يتعلق بالقصات والتصاميم، فقد ترك لمخيلته العنان، فاذا كان العقل الاغريقي استطاع ابداع تلك القصص الغرائبية فما الذي يمنع حالياً من ان يحلق الخيال في عوالم من الجمال لا تحدها ضوابط او حدود؟

من الصعب تصور رؤية هذه الازياء في الحياة العامة، غير ان هذه مسألة ثانوية بالنسبة الى الكسندر... فالنتيجة التي ارادها تحققت، وقد تمكن من نقش اسمه على صخور جبال الاولمب المخصصة لكبار مصممي الازياء في العالم.

الصور من ريكس

مساخر ركن الدين الوهراني

هو يَعلَمُ أُنهم يَعْلَمونَ انه لا يَعْلَم!

اعداد: سليم الامين

■ ما يزال ركن الدين الوهراني (عاش في القرن السادس الهجري) مجهولاً تماماً في ثقافتنا العربية الحديثة. ومن المؤكد انه ليس في مكتبتنا العربية مؤلفات لهذا الناقد والناثر الفريد غير الكتاب اليتيم الذي حققه له كل من ابراهيم شعلان ومحمد نغش وصدر في العام ١٩٦٨ عن دار الكاتب العربي في القاهرة في عداد المؤلفات التي اصدرتها وزارة الثقافة تحت عنوان «المكتبة العربية للتراث».

والوهراني من المغرب، ونسبته الى وهران. وبين مقاماته واحدة يروي بعض اخباره واحواله وقصة رحيله عن المغرب متجهاً نحو المشرق العربي حيث حلّ في القاهرة وبغداد ودمشق، في فترة شهدت بدايات التحول من العصر الفاطمي الى العصر الايوبي. في هذه المقامة يصف الوهراني فيها سفره الى بغداد ويمدح الخليفة، ومطلعها: «لما تعذرت مساربي، واضطربت مغاربي، القيت حبلي على غاربي، وجعلت مذهبيات الشعر بضاعتي، ومن اخلاف الادب رضاعتي، فما مررت بامير الا حللت ساحته واستمطرت راحته، ولا وزير الا قرعت بابه، وطلبت ثوابه، ولا قاض الا اخذت سَيْبه وافرغت جيبه، فتقلبت بي الامصار، حتى قربتُ من العراق وسئمت من الفراق، فقصدت مدينة السلام، لاقضي حاجة الاسلام، فدخلتها بعد مقاساة الضر، ومكابدة العيش المرّ... الخ».

لكن الوهراني لا يفلح في ان يخفي ميله الطاغي الى انتقاد احوال النخبة في عصره من علماء وقضاة وقارضي شعر لا يتورعون عن المفاخرة والتجرؤ على اعتبار انفسهم شعراء، ومن فاسدين فاسقين، وتجار مهن راح يلتقي بهم في حواضر الديار الاسلامية خلال رحلته من مغرب هذه الديار، وحتى مشرقها. لذلك نجده يضيف «فلما قرّ قراري وانجلى فيها سراري طفتها طواف المفتقد، وتاملتها تامل المنتقد». ويذكر انه راى في مدينة بغداد «جنة ابدع جنّانها وفاز باللذة سكانها». وكان اقام فيها منتظراً موسم الحج، لكنه سرعان ما يعلن: «تاقت نفسي الى محادثة العقلاء، واشتاقت الى معاشرة الفضلاء». وبعد بحث وسؤال سرعان ما قادته قدماه الى دكان الشيخ ابو المعالي، وكان وراقاً او كتبياً توفي ٥٦٨هـ.

يصف الوهراني الدكان وصاحبه بـ «هو بستان الادب، وديوان العرب. يرجع الى راي مصيب، ويعرب في كل علم بنصيب، فقصدت قصده حتى جلست عنده». ويساله ابو المعالي: «من اي البلاد خرجت، وعلى أيها درجت؟». فيجيبه الوهراني: «من المغرب الاقصى، والأمد الذي لا يحصى، ومن البلد الذي لا تصل اليه الشمس حتى تكلّ افلاكها وتضج املاكها، ولا القمر حتى يتمزق سَرجه، ويتداعى برجه، ولا الرياح حتى يفجم إقدامها وتحفى اقدامها». وهنا يساله الشيخ ابو المعالي: «كيف معرفتك بدهرك، ومن تركته وراء ظهرك؟». فيجيب الوهراني «اما البلاد التي دستها وجستها، واما الملوك فقد لقيت كبارها وحفظت اخبارها». ويذكر انه كتب في ذلك مجلداً خلّد فيه ذكرهم.

ويشير محققا الكتاب الى انهما لم يعثرا على اثر لهذا المجلد، ولا يعرفان شيئاً عما يحتويه. بدوره، يسال الوهراني الشيخ ابا المعالي: «فاي الدول تجهل، وعن ايها تسال؟». وهنا يقول ابو المعالي الوراق: «اول ما اسائلك عن دولة الملثمين». وهنا يتحسّر الوهراني وهو يخبر السائل «خمدت نارهم، وبادت آثارهم، واسودّ نايهم، وملكتهم اعاديهم» وينشد:

جمال ذي الأرض كانوا في الحياة وهم
بعد الممات جمالُ الكتب والسيَرِ

وقد قصد السائل دولة المرابطين التي ازدهرت في المغرب وانتقلت الى الأندلس خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين، وقد قضى الموحدون بزعامة اميرهم يوسف بن تاشفين على هذه الدولة واقاموا دولة امتدت من اشبيلية الى سائر بلاد المغرب العربي. والذي يبدو ان الوهراني الذي شهد بعض احداث عصره، تجول في جنوب اوروبا وحلّ في صقلية، وفي مخطوط كتابه المعنون «مقامات الوهراني ومناماته» مقامة صقلية. فعندما يساله ابو المعالي في بغداد: «فما تقول في دولة كافر صقلية»، ويقصد بذلك ملوكها من النورمانديين. (منهم روجار الذي كان ذا ثقافة عربية – اسلامية وذا تقدير خاص لعلومها وكان جل مستشاريه من علماء المسلمين، وهو الذي طلب من الشريف تاليف كتابه الشهير «نزهة المشتاق») فإن الوهراني يجيب ابا المعالي: «انه لما انقرض طاغوتها (يقصد صقلية) وهلك جالوتها، تناثر سلكها، وتداير ملكها، فصاروا يمدونه بالهدايا والبراطيل بعد الجيوش والاساطيل».

ولا يخفي الوهراني انه حيث حل كان امله نيل العطايا والخلع من الامراء والرؤساء والخليفة، لو امكن، لذلك فهو يتبادل مع ابي المعالي التساؤلات حول ما يمكن ان يناله من كبار القوم لو حل ضيفاً عليهم، سائلاً، فيقول ابو المعالي: «لو قصدت باب الوزير، لامطرك من وابله الغزير، ما يبلغك الى اوطانك، ويزهدك في سلطانك، ويزري عند من لقيته من الامراء، ومن شاهدته من الوزراء». وهنا يعلق الوهراني قائلاً: «اذن والله اشكره شكر الأرض للسماء، والروض الزاهر للماء، ولا سيما انه اخذ لي من الخليفة خلعة سنية منيفة، استضيء باقتباسها، واتبرك بلباسها، وانشرها على منارة الاسكندرية، واطرحها على ساحل المرية (في الأندلس) واكبُت بها الاقران في وهران، واطلق بشكره اللسان في تلمسان، وادعو له في مدينة فاس على عدد الانفاس، الخ...». فهو يريد ان ينال منالاً عظيماً يعود به الى بلاده في المغرب مظفراً. لكن مزاج الوهراني الحاد، وطبعه المتقلب، ونزوعه الى اصابة ما لا يرضى عنه بسهام حارة من القول، (وما يتورع احياناً عن أن يكون كلامه قبيحاً)، وإعماله مخيلته – بفانتازية – بينما هو يبتكر لخصومه واعدائه الصفات والأوضاع المزرية والمضحكة، ليجعل منهم موضوعات للسخرية.

كل هذا وغيره، الى جانب ابتكاره صيغاً ادبية جديدة في عصره، جعل لمقاماته مكانة عالية كما يذكر ابن خلكان، ولاسمه موضعاً بين كبار الكتاب لكنه، في الوقت نفسه، حرمه من العطايا. ان جانباً مهماً في ادب الوهراني هو رؤيته النقدية النافذة، فهو يسخر من التاج الكندي(1) على سبيل المثال، لكونه كتب قصيدة مطلعها:

سَبَقْتُ إلى غايات كل فضيلة

فيمسك بتلابيب القصيدة ويشرح ما فيها من «ادعاء فارغ»، ونخلص معه الى ان القول غير المسنود بالمعرفة انما هو باطل يدعو الى السخرية. ويستوجب من النقاد الحط من شانه، ومن القراء اهماله. ولعل حدة طباع الوهراني هي التي تسببت له بالخيبات والنكبات، فمات من دون ان ينال ما كان يرجوه.

لن اعلق على النص المنشور هنا واترك لفطنة القارئ ان تتعامل معه وللشعراء المعاصرين ان يتاملوا وراء طبقة السخرية طبقات اخرى فيه لا تخلو من رؤى مفيدة. فلربما كانت قواعد الوهراني ما تزال مفيدة في قراءة «النصوص الشعرية المنحوسة» اعني تلك التي لا تخلو من الموهبة ويكثر فيها الادعاء والتشوف، وتعلية الذات، وهي، اليوم، أكثر من تلك التي تخفي وراءها تجارب انسانية عميقة، وتسندها معرفة بموضوعات القول الشعري.

وان نحن لم نقتنع بقواعده النقدية، فلا مناص لدينا اخيراً من ان ننظر الى الوهراني بصفته ناثراً كتب الرسائل والمقامات والمنامات بلغة أخذت من قاموس عصرها واضافت عليه من عنديات صاحبها.

أشير اخيراً الى انني أسقطت من النص بعضاً من المسبّات والتعابير المسفّة.

قصيدة التاج الكندي
كتب الى بعض اصدقائه بسبب قصيدة التاج الكندي التي يفتخر فيها ويدعي كل دعوى

عبد مولاي فلان الأجلّ – اطال الله بقاءه – ينهى انه ابصر اليوم للكندي قصيدة ميمية يمدح فيها نفسه ويفتخر فيها بمعرفة سائر العلوم. فتاملها الخادم تامل منتقد فوجده قد اقام الدليل والبرهان على نفسه انه قليل العقل قليل الحياء (قليل الفضل؟) قليل التوفيق.

فاما دليله على قلة عقله فإن الرجل العاقل لا يفتخر (بما يعلم فضلاً عما لا يعلم) وايضاً فإن كل نوع من العلوم ليس له آخر، ولا يدعي الاحاطة به الا رجل جاهل وقد قال هذا في هذه القصيدة:

سبقت الى غايات كل فضيلة

فقام الدليل بهذا على ان قط البيت أعقل منه لأن ذلك يتغوط ويستر، وهذا يتغوط وينشر، ثم لا يقنع بذلك حتى يدسه في انوف الناس، (ويقول: شموا).

واما دليله على قلة عقله وحيائه، فبقول النبي صلى الله عليه وسلم: «اذا لم تستح فاصنع ما شئت»، وكون هذا المذكور قد ادعى معرفة كل شيء من جميع العلوم بمحضر من جماعة هو يعلم (انهم يعلمون) انه لا يعلم شيئاً منها البتة. وهذا دليل على قلة عقله وحيائه، وكثرة مكابرته وبهتانه.

واما دليله على قلة فضله، فهو ما صدر منه في هذه القصيدة من الالفاظ اللغوية الغثة، والقوافي القلقة، والمعاني الباردة التي تشهد بظلمة حسه ورداءة طبعه ونحسه في هذا الفن، وسابين لك ذلك بعد هذا ان شاء الله تعالى.

واما دليله على قلة توفيقه، فإن قامته وهامته وعمامته اثبتن في صدور المصريين مهابة وجلالة سترتا على كثير من جهله حتى سمعوا هذه الاشعار القبيحة وراوا عقله مصوراً فيها فعلموا منها قيمة نفسه، (ومقدار حسه)، فانحط الى اسفل السافلين، ولعمري لو صعد المئذنة يوم الجمعة وكشف سوءته بيده وفقس في وجوه العالم لكان أجمل به من ظهور هذه القصيدة عنه. ونرجع الآن الى ذكر القصيدة المذكورة واما قوله في اولها:

قَدِمتُ فلم اترك لذي قَدَمٍ حُكْما

فما ادري اي شيء ظهر عنه من الفضائل حتى استحق عند نفسه هذا الكلام، (أليس انه) الذي خطأ مؤيد الدين بن منقذ في بيت من الشعر، فنقض ابن بري(2) قوله وبين خطاه في عشرين ورقة. أليس انه الذي انتقد على القاضي الفاضل خمسة مواضع في بعض رسائله فرد عليه البلطي(3) الذي هو انحس العالم وبيّن له خطاه في جزء كبير. أليس انه الذي انتقد على عمارة (اليمني) ثمانين موضعاً في مجلد من رسائله فتاملها بعض الفضلاء بعد هذا فوجد ذلك كله جائزاً في كلام العرب (إلا خمسة مواضع)، وبالجملة فلم يوفق في شيء من اقواله مذ دخل البلاد المصرية في هذا الزمان.

واما قوله:

كذلك عادى في العِدَى والنَّدَى قِدْما

فإنه في غاية الركة والفتور لدخول لفظة عادى فيه التي لو ذكرها الحطيئة لصفع عليها بالنعال. ثم هذا الاتفاق النحس الذي وقع له في هذا القسم من تكرير حرف الدال في كل كلمة منه حتى كانه قد بايع على ذلك برهن ثقيل. (الا ترى انه) لا ينطق به اللسان حتى تصطك له الاسنان؟ وقد قال ابن رشيق (في العمدة): انه من اكبر العيوب في الشعر، ومع هذا كله فإن القسم الثاني لا يناسب القسم الأول، لأنه لم يتقدم لنا في القصيدة ذكر قتل عدى ولا بذل ندى فيكون قوله:

كذلك عادى في العدى والندى قدما

إذا تاملته لم تجد بينهما نسبة إلا شيئاً ضعيفاً يحتاج معه الى الحضور في كل وقت لبيبين ما أراده في ذلك للناس، وإنما كان يَحسُنُ الثاني لو قال في النصف الأول:

قدمت فافنيت العدى والندى حزما

جواباً لذلك.
فيكون قوله:

كذلك عادى في العدى والندى قدما

جواباً لذلك.

ومع هذا فلا ينبغي ان يبتدئ بمثل هذه البداة الا مصعب بن الزبير (٤) او يزيد بن المهلب (٥)، او قتيبة بن مسلم (٦) وعمرو بن معدي كرب (٧) الذين جمعوا بين الشجاعة والكرم. (واما انت إذا قلت) هذا الكلام فما تُجاوَب الا بمكاوي البيطار في اليافوخ والأصداغ.

(...)
واما قوله:

كما مرّ بازٌ بالفضاء محلّقٌ
راته بُغاثُ الطير حتفاً لها حُمَّا

فكل من خلق الله يعلم ان ما لهذا جواب الا التفقيس في جوف قراقيش خيشوم أنف قائله، لما جمع من الكذب والرقاعة، وقلة العقل والحماقة، وانه ليس من هذا في شيء.

(...)
واما قوله:

سبقت الى غايات كلّ فضيلة
تعسّرَ على طُلّابهـا العُرْبَ والعُجما

فهذا البيت المصيبة العظمى والطامة الكبرى، وليس ينبغي ان يجاوب في هذا البيت الا بجواب الفتى الأمي لعدي بن الرقاع(8) وهو أن يحضره بعض السلاطين ويقول له: انت قلت:

سبقت الى غايات كل فضيلة؟

فيقول له: نعم فيرمي اليه قوساً، ويقول له: جرّ هذا القوس، فيقول: ما اقدر. فيقول: أصفعوه فيصفع، ثم يقدم له فرسا ورمحاً ودرعاً ويقول له: قاتل هذا الغلام بهذا السلاح، فيقول: ما اقدر ولا أحسن فيصفع، فيقول له: حلّ لنا شكلا من اقليدس(9) فيقول: لا أعلم فيصفع، فيقول له: مسالة من المجسطي، فيقول لا أعلم فيصفع، فيقول له: حل لنا كوكباً من زيج البتاني، فيقول ما أعلم فيصفع، فيقول له: مسالة من النجوم، فيقول: لا اعلم فيصفع، فيقول له: مسالة من الحساب، فيقول: لا اعلم فيصفع، فيقول له: مسالة من الفرائض، فيقول: لا أعلم فيصفع، فيقول له: مسالة من الفقه فيقول: لا أعلم فيصفع، فيقول له: يا ابن عشرة آلاف (حذفت المسبّة) فاي شيء تعلم حتى تقول: سبقت الى غايات كل فضيلة؟

فيقول: اعلم شيئاً من النحو والتصريف لا غير، فيقول له: ولأجل النحو والتصريف تقول: سبقت الى غايات كل فضيلة!

رحم الله امراة سيبويه والكلب على عيال الأخفش، واصفع الفارسي (١٠) عشرة آلاف زربون درة، ثم يقول: قفاه، فيصفع، حتى يعمى، وكذا يكون جوابه في البيت الذي بعد هذا وهو قوله:

وملكني رقّ المناقب انني
احطتُ باداب الورى كلها علما

وهكذا أيضاً في الذي بعده وهو قوله:

فما منصفٌ ممن ترقّت به العُلا
(يرى انه) من اخمصي فوقه وَصما

وهذا البيت والله من الشعر النحس، الذي لو بقي في بطنه لأخذه القولنج زائداً على ما فيه من (التدقنصرم والرعونة المعجونة بالتبضرم، والقحة والاستخفاف بلحية الممدوح والسلام).

الهوامش

١ – تاج الدين الكندي: أبو اليمن زيد بن الحسين بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندي المقرئ النحوي الأديب ولد سنة ٥٢٠هـ وتوفي سنة ٦١٣هـ وقيل سنة ٥٩٧هـ في دمشق، كان أوحد عصره في فنون الآداب وعلوم السماع (وفيات الأعيان ٣٤٩/١، معجم الأدباء ١١/ ١٧١).

٢ – ابن بري: عبدالله بن بري عبدالجبار المقدسي، أبو محمد النحوي، ولد سنة ٤٩٩هـ، كان إماماً مقدماً في النحو واللغة، كان عالماً بكتاب سيبويه وعلله، وكل إليه التصفح في ديوان الإنشاء توفي سنة ٥٨٢هـ (طبقات الشافعية الكبرى ٢٣٣/٤، ٢٣٤).

٣ – البلطي: عثمان بن عيسى بن منصور بن محمد البلطي، أبو الفتح النحوي هكذا ينسبونه، وهو من بلط التي تقارب الموصل، ذكره العماد في كتاب الخريدة فقال: انتقل الى الشام وأقام بدمشق برهة يتردد الى الزيداني للتعليم، فلما فتحت مصر انتقل اليها فحظي بها ورتب له صلاح الدين يوسف بن أيوب على جامع مصر جارياً حتى مات سنة ٥٩٩هـ. وكان قد أخذ النحو عن أبي نزار. وللبلطي من التصانيف كتاب العروض الكبير في نحو ٣٠٠ ورقة والعروض الصغير وكتاب العظات الموقظات.

٤ – مصعب بن الزبير: مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير الأسدي توفي سنة ١٥٧هـ.

٥ – يزيد بن المهلب بن أبي صفرة: كان والياً وحبسه الحجاج، لكنه فر الى الشام سنة ٩٤هـ وسجنه عمر بن عبدالعزيز حتى مات سنة ٩٩هـ وقيل انه قتل سنة ١٠٢هـ في معركة بينه وبين مسلمة بن عبدالملك بن مروان.

٦ – قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلي: أبو حفص: أمير، فاتح، من مفاخر العرب، نشأ في الدولة المروانية فولّي الري في أيام عبدالملك بن مروان، وخراسان في أيام ابنه الوليد. ووثب لغزو ما وراء النهر فتوغل فيها وفتح كثيراً من المدائن كخوارزم، وسجستان وسمرقند، وغزا أطراف الصين، وضرب عليها الجزية، وأذعنت له بلاد ما وراء النهر كلها، واشتهرت فتوحاته، فاستمرت ولايته ثلاث عشرة سنة، ومات الوليد، واستخلف سليمان بن عبدالملك، وكان هذا يكره قتيبة، فأراد قتيبة الاستقلال بما في يده وجاهر بنزع الطاعة، واختلف عليه قادة جيشه، فقتله وكيع بن حسان التميمي سنة ٩٦هـ.

٧ – عمرو بن معدي كرب بن ربيعة بن عبدالله الزبيدي: فارس اليمن، وصاحب الغارات المذكورة، وفد عليه في المدينة سنة ٩هـ في عشرة من زبيد، فاسلم واسلموا وعادوا. ولما توفي النبي (صلى الله عليه وسلم) ارتد عمرو في اليمن. ثم رجع الى الاسلام فبعثه أبو بكر الى الشام. فشهد اليرموك، وذهبت فيها احدى عينيه. وبعثه عمر الى العراق، فشهد القادسية، وكان عصي النفس ابيها، فيه قسوة الجاهلية، يكنى أبو ثور. وأخبار شجاعته كثيرة، له شعر جيد أشهره قصيدته التي يقول فيها:

اذا لم تستطع شيئاً فدعه
وجاوزه الى ما تستطيع

توفي على مقربة من الري، وقيل قُتل عطشاً يوم القادسية سنة ٣١هـ.

٨ – عدي بن الرقاع: عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع من أهل دمشق من بني عاملة كان معاصراً لجرير مقيماً عند بني أمته مداحاً لهم. خاصاً بالوليد بن عبدالملك، مات بدمشق سنة ٩٥هـ.

٩ – أوقليدس واقليدس: لفظ يوناني مركب من اقل بمعنى المفتاح ودس بمعنى المقدار وقيل الهندسة اي مفتاح الهندسة، وفي القاموس أقليدس اسم رجل وضع كتاباً في هذا العلم، وهو من الفلاسفة الرياضيين.

١٠ – الفارسي: يريد أبا علي الفارس الحموي.

مرويات رمضانية من تاريخ دمشق

ابن طولون يسجل بداية نهاية الحكم المملوكي

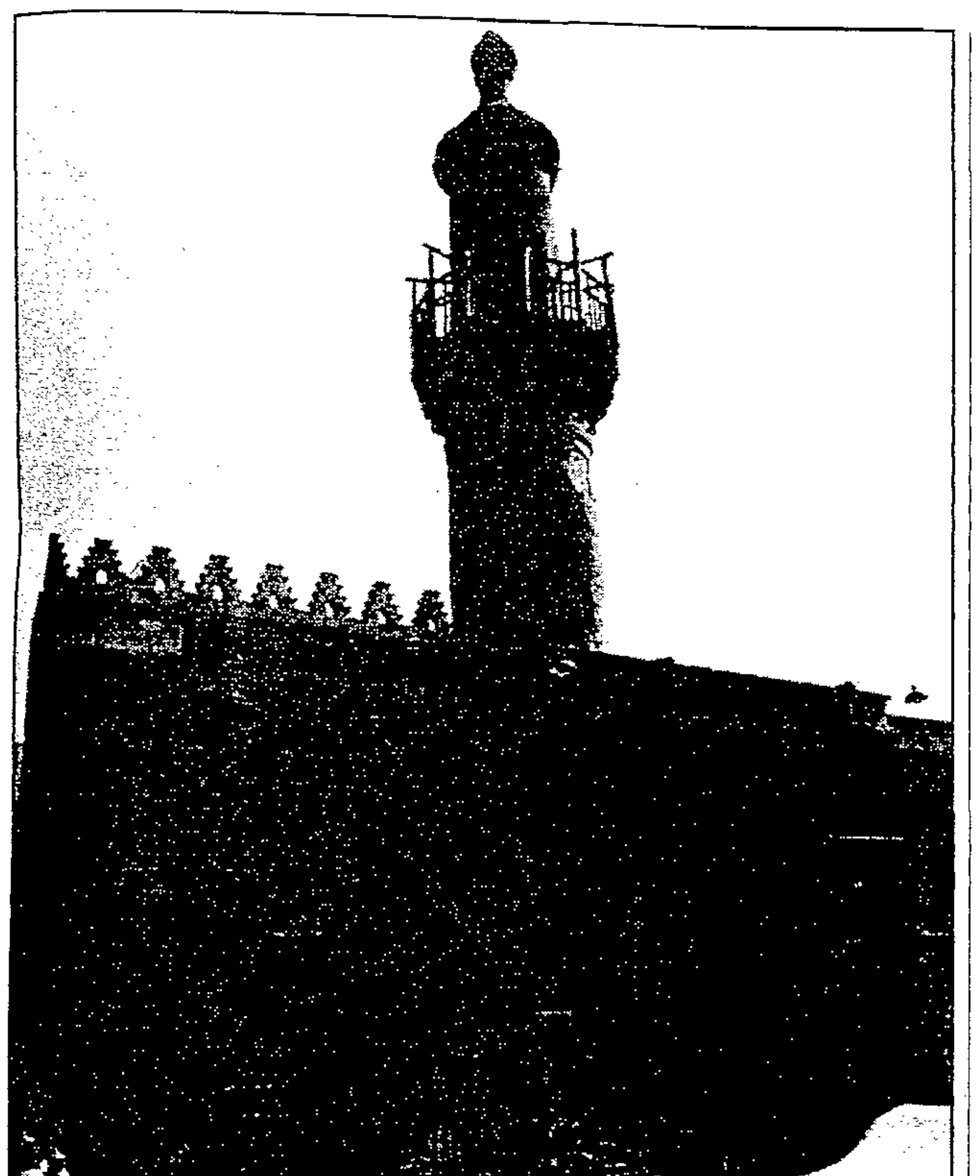

□ دمشق –
من نضال الخضري:

■ يعتبر ابن طولون من المؤرخين الدمشقيين الذين نقلوا بدقة وقائع الحياة الشامية خلال حكم المماليك، كما عاصر فترة التحول العثماني التي حسمتها معركة مرج دابق منهية الحكم المملوكي في الشام ومصر. وفي كتابه «مفاكهة الخلان في حوادث الزمان» سرد مرتب على السنين لما شهده في حياته، وغطى الكتاب الفترة التاريخية الممتدة من ٨٨٤ الى ٩٢٦ للهجرة. وشكل رمضان بحوادثه جزءاً من اهتمام ابن طولون خصوصاً انه كان فقيهاً وعالماً، فثبت عبر صفحات الكتاب رؤية هلال الشهر ونقل لنا بعضاً من الوقائع التي كانت فيه وصوراً لأشكال الحياة الرمضانية. وبغض النظر عن اهمية الحدث الرمضاني عند ابن طولون فإن استرجاعه يتيح لنا اليوم مجالاً لاتصال الماضي بالحاضر، فنعيش اللحظات الدمشقية لهذا الشهر وكانها جزء منا او بعض من ايقاع الحياة التي نشعر من دون ان نحياها.

كتب ابن طولون عن رمضان في العام ٨٨٥ للهجرة بشكل عادي اذ لم تشهد بدايته ما يقلق المجتمع الدمشقي، لكن اليوم الثالث منه شهد اجتماعاً مهماً في الجامع الأموي بعد عزل نقيب الأشراف والمحتسب في دمشق. وكانت غاية الاجتماع اختيار اثنين لشغل هذين المنصبين المهمين داخل مؤسسات المدينة. ويقدم وصف ابن طولون لهذه الواقعة صورة حية عن تقاليد الاجتماعات في تلك الفترة، فقد اجتمع القضاة والفقهاء و«الترك» والمشايخ والأعلام في الجامع الأموي، وجلس المشايخ والفقهاء عن يسار المحراب بينما جلس القضاة والترك في المحراب والمقصود بالترك هنا المماليك وهم الحاجب ونائب القلعة والحاجب الثاني وناظر الجيش. وبعد قراءة القرآن وبعض من الذكر واهدائها الى السلطان، قرئ المرسوم بعزل السيد ابراهيم من نقابة الأشراف والمحتسب من حسبة دمشق وسئل الحضور ان يختاروا واحداً يصلح فاختار الاشراف علاء الدين ابن نقيب الاشراف فلم يقبل ولم يحضر، بينما احيل امر المحتسب الى السلطان. وانفض المجلس من دون ان يحسم الامر الذي انعقد من اجله. ويبدو ان معظم الاجتماعات في تلك الفترة كان يسير على تلك الشاكلة وينتهي في الغالب من دون الوصول الى تدبير مناسب، اذ ان ابن طولون يسرد عدداً كبيراً من هذه اللقاءات كانت بلا جدوى ولم يتم التوصل عبرها الى قرارات مهمة.

وهذا الهدوء الذي ساد بداية رمضان لم يدم طويلاً، ففي منتصفه مرت اخبار عن مقتل نائب الشام قانصوه اليحياوي في معركة وقعت شمال الشام مع قوات داق قيونلو» التي كان يقودها الامير بياندر. وتبين فيما بعد ان النائب استطاع الهرب، لكنه عزل من الشام ونفي الى بيت المقدس. وفي السابع عشر من رمضان تم الختم على موجدات هذا النائب في دمشق، واعتقل بعض من جنوده ومماليكه وحجزوا في القلعة. وكانت هذه الأمور تترافق مع اخبار عن انكسار الجيش المملوكي، ومن الممكن تخيل ما يتركه خبر هزيمة الجيش في نفوس الدمشقيين فهم يحملون ذكريات قاسية عن هذا الأمر، اذ يعني اولاً القلق الذي يترافق مع التصفيات التي يقوم بها المماليك بعد كل هزيمة، فيرمون بعضهم بالخيانة وتبدا حماسات الدم فيما بينهم مما يغير بنية السلطة الحاكمة وبسرعة. والأمر الثاني هو ان اية هزيمة في الشمال كانت تعني انكشاف دمشق بشكل مباشر، فالتصفيات التي تعقب الهزيمة كانت تجعل الجيش المملوكي ينكفئ على نفسه داخل قلاعه الخاصة لينهي حساباته، ما يجعل دمشق من دون حماية تذكر تجاه الجيش الغازي وهذا ما حصل اثناء الحروب مع المغول.

لا يقدم ابن طولون تفاصيل عسكرية عما جرى بعد هزيمة الجيش، لكن هذه الانكسارات كانت جزءاً من حلقة انتهاء حكم المماليك امام تصاعد القوى العثمانية في الشمال. ورمضان العام ٨٨٥هـ لم يحمل لنا الكثير سوى اخبار الصقيع الذي اجتاح دمشق على رغم انه اتى في النصف الثاني من شهور تشرين الأول، وبعض الوفيات التي نقلها كتاب «مفاكهة الخلان». لكن الشيء المهم هو الصور الرمضانية التي رافقت تلك الاحداث على صغرها، فيبدو ان الزمن في رمضان لم يختلف ما بين الماضي والحاضر، فهو يشد الناس نحو ايقاعه المميز سواء في العبادة او اسلوب الحياة الذي يرسمه بطريقته الخاصة. فينشد الناس كما يتضح من كتابات ابن طولون الى رؤية الهلال ومتابعته حتى بداية شهر شوال، وينشغلون بحركة العلم التي تنشط فيه وبالعبادة التي تاخذ مظهراً عاماً منذ صلاة العشاء وحتى ساعات الفجر المبكر. فالصورة الرمضانية لم تتغير في اطارها العام على رغم تبدل التفاصيل بحكم تطور الحياة، وبقي الجامع الاموي يشد الناس في هذا الشهر ويشكل محوراً للحياة بمختلف تفاصيلها.

■ وعظَ حكيم قوماً فقال: يا قوم، استَبْدِلوا العَوارِيَ بالهِبات تَحْمَدوا العُقْبى، واستقْبِلوا المصائب بالصبْر تستحِقّوا النُعْمى، واستَديموا الكَرامة بالشُكر تَستَوجبوا الزيادة، واعرفوا فَضلَ البَقاء في النّعمة، والغنَى في السلامة، قبل الفتْنَة الفاحشة، والمُثْلة البينة، وانتقال العمَل، وحلول الأجَل، فإنما أنتم في الدُنيا أغراض المَنايا، وأوطان البلايا، ولن تنالوا نعمة إلا بفراق أخرى، ولا يَستَقبل معمَّر منكم يوماً من عمره إلا بانتقاص آخر من أجله، ولا يحيا له أثر إلا مات له أثر. فأنتم أعوان الحتوف على انفسكم، وفي معايشكم أسبابُ منَاياكم، لا يَمنعكم شيء منها، ولا يَشْغَلكم شيء عنها. فأنتم الأخلاف بعد الأسلاف، وستكونون أسلافاً بعد الأخلاف. بكل سبيل منكم صَريعٌ منْعَفر، وقائم يَنْتظر، فمن أيِّ وجه تَطْلبون البَقاء وهذان اللَيلُ والنهار، لم يرفَعا شيئا قَطّ إلاّ أسرعا الكرَّة في هَدْمه، ولا عَقَدا أمراً قطّ إلاّ رَجعا في نَقْضه.

* * *

وقال أبو الدَّرْداء: يا أهل دمَشق، ما لكم تَبْنون ما لا تَسْكنون، وتأمَلون ما لا تُدركون، وتَجمعون ما لا تأكلون، هذه عادٌ وثمود قد مَلَئُوا ما بين بُصرى وعَدَن أموالاً وأولادا، فمن يَشْتري منّي ما تركوا بدرهمين؟

وقال ابن شُبْرُمَة: إذا كان البَدَن سقيماً لم يَنْجَع فيه الطعام ولا الشراب، وإذا كان القلب مُغْرَماً بِحبِّ الدنيا لم تَنْجَع فيه الموعظة.

وقال الرَّبيع بن خُثَيم: أقْلل الكلام إلا من تِسْع: تكبير وتهليل وتَسْبيح وتَحميد وسؤالك الخير وتَعوذك من الشر وأمرك بالمعروف ونَهيك عن المُنكر وقراءتك القرآن.

* * *

قال رجل لبعض الحُكماء: عظْني. قال: لا يَراك الله بحيث نَهاك، ولا يَفقدك من حيثُ أمرك.

وقيل لحكيم: عظْني. قال: جميعُ المواعظ كلّها مُنتظمة في حرف واحد، قال: وما هو؟ قال: تُجْمع على طاعة الله، فإذا أنت قد حَوَيت المواعظ كلّها.

* * *

وقال أبو جعفر لسُفْيان: عِظْني. قال: وما عَمِلتَ فيما علِمْتَ فاعظَك فيما جهلت؟

قال هارون لابن السمّاك: عظني. قال: كفَى بالقرآن واعظا، يقول الله تبارك وتعالى: «ألم تَرَ كَيْفَ فَعَلَ ربّكَ بِعاد. إرَمَ ذاتِ العِماد التي لَمْ يُخْلَق مِثْلها في البِلاد»، الى قوله «فَصَبّ عليهم ربُّك سَوْط عَذاب. إنّ ربّك لبِالمِرْصاد».

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمسُ صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهنّ فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٤٠	٦.٥٧	١٢.٣٣	١٥.٤٥	١٨.٠٧	١٩.٣٧
المدينة المنورة	٥.٤٣	٧.٠١	١٢.٣٣	١٥.٣٩	١٨.٠٣	١٩.٣٣
القدس المحتلة	٥.٠٩	٦.٣٢	١١.٥٢	١٤.٤٨	١٧.٠٨	١٨.٢٧
ابو ظبي	٥.٤٤	٧.٠١	١٢.٣٥	١٥.٤٤	١٨.٠٣	١٩.١٨
المنامة	٥.٠١	٦.٢١	١١.٥٢	١٤.٥٦	١٧.١٨	١٨.٣٢
الجزائر	٦.٣٣	٧.٥٠	١٣.٠١	١٥.٤٦	١٨.٠٧	١٩.٣٠
الخرطوم	٥.٠٢	٦.١٦	١٢.٠٣	١٥.٢٠	١٧.٤٥	١٨.٥٥
الكويت	٥.١٧	٦.٣٩	١٢.٠٣	١٥.٠١	١٧.٣٣	١٨.٤١
الرباط	٥.٥٩	٧.٢٥	١٢.٤١	١٥.٣١	١٧.٥٢	١٩.١٢
الرياض	٥.١٩	٦.٣٣	١٢.٠٧	١٥.١٣	١٧.٣٤	١٩.٠٤
الدوحة	٤.٥٧	٦.١٥	١١.٤٦	١٤.٥٢	١٧.١٥	١٨.٢٩
القاهرة	٥.١٥	٦.٤٥	١٢.٠٩	١٥.٠٧	١٧.٤٧	١٨.٤٩
بيروت	٥.١٠	٦.٣٥	١١.٥٢	١٤.٤٣	١٧.٠٣	١٨.٢٣
بغداد	٥.٣٣	٦.٥٩	١٢.١٦	١٥.٠٧	١٧.٢٩	١٨.٤٨
تونس	٥.٥٤	٧.٢٣	١٢.٣٣	١٥.١٨	١٧.٣٨	١٩.٠٣
جيبوتي	٥.١٥	٦.٢٩	١٢.٢٠	١٥.٤١	١٨.١٠	١٩.١٨
دمشق	٥.٠٥	٦.٣١	١١.٤٨	١٤.٣٩	١٧.٠٠	١٨.٢١
دبي	٥.٤٢	٧.٠٠	١٢.٣١	١٥.٣٧	١٨.٠٠	١٩.١٤
صنعاء	٥.١٥	٦.٣٠	١٢.١٦	١٥.٣٣	١٧.٥٩	١٩.٠٨
طرابلس الغرب	٥.٣٨	٧.٠٢	١٢.٢٠	١٥.١٣	١٧.٣٤	١٩.٠٤
عمان	٥.٠٦	٦.٣٠	١١.٥٠	١٤.٤٥	١٧.٠٦	١٨.٢٥
مسقط	٥.٣٧	٦.٤٥	١٢.١٨	١٥.٢٦	١٧.٤٨	١٩.٠٢
مقديشو	٤.٥٥	٦.٠٦	١٢.١١	١٥.٣٥	١٨.١٢	١٩.٢١
نواكشوط	٦.١٩	٧.٣٤	١٣.١٦	١٦.٣٠	١٨.٥٦	٢٠.٠٧
انقرة	٥.٢٦	٦.٥٩	١٢.٠١	١٤.٣٩	١٧.٠٠	١٨.٢٩
طهران	٥.٣٥	٧.٠٢	١٢.١٦	١٥.٠٣	١٧.٣٣	١٨.٤٧
اثينا	٦.٠١	٧.٣٠	١٢.٣٩	١٥.٢٠	١٧.٤١	١٩.٠٧
برلين	٦.٠٦	٧.٥٤	١٢.٢٠	١٤.١٨	١٦.٤١	١٨.٢٢
بروكسيل	٦.٣٩	٨.٢٤	١٢.٥٦	١٤.٠١	١٧.٢٢	١٩.٠٣
باريس	٦.٤٢	٨.٢٦	١٣.٠٣	١٥.١٦	١٧.٣٨	١٩.١٧
جنيف	٦.١٩	٨.٠١	١٢.٤٨	١٥.٠٩	١٧.٣٣	١٩.٠٧
روما	٥.٤٩	٧.٢٥	١٢.٢٤	١٤.٥٦	١٧.١٨	١٨.٤٨
سراييفو	٥.٣٧	٧.٠٦	١٢.٠٠	١٤.٢٦	١٦.٤٨	١٨.٢٣
ستوكهولم	٦.١٤	٨.٠٩	١٢.٠١	١٣.٢٨	١٥.٥٠	١٧.٣٧
كوبنهاغن	٦.٢٠	٨.١١	١٢.٢٢	١٤.٠٧	١٦.٣٠	١٨.١٥
لندن	٥.٥٩	٧.٤٥	١٢.١٣	١٤.١٦	١٦.٣٨	١٨.١٨
مدريد	٦.٥٣	٨.٢٦	١٣.٢٨	١٦.٠٤	١٨.٢٦	١٩.٥٥
نيقوسيا	٥.١٩	٦.٤٩	١٢.٠٠	١٤.٤٨	١٧.٠٨	١٨.٣٠
واشنطن	٥.٤٥	٧.١٥	١٢.٢٢	١٥.٠١	١٧.٢٢	١٨.٤٩
اوتاوا	٥.٤٦	٧.٣٧	١٢.١٦	١٤.٣٩	١٧.٠٠	١٨.٣٧

* تقويم المركز الاسلامي في آخن المانيا.

بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب:

سامبراس يسعى الى لقب تاسع

■ ملبورن (استراليا) - أ ف ب - يسعى الاميركي بيت سامبراس المصنف اول الى لقبه التاسع في البطولات الاربع الكبرى ضمن الغران شيليم عندما يواجه الاسباني كارلوس مويا في المباراة النهائية لبطولة استراليا المفتوحة في كرة المضرب اليوم.

وسبق لسامبراس ان احرز بطولة ويمبلدون ثلاث مرات، وبطولة فلاشينغ ميدوز الاميركية اربع مرات، واستراليا مرة واحدة، وهو في حاجة الى اربعة القاب في البطولات الكبرى ليعادل الرقم القياسي المسجل باسم الاسترالي روي ايمرسون (١٢ لقباً).

يذكر ان السويدي بيورن بورغ احرز ١١ لقباً كبيراً، والاسترالي رود لايفر ١١ لقباً، والاميركي بيل تيلدن ١٠ القاب.

واضطر سامبراس الى خوض خمس مجموعات مرتين في هذه البطولة امام السلوفاكي المغمور دومينيك هرباتي والاسباني البرتو كوستا، لكنه لم يجد اي صعوبة في التخلص من النمسوي توماس موستر المصنف خامساً في نصف النهائي بثلاث مجموعات نظيفة.

اما مويا مفاجأة البطولة، فقد اخرج الالماني بوريس بيكر حامل اللقب والمصنف سادساً في المرحلة الاولى، والاميركي مايكل تشانغ المصنف ثانياً في الدور نصف النهائي بثلاث مجموعات نظيفة.

وبات الاسباني رابع لاعب غير مصنف يصعد الى المباراة النهائية في بطولة استراليا، واذا قدر له الفوز على سامبراس، فإنه سيصبح ثاني لاعب غير مصنف يحرز اللقب بعد ان سبقه الى ذلك الاسترالي مارك ادموندسون عام ١٩٧٦.

وفي حال فوز مويا في المباراة النهائية ايضاً، فانه سيحتل المركز السادس في تصنيف اللاعبين المحترفين، اما في حال خسارته، فانه سيحتل المركز التاسع.

وكان مويا بلغ المباراة النهائية لدورة سيدني في مطلع السنة الحالية وخسر امام البريطاني تيم هنمان.

أخبار الكرة اللبنانية:

المنتخب يلتقي استونيا اليوم والاردن الاحد المقبل

□ بيروت - «الحياة»:

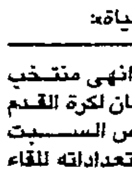

■ انهى منتخب لبنان لكرة القدم امس السبت استعداداته للقاء نظيره الاستوني بعد ظهر اليوم على ملعب برج حمود، في اطار استعدادات الطرفين لتصفيات كاس العالم ١٩٩٨.

وامل المدير الفني للمنتخب الويلزي تيري يوراث ان يحقق فريقه نتيجة جيدة اليوم امام استونيا. «ولا سيما ان الاخير لا يقل مستوى عن المنتخب الجورجي الذي التقاه منتخب لبنان مرتين الشهر الماضي. ولفت يوراث الى ان فريق استونيا يضم نخبة من اللاعبين الجيدين، «ومهمة المنتخب اللبناني لن تكون سهلة امام عناصر تتمتع بالسرعة واللياقة البدنية العالية».

واعتبر يوراث اللقاء بمثابة «فرصة امامنا للاحتكاك مع اسلوب جديد قد نستفيد منه، وذلك من خلال لختيارنا لقاءات مع فرق تقدم اساليب اداء تتناسب مع امكاناتنا البدنية...».

وسألت «الحياة» يوراث عن سبب الاتجاه الى خوض لقاءات مع فرق من غير القارة الاسيوية، فرد سريعاً: سبق والتقينا الكويت وعمان والبحرين... واولى مبارياتنا ضمن التصفيات الآسيوية للمونديال ستكون مع سنغافورة، واسلوب هذا الفريق يشبه باقي اساليب الاداء في دول شرق آسيا، من حيث الاعتماد على السرعة... ولختيارنا الحالي لفرق متعددة الاساليب يصب في هذه الناحية... ولا ننسى ان الفريق الكويتي يعتمد الاسلوب البرازيلي...».

الاردن لبنان

على صعيد آخر، لن تقام المباراتان بين لبنان ومنتخب روسيا الاولمبي في ٢ و٥ شباط (فبراير) المقبل لتعذر مجيء المنتخب الروسي نظراً لأن جوازات سفر لاعبيه تحمل تأشيرات دخول الى اسرائيل، وسيستعيض المنتخب اللبناني عن اللقاءين بتوجهه الى عمان السبت المقبل، لمقابلة نظيره الاردني يوم الاحد ٢ شباط (فبراير)، وهو يستعد بدوره لتصفيات كاس العالم.

وصول منتخب استونيا

وكانت بعثة منتخب استونيا وصلت بعد ظهر امس الى بيروت قادمة من قبرص، وقد امضى منتخب استونيا ١٤ يوماً في قبرص قبل مجيئه الى لبنان، حيث اقام معسكراً اعدادياً هناك سيتابعه بعد مباراته المرتقبة اليوم.

ويتأهب المنتخب الاستوني للقاء اسكوتلندا في اطار تصفيات المجموعة الاوروبية الرابعة للمونديال، وهو اللقاء المعاد بينهما والمقرر في ١١ شباط في موناكو، وسبق لاستونيا الفوز على بيلاروس (١-صفر)، ثم خسرت امامها بالنتيجة ذاتها.

الدوري السعودي لكرة القدم:

الشباب يهزم الاتحاد المتصدر

□ الرياض - من عبدالله الناصر:

■ في ختام منافسات الاسبوع الثالث عشر لكاس دوري خادم الحرمين الشريفين (الدوري السعودي لكرة القدم) اقيمت مساء اول من امس مباراتان الاولى على ملعب رعاية الشباب بالملز وفاز فيها الشباب على الاتحاد (٢/صفر) والثانية على ملعب مدينة الامير سعود بن جلوي الرياضية بالراكة وفاز فيها الاتفاق على النجمة (٢/١).

الشباب - الاتحاد

الحق الشباب بالاتحاد خسارته الثانية في الدوري عندما هز شباكه مرتين الاولى بهدف سجله عواد العنزي (٤٤) والثانية بهدف للبرازيلي المحترف بصفوف الشباب مارسيلو (٦٧).

جاءت المباراة في بدايتها اتحادية اذ سيطر لاعبو الاتحاد على مجريات الشوط الاول وشكلوا خطورة على حارس الشباب راشد المقرن الا ان خط الدفاع الشبابي بقيادة عبدالرحمن الرومي عطّل خطورة الهجمات الاتحادية وشل فاعلية هداف الدوري المغربي احمد بهجا المحترف بصفوف الاتحاد وذلك بمراقبته وقطع الكرة قبل ان تصل اليه. وقبل نهاية الشوط الاول بـ ١٥ دقيقة اجرى مدرب الشباب الفرنسي تبديلاً اجبارياً فحل المهاجم مارسيلو محل المدافع منصور ابانلو المصاب وتحول فؤاد انور الى الدفاع.

وفي غمرة الهجمات الاتحادية خطف الظهير الشبابي عواد العنزي هدف فريقه الاول اثر تسديدة قوية من خارج المنطقة سكنت شباك سعود السمار الحارس الاتحادي حارس فريق الشباب السابق.

ومع بداية الشوط الثاني توقع الجميع ان يهاجم الاتحاد لتعويض الهدف الذي ولج مرماه الا ان فريق الشباب فرض سيطرته على مجريات اللعب وتألق في صفوفه فؤاد انور في حين بدا الدفاع الاتحادي بقيادة الثنائي الدولي احمد جميل ومحمد الخليوي مهزوزاً وفي الدقيقة الـ ٦٧ احرز اللاعب البديل مارسيلو الهدف الثاني لفريقه اثر تسديدة مخادعة لحارس المرمى سعود السمار. وبهذه النتيجة ارتفع رصيد الشباب الى ٢٣ نقطة محتلاً المركز الثاني وتبقى له مباراة مؤجلة امام النصر في حين ظل الاتحاد في قمة الدوري برصيد ٢٧ نقطة.

وعقب المباراة لم يخف مدرب الفريق الشبابي الفرنسي فرنانديز سعادته بفوز فريقه وابدى رضاه عن مستوى اداء لاعبيه.

الاتفاق - النجمة

وحقق فريق الاتفاق فوزاً ثميناً على فريق النجمة (٢/١)، احرز هدفي الاتفاق المحترف المغربي بصفوف الفريق محمد قدادي من ضربة جزاء (٣١) وعبدالعزيز الدوسري (٤٥) في حين احرز هدف النجمة سليمان الحديثي من ضربة جزاء (٧٦).

سارت المباراة في دقائقها الاولى لصالح النجمة الا ان الاتفاق سرعان ما فرض سيطرته الميدانية، ومن كرة عكسية حاول مدافع النجمة ابعادها فلامست يده لحتسب حكم المباراة ضربة جزاء للاتفاق تقدم لها قدادي وسددها داخل المرمى وعلى الاثر اضاع الاتفاق فرصاً عدة وفي الوقت بدل الضائع من الشوط الاول تمكن عبدالعزيز الدوسري من احراز الهدف الثاني لفريقه بكرة رأسية.

وفي بداية الشوط الثاني هبط مستوى الاداء وواصل الاتفاق ضغطه وبادر الاتفاق الى الهجوم على مرمى النجمة الا ان ذلك لم يدم طويلاً اذ نظم النجمة صفوفه وكثف من هجماته ومن احدى تلك الهجمات تعرض سليمان الحديثي لاعاقة داخل منطقة الجزاء فاحتسب الحكم ظافر ظافر ابو زندة ضربة جزاء للنجمة سددها الحديثي في شباك الاتفاق. وصال النجمة وجال بغية تعديل النتيجة الا ان صافرة الحكم اعلنت نهاية المباراة بفوز الاتفاق (٢/١).

وبهذه النتيجة رفع الاتفاق رصيده الى ١٤ نقطة في المركز التاسع فيما بقي النجمة يصارع خطر الهبوط الى دوري الدرجة الاولى كونه يحتل المركز الاخير برصيد ١٠ نقاط وتبقى له مباراة مؤجلة امام النصر.

الدوري الاميركي للسلة:
فوز اورلاندو ماجيك على بوسطن سلتيكس

■ واشنطن - أ ف ب - فاز اورلاندو ماجيك على بوسطن سلتيكس ١٢١ - ١١٧ أول من امس ضمن الدوري الاميركي للمحترفين في كرة السلة.

وفاز اتلانتا هوكس على واشنطن بولتس ١١٧ - ١٠٥، وساكرامنتو كينغز على فيلادلفيا ١٠٧ - ٩٢، وتشارلوت هورنتس على نيويورك نيكس ١١٣ - ١٠٤، وسان انطونيو سبيرز على دالاس مافريكس ٩٧ - ٨٧، وبورتلاند ترايل بليزرز على فينيكس صنز ١١٥ - ١٠٥.

الدور القطري: الوكرة يلحق بالاتحاد خسارته الأولى

□ الدوحة - من فايز عبدالهادي:

■ رباعية اخرى جديدة من الاهداف في الدوري القطري لكرة القدم كانت هذه المرة من نصيب فريق الوكرة، وكان الضحية فريق الاتحاد متصدر الدوري الذي لقي خسارته الاولى هذا الموسم. وقد استعاد فريق الوكرة قوته بعدما استفاق لاعبه العراقي احمد راضي من سباته، اذ كان نجم المباراة المتألق والمايسترو الذي قاد الهجمات الخطرة التي جاءت منها الأهداف الأربعة النظيفة في مرمى الاتحاد في ختام مباريات الأسبوع السابع.

واحرز اهداف الوكرة لحمد راضي (٦٧) وفرانك سيتور (٤٤ و٥٠ و٨٢)، واقيمت المباراة تحت الامطار وادارها الحكم جمعة العلي واختير جاسم التميمي افضل لاعب في المباراة.

كأس مصر: فرصتان ذهبيتان أمام الاهلي والاسماعيلي

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ امام الاهلي والاسماعيلي اليوم فرصتان ذهبيتان للتأهل لدور الـ ١٦ في بطولة كاس مصر لكرة القدم، حيث يلتقي كبيرا الكرة المصرية فريقين مغمورين تماماً. يلعب الاهلي مع عثماسون في آخر مباريات المجموعة الاولى بالدور التمهيدي وتقام المباراة في تمام التاسعة مساء في ملعب القاهرة الدولي وتحت الاضواء الكاشفة. أما الاسماعيلي فيلعب مع عمال المنصورة في ختام مباريات المجموعة الخامسة وتقام المباراة في الثانية بعد الظهر في ملعب الاسماعيلية.

صحيح ان مسابقة الكاس حافلة بالمفاجآت ولكن فرصة الاهلي في التأهل لدور الـ ١٦ شبه مؤكدة ويكفي حامل اللقب ان يخرج متعادلاً ليرافق اسوان الذي تأهل من هذه المجموعة، وامام الاهلي فرصة ذهبية لتصدر قمة المجموعة اذا فاز الليلة ما يجعله يلعب في الدور القادم على أرضه ووسط جمهوره، بدلاً من ان يخوض مواجهة غير مضمونة العواقب مع اي فريق خارج ملعب القاهرة.

من ناحية أخرى تحددت هوية الغالبية العظمى من اعضاء دور الـ ١٦ للبطولة بعد ان حسمت العديد من الفرق الموقف لصالحها في الجولة الحاسمة، وتأهلت فرق اسوان والشمس والمنصورة وبورفؤاد وبلدية المحلة والقناة والكروم. حيث تعادل اسوان مع غزل دمياط من دون أهداف في المجموعة الاولى وارتفع رصيد اسوان الى خمس نقاط وفي المجموعة الثالثة فجر الشمس مفاجأة بفوزه على اتحاد عثمان ٢/صفر ورفع رصيده الى ٦ نقاط وسيظل موقف اتحاد عثمان معلقاً على نتيجة المباراة بين المصري والحسينية في المجموعة نفسها وقد تأجلت لهطول الامطار في بورسعيد.

وفي المجموعة الخامسة تأهل بلدية المحلة بعد فوزه على المنيا ٢/صفر، وارتفع رصيد البلدية الى ٧ نقاط ومن المجموعة الرابعة تأهل المنصورة بفوزه على الحديد والصلب ٣/صفر، وبور فؤاد الذي فجر مفاجأة بفوزه على الالومنيوم ١/صفر في عقر دار الالومنيوم بنجع حمادي، ومن المجموعة السادسة تأهل الكروم بعد فوزه على السكة الحديد ٣/صفر والقناة بعد فوزه على المواصلات ٢/١.

وكانت فرق الاتحاد السكندري والصيد والمقاولون قد سبقت هذه الفرق الى الدور الـ ١٦ منذ يومين.

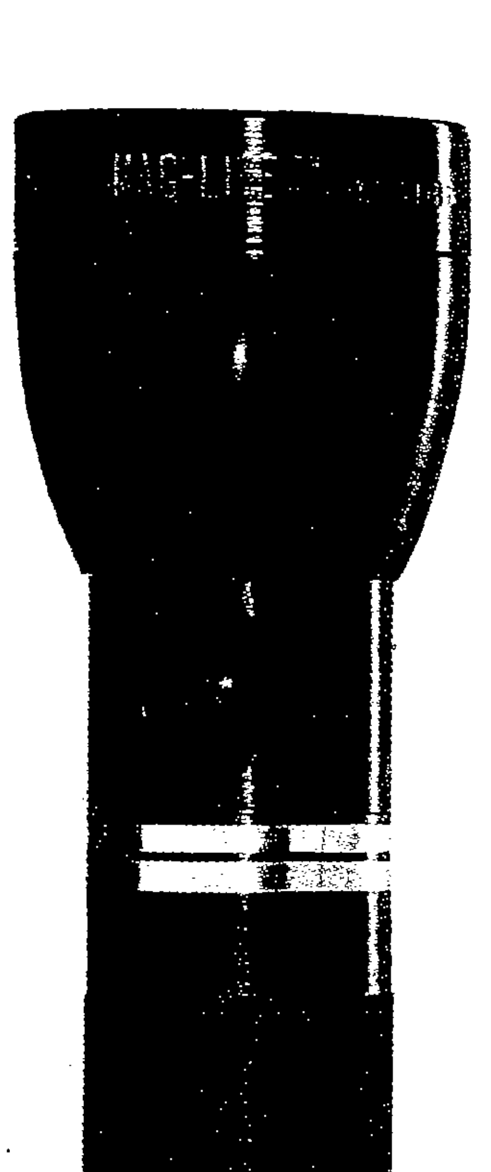

قيمة وجودة تستحق الإقتناء

إن الفخامة فى تصميم كل كشاف من مجموعة ماج - لايت وضعتها بكل المقاييس فى مصاف المقتنيات النادرة فى عالم الفن كالجواهر الثمينة، الخيول الأصيلة، القطع القديمة القيمة.

كشاف ماج - لايت هدية رائعة بحد ذاته لما يحويه من قيمة ضمنية مميزة سوف تدركها عند إقتنائها.

إقتنائك إحدى كشافات ماج - لايت المصنوعة بمهارة هو إنعكاس لشخصيتك فقوة الإضاءة، وشدة التحمل والكفاءة العالية تعكس أسلوبك فى الحياة وبحثك الدائم عن التميز.

ماج - لايت ليس مجرد كشاف يعكس أبعاداً جديدة إنه تآلف رائع بين اللمبة و العاكس ومصدر الطاقة هذا المزيج يكشف عظمة مافيه... مثالية الأداء مدى الحياة.

إنه أسلوب فريد .. لايضاهيه سوى إقتنائك المزيد من مجموعة ماج - لايت الجديدة.

MAG-LITE®

(الموزع الوحيد) (SOLE DISTRIBUTOR) مؤسسة العطاس الدولية ATTAS INTERNATIONAL

المركز الرئيسي: ص.ب. ٢٢٠٢٩ - الرياض تليفون: ٤٠٣٨٢٠٠ - ٤٠٥٠٤١٧ - ٤٠٥٠٤٣٧
فرع جدة: ص.ب. ٤٦٠٠٧ - جدة تليفون: ٦٨٩٧٥٩٨ - ٦٨٧٣١١٦
فرع الخبر: ص.ب. ٣٠٧٦٢ - الخبر تليفون: ٨٦٤٥٢١٣ - ٨٦٤٨٠٧٦

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: شطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، قلبيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٢ حرفاً: آخر الملوك الفرس الساسانيين.

أ
أب
أروبة
أشوى
الوكالتو
أورونكو
أيل

خ
خبراء
خطيب
خفة
خليل
خمار
خناس
خولة
خيمة

ر
رامز
رباط
رقيب
رجعي
رمق

رهب
روزاريو
رياضة

ش
شاشية
شبح
شخير
شريعة
شعير
شهم
شوالة
شيحان
شيمة

غ
غباوة
غزلة
غسالة
غصة
غضب
غولني

حل العدد السابق: الحبيبة مسيكة.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- مدينة سورية
٢- سلويطه
٣- حواء - ثمين
٤- عملة أوروبية - يصطفي
٥- سعل - ضد نار - غمس في الماء
٦- عيوب - متشابهان
٧- يشطون بعد خمول
٨- مدينة سويسرية
٩- وصفت - من الحيوانات

عمودياً
١- السلن - يصلف
٢- من الورود
٣- ما يطلق عليه بعد الاجتماع - سكتت بعد حدة
٤- مادة غذائية تمتصها جذور النبات - ضد شبع
٥- أنت بالإنكليزية - يخرج ويتنزع
٦- سلاح ناري قديم - متشابهة
٧- رقت وشفت - يلثم
٨- يريد - أهل
٩- ضد صعب - أمر

حل العدد السابق
افقياً: ١- الكمنجة ٢- لسخن - تل ٣- كبت - منح ٤- ربة المنزل ٥- شاهق ٦- للترهف ٧- نحنو - لبيت ٨- ان - لي ٩- بقاء طريه.
عمودياً: ١- الكروان ٢- ب ب - لحاف ٣- كلة - من ٤- مس - استواء ٥- نخيل - نط ٦- جن - مشعل ٧- مناكب ٨- تنزه - بلي ٩- الحلق - تيه.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): في ذهنك افكار كثيرة كبيرة يجب الا تهملها بل العمل على وضعها موضع التنفيذ.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): يجب ان تحرك المياه الراكدة والا انتهت علاقاتك العاطفية بالفشل.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): تصمد لازمة طرأت حديثا قبل ان تتفاقم ويصبح حلها مستعصيا.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): في المستقبل وما يمكن القيام به للتقدم.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): ما تراه غير ما يراه الآخرون واختلاف وجهات النظر امر طبيعي.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): لا تخش المشاغل المتراكمة المتدافعة إذا كنت منهجيا ومنظما.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): الاجواء مؤاتية لمواجهة مع شخص طال تحامله عليك وانت صامت.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): تصرف اليوم على اساس ان المستقبل واضح المعالم لا غموض يكتنفه.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): ستتمكن من إثبات صحة رأيك بعد توافر الظروف المناسبة واستعداد الآخرين للاستماع إليك.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): لا تضع دائما في حسابك ان الخلل حاصل لا يمكن إصلاحه.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): لا تشعر بانك تلقى تجاوبا كنت تتوقعه من شخص له في القلب مكانة خاصة... وتقديرك في محله.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): ثمة احتمال أن تتلقى تكليفا مفاجئا

١١,٢٥ القرآن الكريم، ١١,٣٠ دين ودنيا، ١١,٤٠ كرتون، ١٢,٠٠ بالهنا والشفا/ اطباق رمضانية، ١٢,٣٠ دراما دينية/ الأذان والأمان، ١٣,٣٠ برنامج ابحار (اعادة)، ١٤,٠٥ عالم الصحافة، ١٤,٢٠ من غير ليه، ١٤,٤٥ نشرة الاخبار، ١٥,١٥ اذان المغرب، ١٥,٣٠ سهرة وجوائز، ١٥,٤٥ منكم واليكم ويا عيني عليكم، ١٦,٠٠ فوازير رمضان «النص الحلو» مع سمير غانم، ١٦,٣٠ برنامج مسابقات «حزر مين» مع طارق علام، ١٧,٠٠ «مرايا ٩٧» مع ياسر العظمة، ١٧,٤٥ صلاة التراويح، ١٩,٠٠ نشرة الاخبار، ١٩,٣٥ المسلسل الاجتماعي «بنت الضرة»، ٢٠,٣٠ انس الدنيا... مع الكاميرا الخفية، ٢٠,٥٠ سهرة وجوائز، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٤٥ المسلسل التاريخي «العبابيد»، ٢٢,٤٥ سهرة وجوائز، ٢٢,٥٠ برنامج «ابحار» مع مفيد فوزي، ٢٣,٣٠ جزيرة الارقام، ٢٤,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٤,٣٠ منكم واليكم ويا عيني عليكم (اعادة) ٢٤,٥٠ سحور على مائدة الشعب، ١,٥٠ دراما دينية (اعادة)، ٢,٥٠ قرآن كريم، ٣,٠٠ الختام.

* توقيت غرينتش

٧,٣٠ كيف وليش، ٨,٣٠ نهاركم سعيد، ١١,٣٠ الى ان نلتقي، ١٢,٣٠ فيلم مصري، ١٤,٣٠ باعوا نفساً تموت غداً، ١٤,٥٥ اذان المغرب، ١٥,٢٠ قلبي دليلي، ١٦,٠٠ يتحسر إذا ما يتلعبه، ١٧,٠٠ مسلسل «جراح العمر»، ١٨,٠٠ ماريا مرسيدس، ١٩,٠٠ الهندسة في العالم العربي، ٢٠,٠٠ الكاميرا وين، ٢١,٠٠ اوراق الزمن المر، ٢٢,٠٠ وقف تقتك، ٢٢,٠٠ سهرة/ للطرب هاني شاكر، ٢٤,٠٠ زمن الاقوياء، ١,٠٠ تيلي سبورت، ٣,٠٠ سبورت، ٥,٠٠ نهاركم سعيد.

* توقيت غرينتش

٨,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ اللحن المفقود، ١٠,٣٠ احلام العصافير، ١٠,٤٥ حوار صريح جداً، ١١,٠٠ زوجة رجل مهم، ١١,١٥ اثنين على الهواء، ١١,٣٠ اكلات بكل اللغات، ١١,٤٥ اتيكيت، ١٢,٠٠ ابتهال ديني، ١٢,١٥ سباق الأغنيات، ١,١٥ مسلسل «قليل من الحب كثير من العنف»، ٢,٠٠ نشرة الاخبار، ٢,١٥ فيلم عربي، ٤,١٥ بوجي وطمطم، ٤,٤٥ الشيخ الشعراوي، ٥,١٠ دعاء فاتن حمامة، ٥,٢٧ اذان للمغرب، ٦,٠٠ حوار صريح جداً، ٦,١٥ السيرة الهلالية، ٦,٤٥ مسلسل «اللص الذي احبه»، ٧,٣٠ ابراج ونجوم، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,١٥ مسابقة ايوه لا، ٨,٣٠ مسلسل «الدوائر المغلقة»، ٩,٢٥ كلام من دهب، ٩,٤٥ زوجة رجل مهم، ١٠,٠٠ الجائزة الكبرى، ١٠,١٥ ليالي رمضان، ١٠,٣٠ ضربة حظ، ١١,٠٠ فيلم عربي، ١٢,٤٥ الجائزة الطايرة، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ سمير صبري ومنا لا!، ١,٣٠ الامير المجهول، ٢,١٥ شخصيات ضاحكة، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٤,٣٠ القضاء في الاسلام، ٦,٠٠ اسماء الله الحسنى، ٦,٢٠ أصيل في السيرك الكبير، ٧,٠٠ بوجي وطمطم، ٧,٢٠ شجرة الاسرار، ٧,٤٥ ايمن لستاذنا الظريف.

* توقيت القاهرة

٦,٠٠ الاخبار، ٦,٢٠ بريطانيا في المرآة (اعادة)، ٧,٠٠ الاخبار، ٧,٢٠ هذا الأسبوع (اعادة)، ٨,٠٠ موجز الاخبار، ٨,٠٥ مهمة، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ عالم الازياء، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ١٠,٠٥ حول العالم (اعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٢٠ نافذة على اوروبا، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ حول العالم، ١٣,٠٠ موجز الانباء، ١٣,٠٥ فروست، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,٣٠ عطلة، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ الافق، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ تقرير الارض (اعادة)، ١٦,٣٠ افلام ٩٧، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٣٠ عالم السيارات، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٣٠ في السجل، ١٩,٠٠ الاخبار، ١٩,٢٠ نافذة على اوروبا، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ حول العالم، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٣٠ عالم الغد، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ تقرير عالمي، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٣٠ تقرير الاعمال في الهند، ١,٠٠ الاخبار، ١,٣٠ هذا الاسبوع، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٣٠ تقرير الاعمال في الهند (اعادة)، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٢٥ هذا الاسبوع، ٤,٠٠ موجز الاخبار، ٤,٠٥ الافق، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٢٥ تقرير الاعمال في الهند (اعادة).

* توقيت غرينتش

١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ عرس الادهم، ٣,٠٠ المتمرد، ٤,٠٠ فيلم اجنبي، ٦,٠٠ ميكي ماوس، ٦,٣٠ على ذمة التحقيق، ٨,٣٠ طبق النجوم، ٩,٠٠ المليونير المزيف، ١١,٠٠ الضحايا، ١٣,٠٠ سي عمر، ١٥,٠٠ اذان المغرب، ١٥,١٠ دعاء ديني، ١٥,١٥ توضيع في روما، ١٥,٤٠ التضحية ٥١، ١٧,٣٠ ميكي ماوس، ١٨,٣٠ بنى الاطلال، ٢٠,٣٠ ابيض واسود، ٢٠,٤٠ من اغاني الافلام، ٢١,١٥ بتغني لمين، ٢٢,٠٠ مستر كاراتيه.

* توقيت غرينتش

٠,٠٠ فيلم هاد ليتتقم، ٢,٠٠ فيلم الرجل الصعيدي، ٤,٠٠ فيلم المشاغبون، ٦,٠٠ فيلم غرام الافاعي، ٨,٠٠ ما وراء الشاشة، ٨,١٥ فيلم حارة الحبايب، ١٠,٠٠ افلام من الذاكرة/ فيلم سمارة، ١٢,٠٠ الافلام الجديدة، ١٢,١٥ فيلم هذا احبه وهذا أريده، ١٤,٠٠ فيلم يا رب ولد، ١٦,٠٠ الافلام المشرقة، ١٦,١٥ الفيلم الكوميدي الكيان لكن اغبياء، ١٨,٠٠ الفيلم الغنائي فاطمة، ٢٠,٠٠ عرض اول/ فيلم الرهينة، ٢٢,٠٠ برنامج وثائقي/ يوسف شاهين (ج٢)، ٢٣,٠٠ فيلم المهرج الكبير.

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج الخلفاء، ١٠,٣٠ برنامج على الهواء (اعادة)، ١٢,٣٠ مسلسل سوري «الثريا»، ١٣,٣٠ مساء الخير أوربت، ١٤,٠٠ برنامج من لبنان «الف صحتين»، ١٤,٣٠ برنامج «مكارم الاخلاق»، ١٤,٤٥ برنامج «الاسلام والعصر»، ١٥,٠٠ اذان وصلاة المغرب، ١٥,٣٠ حكايات السعدني، ١٦,٠٠ مسلسل سوري «الثريا»، ١٧,٠٠ اذان وصلاة العشاء، ١٧,٣٠ مسلسل مصري «الضحايا»، ١٨,٣٠ برنامج أنانا، ١٩,٠٠ مسلسل مصري «حارة المحروسة»، ٢٠,٠٠ برنامج مسابقات/ هيلا كل ليلة، ٢١,٠٠ برنامج «على الهواء»، ٢٣,٠٠ منوعات غنائية ٢٣,٣٠ مسلسل مصري «الفدان الاخير»، ٢٤,٣٠ برنامج «الجانب الآخر»، ١,٣٠ مسلسل مصري «احلام في الهواء»، ٢,٣٠ برنامج «الاسلام والعصر»، ٣,٠٠ حكايات السعدني، ٣,٣٠ مسلسل مصري «حارة المحروسة»، ٤,٣٠ القرآن الكريم، ٥,٠٠ الختام.

* توقيت غرينتش.

الوسط
الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين

AL HAYAT
الحياة
الاحد ٢٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧ الموافق ١٧ رمضان ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٣٨٧
AL HAYAT SUNDAY 26, JANUARY, 1997 ISSUE NO 12387

سلة العملات النقدية
الاستثمار الامثل لاموالك
مؤسسة الراجحي المصرفية للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
السعودية 8003044111

نقطة حوار

■ اول الكلام:

● من شعر عبدالعزيز خوجه:
- الله... يا الله!
كم داستْ على ايامنا فيلُ الغزاة الغاشمينْ
وتناهشتْ دمنا حراب الروم ماجنة
على جسد رأينا في صدى رعشاته سيفاً مكينْ!

●●●

● نتمنى على هؤلاء المناضلين الذين يقاومون الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان ان يتقدموا الى داخل الارض الفلسطينية المحتلة ان يضربوا كل «نتن.. ياهو» في عقر داره، ويحيلوا امنهم فزعاً، مثلما فعلت المقاومة الفلسطينية في الداخل!

تضامنوا مع المقاومة الفلسطينية في الداخل، واصلوا العدو ناراً وخوفاً وتوتراً.. اقتلوهم حيث تثقفتموهم. طاردوهم داخل كيانهم المزعوم، حتى لا تمنحوا المحتل القاتل مزيداً من فرص ضرب الجنوب اللبناني تحت ستار الرد على صواريخ الكاتيوشا التي تطلقونها من الجنوب فهذه الصواريخ لا اكثر من اعلام حربي لا تصيب هدفاً ولا تقتل صهيونياً حاقداً علينا!

●●●

● سئل عاشق «حداثي»: لماذا انت مهتم باغنية المجنّد اللبناني وائل كفوري، التي حولتها احدى الاعلانات العربية الى كلمات اعلان عن «حفّاض»، وهي: مين حبيبي انا؟
فقال غاضباً من الاعلان: لانها النشيد العاطفي لحبي انا!!

●●●

● اصرار المثقفين المصريين - في كل عام - على: رفض التطبيع الثقافي مع اسرائيل، وبالتالي امتناع الهيئة المصرية العامة للكتاب التي تقيم معرض القاهرة السنوي عن دعوة اسرائيل للمشاركة في فعاليات المعرض، هذا الاصرار يشكل موقفاً رائعاً وبطولياً من المثقفين على رغم التطبيع السياسي التي بادرت اليه حكومة الرئيس السادات رحمه الله، واستمر حتى الآن. وهو موقف يستحق كل الاشادة من كل مثقف عربي حر، يرفض الانفصام او ينافق الموقف السياسي.. ذلك ان التطبيع الثقافي هو الأخطر على مر السنين، ونحن نتمسك بالحفاظ على تراثنا الاسلامي والعربي، ولا نقبل العبث به!!

●●●

● هناك اطباء اختصاصيون.. للقلب، وللأنف، وللحنجرة، وللعين.. الى آخر ذلك.
لكنني لم أجد طبيباً تخصص في أمراض (الكلام المعدي والمستعصي) الذي تفشى بيننا!

●●●

● نجح عماد الدين اديب بجماهيرية برنامجه الأوربتي: على الهواء.. في اقناع لجان الرئيس الليبي معمر القذافي بعودة الفلسطينيين المبعدين على الحدود الليبية والتحاقهم بذويهم في ليبيا، بعد ان ناقش الأمين العام للجامعة العربية عصمت عبدالمجيد مع «الاخ العقيد»: ضرورة العودة.

وبذلك نستطيع القول ان نجاح (هدف) برنامج على الهواء، قد تحقق عربياً، او ان العرب في ما بينهم قادرون - اذا ارادوا - على اسقاط الخلافات والتنابذ!

بينما فشل عماد الدين اديب بعروبة برنامجه - ان يحول الـ «نتن.. ياهو» من صهيوني عنصري متعصب، الى رجل سلام، ورؤية عقلانية منطقية لسيناريو المستقبل الذي لن يخضع طويلاً لمخطط اميركي أو صهيوني، وان كان هذا المخطط البشع هو المسيطر اليوم، ولكنها سيطرة لن تدوم لثقتنا في ارادة الشعوب التي تشرئب الى الحياة!

لذلك كانت خطوة عماد الدين محاولة طموح اعلامي جيد، يتحدى بها الصهيونية في عقر دارها بالذهاب اليها، كذهاب السادات السياسي (!!) وليس في استجابة الـ «نتن.. ياهو» اي ذكاء سياسي ولا مكسب اعلامي، بقدر ما كانت استجابة حملت هدفاً صهيونياً أريد من خلاله: مخاطبة العرب من.. عواطفهم!!

●●●

● أنت/ حبة اللؤلؤ: ما كنتُ يوماً رملاً يغطي تجويف صدفتك!
أردت ان أبقى لك بقدر قاع المحيط.. أنت التي ثوّرت طوفان طاعتي لك في مدك وجزرك.
الآن.. احلم بك: همسة انهت هروبها من ندائي الذي لا يكل عليها!!

عبدالله الجفري

الرجال الفرنسيون يقبلون على استخدام مستحضرات التجميل

□ باريس - من ارليت خوري:

■ لم يعد يكفي الرجل ان يكون رجلاً، هذا على الأقل في فرنسا، التي تشهد ازدياداً في نسبة الرجال الذين يولون، على غرار النساء، اهتماماً خاصاً لبشراتهم وتسريحاتهم ومظاهرهم الخارجية.

فالتطور الاجتماعي وما نجم عنه من مزاحمة نسائية حادة في سوق العمل اضافة الى الركود الاقتصادي افقدت الرجل الفرنسي ثقته بان الرجولة تشكل بحد ذاتها عنصراً يضمن له التفوق.

والرجولة باتت على العكس، تشكل في بعض الأحيان عاملاً سلبياً لدى الرجل الذي يجد انه على منافسة مع امرأة تمتلك كفاءته التعليمية وخبرته العملية، مضيفة الى ذلك حسن المظهر والجاذبية.

لذا، عملاً بمبدأ تكافؤ الفرص، يجد الرجال ان من حقهم اللجوء الى الأساليب التي كانت في السابق حكراً على النساء، للظهور بافضل مظهر، ما جعلهم يطرقون أبواب معاهد وعيادات التجميل.

فالمحافظة على مظهر جيد شاب، يدفع الكثير من الفرنسيين الى طلاء شعرهم واستخدام مستحضرات تسمح لهم المحافظة على رونقه وكذلك الاعتناء ببشرتهم ومكافحة التجاعيد المبكرة التي تهددها، ومحاربة السمنة بالانتباه الى نوعية الوجبات التي يتناولونها. وعندما لا تكفي هذه المراقبة يلجأ البعض الى الجراحة التجميلية.

وتفيد الاحصاءات المتوافرة في هذا الشأن ان حوالى ٨ في المئة من الرجال يقدمون على الجراحة لازالة السمنة الزائدة من اجسامهم و٨ في المئة آخرين على عمليات لازالة التجاعيد من وجوههم. ويعتبر جراحو التجميل الفرنسيون ان الرجال باتوا يشكلون بالنسبة اليهم سوقاً جديدة واعدة.

وبموازاة سوق جراحة التجميل هناك سوق اخرى واعدة هي سوق مستحضرات التجميل الخاصة بالرجال من مرطبات للوجه والشفاه والجسم التي بلغت نسبة مستخدميها من الرجال حتى الآن ٢٥ في المئة.

وفيما تعد أوساط صناعة مستحضرات التجميل نفسها بارباح اضافية، مراهنة على تلاشي الخجل الذي يمنع بعض الرجال من شراء مستحضرات خاصة بهم ويدفعهم الى استخدام مستحضرات زوجاتهم سراً، فإن البعض يرى ان النزعة الانثوية المستجدة تشكل ظاهرة خطرة كونها تهدد المجتمع الفرنسي بفقدان ثوابته.

□ من ابداعات المصمم البريطاني جون غاليانو في استعراض ازياء الموضة الراقية في باريس. (ريكس)

عيون وآذان

كان المتشائمون من العرب، وهم غالبية، يقولون قبل توقيع اتفاق الخليل انه اذا كان اتفاق معقود يحتاج الى مثل هذا الوقت والجهد لانجازه، فماذا سيحدث في المراحل اللاحقة الموصلة الى الوضع النهائي الذي يفترض انجاز اتفاقه سنة ١٩٩٩؟

الواقع ان اتفاق الخليل كان اهم من موضوعه، فمع ان اتفاقات مماثلة سبقته على المدن الفلسطينية الرئيسية، الا ان تغيير الحكومة الاسرائيلية بعد انتخابات أيار (مايو) من السنة الماضية جعل المفاوضين ينظرون الى ما بعد الخليل، وبالتحديد الى الخارطة السياسية والجغرافية كلها.

الاتفاق الذي وقع لا يختلف كثيراً عن الاتفاق الذي توصل اليه حزب العمل مع الفلسطينيين. وكان رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو قال في جلسة مشتركة لمجلسي الكونغرس في تموز (يوليو) الماضي ان الاتفاق مع الفلسطينيين يجب ان يقوم اولاً على الأمن، وثانياً على المبادلة بالمثل، وثالثاً على حقوق الانسان والديموقراطية.

ونتجاوز المبادلة بالمثل، فهي تهمة اسرائيلية مردودة، لأن حكومة ليكود تحاول التحايل على نص القرارات الدولية وروحها، والاتفاقات الثنائية، وتطالب من دون ان تعطي مع ان كلمة مفاوضات بالعبرية لها معنى «خذ واعطه».

كذلك نتجاوز حقوق الانسان والديموقراطية، فاسرائيل بلد لطائفة واحدة، وهو آخر من يحق له ادعاء الديموقراطية، مع ان المقصود هنا ان تكون الدول العربية مثل اسرائيل: «ديموقراطية» و«حقوق انسان».

ونتوقف قليلاً عند الامن فهو يقوم على اساس شعور الناس بأن السلام قائم، وانه للجميع، وانهم سيستفيدون منه بتحسين اوضاعهم الاقتصادية. وإذا كان الامر كذلك فان امن اسرائيل لم يتحسن في ظل ائتلاف ليكود لأنه وضع المنطقة كلها في جو حرب والتهديد بها، وأفقد الناس الشعور بأي أمن.

ومع ذلك فان اتفاق الخليل يفتح الطريق للوصول الى المرحلة النهائية بسبب الدور الاميركي في المفاوضات، وهو دور سيكبر باستمرار حتى لو لم ترغب الولايات المتحدة في ذلك، لأنها لن تقبل ان تصل المفاوضات الى نقطة يدمر معها كل ما انجز على طريق السلام.

وكان المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس لعب دوراً كبيراً في الوصول الى اتفاق، وربما امكن القول ان الاتفاق ما كان ممكناً من دون روس ودوره، مع ان المعروف عن السياسة الاميركية انها طالبت دوماً بأن يحل الطرفان، او اي اطراف في المفاوضات، المشاكل وجهاً لوجه. الا ان روس اعترف بأن الولايات المتحدة لعبت هذه المرة دور الوسيط المباشر، اي الدور الذي قام به شخصياً.

العرب وروس قطعوا شوطاً كبيراً منذ وصوله الى وزارة الخارجية سنة ١٩٨٨، وحل محل الشكوك الأولية والبرودة قسط من الثقة المتبادلة، ان لم يكن الدفء في العلاقة. وقد انتقد الفلسطينيون في مفاوضات الخليل «تحيّز» روس الى الجانب الاسرائيلي، من دون ان يفقدوا الثقة بأدائه. مع ان الارجح ان التحيّز هو من السياسة الاميركية لاسرائيل، وان روس الليبرالي لا يتمتع بعلاقات طيبة مع الحكومة اليمينية في اسرائيل، وكان مضطراً ان يثبت لها انه وسيط يمكن الوثوق به، ربما اكثر من اضطراره إثبات ذلك للفلسطينيين.

المهم، ان جو الريبة انتقل الآن من روس الى وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت، والسبب مواقف معروفة للوزيرة الجديدة عندما كانت سفيرة بلادها لدى الأمم المتحدة. ولكن ربما كان الأمر من نوع العلاقة مع روس قبلها، فالسياسة الاميركية ضد العرب ومع اسرائيل، لا السفيرة السابقة او الوزيرة الحالية، وإذا استطاع العرب تغيير هذه السياسة، ولو قليلاً، فسيتغير المسؤول الاميركي بالنسبة نفسها.

والسيدة اولبرايت يهمها ان تنجح، وهي ديبلوماسية عملية تعرف ان مهمتها خدمة مصالح بلادها، وان تحقيق ذلك لا يتم باستعداء الحكومات او الشعوب على الولايات المتحدة. لذلك ربما كان الأفضل عدم التسرع الى الحكم عليها، وعدم الخلط بين شخصها وسياسات بلادها، وانما متابعة ادائها في الوزارة، ثم يكون لكل حادث حديث.

جهاد الخازن

إقبال على كتب الجنس في معرض القاهرة للكتاب

□ القاهرة - من خالد عزب:

■ تشهد الكتب التي تعالج المشاكل الجنسية اقبالاً ملحوظاً من جمهور الدورة الـ ٢٩ لمعرض القاهرة الدولي للكتاب.

ومن بين هذه الكتب واحد من جزأين عنوانه «التربية الجنسية للابناء» من تاليف الدكتور علي مدكور وهو من اصدارات دار «سفير» للنشر المصرية.

ويعالج الموضوع نفسه كتاب اصدرته دار «الآفاق الجديدة» اللبنانية، تحت عنوان «طفلك والجنس» اسئلة الاولاد واجاباتها منذ الولادة حتى البلوغ وهو من تاليف ماري كالديرون وترجمة عبد الرازق جعفر.

وعن المشاكل الجنسية التي يمكن ان يواجهها الزوجان في شهر العسل، يضم المعرض كتابين من تاليف الدكتور ايمن الحسيني، الاول «شهر عسل بلا خجل»، والثاني «ليلة الزفاف» وهما من اصدارات «دار سيناء» المصرية.

واصدرت دار الصحابة كتابين الاول «وصايا غالية لكل عريس ليلة الزفاف»، والثاني «وصايا غالية للعروس ليلة الزفاف».

وهناك ايضا كتب عدة عن المشاكل التي تنشأ بين الازواج وخصوصا البرود الجنسي، منها كتاب «نصائح للمرأة بعد الزواج» لهالة محيي الدين عن دار «المكتب العربي».

ولاقت الماكولات التي تنشط الممارسة الجنسية بين الزوجين عناية ايضا، فصدر عنها كتاب عنوانه «ماكولاتك في شهر العسل» لعلي رضا.

وبخصوص المشاكل الجنسية عند الجنسين صدرت كتب عدة تعالجها، فاصدرت الدكتورة فوزية الدريع كتابا بعنوان «برود النساء» عن دار هاني للنشر، واصدرت مكتبة الايمان كتابا بعنوان «هموم الجنس اللطيف» لمحمد ابو شادي.

واصدرت دار الامير كتابا عن «الضعف الجنسي اسبابه وعلاجه بالادوية والاعشاب» لعزيز سالم، و«عاجل وسري للرجال» و«عاجل وسري للنساء» كتابان للدكتور ايمن الحسيني، يعالج المشاكل الجنسية عند الرجل والمرأة. ومن اطرف الكتب الجنسية التي تضمها اجنحة المعرض كتاب «زواج الجان من بني الانسان» لمحمد مغاوري، عن مكتبة الايمان.

وعلى رغم ان الكتب الجنسية تعتبر حاليا من الكتب الاكثر مبيعاً في معرض القاهرة للكتاب الا انها لم تسحب البساط من تحت اقدام كتب التراث التي مازالت تحتل مرتبة خاصة اذ تسجل دائما ارقام مبيعات مرتفعة ويرجع ذلك الى ان الكتب الجنسية اجتذبت جمهوراً لم يكن يشتري كتب التراث، بل يذهب الى المعرض لحضور الندوات والعروض الفنية او للتنزه.

البحرين: معرض خاص لمراكز تأهيل المعاقين

□ المنامة - البحرين:

■ قال وزير العمل والشؤون الاجتماعية البحريني السيد عبدالنبي الشعلة انه تم اتخاذ كافة الاجراءات والاستعدادات التنظيمية والاعلامي اللازمة لانجاح المعرض العربي الاول لمنتوجات الاسر المنتجة ومراكز تاهيل المعاقين الذي سيعقد في البحرين من ٦ الى ١١ نيسان (ابريل) المقبل.

وقال وزير العمل والشؤون الاجتماعية البحريني في مؤتمر صحافي امس انه «تمت الموافقة على هذا المعرض وتبنيه في اجتماع وزراء الشؤون الاجتماعية العرب الذي عقد في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥، على اساس العمل لدمج المعاقين في المجتمع. واوضح الوزير الشعلة ان جميع الدول العربية المشاركة في اجتماع الدورة التي عقدت في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٩٦ لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية العرب اكدت دعمها لهذا المعرض ومساهمتها ومشاركتها.

وقال ان عدد الدول التي ستشارك في المعرض وصل حتى الآن الى ١٤ دولة عربية تشمل دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ومصر والاردن وليبيا ودولة فلسطين والمغرب واليمن ولبنان والجزائر، مشيراً الى ان هذه المشاركة تعكس الاهتمام برسالته التي يهدف الى تحقيقها.

واشار الى انه تم توجيه الدعوات لحضور افتتاح المعرض الى وزراء الشؤون الاجتماعية العرب الى جانب توجيه الدعوة ايضاً الى الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد.

حول المدينة

● عاد الى القاهرة وزير شؤون مجلس الشعب (البرلمان) المصري السيد **كمال الشاذلي** آتياً من روما حيث شارك في مؤتمر الدولية الاشتراكية.

● دعت لجنة الحج في جدة الى افطار برعاية قنصل لبنان العام في جدة **محمد الحركة** حضره الدكتور **فتحي يكن** والشيخ **فيصل مولوي** وعدد كبير من ابناء الجالية اللبنانية.

● تقام الخميس المقبل، ضمن فعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب، ندوة لمناقشة أحدث مؤلفات الزعيم الليبي **معمر القذافي** «تحيا دولة الحقراء».

● بدعوة من اتحاد الفنانين العرب يلقي مسؤول ملف القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية السيد **فيصل الحسيني** محاضرة حول مفاوضات السلام ومستقبل الدولة الفلسطينية مساء الخميس المقبل في قاعة «نفرتيتي» في فندق شبرد في القاهرة.

● **ينظم جهاز تلفزيون الخليج** من ١٧ الى ٢٠ ايار (مارس) المقبل بالتعاون مع هيئة الاذاعة والتلفزيون في دولة البحرين «مهرجان الخليج للانتاج التلفزيوني» تحت عنوان «نحو انتاج تلفزيوني افضل» برئاسة وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام في دولة البحرين السيد **ابراهيم مطوع**.

● صدر عن دار «المستقلة» للنشر في لندن العدد الجديد من مجلة «الديبلوماسي» الفصلية التي تتخصص في حوار الثقافات والحضارات وتنشر مقالاتها باللغتين العربية والانكليزية. ويتضمن العدد ملفاً خاصاً عن التيارات الفكرية والدينية وسط الجالية اليهودية الاميركية أعده الدكتور **محمد الهاشمي الحامدي** رئيس التحرير والدكتورة **ديان سنغرمان** استاذة العلوم السياسية في الجامعة الاميركية في واشنطن.
وتنظم «الديبلوماسي» في وسط لندن بعد غد الثلثاء ٢٨ الجاري ندوتها الثانية حول موضوع «مستقبل الجاليات اليهودية في أوروبا» بحضور عدد من الباحثين اليهود والأوروبيين والمسلمين. وتستمر الندوة من التاسعة والنصف صباحاً الى الخامسة مساء.

● **أحمد عدنان صنع الله** من مؤسسة الوسائل المتطورة في الرياض رزق وزوجته طفلة سمياها فداء انضمت الى شقيقها **فيصل** تمت الولادة في المستشفى المركزي في الرياض.

● رزق **أحمد فيصل الرفاعي** وزوجته **مها الصباح** مولودهما الثاني، طلال، تمت الولادة في مستشفى بورتلاند في لندن.

● رزق المهندس **محمد عبدالرحيم ظاهر** وزوجته مولودة سمياها **البتول**.

فيلم يستولي على اميركا اسبوعا كاملا

التلفزيون والسينما يتبادلان المواقع والجمهور المقنن

□ هوليوود - من محمد رضا:

■ عندما استولى فيلم «بيفز وبت - هيد» على قمة الايرادات في الأسبوع الأخير من العام الماضي مسجلاً في أسبوع واحد ٣٠ مليون و٩٠٠ الف دولار، اعتبر الكثيرون - حتى داخل الوسط السينمائي في هوليوود - ان هذا دلالة على الضحالة الثقافية لرواد السينما هذه الأيام. المنتج جيم جاكس (الذي انطلق فيلمه «مايكل» ليخلف «بيفز وبت - هيد...» في الأسبوع الأول من هذا العام) تعجب من ان ناقداً عربياً يصرف ساعة ونصف الساعة لمشاهدة فيلم لا يستحق خمس دقائق:

- ربما تدفعك مهنتك لمشاهدة كل شيء هذا هو العذر الوحيد المقبول.

لكن فان توفلر، احد رؤساء محطة «ام تي في» التي انتجت الفيلم اقتباساً عن مسلسلها الكوميدي التلفزيوني الناجح يقول لمجلة «فارايتي»:

«تسلل الفيلم تحت رادار كل مراقب. ذلك يؤكد ايماننا بان هناك جمهوراً كبيراً (لمسلسل تلفزيوني) إذا كنت تريد أن تخاطب هذا الجمهور بطرق تعني لهم شيئاً».

على ذلك يكمل فان توفلر معترفاً: «ليس الفيلم قليم مضامين».

على العكس، هناك مضامين في هذه الرسوم المتحركة المصنوعة بالتقنيات التلفزيونية الركيكة ذاتها. «بيفز وبت - هيد» من أغبى الشخصيات التلفزيونية اليوم على الهواء، وهذا ما جعلها محبوبة لا بين جمهور المراهقين وانصاف الشباب في الولايات المتحدة فقط بل في اي مكان تصل إليه محطة «ام تي في» على ساتالايت او على الكابيل حول العالم.

الفيلم السينمائي لا يلمس اي تغيير في نوعية الشخصيتين فهما ما زالتا على غبائهما الذي يصل إلى حد البذاءة احياناً. والقصة تدور على النحو التالي: بيفز وبت - هيد يبحثان عن جهاز تلفزيون عوض جهازهما الذي سرق. يلتقيان خلال البحث برجل يعتقد انهما القاتلان اللذان استاجرهما لقتل زوجته. يسيئان فهم المطلوب منهما ويقبلان مهمة نقل شريط كومبيوتر عليه بعض الأسرار العسكرية. جهاز الأمن الفيديرالي (بالصوت المميز للممثل روبرت ستاك الذي قاد بطولة مسلسل «القاهرون» في الستينات) يلاحقهما وهما - طوال رحلتهما التي تنطلق من كاليفورنيا إلى واشنطن - يجهلان أي شيء مما يدور حولهما.

في الفيلم نماذج تستدعي الانتباه وتجعله لا يفتقر إلى مضامين ولو أنها ليست ما ينشده المثقف والراشد عموماً. فرئيس الجهاز الحكومي متعصب يميني مصنوع على شاكلة ادغار ف. هوفر (رئيس الاف بي آي لعقدين من الزمن على الأقل) كما أن إحدى الشخصيات الثانوية تنتمي إلى القاعدة الشعبية، وتعكس الفئة التي تؤمن بالقيم السياسية المحافظة لاميركا، وكلاهما يصبحان نكتة الفيلم.

أضف إلى ذلك مشهداً لا يخلو من اهانة للكنيسة (يبحث وبت - هيد عن مكان يقضي حاجته فيجد نفسه في حجرة الاعترافات) فإذا بك امام فيلم بسياسة فوضوية تتوجه إلى جمهور يقف مع الفيلم ضد القيم العائلية والتقليدية المصنوعة لإثارة الضحك هنا. انه جمهور محطة ام تي في (MTV) هاوي موسيقى التسعينات وارتداء السراويل الأكبر من حجمه، إلى حقيقة ان شخصيتي بيفز وبت - هيد مصنوعتان لجمهور يساويهما ضحالة وسخفاً، وفي هذا وحده موقف سياسي آخر.

نجاح «بيفز وبت - هيد» (اخراج مايك جادج الذي يعير صوته ايضاً لإحدى الشخصيتين) سيكون عاملاً مشجعاً لمزيد من الأفلام المتوجهة من التلفزيون إلى السينما، على الرغم من ان الاقبال عليه انحسر في الاسبوع الثاني بنسبة ٤٣ في المئة عن الأسبوع الأول.

وكانت البرامج والمسلسلات التلفزيونية بدأت تظهر على الشاشة العريضة بشكل لافت منذ خمس عشرة سنة، لكن مؤسسة Entertainment Data Inc. توضح ان مجموع الايرادات التي حققتها الأفلام المقتبسة عن مسلسلات تلفزيونية من العام ١٩٩٠ إلى نهاية العام ١٩٩٦ يصل إلى بليونين و٥٠٠ مليون دولار. وعدد الأفلام التي تم اقتباسها عن التلفزيون يبلغ - في ذات الفترة - ٤٨ فيلماً، ما يعني أن معدل ايرادات كل فيلم وصل إلى ٦٥ مليون دولار وهو رقم مرتفع قياساً بمعدل ايراد الأفلام غير المقتبسة.

هناك حركة لا يمكن اغفالها من التلفزيون إلى السينما تستفيد من جمهور مقنن جاهز. ولكن، هناك حركة معاكسة من السينما إلى التلفزيون الذي يصطاد بدوره الأفلام الناجحة ويحاول اطلاقها في مسلسلات قصيرة وآخر المشاريع السينمائية التي ستبرمج: «يوم الاستقلال» و«نادي الزوجات الأولات» وكان «عقول خطرة» (الذي حقق نجاحاً تجارياً طيباً قبل عام ونصف) انتقل إلى التلفزيون بنجاح أقل من المتوقع.

سورية: مسلسل تلفزيوني يعالج الحياة السياسية في الحرب العالمية الأولى

□ دمشق - من راسم المدهون:

■ أطلق التلفزيون السوري بداية رمضان ثلاثة مسلسلات درامية جديدة: «الثريا» لنهاد سيريس واخراج هيثم حقي، صاحب سلسلة من الاعمال الناجحة، وكان آخرها «خان الحرير» الذي عرض في رمضان الفائت وكتبه المؤلف نفسه، ثم «مرايا ٩٧» الذي كتبه ومثله ياسر العظمة واخرجه مامون البني، واخيراً مسلسل العبابيد» لرياض سفلو من اخراج بسام الملا الذي سبق ان قدم المسلسل المعروف «ايام شامية».

«الثريا» دراما تعالج الحياة السياسية والاجتماعية في شمال سورية خلال الحرب العالمية الاولى وحتى بداية الاحتلال الفرنسي من خلال اضاءة الجوانب الانسانية وما تخلل تلك الحقبة من مقاومة شعبية في تناول يمزج بتقنية اخراجية رفيعة المضمون الاجتماعي المتقدم والشكل الفني المعبر عنه بلغة هي الأقرب الى السينما والى العثور على لغة خاصة بالدراما التلفزيونية العربية.

عمل يكرس له المخرج هيثم حقي مجموعة كبيرة من الممثلين تقارب المئة، وبتصوير في المواقع الطبيعية التي تدور فيها الاحداث وبتمثيل من جمال سليمان وخالد تاجا وسوزان نجم الدين وسناء دبسي وسليم صبري وعمر حجو. اما «مرايا ٩٧» فهو النسخة الجديدة من سلسلة بالعنوان نفسه بدأ ياسر العظمة في تقديمها منذ العام ١٩٨٥، وإن تكن تجربته الجديدة اعتمدت موضوعاً دراميا واحداً لكل حلقة بدلاً من عدد من المشاهد المنفصلة، اضافة الى اسناد الاخراج الى مامون البني بدلاً من هشام شربتجي.

اما «العبابيد» فهو حكاية تاريخية فانتازية تدور في تدمر بمشاركة عدد كبير من الممثلين المعروفين، وتظهر منذ حلقاته الأولى رغبة مخرجه بسام الملا في تقديم دراما تلفزيونية تعتمد الابهار من خلال الاعتماد على المشهدية الاحتفالية خصوصاً في مشاهد الاحتفالات والطقوس الدينية القديمة، ما يجعل من «العبابيد» محاولة جديدة في الاتجاه الشكلي الذي كرسه نجدت اسماعيل انزور، خصوصاً في عملية «الجوارح» و«اخوة التراب».

يبقى مع ذلك ان نشير الى احتمالات عرض «تل الرماد» لنجدت أنزور في النصف الثاني من رمضان وقيل ان العمليات الفنية الأخيرة لم تنته بعد.

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★★★